

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع السياسي

تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي العربي  
مقاربة لمعرفة اثر الربيع العربي على فاعلي الحقل السياسي الجزائري

رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي

إشراف الأستاذ :

إعداد الطالبة:

د/على موسى رابح

قصير هنية

السنة الجامعية: 2014/2015

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق وأجعل لي من

لذتك سلطانا نصيرا "

صدق الله العظيم

سورة الاسراء ، الآية 80

## الإهداء

أحمد الله عز وجل الذي مدني بالقوة والصبر على مواصلة هذا العمل وإتمامه

أهدي ثمرة جهدي أولا وقبل كل شيء إلى والدي العزيزين

أبي رحمه الله

أمي أطال الله في عمرها

اللذان وفرا لي جميع الظروف المساعدة للوصول إلى هذا المستوى لإنجاز هذا العمل .

كما أهديه أيضا إلى إخواتي وأخواتي الأعزاء .

أخي الكبير كريم وسفيان و زوجته آسيا ومصطفى ، وأختي أمينة و زوجها خير الدين وأولادها

أيوب ومعتصم بالله وهبة الله.

مع تحياتي للزميلات : سمية ، صباح ، فاكية ، أمينة ، سليمة ، أم الخير ، أم هاني ، حياة ، ...

وكل الأصدقاء والزملاء ماسينيسا ، مصطفى ، كمال ، حمزة ... وكل الاصدقاء .

هنية

## الشكر والعرفان :

بعد حمد الله عز وجل والثناء عليه، أتوجه بالشكر الجزيل مع أسمى آيات العرفان والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور على موسى رابع على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة وحرصه الكبير على إتمامها. وعلى الاهتمام الكبير والمتابعة المستمرة في كل مراحل الدراسة، فبفضل نصائحه وتوجيهاته القيمة استطعت الوصول إلى تحقيق الأفضل في هذا العمل .

نفع الله العلم وطلابنا .

كما أشكر كل من مدنا يد العون لانجاز هذا العمل المتواضع كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين درسنا على أيديهم خلال مراحل التعلم .

هنية قصير

# خطة البحث

1..... الشكر والعرفان

2..... الاهداء

3..... ملخص الدراسة

4..... مقدمة\*

الفصل التمهيدي : الجانب المنهجي للدراسة.

8..... 1-أسباب اختيار الموضوع

9 ..... 2/أهداف الدراسة

10..... 3/إشكالية البحث

14..... 4/التساؤلات الفرعية

15..... 5/الفرضيات

16..... 6/منهجية البحث

20..... 7/أداة جمع البيانات

22..... 8/اختيار العينة

24..... 9/المفاهيم الإجرائية

55..... 10/الدراسات السابقة

61 ..... 11/تحليل أحداث الربيع العربي من منظور ماركسي

الفصل الأول: فاعلي الحقل السياسي العربي أحداث الربيع العربي

تمهيد..... 65

المبحث الأول: سياق الانتقال الديمقراطي في دول العالم

المطلب الأول : سيرورة الانتقال الديمقراطي في العالم..... 66

المطلب الثاني : مقارنة بين تجارب التحول الديمقراطي العالمية ومثيلاهما في العالم

العربي..... 78

المبحث الثاني: أزمة الانتقال الديمقراطي في الدول العربية

المطلب الأول: مسارات أحداث الربيع العربي..... 84

المطلب الثاني : تحليل سوسيوسياسي لاحداث الربيع العربي..... 88

المبحث الثالث: تأثير الفعل الجماعي والحركات الاجتماعية على أحداث الربيع

العربي

المطلب الأول : انسياق الحراك الجماهير العربية وراء التغيير..... 92

المطلب الثاني: انتشار الثقافة والتواصل الجماهيري في الوطن العربي..... 95

المبحث الرابع: أسباب ونتائج أزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي

المطلب الأول : أسباب أزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي..... 98

المطلب الثاني : نتائج أزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي..... 101

خاتمة الفصل..... 106

الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي والحراك الاجتماعي في الجزائر

تمهيد.....107

المبحث الأول: لمحة تاريخية حول فاعلي الحقل السياسي الجزائري

المطلب الأول : طبيعة الدولة الوطنية بعد الاستقلال .....108

المطلب الثاني: صراع الفاعلين السياسيين وانقسام السلطة الجزائرية ....111

المبحث الثاني: أهم الأزمات التي مرت بها الجزائر

المطلب الأول: أزمات ما بعد الاستقلال وما قبل الانفتاح الديمقراطي ...115

المطلب الثاني : ازمات ما بعد الانفتاح والتعددية "أزمة الانتقال الديمقراطي

الجزائر.....119

المبحث الثالث : سيورة الانتقال الديمقراطي في الجزائر

المطلب الأول : أسباب الانتقال الديمقراطي في الجزائر .....123

المطلب الثاني: انهيار المشروع الديمقراطي وبداية العنف السياسي.....129

المبحث الرابع: أزمة الانتقال الديمقراطي والنخبة السياسية في الجزائر

المطلب الأول: إرتداد الأزمة في المشروع الديمقراطي الجزائري .....133

المطلب الثاني: تجارب الاصلاح السياسي في الجزائر وموقف النخب

منها.....137

خاتمة الفصل.....144



الفصل الثالث: إستشراف مستقبل المشروع الديمقراطي في الوطن العربي

تمهيد.....145

المبحث الأول: الوطن العربي كمركز صراع جيوسراتيجي

المطلب الأول: الاسباب الجيوسراتيجية لاستمرار الصراع داخل الوطن العربي ..146

المطلب الثاني: نظرية المؤامرة كتفسير لاستمرار الصراع.....150

المبحث الثاني : الربيع العربي ومشروع الشرق الأوسط الكبير

المطلب الأول : الشرق الأوسط الكبير في ادبيات القوى الكبرى .....153

المطلب الثاني :علاقة مشروع الشرق الأوسط بالربيع العربي .....157

المبحث الثالث: إتجاهات التحليلات السياسية والحركات الاجتماعية في أحداث الربيع العربي

المطلب الأول: . إتجاهات التحليلات السياسية للربيع العربي.....162

المطلب الثاني: الحركات الإسلامية كفاعل جماعي في خضم الربيع العربي ...165

المبحث الرابع: النخب السياسية و المشروع الديمقراطي في الجزائر

المطلب الأول : المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحددة لطبيعة المشروع

الديمقراطي في الجزائر .....171

المطلب الثاني : النخب السياسية كضامن للمشروع الديمقراطي في الجزائر ..176

خاتمة الفصل.....180

الفصل الرابع: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية في الجزائر حول الربيع العربي

تمهيد.....181

المبحث الأول: التحليل الكيفي للمقابلات

1/ طريقة جمع البيانات والمعطيات وصعوبة البحث.....182

2/ استعراض مجرى الاستجواب .....184

3/ التحليل السوسولوجي للمواقف .....259

المبحث الثاني: التحليل الكمي للمقابلات

1/ وضع جداول احصائية للاستجواب .....260

2/ تحليل المعطيات الاحصائية .....270

المبحث الثالث: تحليل عام للدراسة

1/ نتائج الدراسة .....271

2/ الاستنتاج العام.....275

الخاتمة العامة .....278

الملاحق.....279

المراجع

## فهرس الجدوال :

رقم الجدوال	عنوان الجدوال	الصفحة
01	يمثل توزيع المستجوبين حسب متغير الجنس والسن	260
02	يمثل توزيع المستجوبين حسب المستوى الدراسي	262
03	يمثل توزيع المستجوبين حسب الانتماء السياسي	263
04	يمثل توزيع المستجوبين حسب الوظيفة	264
05	يبين العلاقة بين مدى المتابعة الاعلامية والوظيفة	265
06	يبين علاقة المستجوبين حسب الوظيفة والاسباب الداخلية والخارجية للاحداث	266
07	يبين العلاقة بين اين سوف تؤول الاحداث والوظيفة	267
08	يمثل العلاقة بين اختيار المستجوبين للطريق الذي يؤدي الى احلال نظام ديمقراطي في الوطن العربي والوظيفة	268
09	يبين العلاقة بين احداث اكتوبر 1988 في الجزائر هل هي سابقة على ما يحدث الان في الوطن العربي والوظيفة	269
10	يمثل العلاقة بين قدرة النخب الجزائرية على التحكم في الازمات حسب المرحلة الانتقالية التي تشهدها والوظيفة	270

## ملخص الدراسة :

إن أول ما نخرج منه في هذه الدراسة هو التقليل من حدة الاتهام لأنظمة الحكم ، والتأكيد على تخلف الثقافة السياسية ومفهوم الدولة والمجتمع والاقتصاد في الوطن العربي، فالعلاقات الدولية و المصالح الإستراتيجية للدول الكبرى منعت الدول العربية من ممارسة الديمقراطية. و هذا ما يقودنا إلى القول بوجود خيوط لمؤامرة، و لكن ليس كل ما يقع في الوطن العربي يفسر بنظرية المؤامرة ، لأنه يجب أن ندرك ما علينا من مسؤولية الخروج من بؤرة المشاكل التي تعم الوطن العربي و الفوضى التي عمت دول مستها أحداث الربيع العربي ( تونس ، مصر ، ليبيا ، سوريا ، اليمن.....).

يعرف الوطن العربي أنظمة حكم متنوعة و مختلفة إيديولوجيا وعقائديا، حيث نجد فيها الملكي والجمهوري والجماهيري، كذلك الاشتراكي الوجودي أو الرأسمالي، الإقليمي، الديني. لكن في المقابل تنفق هذه الأنظمة جميعا على تجاهل الديمقراطية وانتهاج التسلط الدائم والمنظم، وهي تتميز وهذا الأهم سوسيولوجيا بأن القيادة السياسية لا تتغير إلا من خلال القوة والعنف الثوري أو الانقلابي. هذا التنوع الشديد الذي يقابله اتفاق كامل على إختيار النهج التسلطي يجعل من غياب الديمقراطية قضية موضوعية بنيوية وليست مجرد حكم قيمي يمس الأشخاص. فمن الصعب الحديث عن وجود خيار ديمقراطي حقيقي في البلاد العربية مع غياب قوى ديمقراطية قوية ومنظمة، بينما الدعوة الديمقراطية السائدة هي ثمرة النخب اليسارية الليبرالية المهتمشة في التنافس المفتوح من اجل الوصول إلى السلطة.

# مقدمة

## مقدمة:

اندلعت في العقود الماضية موجة الديمقراطية في مناطق متعددة من العالم في أميركا اللاتينية؛ في أوروبا الشرقية والوسطى؛ في آسيا وإفريقيا. ووصلت أيضاً إلى تركيا، وباكستان، وألبانيا، واندونيسيا في العالم الإسلامي، وليس ثمة بلد يشبه الآخر؛ إذ لكل مرحلة انتقال إلى الديمقراطية ظروفها الخاصة، فليس ثمة "نماذج" للتصدير أو مسارات لـ"التقليد". "

وقد مثّل العام 2011 مفصلاً مهمّاً في التاريخ السياسي العربي المعاصر، فقد ظلت المنطقة الأقلّ تغييراً في التحول الديمقراطي في العالم منذ الموجة الديمقراطية الثالثة التي بدأت في عام 1989، ولكن العام 2011 مثّل نهاية لهذه الاستثنائية الديمقراطية؛ فمنذ ديسمبر 2010 وحتى اليوم شهدت العديد من الدول العربية خروجاً شعبياً غير مسبوق للمطالبة -ليس فقط- بالإصلاحات السياسية والشفافية وحكم القانون، ولكن بتغيير الأنظمة.

بدأت هذه التحولات في عام 2002 بمبادرة الشراكة الأميركية-شرق الأوسطية لتعزيز الديمقراطية في الدول العربية، والتي وضعت قيوداً جديدة على الحاكم العربي، تبعثها تسريبات ويكيليكس التي أضعفت الشرعية السياسية للكثير من الأنظمة العربية، وأخيراً وصلت ذروة هذه التحولات بتحذير الأنظمة من استخدام القوة المفرطة ضد المحتجين والإصرار على بقاء الفضاء الإلكتروني مفتوحاً (إنترنت، موبايل، ساتلايت). ومما يلفت النظر، برغم أن القوة المحركة لمثل هذه الاحتجاجات شعبية في الغالب، وبما أن الشعب العربي في الأغلب متقارب في الآمال والأهداف، فإنه من المثير للدهشة واللافت للانتباه عدم رفع أية شعارات داعية للوحدة العربية.

وقد أظهرت وقائع الربيع العربي مفاجأة للقوى الدولية، وبناءً على مراقبة سلوك هذه القوى تجاه ما يحدث في الدول التي اندلعت فيها ثورات ظهر في البداية حيادها مع مراقبتها لما يحدث حتى يتم الوصول إلى نقطة معينة في تغيير ميزان القوى على الأرض، حينها تغير هذا السلوك بالكامل. مثال على هذا، تغير الخطاب السياسي الأوربي والأميركي تجاه كلاً من زين العابدين بن علي وحسني مبارك، حالما بدأت موازين القوى تتغير على الأرض. وعلى العموم فإن من بين العوامل المحددة لتغير سلوك القوى العظمى مدى الأهمية الجيوبوليتيكية للدولة المعنية، وأيضاً مدى أهمية هذه الدولة للاستقرار الإقليمي، وأخيراً قوة النظام واحتمالات مقاومته للثورة وبقائه. والملاحظة الأهم هي وضوح ازدواج موقف القوى العظمى تجاه التغيير بناء على مكان حدوثه ومدى مصالح القوى العظمى المرتبطة بنتائج هذا التغيير.

ولربما من ضمن العوامل المهمة التي تجعل من التغيير أكثر صعوبة ما أظهرته حالتنا زين العابدين بن علي وحسني مبارك من صعوبة حصولهما على ملجأ سياسي بسرعة، وتجميد أرصدتهما، وأيضاً بدء ملاحظتهما جنائياً في المحاكم الوطنية والدولية. هذا درس تعلمه الحكام الآخرون في انعدام الخيار الآمن بعد مغادرة السلطة مما دفعهم إلى الاستماتة ومقاومة التغيير حتى باللجوء إلى العنف وهو ما ظهر جلياً في الحالتين الليبية والسورية وإلى حدٍ ما في الحالة اليمنية.

ويأتي البحث في هذا الموضوع بعد أربعة سنوات من اندلاع ثورات الربيع العربي التي أطاحت بأنظمة حكم استبدادية حكمت البلاد لعقود طويلة من الزمن، وتحاول تلك الدول جاهدة أن تستأنف ما فاتها وتلحق بركب الدول الديمقراطية، غير أن الطريق نحو الديمقراطية ليس معبداً إذ تعترضه الكثير من العقبات وتكتنفه العديد من الصعوبات والتحديات، ومن هنا جاءت فكرة معالجته والبحث فيه الذي يحاول تسليط الضوء على سيرورة التحول الديمقراطي في دول الربيع العربي، ومحاولة فهم آلياتها والعوامل المتحكمة

في سرعة أو بطئ تفاعلاتها، ودور الأطراف الداخلية الفاعلة والقوى الإقليمية والدولية المؤثرة في مساراتها، كما يبين أسباب نجاح أو فشل بعض تجارب التحول الديمقراطي العربية والأجنبية .

إن للتحرير بريق فتان يحرك القلوب ويشعل الثورات ، دون سابق إنذار ، ثم يفتح الباب واسعا أمام إمكانيات جديدة وأفاق واسعة وأحلام وطموحات كبيرة ، لكن هذا البريق سيكون وللأسف كنز يفقده الثوار في اللحظة التي يبحثون فيها عن التأسيس للدولة من منطلق الثورة أو من خلال فهم الحرية من منطلق التحرر في اللحظة التي يغادر فيها "ميادين التحرير " ، حيث انتصرت إرادة الشعوب . هي نفس اللحظة التي ينطفئ فيها بريق حريتها ، إذ تظهر حسابات جديدة قد لا تتعلق بالحرية ، حسابات اجتماعية مرتبطة بحل مشاكل فقر الفقراء ، نخب سياسية تكون الأغلبية وتصادر ما حققته الثورة من حريات وتستغل هذا البريق لخدمة مصالحها السياسية . كما تضيع النخب في البحث عن الحلول السياسية لتعويض ما تم إسقاطه . فكل ثورة ولأنها لا تملك وصية ، تنتهي بخيبة أمل تضيع الحرية . لأنهم يضيعون الحرية كسبب لوجود السياسة فان الثوار سيضيعون من جهتهم ويضيعون كنزهم . هذا هو الكنز الذي عرفه الجزائريون في نهاية الثمانينات ، بعد التغيير الدستوري وفتح باب التعددية الحزبية والديمقراطية إن حالة الجزائر والأزمة التي وقعت فيها تضعنا في مشهد تاريخي . رغم الانتكاسات الكبيرة وأثارها العميقة التي لحقت موجة الاحتجاجات والتمرد التي عرفها تاريخ المجتمع الجزائري المعاصر ، يعلمنا درسا واحدا . هذا الدرس نراه موجودا كخلفية ديكور تحضر ، كلما حاولنا قراءة تداعيات المشهد السياسي في الدول العربية المنتفضة ، حيث تنتصر الحكومات المنتخبة لكل شئ ماعدا للتأسيس السياسي للحرية .

هو ما تفقده الثورات العربية ، وإذا كان رجل الثورة الفرنسية روبيسير : "قال أثناء الثورة سوف نملك ، لان تاريخ البشرية لم نجد الفترة التي نؤسس فيها للحرية " .



ولقد شهد العالم العربي موجة من التحولات السياسية تؤكد وتؤيد الأخذ بالديمقراطية ، وعملية التحول الديمقراطي في سيرورتها العامة تتأثر وتؤثر في الأوضاع الاقتصادية ويبرز دور هذه الأخيرة كمحدد جوهري للتغيير السياسي ، ذلك أن عملية التنمية الاقتصادية تتضمن ارتفاع التحول وتحقيق الأمان الاقتصادية ومن ضرورات التحرير الاقتصادي تقليص حجم الدول في الحياة الاقتصادية وتبني سياسات إصلاحية في الجوانب المالية والضريبية والجمركية والقضاء على الفقر والبطالة والحد من الفوارق بين الطبقات ، وحسن توزيع الدخل والثروات ومواجهة انخفاض معدلات الاستثمار والادخار وتحرير التجارة الخارجية مما يسهم في إحداث التنمية على حساب إملاءات المؤسسات المالية الدولية في هذا المجال .

وبالنسبة للدول النامية ، وتلك التي فرض عليها التحول من التسيير الاقتصادي المركزي إلى الانفتاح ، تجد في ذلك تحديات كبيرة ، وخصوصا عندما تصطدم بالإرادات السياسية المختلفة داخل النخب ، فتقع مضطربة بين متطلبات البيئة الداخلية المتنوعة وضغوطات المؤسسات المالية الدولية .

وقد اعتمدنا في دراسة موضوع "تمثلات النخب السياسية الجزائرية لازمة الانتقال الديمقراطي العربي" وذلك من خلال مقارنة لمعرفة اثر أحداث الربيع العربي على فاعلي الحقل السياسي الجزائري ، إلى ثلاثة جوانب دراسية هي الجانب المنهجي والجانب النظري والجانب الميداني واحتوت الدراسة على الجانب المنهجي الذي يعتبر كفصل تمهيدي للدراسة وفيه أسباب اختيار الموضوع والأهداف ، إشكالية الدراسة التساؤلات الفرعية والفرضيات ومنهجية البحث والمفاهيم الإجرائية والدراسات السابقة والإسقاط النظري للموضوع المدروس .

ففي الجانب الثاني النظري لقد انقسم إلى ثلاثة فصول، نتعرض في الفصل الأول إلى أهم الأطر النظرية والمفاهيمية الخاصة بالدراسة، محتويا على أربعة مباحث ،المبحث الأول حول سياق الانتقال الديمقراطي في دول العالم وبدوره يحتوي على مطلبين : المطلب الأول سيرورة الانتقال الديمقراطي في العالم الغربي والمطلب

الثاني مقارنة بين تجارب التحول الديمقراطي العالمية ومثيلاها في العالم العربي . أما المبحث الثاني فقد ناقش أزمة الانتقال الديمقراطي في الدول العربية وهي الأخرى تحتوى على مطلبين :المطلب الأول منطلقات الثورات العربية ،أما المطلب الثاني التحليل السوسولوجي للثورات العربية أما المبحث الثالث تأثير الحراك الجماهيري على الأوضاع العربية بدوره يحتوى على مطلبين : الأول انسياق الحراك الجماهير العربية وراء التغيير ،و الثاني إنتشار الثقافة والتواصل الجماهيري في الوطن العربي، وأما المبحث الرابع أسباب ونتائج الانتقال الديمقراطي العربي عبر مطلبين ايضا ناقش المطلب الأول أسباب أزمة الانتقال الديمقراطي العربي ،المطلب الثاني نتائج أزمة الانتقال الديمقراطي العربي .

أما في الفصل الثاني النخب السياسية وعلاقتها مع الحراك الجماهيري وارتداد الانتقال الديمقراطي في الجزائر ، فقد تطرق البحث أيضا فيه إلى أربعة مباحث ،المبحث الأول لمحة تاريخية حول الفاعلين السياسيين الجزائريين ويحتوي على مطلبين ،المطلب الأول طبيعة الدولة الوطنية بعد الاستقلال ،المطلب الثاني صراع الفاعلين السياسيين وانقسام السلطة الجزائرية .أما المبحث الثاني أهم الأزمات التي مرت على الجزائر فهو بدوره ينقسم إلى مطلبين :المطلب الأول أزمات مرت على الجزائر بعد الاستقلال ،و الثاني كشف ما بعد الانفتاح والتعددية "أزمة الانتقال الديمقراطي الجزائري" .وتضمن المبحث الثالث سيرورة الانتقال الديمقراطي في الجزائر يحتوى على مطلبين :المطلب الأول أسباب الانتقال الديمقراطي في الجزائر ،المطلب الثاني انخيار المشروع الديمقراطي وبداية العنف السياسي .وفي حين بحث المبحث الرابع أزمة الانتقال الديمقراطي والنخبة السياسية في الجزائر تنقسم إلى مطلبين المطلب الأول أزمة الدخول في ارتداد المشروع الديمقراطي الجزائري ،المطلب الثاني إصلاحات النخب السياسية لتحقيق الانتقال الديمقراطي .

أما سياق في الفصل الثالث المعنون "مستقبل الأنظمة السياسية في الوطن العربي (دراسة استشرافية)"، ناقش المبحث الأول مؤامرات ضد الوطن العربي على صعيدي تبيان أساليب التآمر على الوطن العربي، و مواجهة العرب للمؤامرات التي تحاك ضده. وطرح المبحث الثاني الربيع العربي ومشروع الشرق الأوسط الكبير من منظوري الشرق الأوسط الكبير فكرة صهيونية تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية، ثم علاقة مشروع الشرق الأوسط بالربيع العربي. في حين عرض المبحث الثالث دور الحركات والنخب في أحداث الربيع العربي من خلال آراء النخب المثقفة عبر العالم حول الربيع العربي، وظهور الحركات الإسلامية بين القاعدة وداعش. وناقش المبحث الرابع التصورات المستقبلية لضمان الاستقرار والأمن في الوطن العربي والتصورات المستقبلية لضمان الاستقرار والأمن في الوطن العربي. كما تضمن رؤية مستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية في الجزائر .

أما فيما يخص الجانب الميداني على طريقة جمع البيانات والمعطيات وصعوبة البحث ولقد استخدمنا فيه تقنية المقابلة وقمنا بسرد مجريات المقابلة ثم التحليل السوسولوجي للمقابلات ونتائج الدراسة وأخيرا الاستنتاج العام والخاتمة .

# الفصل التمهيدي

## أولاً: أسباب اختيار الموضوع

أي باحث له دوافع وأسباب لاختيار موضوع بحثه وذلك بصفته عنصراً فاعلاً في مجتمعه يحاول إخراج الظواهر الاجتماعية إلى ساحة المعرفة ويقوم بمعالجتها عن طريق استخدام أساليب علمية، وبذلك كانت لدي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية لاختيار هذا الموضوع وهي:

### أ/أسباب ذاتية:

لأنه موضوع حديث (2011)، و مازال حديث الساعة في الدول العربية على المستويين الإعلامي و الأكاديمي، لهذا أثار فضولي العلمي للقيام بدراسته. كما أن هناك دراسات قليلة ما زالت لم تدرس الموضوع من جميع جوانبه، كذلك له علاقة بتخصص علم الاجتماع السياسي.

### ب-أسباب موضوعية:

معرفتنا واقع فئة النخبة السياسية وعلاقتها بالنظام السياسي والتماس حقيقة الدور الذي تؤديه هذه الشريحة بكونها عنصراً فاعلاً في الدولة و المجتمع ، وفيه ربط وتحليل للواقع بطريقة علمية من خلال ربط النخبة السياسية الجزائرية بما يدور من أزمات في قضية التحول الديمقراطي ومدى انعكاسها على البيئة الجزائرية .ورصد تمثالتها حول ما يدعى بالربيع العربي

### ثانياً: أهداف الدراسة :

تعد ثورات الربيع العربي محاولة لتغيير الأوضاع من قبل الشعوب نحو التحول الديمقراطي في ظل ثورات لتغيير الأنظمة السياسية ، فلقد تحولت إلى مأزق بعد أن بدأت بمظهر مزدهر، وهذا ما حدث ببلدان الربيع العربي كتونس ومصر. والجزائر، التي حاولت النخبة السياسية الجزائرية احتواء الأزمة والخروج منها بأقل الأضرار .

وعلى هذا الأساس جاءت أهداف الدراسة كما يلي :

1/تسليط الضوء على أحداث الربيع العربي .

2/ معرفة واقع الثورة وأسبابها والنتائج التي وصلت إليها في الوقت الراهن.

3/ اكتشاف رؤية النخبة السياسية الجزائرية أحداث الربيع العربي ومدى تأثيرها على الشارع الجزائري .

4/ معرفة مواقف النخب السياسية تجاه ثورات الربيع العربي والتوصل إلى احتواء الأزمة في الجزائر على الرغم مما يحدث من أحداث احتجاجية في بعض مناطق الجزائر.

## طرح الإشكالية :

يصعب في غمرة العواصف السياسية التي يشهدها العالم العربي منذ بداية 2011 تكوين صورة واضحة تعكس ماهية التحولات ، وترسم هويتها وتحيط بمقدمتها ومآلاتها .

حتى لو تعاملنا مع الخطب والعناوين الشائعة الإعلامية والسياسية والفكرية، لجهة تعريف التحولات بأنها ثورات فتحت باب التغيير الديمقراطي، فليس لنا أن نغفو عن تلك الشبكة الموهولة من التعقيدات والتداخلات التي خلقت أزمة تدفع بالحدوث الثوري نحو الفوضى والاغتراب الأهلي والتفتيت الوطني . لذا فإن الرؤية الأكثر اقترابا من الواقع، تشير إلى أن الحادث العربي، في مجمل أقطاره وساحاته، هو حادث يحيط به ضباب كثيف، لكنه مفتوح على احتمالات ووعود لا حصر لها .

إن الفرق الأساس بين النخبة السياسية وباقي النخب يكمن في كون الأولى تتمتع بمجموعة من الصلاحيات تجعلها هي المقررة الأولى للمجتمع بحيث تختار له توجهاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية أحيانا مما يجعل سلطاتها واسعة وتأثيرها غير محدود، أما النخب الأخرى فتمارس نفوذها وسلطتها داخل مجالاتها الخاصة، من دون أن تستطيع التأثير على التوجهات السياسية بشكل قوي وفعال كما أن وجود نخبة سياسية قوية قد يكون عنصرا مساعدا على تألق النخب الثقافية والفنية والاقتصادية وازدهارها، غير أن الأمور لا تتم دائما بهذا الشكل مع ما يحدث من تحول وانتقال ديمقراطي للدول العربية في الوقت الحالي وقبله الجزائر . فالديمقراطية عمل سياسي يجب أن يتحول إلى تراب الواقع، لأن هناك قوانين تتحكم بانتقال الديمقراطية، وحلم التغيير يجب أن يكون على قاعدة متينة وإلا اصطدنا بالواقع الذي يحطم آمال الجماهير في الانتقال إلى أنظمة حكم جديدة والتخلي عن الأنظمة التسلطية القديمة . إن بعض النخب السياسية العربية تقول إن النظام الديمقراطي لا يلائم بلدانا أي إنه يحدث مشكلات عند ممارستها وكيفية استخدامها .

فالعملية الانتخابية (مثلا) لاختيار نخب سياسية لقيادة الدولة تمثل إحدى ركائز الحكم الديمقراطي إلى جانب حرية الفكر واستقلال العدالة وحرية التعبير والتداول على السلطة، لكن في بلدان العالم الثالث تؤدي العملية الانتخابية إلى توتر لا مثيل له، حيث إن الكثير يخشون أن تؤدي الانتخابات إلى وضع حد للتجربة الديمقراطية كما حدث في الجزائر عندما أوقف المسار الانتخابي (في 11 جانفي 1992) وبداية دخولها في دوامة لا تحمد عقابها "العشرية الحمراء".

ويؤدي هذا الجو إلى عقم فكري، وتتحول البلاد إلى صحراء لا تعرف النقاش السياسي ولا الاقتصادي، ويتراجع المستوى حتى يصبح النقاش مقتصر على قضايا لا فائدة منها، وعلى الرغم من أنها تمتاز بالتوتر الذي عاشته الجزائر منذ احتجاجات 1988، وما حصل فيها أثناء سنوات الجمر، فإن الأجواء في (مصر، وتونس، وليبيا، وسورية...) شهدت عودة هذه القضايا نتيجة تداعيات الثورات العربية التي غيرت صورة العالم العربي الذي اندلعت في أرجائه منذ شتاء 2011، والتركيز على إظهار الأثر الكبير الذي حدث لكل من النخب السياسية والجماهير العربية في الحقبة المقبلة مع الملاحظة إن الثورات العربية ليست ثورات احتجاجية فحسب وإنما هي أيضا ثورات يتداخل فيها الاجتماعي والسياسي ويتفاعل في سياقها الأفكار والعقائد والأيدولوجيات والهويات والأبعاد الإستراتيجية، شاركت بصنعها جموع الجماهير لتغيير أنظمة الحكم وتحقيق الديمقراطية بقفزة انتقالية وتحول ديمقراطي.

تظهر الأزمة كمفهوم مركزي داخل الحقل الاستيمولوجي الذي يعنى بدراسة الظاهرة الانتقالية للمجتمعات في حقب من تاريخها وهو "الانتقالية" "la transitologie".<sup>1</sup>

مع بدء الأزمة السياسية يتصرف الأفراد بالاعتراب عن النظام السياسي، وعندما تتعمق الأزمة يتحول الاعتراب إلى تيارات سياسية مؤيدة للتغيير. وعندما يصل الأمر إلى الانشقاق بين نخب التغيير و النخب المحافظة على الوضع القائم، تغيب المرجعية التي يمكن العودة إليها لفض

<sup>1</sup> نجد هذا المصطلح "علم الانتقالية" في المؤلف الشهير «transitions form au thoritairin rule» الانتقالية من النظام التسلطي الذي ظهر في 1986 بجامعة "جون هوبكيز" johns hobkis



الخلاف، والخلاف هو على المصفوفة السياسية و الاجتماعية، إذ لا توجد مؤسسات شرعية مجمع عليها يمكن العودة إليها لفض النزاع هنا يتم اللجوء إلى الشعب أو إلى القوة بحسب الحالة والوضع التاريخي.<sup>2</sup>

إذا استحضارنا قيم الثورة الديمقراطية على أهميتها المعروفة و ضرورتها التاريخية ما يتعدى أكثر من آن و مكان، إجراء تحويلات جوهرية في الأنظمة السياسية و الأمن أو الاستيلاء على السلطة بأي ثمن، فإن كل محطة تاريخية في مسار المطالبة بالانتقال الديمقراطي مرهونة بحتمية النجاح أو الفشل والتمن الذي سيدفع للتحويل إلى وضع أحسن، إن ما يعيشه الوطن العربي من أزمات على مختلف الصعد الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية والانتقال من وضع الاستقرار إلى وضع الفوضى و ما يطلق عليها بالثورات<sup>3</sup>، ليست الثورات الحديثة هي التغيرات المتتالية في حكم بموجب دورة متكررة، كما تصنف عند مفكري الفلسفة اليونانية مثل أفلاطون أو أرسطو ولا هي دورة خلدونية في فقدان عصبية إلى نشوء أخرى، ولا دورة مستمرة من البداوة إلى الحضرة، فهذه التصورات على أهميتها لم تشكل إمكان حدوث شيء جديد تماما، و الثورة في عصرنا ترتبط بالجدة و الانقطاع في مسار التطور التاريخي، إنها الانتقال الذي يأتي بالجديد.<sup>4</sup>

حاول الغرب أن يشيع الديمقراطية على مقايضة في العالم العربي، فرصدوا في سبيل ذلك ميزانيات كبيرة لإعداد أجيال جديدة على تقنيات النضال الديمقراطي المتعدد عبر شبكة عريضة من المنظمات المدنية والإعلامية الحكومية وغير الحكومية وتكنولوجيات الاتصال الاجتماعي (الفييس بوك، وتويتر...) . إن مدعي الديمقراطية يجري توظيفه نحو مقاصد الداعين إليه و أهدافهم، و الدعوة إلى التغيير الديمقراطي يقصد به التصدي لتحديات الاستبداد للحياة السياسية الوطنية للدولة، هي دعوة موصولة بمؤثرات جيواستراتيجية و محكومة باعتباراتها بشرط وازن من شروطها،

<sup>2</sup> على موسى رابح، السيرورة الانتقالية ومنطق تجديد البنى الاجتماعية - المهنية في الجزائر. اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، 2007/2008، ص5

<sup>3</sup> quandt willim b .société et pouvoir en algérie .la dèceennie du ruptures .casbah editiion alger 1999

<sup>4</sup> عزمي بشارة، في الثورة والقابلية للثورة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات :معهد الدوحة :قطر، 2011، ص31،

ثم إنها دعوة داخلية في صلب "جيولوجيا الأفكار" التي ضربت الثقافة السياسية عامة و الجزائرية خاصة وقلبتها رأسا على عقب.

وبالنظر و الرجوع إلى مسببات أزمة أكتوبر 1988 كأزمة مزدوجة الأبعاد أفقيا بين النخب الحاكمة و عموديا بين النخب و القوى الاجتماعية الأخرى مفضية إلى حقبة انتقالية سبقت الوضع الذي يجري في الوطن العربي من موجة انتقال ديمقراطي و حدوث ثوران على أنظمة الحكم و هذا ما يجعلنا نقيس تجربة الجزائر سابقة لأوانها و ما يحدث في الوطن العربي لأنها قد ذاقت ويلات دخولها في النمط الديمقراطي وفي صراع داخلي أدى بها إلى حصر هذه التجربة والأخذ بها كأمودج تحرري قبل شعوب الوطن العربي على ما يحدث على مستوى حكم الدولة ، جعلت حتمية الشروع في الانتقال و التحول الديمقراطي وهذا ربما يرتبط بكون هذه الأحداث التي تحدث في دول الربيع العربي أنها إما ثورة أو حراك اجتماعي سياسي أو فوضى أو إخلال بالنظام أو مجرد أحداث مفتعلة لأهداف معينة.

كل هذا من وقع تراكمات اجتماعية و سياسية طرأت على جو الوطن العربي بسبب تضخم في تدني مستويات المعيشة أدي بالجماهير إلى الثورة على الأوضاع الاجتماعية والمطالبة بتحسين ظروف العيش من خلال القيام بنهضة جماهيرية وهذا ما أفضى إلى خلق أزمة سياسية داخل الوطن العربي تسودها غمام سوداء وعدم الاستقرار واللامن مما جعلنا نرصد تمثلات النخبة السياسية الجزائرية للأوضاع الراهنة في الوطن العربي لأنه قد سبق له في انتقاله في الماضي وإمكان رجوع موجة الأزمات إلى الجزائر من خلال تأثيره بما يحدث في الدول المجاورة وبخاصة ما حدث في أزمة غرداية قبل الانتخابات 2014 ،والسياسة التي استطاعت بها السلطة المحافظة والسيطرة على الأوضاع بوضع خطط أمنية لأنها لديها تجارب سابقة (العشرية الحمراء) .

فهل تعد النخبة السياسية الأزمة الناشئة عبر سلسلة الأحداث المتزامنة في الوطن العربي ، التي كسبت مجازا تحت تسمية "الربيع العربي" ، كمحطة تاريخية حتمية ناتجة عن المطالبة الشرعية للشعوب العربية بالانتقال نحو نظام سياسي ديمقراطي مقابل مقاومة نماذج حكم التسلطية القائمة ضد كل محاولة ورغبة لحدوث الانتقال الديمقراطي أم إن الأزمة في النخبة لا تغدو أن تكون

مؤامرة محاكاة بإيعاز من قوي خفية داخلية أو خارجية، لتفتيت الكيان العربي أو على الأقل إضعاف موقفه التفاوضي في خضم الأزمات التي تواجهه علي مستوى إقليمي ودولي .

وعليه نطرح التساؤل الآتي :

\* ما هي تمثيلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال العربي؟ وهل تعد ثورات الربيع العربي نتاج الوعي والنضج السياسي للحد من النظام الحالي والانتقال إلى نظام جديد ا وإلى أي حد تأثر الجماهير العربية بمشروعات أجنبية لها مصالح داخل الوطن العربي ؟

وهذا بدوره يتفرع إلى أسئلة فرعية هي :

1/ ما مواقع النخب السياسية الجزائرية مع النظام وشبكاتة التي تحدد موقفه ازاء عملية الانتقال الديمقراطي العربي ؟

2/ هل النخب المندمجة في هياكل الدولة على مختلف مستويات المسؤولية تحدد موقفها السلبي اما بالرفض كامل أو نسبي للربيع العربي على أساس أنه عملية إنتقال ديمقراطي وميل لوصفه بالمؤامرة ؟

3/ هل النخب غير مندمجة في دواليب المسؤولية لها موقف إيجابي في إتجاه إعتبار الربيع العربي كمنعطف نضج تاريخي للجماهير العربية ؟

4/ هل تؤثر الحركات الاحتجاجية والثورات العربية على النخب السياسية الجزائرية ؟

5/ أين يكمن تجسيد ظاهرة العولمة أو مشاريع غريبة في مسألة الإنتقال الديمقراطي في دول العربية وقيام بثورات جماهيرية ؟

الفرضيات :

يقودنا الافتراض العلمي إلى إيجاد إجابة عن مجرى أحداث الفاعلين ضمن الإطار الاجتماعي داخل منظومة الدولة التي تخيم عليها موجة عارمة من الأحداث والأزمات التي حركت أوتارها الجماهير وقامت بقيادتها الثورة بالوعي والنضج الفكري والاجتماعي والسياسي والمنعطف التاريخي الذي تعيشه الأوطان العربية وانعكاسها على مشارب أقطار العالم من موجة تحريرية سبقها فيها مجموعة من الدول في العديد من موجات العالم من الثورة الفرنسية حتى الآن .

فإن بحثنا العلمي يستوجب رصد تمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال العربي وما يجري داخل دائرة الصراع في أوساط الدولة العربية وذلك برصد سيرورة مراحل الانتقال الزمني منذ بداية موجة الحراك الثوري العربي حتى الآن . وانطلاقاً من التساؤل الرئيس إفترضنا وجود تضارب في وجهات نظر النخب السياسية المندمجة في النظام وغير المندمجة حول رصد تمثلاتها وموقفها حول مجريات الأحداث والوقائع التي تحدث في الوطن العربي ومن ثم إفترضنا أن:

\*الفرضية الرئيسة:

موقع النخبوي السياسي الجزائري مع النظام وشبكاتة يحدد موقفه المساند أو المعارض لعملية الانتقال الديمقراطي التي يشهدها العالم العربي.

\*الفرضية الفرعية :

1- في حين تبرز النخب المندمجة في هياكل الدولة على مختلف مستويات المسؤولية رفض كامل أو نسبي للربيع العربي على اساس انه عملية انتقال ديمقراطي وميل لوصفه بالمؤامرة.

2- تبدي النخب الغير مندمجة في دواليب المسؤولية موقف ايجابي في اتجاه عد الربيع العربي كمنعطف نضج تاريخي للجماهير العربية .

6/ منهجية البحث:

أ/المقاربة المنهجية: ينبغي للباحث أو الباحثة في العلم، أن يتصور بحثه بالتفكير في الوسائل التي سيستعملها في كل مرحلة من مراحلها، والمقصود هنا هو منهجيته، إنطلاقاً من كون العلم في تطور دائم .

يعد إختيار المنهج الملائم لدراسة الظاهرة المراد تحليلها أمراً بالغ الأهمية حتى يكشف المنهج الظاهرة بأبعادها الواقعية وخصائصها ويتابع تطوراتها وأهم المناهج المستخدمة في هذه الدراسة :

\*إقترب تحليل النظم: يعد اقترب تحليل النظم أكثر ملائمة لدراسة النظم السياسية وتحليلها، وذلك لما يتجه من إدخال مفاهيم جديدة للتحليل السياسي، مدخلات النظام ومخرجاتها من جهة وإبراز الطابع الحركي للنظام السياسي من خلال التشديد على التفاعل بين النظام وبيئته الداخلية والخارجية وفيما بين أجزاء ومؤسسات النظام من جهة ثانية، وفيما تتعلق هذا الإقترب على موضوع الدراسة فيتمثل في تحليل تمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال العربي وذلك من خلال دراسة الوضع السائد في الوطن العربي من خلال رصد ما يجري من أحداث الثورات العربية.<sup>5</sup>

\*إقترب نظرية النخبة: ويذهب أنصار نظرية النخبة إلى القول إن الشواهد التاريخية وواقع المجتمعات المعاصرة وبغض النظر عن الإيديولوجية السائدة فيها ومستوى نموها الاقتصادي والاجتماعي وطبيعة نظام الحكم المعمول به، تمتاز بوجود أغلبية محكومة وأقلية حاكمة، وسواء كان النظام القائم إشتراكياً أم ديمقراطياً، أم دكتاتورياً، أم دينياً أم أرستقراطياً، متقدماً أو متخلفاً فإن هناك (نخبة) تحتكر أهم المناصب السياسية والاجتماعية في المجتمع وهناك الأغلبية أو (اللانخبة) وهم عامة الناس.

<sup>5</sup>مصطفى بلعور، التحول الديمقراطي في النظم السياسية العربية دراسة حالة النظام السياسي الجزائري (2008/1988). اطروحة دكتورا في العلوم السياسية، 2010/2009، ص10

إلا أنه على الرغم من مرور أزيد من نصف قرن على ظهور نظرية النخبة كأهم موضوعات علم الاجتماع السياسي، فإن كثيرا من اللبس والغموض ما زال يصاحب نظرية النخبة ويوقع المتعامل معها في لبس وحيرة وخصوصا من جهة علاقتها بكل من الاوليغارشية والديمقراطية، ومن جهة آليات اختيار وعمل من يأخذون صفة النخبة، وكذلك في العلاقة القائمة أو المفترضة ما بين النخبة السياسية والنخبة الاجتماعية.

وحتى نقارب الموضوع بالتفصيل سنتطرق أولا إلى التعريفات التي أعطيت لمصطلح النخبة وكيف قدمت من طرف منظريها الأوائل، تعد النخبة أحد متغيرات العملية السياسية باعتبارها فاعل مؤثر في النظم السياسية والتي تعطيه سماته وخصائص هو ذلك بالتركيز على محددات النخبة ودورها على أساس أن أفرادها هم ذوو النفوذ والتأثير على عملية صنع القرار في المجتمع، وبالنسبة لتطبيق هذا الإقتراب في محاولة إبراز تمثيلات النخبة السياسية لما يدور في العالم العربي من أحداث الحراك الثوري وذلك من خلال مؤسسات التي تتواجد فيها النخب المتحكمة في العملية السياسية مثل دور النخبة العسكرية في النظام السياسي وعلاقتها بالنخبة السياسية المدنية وهناك النخبة المضادة والمعارضة كنخب، حركات الاسلام السياسي الراديكالي .

ب/ المنهج المعتمد :

يعرف المنهج عادة بأنه مجموعة من القواعد التي توضع قصد الوصول إلى الحقيقة في العلم ويشير موريس انجرس (m-angers)، إلى ثلاثة مناهج نمطية في العلوم الإنسانية: المنهج التجريبي والمنهج التاريخي ومنهج البحث وهذا الأخير هو الذي يتماشى مع الدراسة التي نحن بصدد القيام بها ويعرف على أنه طريقة لتناول موضوع بحث يتابع وسائل بحث بالقرب من مجتمع معين يسمح البحث بدراسة أنماط السلوك والتفكير إنطلاقا من طرح تساؤلات حول الواقع الاجتماعي. يتم بناؤه عمليا بإدراجه في مقارنة نظرية ثم نواجه هذا البناء مع الواقع عن طريق وسائل بحث متعارف عليها من الناحية العلمية في ميدان العلوم الإنسانية (الملاحظة، المقابلة والاستبيان) لنصل إلى نتائج معينة وينقسم منهج البحث في العلوم الإنسانية عامة وعلم الاجتماع بصفة خاصة إلى منهجين فرعيين هما :

المنهج الكيفي والمنهج الكمي اللذان يتحددان كطرائق بحثية إنطلاقاً من طبيعة الموضوع. والأهداف المتبعة والمادة المتوافرة هي التي تحدد الاتجاه نحو التكميم أو المقاربة الكيفية. وإنطلاقاً من الأهداف المتبعة في البحث المتمثلة في دراسة تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي العربي قمنا بدراسة تصورات وتحليلات النخب السياسية الجزائرية المتابعة لمجريات الأحداث التي تقوم في الوطن العربي ورصد تمثلاتها من خلال كيفية إيجاد تفسيرات وتحليلات لأسباب قيامها والنتائج التي وصلت إليها.<sup>6</sup>

1/المنهج الكيفي: يظهر المنهج الكيفي كأسلوب مناسب لفهم هذه الاشكالية واستكشافها وفتح المجال لدراسات أدق في المستقبل نظراً للنقص الموجود في المادة التي تسمح ببناء نموذج تحليل في بعده النظري والإجرائي لموضوع بحثنا .

وما يميز الدراسة الكيفية هو الطابع الإستقرائي فهي تنطلق من فرضيات عمل وتساؤلات مفتاحيه تتدعم بالعمل والبحث الميداني .

ويرجع جذور التاريخية للمنهج الكيفي في علم الاجتماع الإدراكي أو علم الاجتماع الفهم « sociologie compréhensive/الذي ميز فكر عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر من خلال محاولته فهم الدلالة الذاتية للواقع الاجتماعي يقول فيبر: "القيم وأهداف المتبعة من طرف شخص ما وتفسيره للأحداث وطريقته في فهم المجتمع كلها أساسية للاستعلام عن الواقع الاجتماعي وفهم المجتمع" فإذا أسقاطنا هذا الطرح على موضوع دراستنا نجد أن الدلالات الذاتية وتمثلات النخب السياسية الجزائرية حول ما يقع في الوطن العربي حسب مختلف الحالات المستجوبة توصلنا إلى فهم ولو جزئياً معطيات سوسيولوجية حول تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي العربي" إذ أن الفعل الاجتماعي إنطلاقاً من كون الدلالة الذاتية للفرد أو الأفراد الفاعلين فيه يأخذون بالإهتمام سلوك الآخرين ويتأثرون به "وهو ما يمايز خصوصية طرح ماكس فيبر للفعل الاجتماعي .

<sup>6</sup>موريس انجرس، تر بوزيد صحراوي وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبية للنشر: الجزائر، 2010، ص197

2/المنهج الوصفي :أنه من أهمية أن تتوافر لدى أي باحث وصف دقيق لما يقوم بدراسته من ظواهر قبل أن يمضي في خطوات لحل المشكلات التي إقتضت دراسة هذه الظواهر، ولا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها،بالإضافة الى تحليلها التحليل الكافي الدقيق المتعمق بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج، لذلك كثيرا ما يقترن الوصف بالمقارنة،بالإضافة إلى استخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير بهدف إستخراج الإستنتاجات ذات الدلالة، ثم الوصول إلى التعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة.<sup>7</sup>

3/منهج تحليل المضمون :يستخدم هذا المنهج في التحليل الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية القائمة أي مجتمع في الماضي والحاضر وهذا النوع من الأبحاث مفيد بالنسبة لمعرفة عوامل التغيير الاجتماعي وردود فعل الجماهير لقرارات القيادة السياسية،فالتقارير التي تصدرها يمكننا دراستها بطريقة موضوعية والتعرف على آراء ووجهات نظر النخبة السياسية لما يحدث من إنتقال ديمقراطي في الوطن العربي وذلك بالموازاة مع حدث سابقا في الجزائر عندما إنتقلت من الأحادية إلى التعددية ودخولها في المسار الديمقراطي وما نجم عن ذلك، فلقد إستعملنا هذا المنهج في دراسة وتحليل تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة إنتقال الديمقراطي أو ما يسمى الربيع العربي

<sup>7</sup>فاطمة عوض صابر،مرفت على خفاجة،اسس مبادئ البحث العلمي،الاسكندرية:مكتبة ومطبعة الاشعاع الفني،2002.ص87



ب/أداة جمع البيانات:

نستخدم تقنية المقابلة في رصد تمثيلات النخبة السياسية الجزائرية

\*مقابلة البحث :

هي تقنية تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة ، لكن أيضا في بعض الحالات ، مساءلة جماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على الأشخاص المبحوثين . المقابلة هي أفضل التقنيات لكل من يريد إستكشاف الحوافز العميقة للأفراد وإكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة . كما أننا نهدف من خلال إستعمالنا هذه الوسيلة ليس فقط إلى حصر الوقائع بل وإلى التعرف أيضا على المعاني التي يمنحها الأشخاص للأوضاع التي يعيشونها .<sup>8</sup>

ويتقدم المبحوث في إطار مقابلة البحث بدليل الأسئلة التي يريد أن يطرحها على كل مبحوث . ينبغي إلا تكون مقابلة البحث جامدة ، كما لا ينبغي أن تكون جد لينة ، أي معرّضة إلى ما يوحي به الوضع الخاص ، إذا ينبغي منح المستجوب حرية الإجابة بحسب ما يراه مناسباً . كما ينبغي أن تكون المواضيع المطروحة للنقاش المستجوب عادة ما يتم على أساس مطابقته لخصائص العناصر المكونة لمجتمع البحث والمحددة مسبقاً لأغراض البحث .

المقابلة لها معنى بالنسبة إلى المبحوث ، فلا بد من القول أنها انشئت لتلبي حاجيات الباحث بهدف إثارة رد فعل واحدة أو أكثر من طرف المبحوثين . ثم إقامة تحليلاً كيفياً يهدف إلى تجاوز الحالات الخاصة وإستنتاج سمات مشتركة إن أمكن ذلك .<sup>9</sup>

<sup>8</sup>عمار بوحوش ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب : الجزائر ، 1985 ، ص 30-31

<sup>9</sup> نفس المرجع السابق ، مورييس انجرس ، ص 197

8/ عينة البحث :

هناك عدة طرائق لإختيار جزء من مجتمع البحث الذي ستركز حوله البحث. تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف لبناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف. في هذا المجال يوجد المعاينة الإحتمالية وغير الإحتمالية .

نقوم بإختيار المعاينة الإحتمالية الطبقية هي التي تنطلق من فكرة أن هناك خاصية أو عدة خصائص تميز عناصر مجتمع البحث والتي لا بد من أخذها بالإهتمام قبل الإنتقاء، يسمح هذا الإجراء بإنشاء مجموعات صغيرة أو طبقات سيكون لها بعض الإنسجام لأننا نعتقد أن العناصر المكونة لكل طبقة لها بعض التشابه وأن كل منها يتميز في نفس الوقت عن المجموعات الأخرى . وذلك بأخذ عينة من النخبة، إذ أن البحث يخص دراسة تمثلات النخبة السياسية لأزمة الإنتقال العربي، أي أن هذه الفئة تختلف في العمر ومهام العمل، وأنه من الضروري أن نضمن الحضور الهام للمجموعتين في العينة وبالتالي ننشئ مجموعتين صغيرتين أو طبقتين قبل إختيار الأشخاص، ثم نقوم بمعاينة عشوائية بسيطة داخل كل طبقة بفضل المعاينة الطبقية.<sup>10</sup>

<sup>10</sup> نفس المرجع السابق، ص201

تخضع المادة التي تجمع في إطار البحث السوسولوجي لعملية الفرز والتحليل إنطلاق من أهداف مصاغة من قبل ،وهذه العملية ليست مستقلة عن باقي خطوات المسار البحثي بل هي نتيجة لها وتختلف عملية فرز المعطيات وتحليلها في البحوث الكيفية عنها في البحوث الكمية ،وتتمثل في دراستنا خطابات المبحوثين المسجلة في أشرطة المادة الأساسية التي تمارس عليها عملية التحليل وهي تسمى :ORPUS الذي يمثل مجموع المعطيات التي تجري عليها عملية تحليل المحتوى.<sup>11</sup>

تعد تقنية تحليل المحتوى كجزء من منهج تحليل الخطاب "تحليل المحتوى هو جزء من تحليل الخطاب الذي يشمل المركبات اللغوية من جهة التحليل اللغوي يدرس دلالة الخطاب بوضع نسق التمثلات المميزة لهذا الخطاب .

وسيلة لإستجواب الخطابات المستخرجة من العمل الميداني لاستدراج الدلالات التي تتماشى مع أهداف البحث ،وتتجاوزها فعلى الرغم من أن الخطاب إنتاج شخصي (يعبر عن تجربة المبحوث) إلا أنه يحمل عناصر تحليلية مهمة لفهم الظاهرة المدروسة "تمثلات النخبة السياسية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي".

فكما أشار إليه "MUCHEILL" كل وثيقة شفوية ،مكتوبة أو سمعية تحمل مجموعة من المعلومات عن صاحبها ،أو عن الجماعة التي ينتمي إليها والوقائع والأحداث التي يبحث عنه،والعالم او الواقع المدروس"<sup>12</sup>

ويجب التمايز بين تحليل المحتوى كمنهج يهدف لتحليل محتوى الاتصال ككل بجميع عناصره، وتحليل كتنقية مرافقة للبحوث عن طريق المقابلة ،وهناك نوعان أساسان في تحليل المحتوى هما التحليل الكمي والتحليل الكيفي وهذا الأخير هو المستعمل في الدراسة يهدف

<sup>11</sup> BLANCH ET ALAIL.GOT MANANNE.OP.CIT PP91/92

<sup>12</sup> IB ID.P17

لتعميق المعارف حول الموضوع واستكشاف عناصر جديدة، إنطلاقاً من مادة أولية حول الموضوع.

يتطلب التحليل الكيفي للمقابلة الإنطلاق من فرضية أن كل خصوصية تحمل سيرورة نفسية أو سوسولوجية نريد تحليلها ونحن بصدد إستعمال التحليل الكيفي كتقنية أساس "تتطلب الكشف والتصنيف والمقارنة النسقية للمادة للسماح ببناء تدريجي لفرضيات أو لمخطط أدق و أوضح لوضعية أو لظاهرة سيرورة موضوع في مجال إمبريقي معين .

9/تحديد المفاهيم:

1/تمثلات:

إن مجال التمثلات الاجتماعية واسع تمتد جذوره من الفلسفة وصولاً إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية ولقد كان المجال وما زال يشهد إهتمام كبير من الباحثين الذين إنقسموا في دراسته إلى مجموعة من المقاربات والنظريات تظهر في مجملها أهمية التاريخ الشخصي للفرد والجماعات وتأثير كل من المحيط الأسرة والمجتمع، وسائل الاعلام... في تشكيل التمثلات الاجتماعية وأثرها على صياغة وتوجيه سلوكيات وممارسات الأفراد والجماعات تحت إطار النظام السياسي الذي تحكمه جملة من النخب وترصد جملة من تمثالاتها السياسية في إطار الواقع المعاش.

التمثلات كمفهوم اجتماعي :

يعد دوركايم « E-durkheim » من الأوائل الذين استعملوا مفهوم التمثلات الاجتماعية حين تحدثه عن العصبية القبلية ورفضه لها. وظل دوركايم " يعد الدين والمعتقدات واللغة والعلم والأسطورة تمثلات جمعية وإجتماعية" .

عام 1898 في كتابه محدد "التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية" محددًا خصائص التمثلات الجماعية والفردية.<sup>13</sup> (2)، إلا ان الفضل يرجع إلى سرج موسكوفسي "s-moscovoci" في تحرير هذا المصطلح من مفهوم حبيس علم الاجتماع إلى المجال تطبيقي قائم بحد ذاته في علم النفس الإجتماعي في كتابه "التحليل النفسي صورته وجمهوره" 1976 في المجتمع الفرنسي معرفًا التمثلات على أنها "إعادة إظهار للوعي مرة ثانية على الرغم من غيابه في المجال المادي "

<sup>13</sup> DURKEIM /E « REPRESENTATION INDIVIDUELLES ET REPRESENTATION COLLECTIVES ;REVUE -MATA PHYSIQUE ET DU MORAL 1998TOM 4 FDITION SOCIOLOGIE ET PHILOSOPHIE ,PARIS PUF 1967.(2)MOSCOVICI-S(1976)LA PSH CHANALYSE :SONIMAGE ET SON PUBLIC -PARIS :PRESSE UNIVERSITAIRE DE FRNCE.

\*إن التمثل الإجتماعي تمثل لموضوع معين **objet** مثل تمثالتنا حول ما يحدث في الوطن العربي والوضع السياسي في الجزائر. والتحليل النفسي والاجتماعي لدى النخبة السياسية الجزائرية إزاء سياسات الدولة. الخ. هذه المواضيع يتفاعل معها الأفراد والجماعات بشكل مستمر بمعنى آخر أنه لا يوجد تمثل بدون موضوع.

التمثالت " اصطلاحا " :

إن التمثالت هي مجموعة من المعلومات، المعتقدات، والآراء نحو موضوع معين في شكل بنية معرفية ذهنية تشمل مجموعة من المعلومات المخزنة والمرتبطة بخصائص موضوع التمثل. هذا ما جعل دينس جودلي «D-Jodelet» تعد أن التمثالت عبارة عن شكل من المعرفة المتطورة إجتماعيا والمشاركة بين أفراد الجماعة لها غاية عملية في تسبيق واقعا مشتركا، لذا غالبا ما نجد من الأفراد لهم نفس التمثالت الإجتماعية حول موضوع معين وهذا ما يجعل لها بعدا رمزيا في تفسير أحداث العالم الخارجي.<sup>14</sup>

أما وليام دواز "w-doise" فيرى أن التمثالت الإجتماعية هي جملة من المبادئ تنشأ وتتشكل بهدف إتخاذ مواقف مرتبطة بإندماجات خاصة في جملة العلاقات الإجتماعية للأفراد أما روني كايس «R-KAES» فيرى أن التمثالت هي نتاج نشاط البناء فكري للواقع يقوم به الجهاز النفسي من أول تجاربه الحسية إلى المعلومات المعقدة التي يتلقها في محيطه مشكلة بذلك نقاط مرجعية لفهم الواقع والتعامل معه وكان كايس "يعد أن تفكير الفرد ما هو إلا منتج تاريخه الشخصي والعائلي".<sup>15</sup>

<sup>14</sup> )JODELET -D (1990)LES REPRESENTATION SOCIALES IN J.FRICHARD ;GHIGLION ET C.BONNET(EDS) ;TRAITE DE PSYCHOLOGIE COGNITIVES VOL .3(PPI 113-174)

<sup>15</sup> KASES .R:IMAGE DE LA CULTURE CHEZ LE OUVRIERS TOME 4 TRAITE DES SCINCES PEDAGOGIQUE PARIS 1968.

هذا ما عرفه موسكوفسي بأبعاد التمثلات ولخصها كاييس على الشكل الآتي :

- التمثل هو عملية بناء للواقع من جملة إداراكات الفرد .

- التمثل نتاج ثقافي مسجل في السياق التاريخي للأفراد ومرتبط بالمشروع السياسي الإجتماعي الذي يوجد فيه الفرد مشكلا بذلك ما يعرف بالإطار المرجعي .- التمثلات توجد من خلال التفاعل الاجتماعي وتتطور من خلال شبكة العلاقات الاجتماعية .

تركيبية التمثل:

يري موسكوفسي إن تمثلات مركبة من ثلاثة أبعاد أساس وهي :

1-المعلومات :هي مجموعة المعارف المكتسبة حول موضوع الدراسة التي يكتسبها الفرد من تجاربه الشخصية ومن المحيط الذي يتواجد فيه وهو مركب له بعدد كمي وكيفي يختلف من فرد إلى آخر ومن جماعة إلى أخرى.

2-الموقف :هو الجانب المعياري للتمثل في شكل إستجابة إنفعالية وجدانية تجاه موضوع معين بمعنى أن الفرد لا يتعامل مع المواضيع بطريقة حيادية وإنما له إستجابة وجدانية إتجاه المواضيع .

3-حقل التمثل :هو الوجود النفسي المعقد في شكل موحد ومنظم بحسب المعايير الموجود.<sup>16</sup>

التقنيات المنهجية لدراسة التمثلات الإجتماعية :

<sup>16</sup>مجلة الحوار الثقافي ،مجلة فصلية اكااديمية محكمة ،/عدد ربيع صيف 2013.مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم ،جامعة مستغانم .ص172.عنوان المقال "التمثلات الاجتماعية بين الابعاد النظرية الى نظرية النواة المركزية

من خلال تصريحات أفراد الجماعات تستطيع فهم الغاية الأساسية من هذه المقاربة التي طورت مجموعة من الأدوات المنهجية لتعليم بنية ومضمون التمثلات الاجتماعية لهذا سنذكر أهم الوسائل المنهجية وهي قسمان:

الأولى وتسمح بجمع محتويات التمثل (العناصر المرتبطة بالموضوع) وتعرفنا على بنية التمثل (معني النظام المركزي والنظام المحيطي) وجمع مضمونها من خلال التداوي الحر والمقابلات غير الموجهة والنصف الموجهة .

أما فيما يتعلق بالتداوي اللفظي يوجد منهجان منهج التصريح التراتبي وأنموذج المخططات المعرفية ومنهج التصريح التراتبي له عدة مزايا من ناحية المنهجية أنها غير مكلفة وتسمح للباحث بالتعرف على أجزاء مهمة من المجال التمثيلي للموضوع .

أما القسم الثاني فيسهم في التعريف على بنية التمثلات (النواة المركزية والعناصر المحيطة)

وذلك بطرح السؤال على أفراد العينة على النحو التالي مثال: لإختيار مكانة البنيوية للعنصر " الصداقة "نطرح السؤال من تمثل الجماعة المثالية؟ نستعمل الصيغة التالية: \*في رأيك إن الجماعة المثالية هي دائما مجموعة من الأشخاص التي تربطهم علاقات الصداقة؟

إذا أجابت أغلبية أفراد العينة بايجابية يمكن أن يعد عنصر الصداقة غير قابلة للتأثير بتغيرات التي تحدث في المحيط هذا ما جعل موسكوفسي يعرف التمثلات الاجتماعية هي مشتركة بين أفراد الجماعات ولها هدف تطبيقي في شكل واقع مسرع بين أفراد المجتمع "

نلاحظ مما سبق أن نظرية النواة المركزية تمتلك تقنيات منهجية تجريبية خاصة بها تسمح بدراسة التمثلات الاجتماعية من الناحية البنيوية مقدمة بذلك دفعة للبحث في حقل التمثلات الاجتماعية .<sup>17</sup>

<sup>17</sup> Guimeil ;C.(1999)La pensèe socioale.paris.presses universitaires De France.pp 119-146.



2/ النخبة السياسية الجزائرية :

إن تقدم أي مجتمع عرفته البشرية مرهون بالمرجعية إلى صناعة الأفكار من أهل الاختصاص ،على أساس أن النخبة فيه تبين ما هو صح وما هو خطأ في هذا المجتمع المتمدن فلا ريب في كونها تحمل همومه وتصوغ وعيه وتحميه ، فنجد فيها حق القيادة لثقافته . من هذا المنطلق نستخلص أن النخبة تحمل هم الأمة مهما كانت الظروف ، ففي الظروف القاصية كالحروب أو النزعات داخل أو خارج المجتمع .<sup>18</sup>

فمن الناحية اللغوية : "النخبة هي أفضل جزء في المجتمع" .

ومن الناحية الإصطلاحية فهناك من يذهب إلى أن النخبة هي مجموعة من الناس تؤهلهم طبيعتهم أو إختيار الآخرين لهم لممارسة السلطة ، وطرح "لاسويل" Laswel -تعريف بأنها أولئك الذين يتمتعون بأكبر قسط من أي قيمة -ويري روبرت دال Robert Dahl بان النخبة "هم مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث إختلاف في التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساس في المجتمع .<sup>19</sup>

النخبة كمفهوم إجتماعي : إستعملت النخبة كمفهوم إجتماعي ضمن مراحل تاريخية "فجاءت الإنطلاقة الأولى في القرن الخامس عشر مجموعة من الناس تستقي في أئينا المدينة الديمقراطية التعلم بإمتياز ، ثم كانت في باريس وإنكلترا في القرن الثامن عشر طفرة كونية ثالثة تشكل في شكل جماعة أو فئة يتسمون بفلاسفة الأدوار ، يتجهلون من التقاليد ضد المؤسسة التعليمية للكنيسة وكذلك ضد الميتافيزيقا لتبدأ المرحلة تسود فيها كافة أشكال المعارف الإختيارية الوضعية ، فيشير باريتو إلى أن النخبة هي الفئة الاجتماعية الموكل لها صياغة وقراءة التراث التاريخي على وفق معطيات وتحولات الحافر ، بل وهي الفئة الوحيدة تقوم بمقاومة النص التاريخي والواقع

<sup>18</sup> محمد محفوظ ، الحضور والمثاقفة "المتقف العربي وتحديات العولمة" ، مركز العربي :بيروت ، 2000.ص56  
<sup>19</sup> <http://elnasar.com> "بحث حول علم الاجتماع السياسي ل ابراهيم الابرش.تم الاطلاع عليه :يوم 2014/04/12، على

الحالي، فالمفروض أن كل تأزم أو أشكال كمسألة الهوية في الحقل الثقافي ترجع إلى مقارنة هذه النخبة .

ويرى موسكا أن النخبة هي التي تحكم بالقوة لكنها تعبر بشكل معين عن مصالح وأهداف الجماعات الهامة ذات التأثير على المجتمع، فترتبط بالمجتمع من خلال النخب الفرعية تمثل جماعة كبيرة (طبقة وسطى جديدة، وتشمل الموظفين، العلماء.... وطبقة عليا تشمل السلطة والجماعة التي تتواجد في السلطة).

بما أن التركيز على دراسة النخبة السياسية تحديدا تنتمي الدراسات المتعلقة بالنخبة السياسية إلى حقل الدراسات الفئوية التي تهتم بالفعاليات الاجتماعية التي تمارس نشاطها ضمن تنظيمات وتجمعات ذات إستقلالية ذاتية نسبيا عن الدولة، وما يحصل في داخلها من صراعات بين مكوناتها وبعضها البعض من جهة، أو بينها وبين من هم في السلطة من جهة أخرى للوصول إلى السلطة أو الحفاظ عليها، أو تقاسمها. تعددت تعريفات النخبة السياسية لدرجة كبيرة، إلا أنه لم يستطع أحد الدارسين أن يضع تعريف يسود الجماعة العلمية ولم يقف التأويل الصريح أو الضمني لنظرية النخبة عند حد التشكيك بالتحليل الماركسي السياسي، بل شكك أيضا بالنظرية الديمقراطية حيث إن نظرية النخبة تؤكد حكم الأقلية وخضوع الأغلبية، وتقول الديمقراطية بحكم الأغلبية وخضوع الأقلية<sup>20</sup>.

إن ما يهمنا هو دراسة النخب السياسية الجزائرية من خلال الإهتمام أكثر بتمثيل أشكالها في الجزائر مع إرتباط ملامح هذه الظاهرة على صعيد المنظومة السياسية .

إن الأحداث التاريخية التي شهدتها الجزائر كونت قطيعة كاملة بين المخزن التقليدي والدولة الجديدة، مادام الإستعمار الفرنسي قد حطم النخب القائمة وأزاح الزعامات التقليدية الوسطية، وأنهى جميع الرموز التي يمكن أن تمس بالسيادة الجزائرية. ولذلك فإن من الصعوبة

<sup>20</sup> روبرت دال، عن الديمقراطية، تر: احمد امين الجمل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة: القاهرة 2000. ص 39-40

تحديد أفراد النخبة الجزائرية وفقا لتعريف علمي، فبرغم من مرونة التعريف العلمية ووضوحها إلا أن تلك المرونة تجعله يتسع ليشمل أفرادا أو أشخاصا لا يستطيع الدراسة تغطيتهم نظرا لأن النظام الجزائري نظام مغلق أكثر من ذلك فالأمر لا يقتصر من الناحية المنهجية بل يمتد ليشمل الناحية الواقعية فهل النخبة السياسية الجزائرية هي تلك النخبة العسكرية أما أنها نخبة جهة التحرير الوطني الذي يعد حزب السلطة ؟

إن التعريف الذي تعتمده الدراسة يشمل كافة تلك القوي على أساس أنها تملك الأدوات المختلفة للقوة التي تمكنها من رسم السياسة العامة، من أجل ذلك فالنخبة السياسية الجزائرية يمكن تقسمها إلى عدة نخب فرعية هي :

-النخبة العسكرية

-النخبة المدنية (الرئيس +رئيس الوزراء +بقية الوزراء )

-نخبة الأحزاب السياسية .<sup>21</sup>

ظلت النخبة العسكرية منذ الاستقلال تلعب دورا محوريا في الحياة السياسية الجزائرية، وذلك بتعبئة وحماية المصالح الإستراتيجية كما زادت قوتها في حكم -الشاذلي بن جديد -واتساع دورها، وأصبحت مدعوة للمشاركة في مواجهات سياسية حقيقية نتيجة تصادمها مع النخبة المدنية التي تريد الحد من دورها الدستوري والمتمثل في الحفاظ على السلامة الترابية والوحدة الوطنية أمام هذه المعطيات والمتغيرات إنفردت النخبة العسكرية من جديد برسم التوجهات والخيارات السياسية الكبرى ومساندة النخبة الحكومية، نتيجة إستفحال الأزمة وعدم التحكم في آلياتها ومسبباتها أما النخبة المدنية المتمثلة في مؤسسة الرئاسة تحتل الدور المؤثر في صناعة القرارات السياسية المؤثرة وتوجيهها من خلال نشاط النظام السياسي أثناء عملية التحول السياسي التي عرفها المجتمع الجزائري.

<sup>21</sup> احمد بشير صفار، النخبة السياسية في الجزائر، مركز البحوث والدراسات السياسية: القاهرة، 1985، ص25

إن الحديث عن النخبة ودورها في إدارة الأزمة السياسية جعلها النخبة الوحيدة القادرة والتي بإمكانها تلطيف الحياة السياسية، وإعطائها نفساً جديداً لتنظيم قواعد العمل السياسي لأنها الإطار الرسمي الفعال والمنسق بين توجهات الدولة ومجتمعها المدني.<sup>22</sup>

---

<sup>22</sup> نفس المرجع، ص 26-27

### 3/ أزمة الانتقال الديمقراطي: crisis democratic transition

تعريف للأزمة: 1. الأزمة ظرف إنتقالي يتسم بعدم التوازن ويمثل نقطة تحول في حياة الفرد أو الجماعة أو المنظمة أو المجتمع وغالباً ما ينتج عنه تغيير كبير.

2. الأزمة حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرار ينتج عنه مواقف جديدة - سلبية كانت أو ايجابية تؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة.

3. الأزمة موقف عصيب يمكن أن يؤدي إلى نتائج سلبية.

4. الأزمة فترة حرجة . أو حالة غير مستقرة تنظر حدوث تغيير حاسم

5. الأزمة خبرة متعلقة بمعوق غير مألوف. ركزت التعاريف السابقة وهي شمولية على أن الأزمة ظرف انتقالي أو حالة مؤثرة أو مواقف عصيبة في فترات حرجة ونقاط تحول مفاجئ تهدد كيان المنشأة أو الدولة . ولكن بعض التعريفات التي سنوردها لاحقاً تستدعي الوقوف على عدة جوانب تتعلق بماهية الأزمة وخصائصها وإنتقال المصطلح إلى مختلف العلوم الإنسانية بناء عليه تعددت تعاريف الأزمة وفق خصائصها وأنواعها فقد تكون الأزمة داخلية أو خارجية أو تكون في مجال الصراع الدولي . أو في المجال الاقتصادي أو العسكري أو الاجتماعي وذلك إلى آخر المجالات المتعددة لمناحي الحياة المختلفة<sup>23</sup>.

ففي مجالات الأزمات الدولية عرفها وليام كونت بقوله ( أن الأزمات بطبيعتها تطرح إقتراحات سائدة عن الواقع بطريقة خاصة وحادة وعندما يواجه صانعي القرار السياسي بهذا الواقع بطريقة مفاجئة تتسم بوجود خطر محقق وعدم يقين بما سيحدث<sup>24</sup>.

تؤدي كلها إلى الحروب كما حدث في الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وكما يحدث الآن.

اقتحم مفهوم الأزمة في عصرنا الحالي كل الميادين الاقتصادية منها ، السياسية و الإجتماعية بل حتى الثقافية... وهذا إيدغار موران<sup>25</sup> يكتب قائلاً :

<sup>23</sup> علي بن لههول الرويلي: الأزمات تعريفها - أبعادها - أسبابها) إدارة الأزمة استراتيجية المواجهة(، الحلقة العلمية الخاصة بمنسوبي وزارة الخارجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، الجزء الأول، الرياض، 2011، ص 02

<sup>24</sup> نفس المرجع ص، 06

"انتشر مفهوم الأزمة في القرن العشرين في جميع مناحي الوعي المعاصر فليس هناك من ميدان غير مسكون بمفهوم الأزمة ( الرأسمالية ، والقانون ، والحضارة ، والإنسانية ...) لكن هذا المفهوم و تحت طائلة فعل التعميم أفرغ من محتواه"

و يستطرد في موقع آخر من المقال نفسه :

... "كلمة أزمة إستخدمت في تسمية كل ما هو قابل للتسمية) غير مسمى (و هذا السلوك يوحى بوجود فجوة مزدوجة . الأولى في منظومتنا المعرفية و الثانية في واقعنا الإجتماعي أين تظهر الازمة فعلا."

و ماركس يرى بأن الأزمة مولدة لمرحلة جديدة التطور أو مواجهة خلأقة بين الطبقات الإجتماعية . إنها المرحلة الحاسمة بامتياز و منه فإن الأزمة عند كارل ماركس هي قطعة مفعمة بالخصوصية. يعتبر ماركس الأزمة قطعة تماما مثل هربرت سيمون اللاقرار أما ميشال دوبري وهو تلميذ بيار بورديو يعد الأزمة إستمرارية سوسولوجية لأحداث ، و ذلك إنطلاقا من تأكيد كلوزوفيتش على أن "الحرب ما هي إلا إستمرار للسلم بوسائل أخرى"، و يدعم جوليان فروند تلك الآفاق الماركسية ( القطيعة (من خلال عمله في آفاق اللايقينية حيث يقول بعد إستفادته الواضحة من هيغل و ماركس إي (مدرسة ستراسبورغ) سوسولوجيا الصراع :

" من وجهة نظر سوسولوجية فإن الأزمة وضعية جماعية مميزة بالتناقضات و القطيعة مشحونة بالتوترات و الخلافات ، تجعل الأفراد و الجماعات مترددين حول السلوك الواجب إتباعه، ذلك أن القواعد و المؤسسات المعتادة تقبع تتربص بمنأى ، بل يمكن القول في قطعة مع الفرص و الإمكانيات الجديدة التي يمنحها التغيير و ذلك بغض النظر عن فعالية و عدالة هذه السبل الجديدة"

\* كريستيان جوزاف ويتون kristan jozeph wheton

25. إدغار موران عالم الاجتماع والإبستمولوجي الفرنسي ( يهودي مدافع عن القضية الفلسطينية)

في دراسة تحليلية للمؤلف الضخم \_\_ Transitions from Authoritarian rule يلخص ويتون  
مراحل الانتقال وفق *Guillermo O'Donnell and Phillippe Schmitter* في النقاط التالية  
(المطبوعة الأصلية مفصلة في الملحق رقم : 01) مرحلة ما قبل الانتقال Pre-Transition

مرحلة الانتقال Transition و تحوي في فحواها جملة مراحل:

المرحلة الأولى/تشكيل جدول الأعمال والتكيف Adjustment Phase1-Agenda Formation and

القضية الأولى / المشاركة Participation

القضية الثانية / الإدماج Inclusion

القضية الثالثة / الحقوق المدنية Civil Rights

القضية الرابعة / السياسة الخارجية Foreign Policy

القضية الخامسة / الإقتصاد Economy

المرحلة الثانية / تكوين التحالف Phase 2 - Alliance Formation

المرحلة الثالثة / الائتلاف Phase 3 - Coalition

المرحلة الرابعة / إختيار السياسة Phase 4 - Policy Selection

المرحلة الخامسة / دعم السياسة Phase 5 - Policy Support

المرحلة السادسة / تطبيق السياسة Phase 6 - Policy Implementation

المرحلة السابعة / العمل العسكري Phase 7 - Coup / Military Action

المرحلة الثامنة / الإنتخابات Phase 8 - Elections

\*أزمة أم قرار ولماذا الإنتقال هو أزمة؟؟

\*يقول كارل بوبر يجب أن يطعن في العلوم) النسبية (أو ما عبر عنه ب : إعادة النظر. "Réfutabilité"

\*و من هذا المنطلق يرى إيدغار موران<sup>26</sup> (La crisologie) يرى أنه إذا كانت كلمة أزمة الأصل فيها هو القرار:

أزمة = (Crisis) القرار (Desision)

- لماذا إذن هذه الحالة من اللاتيقين و اللاتقرار في هذه الأزمات.
  - أي حالة القطيعة مع سيرورة نظامية معينة
  - أو حالة سيولة كما عبر عنها ميشال دوبري "Dobry" من خلال وضعية رصد المصادر المختلفة.
- كما ذكرنا آنفا الانتقال هو أزمة نظرا إلى ثلاث مسلمات مراحل الانتقال هي مراحل الأزمة:

- مرحلة اللاتيقين) الريبة ، الإحتراس ، الشك incertitude .
- . حالة السيولة) الميوعة fluidité .
- . وضعية رصد المصادر المختلفة) mobilité des ressources .

في مؤلفه الشهير جدا القسم السادس لكتاب "الأمير" ، يقول "ميكيافيلي":

« ليس هناك ما هو أكثر صعوبة للتنفيذ و لا أكثر يقينية للنجاح و لا أكثر خطورة للتسيير من إدخال تنظيم جديد للأشياء . و بالنسبة لمن يدخل هذا التنظيم سيكون كل الذين يستفيدون من النظام القديم في مرتبة الأعداء . بالمقابل سيكون له ذلك التحالف الطفيف ، من طرف من يمكن لهم الإستفادة من التنظيم الجديد. »

<sup>26</sup>إيدغار موران (La crisologie) يهودي مدافع عن القضية الفلسطينية [



يطرح ميكيا فيلي من خلال هذا الإطار مبدأ اللايقين: الانتقال من تنظيم إلى آخر يساوي اللايقين ومنه يمكن إعتبار ميكيا فيلي مؤسس اللايقين و مؤسس الانتقال.

ففي الصفحة 173 من المؤلف الشهير Transitions from Authoritarian rule يصفون ميكيا فيلي وفق هذا المبدأ مؤسساً للانتقالية.

يرر ميشال دوبري " Dobry" هذه القطيعة من منظور منهجي و مفهمي :المقاربة الفردانية (نظرية الخيارات).

حيث أن جميع الدراسات التي سبقت دراسة الانتقال لا يتعلق فيها الأمر بدراسة الأفعال الاستراتيجية من منطلق أفراد و إنما من منطلق تحالفات الافراد و تضادهم ) .يعيب على رواد مدرسة الازمات السياسية أنها لا تقتصر على الدراسات السياسية ، كما أن عملية التأسيس لا ترد الى شخص بعينه و إنما إلى تيار فكري ذلك أن جميع الدراسات السابقة تدور حول:

دراسات ماكرو إجتماعية و ماكرو إقتصادية ذات عمق زمني طويل ، العلاقات السببية داخل مسافات زمنية متباعدة ، وكانت توزع الأسباب لمحددات ذات طابع ثقافي أو إقتصادي ومن أمثلة تلك الدراسات :

- دراسة " ألموند فاربا " Almond Verba / حول دور الثقافة المدنية في المجتمع معين في مجيء الديمقراطية.
- دراسة " مور " Moor / حول التعددية و الثورة الزراعية و الصناعية و دورها في مجيء الديمقراطية
- دراسة " سيمور ليست " Simor Libset / حول الشروط القبلية (Pré-conditions)
- الاقتصادية على الخصوص و في فضاءات مختلفة و دورها في مجيء الديمقراطية . و قد كانت أهم الإسهامات تتمحور حول:

1 . شروط ظهور الديمقراطية.

2 . ما هي ظروف تريسخ المؤسسات الديمقراطية.

3 - ما هي الشروط اللازمة لإرساء قواعد الديمقراطية.

4 - التعددية الحزبية.

الانتقادات الموجهة للانتقال من النظام التسلسلي:

لقد وجهت مجموعة من الإنتقادات لهذا المؤلف و خاصة من قبل " أكسندر روستو " و " روبرت داهل " Rustow and Dahl، حيث أنه لا يمكن مقارنة هذا الموضوع من الجانب الكلاسيكي (whole الهولي)، أي عدم البحث في لماذا؟ و إنما كيف؟ : ما هي السيرورة التي تتحكم في عملية الانتقال لفهمها ؟

أ / إنتقادات إكسندر روستو<sup>27</sup> Rustow:

و جل الإنتقادات لهذه المواضيع انتقادات وجهها روستو لهذه المقاربة المنهجية كانت تدور حول : المنظور الوظيفي بدلا من الوراثي . روستو.

• الارتباب الكلاسيكي : كالحكم مثلا على أن الديمقراطية في الجزائر يمثلها أناس أميون يفتقدون لمعنى المدنية.

• اللوم و العتاب لهذا التوجه الذي يخلط بين العلاقات و الارتباطات الاحصائية و الأسباب التاريخية

• إذا كانت الشروط الإقتصادية والثقافية شيء ضروري للحفاظ على الإستقرار و لإستمرارية عمل الديمقراطية ، فمن يستطيع أن يؤكد لنا : هل كانت فعلا ضرورية لمجيئها، حيث يقول روستو: «ان الآفاق عموما تكون وظيفية أكثر منها وراثية. »

• و يمكن إجمال إنتقادات إكسندر روستو Rustow فيما يخص المقاربات الكلاسيكية في دراسة الانتقال فيما يلي:

• الأسباب و الشروط التي تري النور للديمقراطية لا يمكن أن تكون هي نفسها التي تعطي إستمرارها و ثباتها و ترسيخها.

<sup>27</sup> روستو الماني عاش في فرنسا 1996/1924 ويعد مؤسس علم الانتقالية بموضوعاتها المستقلة

- العلاقة التزامية يجب أن لا تخلط مع العلاقة السببية ، و كان الأجدر هو التأكيد على العلاقة السببية للظواهر الإنتقالية و ليس البحث عن الظواهر المتزامنة كان الأجدر في البحث عن العلاقات السببية الإنطلاق من محددات إجتماعية.
- لا يمكن للعلاقات السببية تفسير المعتقدات و المواقف المتغيرة آنيا أو ظرفيا التي تقع تحت طائلة الظروف السياقية.
- ميلاد الديمقراطية لا يمكن أن يكون جغرافيا متشابها و موحدا ، فعلى مر الفترات الزمنية يمكن أن تصبح بعض الشروط المهملة في فضاء ، شروطا حاسمة في فضاء آخر.
- حتى في نفس الفضاء المكاني الواحد المواقف المؤيدة أو المعارضة ليست متماثلة لدى الفاعلين و غالبا برزت الديمقراطية في أوضاع التضاد و التعارض ووفقا لهذا يقترح " روستو Rustow نموذج جديد لدراسة الظاهرة الديمقراطية ، يصفه بـ " :النموذج الديناميكي "

\*إنتقادات روبرت دال<sup>28</sup> « robert dahl »

انطلاقا من الطرح الذي اتى به رايت ميلز (قوة الصفوة و دوران الصفوة) الذي يعتبر من الماركسيين المحدثين إلا أنه يختلف مع الماركسية في مسألة جوهرية حيث يرى وجود صفوة واحدة و لكن "متعددة المصادر" أي أن هناك مصادر عسكرية و إدارية و سياسية بجانب المصدر الإقتصادي هي التي تكون القوة ، حيث ربط ميلز هذه النخبة بإتخاذ القرار الذي يسيطر عليه أولئك الذين يشغلون مواقع قيادية و هم صفوة القوة) رجال الأعمال ، رجال السياسة و الإداريين ، رجال القادة العسكريين ( و يرى أن مصادر القوة الثلاثة ترتبط مع بعضها البعض عن طريق تبادل الأعضاء الأدوار و المراكز فيما بينهم.

<sup>27</sup> روبرت دال وصف بعميد علماء السياسة الامريكية ، ولد في 17ديسمبر بولاية ايوا وهو رئيس جمعية العلوم السياسية الامريكية سابقا

إنطلاقاً من الطرح السابق (طرح ميلز (يأتي داهل بطرح جديد بحيث يضع إمكانية أن يكون طرح رايت ميلز غير صحيح . حيث يرى بأن أي نخبة تحكم هي في حاجة إلى نخب أخرى ، تشكل معها تحالفات . كما يعطي دراسة تصنيفية لهذه النخب التي يجب أن تعقد تسويات و حلول وسيطية على من يحكم أن يوفرها) كتاب من يحكم - Who Governs - داهل 1961 فعلى من يحكم أن تتوفر فيه 03 مصادر و التي أخذها عنه ميشال دوبري "Dobry" فيما بعد ، و هي:

1/الثروات "المصدر الاول "

2 /الكفاءات"المصدر الثاني "

3 /التأثير"المصدر الثالث"

\*ووفقاً لقدرة الجماعات المتنافسة في رصد هذه المصادر ، ووضعها في المزايدة و القدرة على إستمالة نخب أخرى يمكن الحصول على حالة من الاثنتين:

الحالة الأولى: جماعة تتمكن من رصد ثلاث مصادر كاملة تدعى أوليقارشية.

الحالة الثانية : العديد من الجماعات تتمكن من رصد مصدر واحد أو اثنين فقط و تدعى بوليقارشية و هي الحالة التي يرجحها داهل "Dahl" . وتكون السلطة وفقاً لهذا موزعة بين عدة مجموعات أو نخب مسيطرة بحكم عدم إمكانية الحصول على المصادر الثلاثة معاً.

هذا التعدد السياسي يعطي أفضلية للمحدد الاجتماعي ، أي أن شكل السلطة هو محصلة للتباين البنيوي المجتمعي . \* و يرى داهل أن البوليقارشية يتحكم فيها نظامان هما:

1/البوليقارشية ذات البعد الأحادي: التي تسمح للصراع بأن ينمو في إطارها.

2/البوليقارشية ذات البعد التشاركي: التي تسمح بآراء أخرى .

\*يرى داهل أن هناك وضعيات وسيطة بين البوليقارشية و الأوليقارشية بما يعرف بنظام الهيمنة (التسلطية المطلقة) يحدد داهل الطرق الممكنة للإنتقال : فيما يلي:

1/ الطريق الذي يمر عبر التحرير.

2/ فتح السلطة للمشاركة.

3/ وضع الأزمة ( حيث ان التحرير و الأزمة متزامنان)

\*يلخص داهل شروط الإنتقال من النظام التسلطي المغلق إلى النظام البوليقارشي في: 1 / الحتمية التاريخية.

2/ خصوبة الوضع الاجتماعي و الاقتصادي استعدادا للإنتقال.

3/ المستوى التنموي.

4/ درجة اللامساواة و ليس درجة المساواة.

5/ الإنقسامات و التصدعات السياسية داخل النظام.

6/ درجة المعتقدات الايديولوجية للناشطين في السياسة.

7/ نظرية المراقبة الأجنبية. البيئة الخارجية.

#### 4/ مفهوم الثورة والتغيير :

##### 1/ الثورة:

الثورة من الناحية الاصطلاحية :

يشترك لفظ "الثورة" بحسب لسان العرب من ثار الشيء ثورا وثؤورا وثوراناً وتثور: هاج. والشائر: الغضب... والمثاورة: الموائبة. ويقال اهدا حتى تسكن هذه الثورة وهي الهيج. والثورة في لسان العرب هي الهيج، وتتضمن معنى الغضب من دون شك، ولا ريب في أن مصدر عبارة "هوجة عرابي" في ما وصف لاحقا ب"ثورة عرابي" هي هذا القرب الدلالي عند العرب. وبهذا المعنى فإن للثورة في المفهوم العربي بعدا غاضبا متمردا هائجا، ما عاد يرد دوما حين تطلق تسمية الثورة على ظاهرة إجتماعية-سياسية. ولكن البعد الغاضب الشائر ما زال قائما في مفهوم الثورة عند الثقافة العربية، وكذلك الإستخدام الشعبي. ويحضر هنا ما سماه شباب مصر بداية ائتلاف ثورة الغضب.<sup>29</sup>

الثورة من الناحية الاجتماعية :

وكلمة الثورة تجرى على لسان وتخطها الأقلام ويتنافس فيها الناس ويتشاعلون بها وأكثر الأنظمة السياسية التي تدعى بأنها ثورية وما أكثر الأشخاص الذين يدعون بأنهم ثوار. فالثورة تعني ذلك العلم الذي يهدف إلى تغيير المجتمع تغييرا جذريا في كياناته الإجتماعية والإقتصادية والسياسية والفكرية ثم العمل باستمرار على إقامة كيانات جديدة تتساوى مع التطور وتلاءم وطموحات الناس.<sup>30</sup>

<sup>29</sup>عزمي بشارة، المرجع السابق، 18-19  
<sup>30</sup>طارق علي هاشم، الاحزاب السياسية، جامعة بغداد، 1986. ص107

الثورة من الناحية السياسية :

حركة شعبية واسعة ذات توجه سياسي منظم تعبر عن الرغبة العامة لجموع أفراد الشعب وتهدف إلى تغيير النظام السياسي القائم جذريا وإقامة نظام جديد يعبر عن الإرادة الشعبية لجموع أفراد الشعب الذين يمثلون القوة الحقيقية للثورة<sup>31</sup>

إن الثورة في جوهرها تنشأ عبر أزمة إجتماعية يصل فيها المجتمع إلى طريق مسدود وتؤكد الدراسات المقارنة حول الثورات هذه الحقيقة حيث تصل الأزمة الإجتماعية بالنظام السياسي إلى الفشل في تلبية المطالب الإجتماعية والتفاعل الخلاق مع البيئة الخارجية وغالبا ما تكون هذه النظم التي تواجه الأزمات التي تنتج الثورات أنظمة طغيان وتسلط، تشغل بالمحافظة على النظام الداخلي، ومن ثم تتحول بالتدريج إلى نظم بالية . وتعد الثورة من أهم مظاهر التعبير عن الرفض الشعبي للأنظمة الحاكمة، وهي الوسيلة الأكثر فاعلية والتي تثبت فيها الشعوب قدرتها على عدم الخضوع للسلطة العامة القائمة والتي منعت أفراد الشعب من ممارسة حقوقه وحرياته أو عجزت عن حمايتها وهي أكبر دليل واقعي ملموس على قدرة الشعب على فرض إرادته والتعبير عن سيادته الوطنية.

2/ مفهوم التغيير :

إستعملت العلوم الاجتماعية عدة مصطلحات للتعبير عن ظاهرة التغيير كالتطور والتقدم، وهي تختلف في درجات التغيير عن إيقاع التحول، لكنها تتفق في أنها التعبير عن تبدل للظواهر الإجتماعية عبر الزمان .<sup>32</sup>

إن رصد التغيير ليس حالة معزولة في الزمان والمكان، بل هو مسلسل من الأحداث والتراكمات التي ينتجها الفاعلون لتتالي في الزمان، فتحدث تغييرا تدريجيا أو مفاجئا . فأمم الكم الهائل لمؤشرات التغيير، لا بد من تنظيمها عندما يقبل الملاحظ إستيعابها . على أن التغيير لا يهم مجالا

<sup>31</sup> وصال العزاوي، الثورات العربية واستحقاقات التغيير. مجلة شؤون الشرق الاوسط، القاهرة: مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 139، 2011، ص 25/24

<sup>32</sup> Rudolph rezsohazy.pour comprendre l'action et le changement politique.ducculot .1996.p5

واحد، بل يهتم جميع مجالات المجتمع. كما أن مضمون التغيير يكون عميقا، ومن ثم فإنه بنيوي، أي يمس النسق الاجتماعي ككل، كما قد يكون عرضيا، أي أنه لا يمس عمق الأشياء.<sup>33</sup>

يعرف المجتمع بأنه في حراك دائم ومتطور، فهو ليس بالثبات أو ستاتيكي ولكنه في دينامية متعددة ومتنوعة، وعنه يبرز دور السوسولوجي، في دراسة التحولات الاجتماعية أو التغييرات التي تحدث على مستوى أبنيتها ووظائفها الاجتماعية من خلال دراسات الجماعات والمؤسسات والتنظيمات والهياكل والأطر الاجتماعية ويعرف جيروشي "التغير الاجتماعي بأنه تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن لا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير مسار حياتها".<sup>34</sup>

فلا بد من محاولة تدقيق حدود المفهوم المعاصر في المجال السياسي على الأقل، بحيث لا يكون تحديدا إيديولوجيا يجعل من الثورة أمرا إيجابيا أو ساميا، أو يجعل منها فتنة و فوضى وخطرا داهما على الشعوب والإنسانية. المقصود بالثورة تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية، يتمثل هدفه في تغيير نظام الحكم القائم في الدولة، والثورة بهذا المعنى هي حركة تغيير لشرعية سياسية قائمة لا تعترف بها وتستبدلها بشرعية جديدة.

هذا التعريف يمايز الثورة عن الانقلاب العسكري بعربية عصرنا، لأن الأخير لا يعكس تحركا شعبيا بالضرورة، ولكنه يبقى الإمكانية مفتوحة لأن يشكل انقلابا عسكريا مدعوما شعبيا هدفه تغيير نظام الحكم. كما أنه يميز الثورة عن الانتفاضة الاحتجاجية الشعبية أو التمردات على أنواعها في حالة عدم طرحها مسألة تغيير النظام الحاكم.<sup>35</sup>

<sup>33</sup> François bourricaud.changement social.dans encyclopaedia universalis .france 1990/p353

<sup>34</sup> Guy rocher .le changement sociale .introduction à la sociologie générale.E D H ;M ;H .paris 1968.p19

<sup>35</sup>عزمي بشارة، نفس المرجع السابق. 22.



5/الربيع العربي:

لَمْ سُمِّي حراكُ الشارع العربيّ ربيعاً مع أنه لم يبدأ في الربيع بل في أواخر الخريف (انطلقت الثورة التونسية في 2010/12/17)، وبداية فصل الشتاء (انطلقت الثورة المصريّة في 2011/01/25)؟ ولم تصرّ أغلبيّة الكتابات على وصفه بـ"العربيّ" علماً أنّ تلك الديناميّة الاحتجاجيّة شاركت فيها كافّة أطراف المجتمعات النائرة، بقطع النظر عن إنتماءاتها العرقية والمذهبيّة وغيرها.

شرح المصطلح تاريخياً :

ولعلّ مصطلح "الربيع العربيّ" مقتبس من بيئات حضاريّة أخرى. بل يؤكّد خيرى منصور أنّه "استُعيّر من أديّات الحراك الأوروبيّ في القرن 19، وبالتحديد عام 1848، العام الحاسم في تاريخ القارة، والذي صدر فيه البيان الشيوعيّ. والمرة الثانية التي استُخدم فيها مصطلح الربيع كانت عام 1968 في براغ عندما دخل الجيشُ السوفييتيّ إلى عُرف النوم...". ويرى آخرُ أنّ المصطلح أطلقته وسائلُ الإعلام والدوائر السياسيّة في الغرب على الحراك الجماهيريّ الذي عرفته المنطقة العربيّة منذ اندلاع أحداث تونس في يناير 2011، إستلهاماً ممّا حدث في أوروبا الشرقيّة بعد سقوط الاتحاد السوفيّاتيّ. ويذهب إدريس الكنبوري إلى أنّ هذا الاصطلاح "تسمية قديمة ظهرت في خمسينيّات القرن الماضي، حتى قبل أحداث تشيكوسلوفاكيا. ففي نهاية الخمسينيّات، ألف الباحثُ والصحافيّ الفرنسيّ بينواست ميشان كتاباً تحت عنوان الربيع العربيّ، تطرّق فيه... إلى التطورات السياسيّة الكبرى التي همّت الشرق الأوسط ومنطقة الخليج وتركيا في تلك المدة، وكأنّها إيذانٌ بربيع عربيّ يجرّ معه النهضة والتنمية والتقدّم الديمقراطيّ".<sup>36</sup>

شرح المصطلح سياسياً :

وقد كان لافتاً تعبير أوباما ووزيرة خارجيته، كلينتون، عن مساندتهما لمطالب التغيير العربية مستخدمين عبارة الربيع العربيّ لما تحيل إليه من معاني الشباب والأمل في مستقبل أفضل. ولكن هذا الاحتفال بالمدلولات

<sup>36</sup>محمد عبد الشفيق عيسى، "هل هو الربيع العربيّ بالمعنى الغربيّ حقاً؟" ماخوذةً من موقع الكترونيّ

<http://www.arabea.com>

الإيجابية للربيع عندما يُقرن بحركة الشعوب ورغبتها في رسم مستقبلها وتقرير مصيرها ينبغي ألا يحجب عنا التجارب التاريخية التي أجهض فيها الربيع، أو على الأقل لم يأت بما كان ينتظر منه.

وربما تجنباً لهذا المصير لم تشأ الدول الغربية وصف الحركات الديمقراطية التي اجتاحت أوروبا الشرقية بعد إصلاحات جورباتشوف في الثمانينيات بالربيع، بل لجأت وسائل الإعلام ومعهم الأكاديميون في الغرب إلى إختيار مميزات خاصة بكل ثورة، وهكذا سمي التحرك في تشيكوسلوفاكيا الثورة المخملية لطابعها السلمي ولمساهمة المثقفين وأصحاب الرأي في إطلاقها وعلى رأسهم "فاكلاف هافيل" الذي أصبح أول رئيس ديمقراطي للبلاد، وفي أوكرانيا أُطلق على الحراك الشعبي الثورة البرتقالية بالنظر إلى الأعلام البرتقالية التي رفرت في الشوارع، وقد إستخدم الربيع خلال الأعوام الأخيرة أيضاً في وصف المظاهرات العارمة التي شهدها لبنان للمطالبة بخروج القوات السورية من البلاد، وهو ما أذعنت له دمشق تحت الضغط الشعبي المتنامي، وإن كانت قد عادت إلى لبنان من خلال القوى السياسية المتحالفة معها مفرغة ربيع بيروت من مضمونه الحقيقي.

وإذا كان هذا هو حال الربيع في لبنان وتشيكوسلوفاكيا في 1968 بعدما أجهضته الأنظمة القائمة القابضة فما هو مآل الربيع العربي؟ وهل يلاقي المصير نفسه؟ الحقيقة أن نجاح الحراك الشعبي في مصر وتونس يجنبهما مصير الإخفاق ويجعل الربيع متحققاً نوعاً ما ، أما في ليبيا واليمن فإن الربيع يبدو في طريقه للتحقق على الرغم من الصعوبات؛ ولكن الربيع يحمل أيضاً معاني سياسية إذ غالباً ما يستخدمه الغرب بانتقائية ليسبغه على الحالات التي توافق معايير الخاصة، إذ لا أحد على سبيل المثال أطلق وصف الربيع على الثورة الإيرانية في عام 1979 التي أطاحت بالشاه لأن هذا الأخير كان حليف أميركا. وبالمثل لم نسمع عن الربيع الفلبيني على الرغم من أن الشعب أطاح بالديكتاتور فرديناند ماركوس الذي رعته أميركا. وأخيراً هناك ربيع من نوع آخر متمثل في الحالة الخاصة للعاهل المغربي الملك محمد السادس الذي ميز نفسه عن قادة المنطقة أولاً عندما أنشأ قبل ستة أعوام لجنة الإنصاف والمصالحة التي أنيطت بها مهمة فتح ملف الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في فترة أيه الراحل الحسن الثاني، ومرة ثانية عندما أدخلت تعديلات دستورية

جديدة تنزع بعض صلاحياته لتتقل البلاد من ملكية مطلقة إلى ملكية دستورية، وبهذه التغييرات التلقائية يكون محمد السادس قد أعطى معنى جديدا للربيع العربي يتعد عن العنف والتغيير الجذري للأنظمة.<sup>37</sup>

شرح المصطلح اجتماعيا :

إن " الربيع العربي"، بحسب هذا التفكير، مماثل للتجربة الأوروبية. بالواقع، وبحسب ما قيل لنا، كانت الحركات الإسلامية على هامش الأحداث وقوة مبالغاً بها في الحياة السياسية العربية. لقد تم دفعهم جانباً بواسطة الجيل الجديد الشاب من الديمقراطيين العلمانيين المنظمين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة جدا كالفيسبوك والتويتر، كنظرائهم الغربيين فعلاً. ولم يثبت صحة أي شيء من هذا.

هذه التقييمات الخاطئة كانت كلها مكونات " عالمية مزيفة" لم تترجم أبداً إلى واقع سياسي. فالإسلاميون، على الرغم من مشاربهم المختلفة، فازوا بكل الانتخابات التي تمت منذ أن هلّ " الربيع العرب .

أطلقت الصحافة الغربية مصطلح الربيع العربي قياسا على ربيع براغ الذي إمتد من يناير 1968 وإنتهى في شهر أغسطس من العام نفسه، وهي مدة إمتازت بمحاولة ألكسندر دوتشيك إدخال حزمة إصلاحات على النظام الشيوعي بتشيكوسلوفاكيا تتضمن حرية الصحافة والتملك وعودة الأحزاب السياسية إلى العمل السياسي ووضع دستور للبلاد، كما أطلقت نفس الصحافة الغربية مصطلح الربيع على الفترة من 17 يوليو 200 و هو تاريخ أول خطاب رسمي لبشار الأسد بعد توليه السلطة ) إلى 17 فبراير 2001، وهي الفترة شهدت فيها سورية عبر منتديات ثقافية وفكرية ساخنة وبرزت فيها بذور معارضة حقيقية سلمية للنظام، والذي لم تتحمل أجهزته الأمنية هذه النقاشات فأغلقت كل المنابر المختلفة ولو جزئيا مع النظام. إذاً إمتازت هاتان المدتان بالتناقض وعدم الديمومة والإجهاض المبكر، فهي في الأولى براغ ضربت من قوى خارجية متمثلة في حلف

<sup>37</sup> www.alarabiya.net في يوم 2014/11/09 على الساعة الرابعة مساءا الربيع العربي ماذا يعني؟ "العادل الصفتي "

وارسو بقيادة الإتحاد السوفيتي آنذاك والثانية سورية ضربت من داخل النظام على يد أجهزته الامنية ينطبق هذا الوصف المشمول بالتاقيت وعدم الديمومة على ثورات اليمن والبحرين ومصر... ففي كل منهم لم يكتمل ربيعها بسبب تدخل خارجي من مجلس التعاون الخليجي ومصر من الجيش وكذلك البحرين لم يحتمل مجلس التعاون الخليجي بقيادة السعودية إجراء أية تعديلات على حكم وراثي فاسد في البحرين. ولذا فإن تسمية الربيع هذه ليست بالمحايدة أو البرئية خاصة من قبل مراكز الأبحاث الغربية، والتي تكون قد حاولت إرسال رسالة مفادها أن ربيعكم الشتوي هذا لن يدم طويلا، فأما التدخل الخارجي أو الاجهاض الداخلي<sup>38</sup>.

---

<sup>38</sup> هشام الشلوي، مغالطات حول تسمية الثورات بالربيع ، [http :WWW.YOUTUBE.COM](http://WWW.YOUTUBE.COM)

6/الاحتمية الديمقراطية :

الديمقراطية لغة :

إشتق مصطلح الديمقراطية من أصل يوناني يدل المقطع الأول منها "ديمو" على "الشعب" و"كراتوس" بمعنى "الحكم" وبهذا المعنى، فإن الديمقراطية هي النظام الذي لا تتمثل فيه سلطة الحكم في الملك أو الطبقة الأرستقراطية بل في الشعب الذي يستطيع عبر ممثليه أن يحكم نفسه بنفسه. غير أن الحكم الديمقراطي قد أتخذ عبر التاريخ أشكالاً ودلالات متنوعة. ففي المجتمعات القديمة، كان "الشعب" يضم ملاك الأراضي أو الرجل البيض أو الرجال وحدهم دون النساء. وفي بعض المجتمعات، تنحصر الديمقراطية في دلالاتها السياسية فحسب، غير أنها في مجتمعات أخرى تمتد في أوسع المجالات في الحياة البشرية.<sup>39</sup>

الديمقراطية اصطلاحاً :

تعددت التعريفات التي طرحتها الأدبيات لمفهوم الديمقراطية، ربما كان أبرزها تاريخياً تلك التي طرحها شومبيتر وداهل ورستو، فقد أشار جوزيف شومبيتر إلى الحد الأدنى الإجرائي للمفهوم في إشارة إلى ضرورة وجود انتخابات دورية حرة ونزيهة كإجراء لإختيار الحاكم، وركز روبرت داهل على ركنين أساسيين للديمقراطية: يتجلى الركن الأول في المنافسة التي تكفلها الآلية الانتخابية، في العملية السياسية وصنع القرار. وطور روستو نموذجاً حركياً للتحويل الديمقراطي يستند إلى مرحلتين متداخلتين: الأولى مرحلة الإعداد، حيث تحتل مسألة التجانس الإجتماعي والمعنى الإستيعابي للدولة القومية موقعا محوريا لضمان عدم إقصاء أي جماعة إجتماعية على أساس ديني أو عرقي أو لغوي، إضافة إلى ضرورة التوصل إلى تحالفات وتوافقات نخبوية على القضايا الرئيسة، وإحداث توافق على المساحات المشتركة في هذه المرحلة بعيداً من القضايا الخلافية المتمحورة على الهوية والدينية أو الاثنية ثم تأتي المرحلة الثانية مرحلة التنوير والمعاشية حيث يتعين نقل هذه التوافقات إلى المجتمع عن طريق تطوير خطاب نخبوي متماسك يصبح إطاراً للفكر والحركة، وإحداث

<sup>39</sup>انتوني غدنز ، علم الاجتماع، تر (فايز الصياغ). مركز الدراسات الوحدة العربية: بيروت، ط4. 2005. ص471

تحولات في الكتل التصويتية القائمة، وتطوير قواعد انتخابية للأحزاب الجديدة الناشئة على أساس تلك التحالفات النخبوية.<sup>40</sup>

الاحتمية الديمقراطية من الناحية الاجتماعية :

انتقدت الأدبيات الحديثة لنظرية الديمقراطية المغالاة في تركيز الأدبيات السابقة خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات من القرن المنصرم على الأداة الانتخابية والتفاعلات الإستراتيجية النخبوية والمساومات السياسية الفوقية ، وإختزال عملية التحول الديمقراطي في أبعاد إجرائية من دون النظر إلى جوهر العملية ذاتها. وعمدت أدبيات الديمقراطية منذ تسعينيات القرن الماضي . نتيجة لتلاحق الأحداث العالمية بعد إنتهاء الحرب السوفياتي وتحول دول شرق أوروبا نحو الديمقراطية إلى رد الإعتبار للبعد الاجتماعي الذي دشنه مارشال عقب إنتهاء الحرب العالمية الثانية ، فدشنت الأدبيات الحديثة للتحول الديمقراطي خطابا واسعا للديمقراطية يضمن إستيعاب القوى الإجتماعية المستبعدة ، وكفالة الرفاهية والكرامة الإنسانية لتمكين المواطن من ممارسة حقوقه السياسية والإقتصادية.<sup>41</sup> ولم تعد الأدبيات الحديثة للديمقراطية تنظر إلى عملية التحول الديمقراطي على أنها عملية متتابعة الخطوات تأخذ مسارا تصاعديا ، بحيث تبدأ بوجود تحديات للنظام السلطوي القائم والدخول معه في صراعات تنتهي بسقوطه ، ثم تلحق بإنشاء مؤسسات ديمقراطية، إلى أن ينتهي المسار بتعزيز قيم الديمقراطية وسيطرة أوضاع لا ترى فيها القوى السياسية الفاعلية والقوى المجتمعية بديلا من العمليات الديمقراطية للوصول إلى السلطة وتسوية المنازعات ، ولا يمكن النظر إلى عملية التحول الديمقراطي على أنها عملية عقلانية تشارك فيها القوى السياسية والاجتماعية الفاعلة، فعملية التحول هي عملية مستمرة تصل إلى مستويات متباينة بين النظم السياسية المختلفة أو داخل النظام السياسي نفسه عبر مدد زمنية مختلفة ، فيفشل بعض الديمقراطيات فور ظهوره في حين يتراجع بعضها كلما إزداد رسوخها.<sup>42</sup>

الاحتمية الديمقراطية من الناحية السياسية:

<sup>40</sup> مجموعة مؤلفين ، الثورة المصرية (الدوافع والاتجاهات والتحديات ، المركز العربي للبحوث ودراسة السياسات: قطر

ط1، 2012، ص465.

<sup>41</sup> guillermo o'donnell . «the perpetual crises of democracy » journal of democracy.vol .18 no.1(january 2007).pp6-

9.

<sup>42</sup> /guillermo o'donell . « illusions about consolidation » journalof democracy.vol.7.no.2(april 1996)p36.

في أواسط السبعينيات من القرن الماضي ، من ثلثي المجتمعات في العالم يعيش في ظل أنظمة سلطوية. وقد طرأت تغيرات جذرية على الساحة الدولية، إرتبطت بأطروحة "نهاية التاريخ" بإسم المؤلف والمفكر الأمريكي فرانسيس فوكوياما (amajafukuy1989) الذي يرى أن المرحلة الجديدة والمقبلة في التاريخ البشري تتمثل بانتصار الرأسمالية والديمقراطية الليبرالية أرجاء المعمورة .

أثارت أطروحة فوكاياما جولات عاصمة من النقد . غير أنه أفلح على أي حال في تأكيد ظاهرة مميزة في عصرنا هذا ، فلا يكمن الحديث في أيامنا هذه عن أي حركة إصلاحية في المجتمع تسعى إلي أشكال من التنظيم الاقتصادي والسياسي خارج حدود السوق والديمقراطية الليبرالية. فلقد أشار " دال "إلي الانتقال من نظام تسلطي إلي نظام مشاركين ديمقراطي ونزلها إلي الحتميات الكلائية والفردانية التي تشاركه فيه، ويحدد دال أشكال السيطرة علي شكل " هرم " (وهو نفس نسق الحاجات عند ماسلو) ويتلخص ذلك بواسطة إقناع طرف الموجود في الأعلى مع الطرف الموجود في الأسفل وبعبارة أخري قيام "أ" بإقناع "ب" ليفعل ما يرغب فيه "أ" قدمها في المستويات التالية:

المستوي الاول :الإقناع العقلائي

المستوي الثاني :الإقناع المعرض أو المتلاعب

المستوي الثالث :الإقناع المغري

المستوي الرابع :الإقناع بالتهديد

المستوي الخامس :الإقناع الإلزامي

المستوي السادس :الإقناع يكرهه البدني

الديمقراطية الحقيقية التي قد تختلف في أشكالها ومظاهرها ،على وفق المتغيرات الثقافية والحضارية من بلد آخر ،ولكن جوهرها يظل واحدا ،فهي تعني ذلك النظام الذي تكون الحرية فيه هي القيمة العظمى والأساسية بما يحقق السيادة الفعلية للشعب الذي يحكم نفسه بنفسه ،من خلال التعددية السياسية التي تؤدي إلي تداول السلطات ،وتقوم على إحترام جميع الحقوق في الفكر والتنظيم والتعبير عن الرأي للجميع ،مع وجود مؤسسات سياسية فعالة،على رأسها المؤسسات التشريعية المنتخبة ،والقضاء المستقل ،والحكومة الخاضعة

للمساءلة الدستورية والشعبية، والأحزاب السياسية بمختلف تنوعاتها الفكرية والإيديولوجية،<sup>43</sup> كما تقتضي هذه الديمقراطية الحقيقية كفاءة حريات التعبير بجميع صورها وأشكالها، وفي مقدمتها حرية الصحافة ووسائل الإعلام السمعية والبصرية والالكترونية والاعتماد على الانتخابات الحرة مركزيا ولا مركزيا، وبشكل دوري لضمان تداول على السلطة وحكم الشعب وتحقيق أقصى قدر ممكن من اللامركزية التي تتيح للمجتمعات المحلية التعبير عن نفسها وإطلاق طاقاتها الإبداعية في إطار خصوصياتها الثقافية التي تسهم عن طريقها في تحقيق التقدم الإنساني في جميع مجالاته، ويقترن ذلك بتحقيق أقصى قدر من الشفافية في الحياة العامة، بما يعني القضاء على الفساد، في إطار يؤكد الحكم الرشيد ودعم حقوق الإنسان وفق المواثيق الدولية، وفي مقدمتها حقوق المرأة والطفل والأقليات، وحقوق الضمانات الأساس للمتهمين في المحاكمات الجنائية، وضمان المعاملة الإنسانية في تعامل سلطات الدولة مع مواطنيها ويرتبط ذلك بكل ما تعارف عليه المجتمعات التي سبقتنا على طريق التطور الديمقراطي.<sup>44</sup>

<sup>43</sup>غازي حسين، الشرق الاوسط الكبير (بين الصهيونية العالمية والاميرالية الامريكية)، منشورات اتحاد الكتاب العرب  
دمشق، 2005، ص155  
<sup>44</sup>نفس المرجع، ص156



7/ المؤامرة السياسية :

المؤامرة جزء من التركيبة الإنسانية التي لا تخلو حقبة تاريخية منها وكل مؤامرة في التاريخ لها أهدافها ودوافعها وهناك مؤيدون لها يدافعون عنها ويؤمنون بأفكارها كما أن هناك منكرين لوجودها ويعارضون من يتبنى أطروحاتها، والمؤامرات كثيرة ولكن بعضها يحظى باهتمام عامة الناس والمؤرخين والمحللين وبعضها الآخر لا يكاد يذكر أو يلفت الانتباه .

ويمكن القول أن المؤامرة بالمعنى الجماعي هي: المشاورة أي التشاور بين مجموعة من الأفراد أو الجماعات الذين يجمعهم هدف واحد وإتفاق بين طرف أو أكثر لإيذاء طرف آخر، والتشاور هنا يعني أنهم عقدوا العزم على القيام بذلك الفعل وتدارس الكيفية التي يمكن من خلالها تنفيذ ذلك وقد ورد ذكر المؤامرة في القرآن الكريم حيث وردت صفة التآمر نصا في سورة القصص حينما جاء مؤمن آل فرعون إلى سيدنا موسى يحذره بأن مؤامرة تحاك في الخفاء لقتله مصداقا لقوله تعالى: "وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن المأء يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين "القصص:20

أما المؤامرة بالمعنى الفردي فهي: عملية التخطيط لأهداف واضحة تم تحديدها بدقة متناهية لإيذاء خصم أو كل من يقف ضد مصالح المتآمر وذلك بإختراقه عبر وسائل عدة يتم إختيارها لمعرفة مواطن الضعف لديه وتحديد الأسلحة والأدوات المناسبة لتخطيطه وإفقاده السيطرة على ما يجري حوله وتفكيك روابطه مع الآخرين وقطع كل السبل التي قد تجعله قادرا على إستعادة سيطرته مرة أخرى أو إكتشاف ما يدبر في الخفاء .<sup>45</sup>

وعلى وجه العموم يمكن القول بأن المؤامرة فعل معين مخالف للقانون يهدف إلى تحقيق أمر غير مشروع، وقد يكون هذا الأمر شخصا أو سياسيا أو اقتصاديا أو غير ذلك من الأمور، إذا فالمؤامرة في مفهومها العام هي: "التخطيط والعمل في الخفاء لإحداث تغيير يعاني معه الفرد أو الجماعة أو الدولة المستهدفة من مشكلات غامضة يصعب الوصول لأسبابها أو مسبباتها

<sup>45</sup>فاروق عمر العمر، المؤامرات (حقائق ام نظريات ) .ط1،2007،ص88-89

الموضوعية، وعادة ما يقوم بذلك جماعة في مواجهة خصم أو نظام أو أفكار مناهضة، وهي تنشأ عن قصد مسبق للقيام بعمل معين يتسم بعدم المشروعية لأن المشروعية تخرج الإتفاق من دائرة المحظور إلى الإباحة ليكون واحدا من الأعمال المتفق عليها، وهو ما يعرف بالرضائية في القانون وغالبا ما يستلزم العمل المطلوب تنفيذه جماعة كبيرة خاصة إذا كان موضوع الاتفاق ذا صبغة عسكرية أو سياسية أو مناقضة لسياسة الدولة وقوانينها الدستورية".<sup>46</sup>

---

<sup>46</sup> نفس المرجع السابق، ص 89

8/الأزمة الإقليمية :

يمتاز نظام إقليمي بضم قطب أو أقطاب داخله ولقد شكلت الأزمات مشكلة تهدد أمن وإستقرار الإقليم وتضعه أمام موجة الثورات والانتقال الديمقراطي الذي يعصف مجموعة من الدول الإقليم العربي من بينها مصر وتونس وسوريا أي إقليم الشرقي أوسطي للوطن العربي .<sup>47</sup>

إن التحليل الدقيق للنظام الإقليمي الذي يجري رسم خريطته في المراكز البحث العلمي الصهيونية في إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية . والتقسيم الحاصل للمنطقة الذي يظهر جلي في مشرعات الشرق الأوسط بواسطة إحتلال المنطقة وهذا الطرح يبين بجلاء الدور الإسرائيلي فيه، والمصالح التي تجنيها منه لحل جميع أزماتها المستعصية والاقتصادية والأمنية والسياسية والإجتماعية .

إن الصراع على الثروات وهوية المنطقة وطابعها العربي الإسلامي والمخططات الأمريكية والصهيونية هي حجر الزاوية وجوهر صياغة النظام الإقليمي الجديد في المنطقة .

<sup>47</sup>محمود عبد القادر، الثورات العربية (الادراك والاستجابة)، قرطبة للنشر والتوزيع: الجزائر

10 / الدراسات السابقة :

الهدف من التعرض للدراسات السابقة هو محاولة بيان مضامين إهتمامها أو تبيان خطها التحليلي وأطرها المنهجية ومجمل النتائج الكلية التي خرجت بها ومدى ما تضيفه الدراسة موضوع البحث من إسهام علمي حتى لا يكون ضربا من التكرار، غير أن الدراسة إستفادت مما يمكن تسمية بالتراكم العلمي نتيجة إسهامات عدد من الكتاب والباحثين الذين تصدوا الدراسة النخبة السياسية الجزائرية والنظام السياسي العربي "أزمة الإنتقال العربي أو الربيع العربي".

أ-الدراسات النظرية :اولا: عناوين الكتب

وهي تلك الدراسات التي عالجت ظاهرة الانتقال الديمقراطي والربيع العربي سواء بتبيان المفهوم أم أسباب الظاهرة، وانماطها ومؤثراتها من حيث تحديد أهم جوانب الدراسة التي اقيمت عليهما

\*روبرت دال "عن الديمقراطية "

\*عزمي بشارة " في الثورة والقابلية للثورة "

\*جون ار برادلي "ما بعد الربيع العربي "

\*حسن محمد الزين "الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير "

ب/ الدراسات الأكاديمية :ثانيا الأطروحات والرسائل الجامعية

1/أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية "التحول الديمقراطي في النظم السياسية العربية دراسة حالة النظام السياسي الجزائري (1988-2008):من إعداد :مصطفى بلعور

تتمحور هذه الدراسة حول طبيعة وحدود التحول الديمقراطي الذي شهدته النظم العربية وأدى إلى انتقالها من الأحادية إلى التعددية السياسية، فما هي المؤثرات والمتغيرات التي حكمت عملية

التحول، ومدى استجابة تلك النظم لموجة التحول الديمقراطي؟ وهل استطاعت التكيف مع ضغوطات البيئتين الداخلية والخارجية؟

تنطلق الإجابة على الإشكالية الدراسة من خلال اختيار الفرضيات التالية :

-أدى فشل بعض النظم السياسية العربية في تلبية الحاجات الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها إلى البحث عن مخرج من أزمتها نحو تحول ديمقراطي محدود كإجراء وقائي للتخفيف من الحراك الاجتماعي من جهة المعارضة السياسية والإسلامية التي اتسعت قاعدتها الجماهيرية

-ارتبط التحول الديمقراطي في بعض النظم السياسية العربية ومنها الجزائر بفقدان نخبةها السياسية الحاكمة للشرعية في ظل أزمة التنظيم السياسي الواحد، واهتزاز مرجعياتها التقليدية وغياب قياداتها الكاريزمية .

-شكلت مؤثرات الخارجية مع انهيار المنظومة الاشتراكية ضغطا على النظم السياسية العربية لتبني الأنموذج الديمقراطي الغربي.

-تبنت بعض النظم السياسية العربية خيار الديمقراطية كمحاولة لتحديث وإصلاح بيئتها السياسية والاقتصادية والثقافية في إطار وظيفتها الكيفية مع مدخلات البيئتين الداخلية والخارجية ومن ثم يعد التغيير في إدراك النخب الحاكمة عاملا مساهما في التحول الديمقراطي ولو بشكل محدود .

-يرتبط نجاح التحول الديمقراطي في النظم السياسية العربية بحسم إشكالية الثنائيات، السلطتين والتشريعية، النخبة العسكرية والمدنية وعلاقة الإسلام بالديمقراطية .

2/رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي بعنوان: "إشكالية الديمقراطية في الجزائر وموقف النخبة السياسية منها" من إعداد: غاني بودبوز .

تتمحور الدراسة حول إشكالية مشروع الانتقال الديمقراطي في الجزائر وموقف النخبة السياسية منها، ولذلك طرح الإشكال الأتي: هل نستطيع انتظار تحسن الأوضاع الاقتصادية لكي نقرر الذهاب إلى الديمقراطية؟ وكيف تكون السلطة قوية إذا افتقدت إلى الشرعية الشعبية؟ إن غياب

الديمقراطية يؤدي إلى فقدان الشرعية ومن ثم ترزعزاع الاستقرار الاجتماعي وهو ما يضعف قدرة السيطرة والتحكم في الأوضاع .

3/رسالة ليل شهادة الماجستير في العلوم السياسية بعنوان: "عملية الترسخ الديمقراطي في الجزائر وإشكالية النظام الدولاتي " (2009/2008) من إعداد: زريق نفيسة .

تتمحور الدراسة على تبيان عملية الترسخ الديمقراطي والانتقال إلى التعددية السياسية في الجزائر ، بموجب دستور 23 فيفري 1989 في 28 نوفمبر 1996، وهذا ما يقودنا إلى طرح الإشكالية : كيف يمكن لنظام سياسي ربط مصيره بمصير الدولة ، على وفق معادلة تتضمن أن المساس به يعني المساس بالدولة وبالتالي نقويض شرعيته ، أن تتجه نحو ترسيخ الديمقراطية في الجزائر ؟

ثالثا: الدراسات الحرة دراسة جزائرية :

دراسة إسماعيل قيرة وآخرون تحت عنوان "مستقبل الديمقراطية في الجزائر" فقد قام بها فريق من الباحثين مكون من :اسماعيل قيرة ،فضيل دليو ،على غربي صالح الفيلاي .

وفي هذا السياق يمكن ملاحظة مجموعة من التقييمات والتحليلات السوسيولوجية المهمة من خلال كتاب مستقبل الديمقراطية في الجزائر ، والتي حاول مؤلفوه ان يقاربوا ميدانيا مسار الديمقراطية في المجتمع الجزائري بدراسة تدرج ضمن مشروع تبناه مركز دراسات الوحدة العربية ،قد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج اوجزت عقبات ومعوقات التحول الديمقراطي في الجزائر يمكن تلخيصها فيما يلي:

- عدم التوازن بين صلاحيات السلطات الثلاث ،وهيمنة مؤسسة الرئاسة اضافة الى قلب تجربة التشكيلة السياسية .

- تفشي روح الزعامة والقدااسة الشخصية الروحية الثقافية والجهوية والتاريخية في الاوساط الشعبية

- الاختلاف حول مفهوم الفعل الديمقراطي الذي يتناسب مع طبيعة المجتمع الجزائري وخصائصه الحضارية وإبعاده.

- عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي خبره المجتمع الجزائري منذ أكثر من عشرية كاملة من الزمن .

- تجدر الثقافة الشعبية "الطرقية" المعيقة للتحول الديمقراطي، وإنتشار الأمية وإنخفاض مستوى الحس المدني لدى شريحة واسعة من أفراد المجتمع .

. تدخل الجيش المباشر وغير المباشر في الحياة السياسية والإدارية والاقتصادية .

- العدد المعتبر من المنتخبين ومسؤولي الأحزاب هم ذوو أصول ريفية ما تزال ترسباتها تصنع سلوكياتهم التي لا تتناسب والفعل الديمقراطي المعلن .

- الخلط بين ثوابت النظام ومقومات، وهنا مكن الخلل في التجربة الديمقراطية الجزائرية، فالقوى السياسية تتصارع حول الثوابت، بل قد تشكك فيها أو تستهين بها، وهذا ما يعطى للتنافس طابعا صراعيا دمويا اقضائيا.

ولهذا فان الحاجة صارت ملحة للتحويل من مفهوم ديمقراطية المعتقدات الى ديمقراطية البرامج، ليكون البناء علميا عوض ان يكون هداما عبثيا .

دراسات عربية :

تناول حسن حنفي<sup>48</sup> موضوع غياب الحرية والديمقراطية عند الإنسان العربي، في دراسة عنونها ب: "الجدور التاريخية لازمة الحرية والديمقراطية في وجداننا المعاصر". هذه الأزمة نراها كل يوم مجسدة في غياب الحوار، وعدم التسليم بحق الآخر في الحرية والتفكير وإبداء الرأي

<sup>48</sup> حسن حنفي كاتب ومفكر مصري

حسن حنفي، الجدور التاريخية لازمة الحرية والديمقراطية في وجداننا المعاصر، أعمال ندوة "الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي"، مركز الدراسات العربية: بيروت، ط2، 1986، ص177

بالاعتقال، والعقل بالعضلات، او برفع سلاح التكفير على كل مخالف للرأى، أو يتهم بالخيانة والعمالة أو العته والجنون .

هذه الأزمة لا يعدها حنفي وليدة لقوانين، ووساير ظالمة أو إجراءات إستثنائية نسيت أو رفضت أن تنص على الحرية والديمقراطية "فالقانون نفسه تعبير عن وضع حضاري وتفنن الحالة ذهنية سائدة ولحظة من لحظات تطور الروح، روح الحضارة التي هي روح الشعب ". ذلك أن الحاضر ما هو إلا تراكم للماضي، وان ما يحدث في واقعنا اليوم من خلال سلوكنا ان هو إلا تراكم تاريخي لماضي عشناه، بل أننا لا نعيش حاضرننا، إلا بقدر تدخل ماضينا فيه .

وقد إستعمل حنفي تعبير الجذور ليعبر عن الرواسب الحضارية في شعورنا والتراكمات القيمة والأبنية النفسية التي ورثناها جيلا بعد جيل منذ قدم السنين فقسمنها إلى نوعين: الثقافية وقوالبنا الذهنية، والتي تشكل معظم بنائنا الفوقي. والثاني أبنية واقعية، وهي طابع النظم الإجتماعية التي عشناها والتي إبتعدت فيها الطبقات الشعبية عن الساحة منذ القضاء على الفرق الإسلامية الأولى وتصنيفها وقد حدد هذه الجذور في خمس مجموعات اساسية وهي:

. حرفية التفسير

. تكفير المعارضة

. سلطوية التصور

. تبرير المعطيات

. هدم العقل

2/ استطلاع المؤشر العربي<sup>49</sup> :

أستطلاع المؤشر العربي استطلاع سنوي، ومع إعلان نتائجنا لعام 2014، يكون قد نفذ للسنة الثالثة على التوالي، إذ نفذ في عام 2011 في 12 بلد عربيا على عينة حجمها 16192

<sup>49</sup>المؤشر العربي 2014، في نقاط برنامج قياس الراي العام العربي، سبتمبر 2014، مركز العربي للابحاث ودراسة السياسات: قطر. ص3



مستجيبا، ثم تنفيذه لعام 2012/2013 على عينة حجمها 2037 مستجيبا في 14 بلد من بلدان المنطقة العربية .

نفذ استطلاع المؤشر العربي لعام 2014 خلال المدة من يناير الى يوليو اي من جانفي الى جوان 2014 على عينة حجمها 21152 مستجيبا من خلال المقابلات الوجيهة، ثم توزيعهم على 14 بلد من بلدان المنطقة العربية وهي: اليمن، السعودية، ولبنان، ومصر، والسودان، وتونس، والجزائر، والمغرب، وموريتانيا، وليبيا، كما تم إدراج بعض من أسئلة المؤشر العربي على إستطلاع المهجرين اللاجئين السوريين الذي أنجزه المركز العربي في الفترة من أبريل الى مايو 2014 في تركيا ولبنان والأردن وداخل الأراضي السورية المحاذية للحدود التركية على عينة حجمها 5466 مستجيبا .

#### 11/ تحليل أحداث الربيع العربي من منظور ماركسي:

بداية لابد من التعريف على المبادئ الأساس التي إنطلق منها العالم كارل ماركس والقائمة على فرضية أساس وهي الحتمية الإقتصادية والصراع، وهما المحور الأساس لبناء المجتمع وتطوره والعامل الإقتصادي الذي يتكون من الوسائل التكنولوجية للإنتاج أي القوى المنتجة. والعلاقات بين الطبقات الاجتماعية والتي تمثل البناء التحتي الذي يستند عليه كل النظم الأخرى. ولشرح نظرية التغير الإجتماعي لدى كارل ماركس لابد من التعريف بالمصطلحات التي إستخدمها: أولا مفهوم الطبقة يقول أن الطبقات هي التي تشرح بنية الإجتماعية للمجتمع وأن هذا التقييم لا يتم على أساس قانوني أو أساس ديني بل على أساس إمتلاك وسائل الإنتاج والسلطة<sup>50</sup>. ويقسم المجتمع إلى طبقتين: البروليتاريا والبرجوازية، ويقصد بالأولى الطبقة العاملة الكادحة المضطهدة، والثانية الطبقة الرأسمالية المملوكة لوسائل الإنتاج وتتحكم بالسلطة، وناقش ماركس مجرى التاريخ وعده صراعا مستمرا بين طبقتين، أما ميكانيزمات التغير الإجتماعي فإن ذلك يتم في إطار جدلي الذي أخذه كارل ماركس من فلسفة هيغل. فكل شيء في العالم أو المجتمع يمر بحسب ضرورة جدلية بثلاث مراحل: المرحلة الأولى هي مرحلة الإثبات أو الموضوع والمرحلة

<sup>50</sup>على الحوات، النظرية الاجتماعية: الاتجاهات اساسية، منشورات فاليتا، مالطا. 1998. ص150

الثانية هي مرحلة النفي أو نقيض الموضوع، المرحلة الثالثة هي مرحلة الأضداد أو مركب الموضوع.

بداية لابد من التوضيح أننا قد لا نتفق مع كارل ماركس من حيث النتيجة لأن الثورات في نظر ماركس هدفها الأسمى إلغاء النظام الرأسمالي وإحلال الاشتراكية وذلك في طريقها للوصول إلى المشروع الأسمى وهو الشيوعية الكبرى .

لكن نربط من نظرية إلية التي تحدث التغيير ونحن ندرك جيدا أن الدول التي ثارت فيها الشعوب لم تصل إلى تلك الدرجات المتقدمة من الرأسمالية ولكن الأرضية التي صاغ فيها كارل ماركس، نظريته متشابهة تماما للمجتمعات العربية فهي تعكس الطبقة التي تحدث عنها ماركس. لأنه وبكل بساطة الطبقة الحاكمة التي حكمت الشعوب الثائرة عملت عمل الطبقة البرجوازية في فكر ماركس. والشعوب تبنت خصائص طبقة البروليتاريا. إن ماركس آمن أن جوهر الصراع يمكن في التضارب والتناقض بين مصالح الطبقات الاجتماعية التي تقررهما العلاقات الإنتاجية التي يكونها الإنسان مع وسائل الإنتاج. إنطلاقا من مبدأ طبقة تملك وسائل الإنتاج الأساسية وتحتكر فائض القيمة، وطبقة تستخدم في العمل ولا تقبض غير الأجر القليل الذي هو دائما أقل مما تستحقه لأن الفارق يمثل فائض القيمة الذي تحتكره الطبقة الحاكمة<sup>51</sup>. وهذا ما يحدث في المجتمعات العربية طبقة الحاكمة أو على الأقل كما قربها لنا رالف دراندروف تقسيم المجتمع إلى طبقتين وفسرها من خلال توزيع السلطة على وفق ثنائية (حاكم ومحكوم) والتي تفسر الطبقة في المجتمعات العربية بشكل أكثر وضوحا .

هذا ما يعكس المجتمع العربي علاقة الحاكم والشعوب علاقة إستغلال الناتجة عن وجود الحكام في موقع قوة والشعوب لا حول لها، هذا الإستغلال يبني أساسا على إختلال موازين القوى فيما بينهما .

فلا أحد ينكر أن المجتمع العربي مجتمع طبقي ويظهر ذلك بقوة في المجتمع المصري الذي يتكون من فئتين الفئة الحاكمة والمتكونة من الرئيس وعائلته وحكومته تلك الحكومة التي تعين

<sup>51</sup>حسن ملحم، التحليل الاجتماعي للسلطة، منشورات دحلح بوزريعة: الجزائر. ص83

لخدمة مصالح الشعب هذه الوظيفة الظاهرة ولكن الوظيفة الكامنة لها والتي تعين لخدمة مصالحها والتي عبر عنها كارل ماركس في البيان الشيوعي بكل دقة حين قال عنها: "...إن الحكومة ليست إلا هيئة تشرف على إدارة المصالح العامة للطبقة البرجوازية بكاملها..." أي أن هناك إنعدام وجود عدالة إجتماعية، ولتقرب الوضع أكثر من وجهة نظر ماركسية فإن القضية العدالة الإجتماعية تعد متغيرا بنويا في إثارة الصراعات الإجتماعية طالما أن توزيع غير عادل للثروة والسلطة، ولعل لا أحد سينتقدنا إن ركزنا على السبب الإقتصادي كسبب رئيسي لإنفجار هذه الثورات تبيننا منا للفكر الماركسي إذا أنه مما لا شك فيه إن وجدت أسباب أخرى لهذه الثورات ولكن الحاجة المادية والرغبة في تحسين الظروف الاقتصادية كان المحرك أساسي لهذه الثورات التي كان سبب إندلاعها "البوعزيزي"، لا داعي للحوض في تفاصيل قصته لأنها معروفة، إلى جانب إضطهاد الشعوب وتهميشها من طرف حكامها ولطالما كانت هناك فجوة كبيرة بين الحكام والشعوب. وبخاصة في مصر وليبيا فاحتكار الحكم يعد في حد ذاته نوعا من أنواع التهميش للشعوب.

ولعل كثيرا يسألون أين كانت الشعوب كل تلك المدة؟ فالحكم المصري دام أكثر من أربعة أجيال وكذا التونسي والليبي واليمن والسوري. مما يجعلنا نشير إلى مراحل التي ذكرها كارل ماركس في تنويم الشعوب والتلاعب بوعي الجماهير، وهذا من خلال الحالات التالية:

مرحلة الوعي الزائف: وفقا لنظرية ماركس الشعوب كانت تحت ما أسماه بالوعي الزائف. الذي عمل الحكام والمتفردين بالسلطة على تزييفه. ويعرفه ماركس بأنه الوعي الناتج عن إدراك الطبقة الحاكمة من الرؤساء الذين يملكون السلطة وبيديرون قوى الإنتاج والعمل إدراك عقلائي بالعلاقات بين أهدافهم المختلفة ووسائل تحقيقها والمهيمن عليهم والمقصود هنا هم الشعوب الذين لا يكون لديهم مثل هذا الإدراك. وهذه الطبقة "الطبقة المستغلة" قد تفشل في أن تدرك المنطق الحقيقي لذلك الواقع، لذا فإنها تعد ضحية تزييف الوعي الذي يؤدي بها إلى الموافقة على وضعها بإعتباره غير قابلة للتغيير والمعارضة والهجوم، وهذا ما وقع بالضبط وبخاصة في مصر وليبيا واليمن لأن الشعوب كانت عاجزة أمام الدولة، العائلة والدين، وتعيش في حلقة مفرغة كبيرة هي

حلقة لزوم الدور الذي تفرضه عليه الطبقة التي ينتمي إليها بمعنى أنه ينطلق من نفس النقطة التي إنطلق منها لينتهي إليها. وهي حلقة إشباع حاجات الذات البيولوجية من محاولة تأمين الأكل والشرب والسكن... الخ. في حين العكس من الطبقة الحاكمة فهي واعية بأهدافها وبمصالحها وتعتمد تزييف وعي الشعوب وإبقائهم تحت الوعي الزائف لكي لا تعارض مصالحهم. وإستعانت على ذلك بكثير من الوسائل ومنها الدين الذي إستغلته لبث الأفكار القدرية والإسلامية بين الشعوب المستغلة وزيفوا به الوعي لخدمة أعراضهم وقد عبر عن ذلك ماركس بقوله "الأديان أفيون الشعوب" مما يجعل الشعوب غير واعية لما يحدث لها من إستغلال ويجعلها غير متحركة نحو تغيير الوضع القائم وذلك للحفاظ على مصالح الفئة الحاكمة .

ونظرا لوعي هذه الفئة الحاكمة بأهدافها فقد سعت دائما لإبقاء الفرد محتكرا في البحث عن إكتفاء الذات بيولوجيا وإبقائه في أدنى هرم ماسلو للحاجات لأنها تدرك إدراكا واعيا أن إذا ما تحققت وتوافرت للشعوب الأمور الأساس أي توفير عمل وسكن وتعليم... إلخ، تطلع الفرد لأمور أخرى ومن بينها السياسية. وهذا الحالة ازداد الأغنياء غنا والفقراء فقرا. وبقيت الشعوب تعاني في هذه الدائرة ويتفاقم هذا الوضع وتضخم الفجوة بين الشعوب وحكامهم .

حالة الإغتراب: وهي كما فسرها ماركس عبارة عن حالة نفسية يحس بها المهيمن عليه نتيجة الفصل القاطع بينه وبين ملكيته لوسائل الإنتاج التي يعمل بها والسلطة التي هو خاضع لها فهو ليس جزء منها إنما هو مجرد مسير أو مستخدم لآلة الإنتاج من أجل غيره لذلك فهو لا يضيف على عملية الإنتاج ولا على السلطة الخاضع لها أي طابع إنساني. وهذه الحالة ظهرت في المجتمعات العربية نتيجة التضخم وتحول العلاقات فيها إلى علاقات رسمية، وحالة الاغتراب هذه تكلم عنها ماركس تنعكس تماما على واقع العالم العربي فهو يشعر انه يعمل مجبرا لأنه لا يؤكد ذاته في العمل بل ينفىها، لأنه يشعر ان عمله ليس إراديا إنما إلزاميا، وعمله هذا ليس تلبية لحاجته بل لتلبية حاجات خارجية، ومن ثم يشعر بفقدان الذات، هذا إذا ما حصرنا حالة الاغتراب عند من يعملون، ولكن الاغتراب ضم المجتمع ككل بجميع فئاته فإذا ما أحس الفرد بقدراته بوصفه بشرا قد أصبحت خاضعة لكيانات أخرى فهو في حالة إغتراب. إضافة إلى إحساس بنوع من الانفصال

وفقدان الهوية. فالمواطن العربي وجد نفسه ينتمي إلى دولته ولكن لا يشارك في صياغة قوانينها. فالرؤساء يتغنون بالمواطنة والشعوب محرومة منها، فالمواطن المصري والتونسي والليبي لم يكن لهم أي دور في عملية السلطة ولا حتى العملية السياسية والإقتصادية بل يطبق عليهم القانون فحسب، ويحسون إضافة إلى التهميش والإقصاء بالتحقير فهم غير قادرين على التحكم بمصيرهم، بل هو بيد من يملكون القانون، هذه الأمور التي تشعر الفرد بالاغتراب والأقصى درجات الاغتراب. فهو يعمل من اجل الدولة والدولة الممثلة في السلطة لا تقدم له ادني شروط المواطنة. وتتواصل حالة الاغتراب في التطور والاستمرارية مع الشعوب العربية .

مرحلة الوعي الاجتماعي: وفي حالة الاغتراب وعند وصوله إلى الذروة، يسمح هذا الإغتراب بتبدد الوعي الزائف وشعور الشعوب بواقعها المستغل والمضطهد ويحصل ما يعرف عند ماركس بحالة الوعي الاجتماعي، من خلال الوجود الاجتماعي، ومن خلال العلاقات القائمة بين الطبقتين، وما هذا الوعي والإحساس به إلا إنعكاس لهذا الواقع الاجتماعي المادي بمعنى الطبقة التي ينتمي ويعيش في إطارها الإنسان هي التي تحدد وعيه بنفسه مع الآخرين من خلال قول كارل ماركس "وعي البشر ليس هو الذي يحدد وجودهم".

وترى الماركسية بأن تاريخ المجتمعات هو تاريخ الصراع بين الطبقات المتعارضة المصالح والأهداف وينتهي هذا الصراع إلى وضعية تكون فيها طبقة مهيمنة وأخرى مهيم عليها، وطبعاً هذا لا يتأتى إلا إذا وضعت آليات قانونية وواقعية لضمان السيطرة من جهة والامتنال من جهة أخرى. ومن بين هذه الآليات آلية العنف في بعده المادي الذي يبرره القانون وضرورة حفظ النظام. لقد جعلت الماركسية من الصراع الطبقي المحرك الأساس لمبدأ العنف بكل أشكاله. لكن هناك موقف آخر يختزل مسألة "الصراع" في مبدأ محاكاة الرغبات؛ أي إن تضارب الرغبات يؤدي إلى العنف الذي أساسه التنافس؛ عند الحيوان ينتهي الصراع إلى السيطرة بخضوع الضعيف للقوي؛ بينما عند الإنسان يأخذ التنافس بعداً آخر يتميز أحياناً بالعدوانية والشراسة وتنتقل العدوانية إلى الآخرين؛ هذا الوضع أدى الناتج عن أزمة المحاكاة حولت العنف إلى اتجاهات أخرى أكثر رمزية ودلالة.

# الفصل الأول

### تمهيد:

لقد عانت المجتمعات العربية فترات طويلة من الإستبداد والتسلط والهيمنة في ظل سيطرة بعض الأنظمة والنخب على عصب الحياة السياسية، فترات لم ينعم فيها الإنسان العربي بممارسة الديمقراطية الحقيقية التي تعني التفكير الخلاق و الإختيار الحر لكل من يتقلد مسؤولية تدبير الشأن العام. ويبدو أن هاجس البحث عن الديمقراطية ومزاياها الإنسانية، هو ما جعل الشعوب العربية المستضعفة تنثور ضد جلاديها. فقد بدأ واقع جديد يتبلور ببلدان الربيع العربي، واقع يتجه نحو تأسيس دولة ديمقراطية حقيقية، على أسس وفلسفة حقوق الإنسان، لكن هذه الروح الثورية الإيجابية تصطدم بمجموعة من الكوابح التي أصبحت تهدد بنسف مسار التحول الديمقراطي بهذه البلدان، والأحداث المأساوية التي تعرفها كل من مصر وليبيا واليمن وسوريا خير دليل على خطورة المرحلة التي يعيشها الربيع العربي.

يؤكد الخبراء على أن التجارب المقارنة للتحول الديمقراطي على الصعيد العالمي لا تفضي إلى نتيجة واحدة. فقد أفضى التحول في بعض الحالات إلى تأسيس نظم ديمقراطية مستقرة جسدت ما يُعرف "بعملية ترسيخ الديمقراطية"، وفي حالات أخرى حدثت ردة وانتكاسة قادت إلى ظهور نظم ديكتاتورية جديدة أكثر شراسة ودموية، وفي حالات ثالثة أفضت عملية التحول الديمقراطي إلى ظهور نظم سياسية هجينة تجمع بين مميزات النظم الديمقراطية، وبعض سمات النظم غير الديمقراطية.

هذه الوضعية تقودنا إلى طرح التساؤل حول ما هي أهم الكوابح والمعوقات التي تحاول إجهاض حلم الانتقال الديمقراطي ببلدان الربيع العربي؟ وإلى أين وصلت رياح الربيع العربي في البلدان التي قام بها ؟

المبحث الأول: سياق الانتقال الديمقراطي عبر دول العالم

المطلب الاول : سيرورة الانتقال الديمقراطي في العالم

شهدت السنوات الأخيرة تراكما مهما في الكتابات المهتمة بالانتقال الديمقراطي الذي عاشته دول عدة، وهو الأمر الذي قد سمح بظهور فرع جديد في علم السياسة (la transistologie) أي العلم الذي يختص بدراسة المراحل الانتقالية. ويرى الأستاذ غي هيرمت "guy hermet" أن الانتقال الديمقراطي يعتبر براديجما\* حديثا في علم السياسة ظهر 1975 موازنة مع التجربة الاسبانية، وإذا كان الانتقال الديمقراطي كمفهوم لم يتبلور إلا حديثا في علم السياسة، فإن وجوده كحدث سياسي أقدم من ذلك بكثير، إذا على سبيل المثال، بالنسبة الى فرنسا ابتداء فيها الانتقال الديمقراطي سنة 1787، ولم يتمم إلا سنة 1900 و ذلك من خلال تدعيم الجمهورية الثالثة، إن الانتقال الديمقراطي يعتبر مسلسلا حقيقيا يتم بواسطة الانتقال من وضع سياسي إلى آخر يدخل تغييرات على الوضعية الاقتصادية والاجتماعية وعلى المؤسسات القائمة والفاعلين السياسيين، ويعتبر الانتقال الديمقراطي عملية معقدة وصعبة كشفت التجارب أنها تتطلب تضحيات كبيرة، وتسبب في مقاومات وصراعات بين القوى القديمة والجديدة وبين مراكز النفوذ وشبكات المصالح، الأمر الذي يفرض على الأطراف تقديم عدد من التنازلات والتفاوض على مجموعة من التوافقات، كما يفيد بكوننا أمام كيفية جديدة لوعي المجال السياسي وأمام أسلوب جديد كممارسة سياسية والسعي للسلطة.<sup>1</sup>

مثلت عمليات الديمقراطية أو التحول الديمقراطي الظاهرة العالمية الأهم خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين. قبل ذلك، كان هناك عدد قليل من النظم الديمقراطية في أمريكا اللاتينية وآسيا وأفريقيا والشرق الأوسط. بدلا

\*براديجم أو النموذج المعرفي كما يستخدمه كوهن -يمكن تعريفه بأنه مجموعة متألّفة متجانسة من المعتقدات والقيم والنظريات والقوانين والأدوات والتقنيات والتطبيقات، يشترك فيها أعضاء مجتمع علمي معين، يتمثل تقليدا بحثيا كبيرا، أو طريقة في التفكير والممارسة، ومرشدا أو دليلا يقود الباحثين في الحقل معرفي ما. وقد يكون نموذج المعرفي ذا طبيعة فلسفية، بحيث يوجه القائمين على التفكير العلمي أكثر مما يشكله حقلًا بحثيًا، وقد يكون ذا طبيعة إلزامية لكل العلوم الطبيعية مثلا، أو قد يكون ملزما واحدا منها، وفي كل الأحوال هو مطلب ضروري وأساس للعلم مثل الملاحظة والتجربة.

<sup>1</sup> زين العابدين حمزاوي، الأحزاب السياسية وأزمة الانتقال الديمقراطي في المغرب، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 16، أكتوبر 2007، ص 101/102



## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

من ذلك، كانت الساحة السياسية مليئة بأشكال مختلفة من نظم الحكم غير الديمقراطية التي تشمل نظاماً عسكرية ونظم الحزب الواحد ونظم الدكتاتوريات الفردية الشخصية. في منتصف سبعينيات القرن العشرين شهد العالم ما أصبح يعرف بالموجة الثالثة للديمقراطية التي بدأت في البرتغال وأسبانيا واليونان منذ 1974، ثم انتشرت إلى أمريكا اللاتينية وبعض أجزاء آسيا خلال ثمانينيات القرن العشرين، وامتدت إلى أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي وبعض أجزاء أفريقيا في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي. الملفت للنظر أن منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، والمنطقة العربية خصوصاً، كانت الأقل تأثراً بهذه الموجة. آثار هذا التباين في عمليات التحول الديمقراطي مجموعة من التساؤلات حول العوامل والأسباب التي تجعل هذه العملية أكثر انتشاراً في بلدان وأقاليم معينة، وأقل انتشاراً في بلدان وأقاليم أخرى. للإجابة على هذه التساؤلات تم تطوير مجموعة من المداخل النظرية التي حاولت تقديم تفسيرات لأنماط التحول الديمقراطي، وعوامل وأسباب التماثل والتباين في عمليات الديمقراطية في مختلف البلدان والأقاليم. من ناحية أخرى، يبدو من البيانات الإمبريقية أن الديمقراطية ومؤسستها قد ترسخت في حوالي ثلث الديمقراطيات الجديدة. فما سبب هذا المعدل المنخفض من تعزيز الديمقراطية؟ هل يرجع السبب إلى أنه لم يمر وقت كافٍ منذ بدء عملية الانتقال الديمقراطي؟ يمكن مقارنة هذه الديمقراطيات الجديدة بديمقراطيات جنوب أوروبا الثلاثة- البرتغال، أسبانيا، اليونان- التي استهلكت الموجة الثالثة للديمقراطية، فمن الواضح أن الديمقراطية ومؤسستها ترسخت في هذه البلدان الثلاثة خلال عقد من انهيار النظم السلطوية بها. بيد أن هذا المعدل السريع للترسيخ الديمقراطي غير مألوف تاريخياً، حتى في ظل ظروف ملائمة. عادة، يتطلب تطوير المؤسسات الديمقراطية وتعزيز الديمقراطية وقتاً وجهداً كبيراً. على سبيل المثال، ترسخت الديمقراطية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تدريجياً عبر فترة زمنية طويلة استمرت لعدة عقود<sup>2</sup>.

الراهن، إنه بينما كانت هناك درجة عالية من الابتهاج والتفاؤل في أواخر ثمانينيات وأوائل تسعينيات القرن العشرين بأن العالم يشهد تحولاً حاسماً تجاه الديمقراطية، أصبح الباحثون أقل تيقناً وثقة في نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين. فبعد عقد من الديمقراطية السريعة، تباينت آراء الباحثين حول احتمالات وفرص تعزيز الديمقراطية بشكل واسع. رأى البعض أن هناك أدلة على استمرارية التقدم الديمقراطي في جميع

<sup>2</sup> . Ake,C. (2000), The Feasibility of Democracy in Africa, Dakar: Council for the Development of Social Science in Africa. 2001;P4

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

أنحاء العالم، وعلى ترسيخ الديمقراطية تدريجياً في العديد من الديمقراطيات الجديدة، مدركين في نفس الوقت بأنها عملية طويلة وشاقة ومحفوفة بالمخاطر والمشاكل<sup>3</sup>.

إلا أن البعض الآخر يزعم أن هناك أدلة على حدوث تفهقر واسع للديمقراطية في العديد من البلدان التي مرت في الفترات الأخيرة بعمليات انتقال وتحول ديمقراطي، حيث إن الديمقراطية لم تتجذر إلا في عدد قليل من هذه البلدان. في الواقع، يزعم الباحث السياسي دايوند أن هناك أدلة إمبريقية قوية ليس عن فشل الترسخ الديمقراطي فحسب، بل على حدوث أمر أكثر خطورة، بروز " موجة عكسية" بعيداً عن الديمقراطية وعودة إلى التسلطية.

أولاً: المداخل النظرية لتفسير الديمقراطية: تبين مراجعة الأدبيات العامة حول الديمقراطية أن هناك ثلاثة مداخل نظرية رئيسة لتفسير عمليات الديمقراطية وأنماطها والعوامل والمتغيرات المؤثرة فيها.

1. المدخل التحديثي، الذي يؤكد على عدد من المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية لعملية الديمقراطية، ويربط

بين الديمقراطية الليبرالية والتنمية الاقتصادية .

2. المدخل الانتقالي، الذي يركز على العمليات السياسية وعلى مبادرات وخيارات النخبة لتفسير عملية

الانتقال من حكم تسلطي إلى حكم ديمقراطي ليبرالي .

3. المدخل البنيوي، الذي يهتم بأثر تغير بني القوة والسلطة على عملية التحول الديمقراطي.

1. المدخل التحديثي: لأول وهلة وظاهريا يبدو أن هناك معقولة ومصداقية للاتجاه الذي يربط بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية نظرا لأن أغني بلدان العالم هي بلدان ديمقراطية. ولقد كان آدم سميث، في كتابه ثروة الأمم أول من عبر عن هذا الاتجاه من خلال دعوته لليبرالية السياسية باعتبارها شرطا ضروريا للأداء الفعال للسوق الذي يعتبره محرك النمو الاقتصادي. بالنسبة لآدم سميث، فإن الحكومة التي تحكم

<sup>3</sup> . Anderson, L. (ed.) (1999), Transition to Democracy, New York: Columbia University Press.

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

أقل ما يمكن هي أفضل حكومة، فالحد الأدنى من الحكم يفضي إلى الحرية الفردية والمنافسة والكفاءة وإمكانات النمو الاقتصادي<sup>4</sup>.

إلا أن المعالجة العلمية الأكثر دقة وانتظاما فيما يتعلق بالإرتباط بين الديمقراطية والتنمية تبرز من خلال افتراضات وأطروحات عالم الاجتماع السياسي الأمريكي ليبست (S.M Lipset). وقدم ليبست أطروحته لأول مرة عام 1959 في مقاله الموسومة " بعض الاشتراطات الاجتماعية للديمقراطية : التنمية الاقتصادية والشرعية السياسية ". وفي عام 1960 نشر كتابه " الرجل السياسي "، **Political Man** الذي يعتبر أشهر وأهم كتاب حول هذه الأطروحة.

وفقا لأطروحة ليبست ، ترتبط الديمقراطية بمستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية . لإبراز هذه العلاقة ، قام بتصنيف البلدان الأوربية والبلدان الناطقة بالإنجليزية في أمريكا الشمالية وأستراليا إلى ديمقراطيات مستقرة وديمقراطيات غير مستقرة ودكتاتوريات . وصنف بلدان أمريكا اللاتينية إلى ديمقراطيات ودكتاتوريات غير مستقرة ودكتاتوريات مستقرة . ثم قام بمقارنة هذه البلدان وفقا لثروتها ودرجة التصنيع والحضرية ومستوى التعليم باعتبارها مؤشرات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . وتبين من المقارنة أن البلدان الأكثر ديمقراطية في كلا المجموعتين كانت تتمتع أيضاً بمستويات تنمية اجتماعية واقتصادية أعلى من البلدان الدكتاتورية. استنادا على ذلك، أفترض ليبست وجود تطابق بين التنمية الاقتصادية وبين النظام الديمقراطي. كان هذا التطابق نتاجا لعدة متغيرات اجتماعية. عليه فإن التنمية الاقتصادية ترتبط بازدياد التعليم والاتجاه نحو مزيد من المشاركة، كما أنها تخفف من حدة التفاعلات السياسية وتخلق مصالح متقاطعة وانتماءات متعددة تعمل على تسهيل بناء الإجماع الديمقراطي والاستقرار السياسي. أخيرا فإن التنمية الاقتصادية ترتبط

بنمو وحيوية الحياة الترابطية والمجتمع المدني.<sup>5</sup>

<sup>4</sup> Diamond, L. (1992), " Promoting Democracy", Foreign Policy, 87, PP. 30-31

<sup>5</sup> Lipset, S. (1960), Political Man: The Social Bases of Politics, Garden City, New York; Doubleday. , P. 31

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

يعتبر كتاب الرجل السياسي عملاً رائداً مهماً إلا أنه يعكس في نفس الوقت محدودية درجة تطور الدراسات الكمية ضمن علم الاجتماع السياسي في تلك الفترة. فلا توجد في منهجية الدراسة تحليلات إحصائية متقدمة، ولم تحتوى على عمليات الضبط والعزل المناسبة لتحديد الأهمية الدقيقة والمحددة للمتغيرات. وعلى الرغم من عدم وجود إثبات للعلاقات السببية في تلك الدراسة، فإنه يبدو أن ليست يفترض أن التنمية الاقتصادية هي التي أدت إلى الديمقراطية .

لقد تعرضت هذه الأطروحة للدراسة والتمحيص من وقت لآخر باستخدام منهجيات أكثر دقة وصرامة وأساليب إحصائية متقدمة ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة كولمان (Coleman, 1960) التي أثبتت وجود ارتباط واعتماد متبادل بين الديمقراطية والتنمية إلا أنها لم تثبت وجود علاقات سببية. كذلك فإن كترت (Cutright, 1963) وجد ارتباطاً عالياً بين مؤشر الاستقرار السياسي وبين مجموعة من أربعة مؤشرات للتنمية وهي " تطور وسائل الاتصال والحضرية والتعليم والتصنيع". وقامت دراسات أخرى بمحاولة التحقق من العلاقات السببية التي افترضتها أطروحة ليست الأصلية. فلقد توصل بولين وجاكمان (Bollen and Jakman, 1985) إلى نفس النتيجة وذلك من خلال تحليل إحصائي متقدم لمجموعة من العوامل والمتغيرات التي تعتبر عادة من ضمن محددات الديمقراطية واكتشفاً أن التنمية الاقتصادية هي المحدد الأكثر الأهمية من المتغيرات الأخرى مجتمعة. ولقد تم تأكيد ذلك في دراسة لاحقة قام من خلالها كل من ليست وسيونج وتوريز (Lipset, Seong and Torres) بإعادة تحليل دراسات بولين وجاكمان. من ناحية أخرى، قامت دراسات أخرى بمحاولة إثبات التأثير الإيجابي للديمقراطية على التنمية الاقتصادية، فلقد أشار جروسمان ونوح (Grossman and Noh 1988) إلى أن وجود نظام ديمقراطي يضمن خضوع الحاكمين للمساءلة أمام المحكومين مما يحفزهم على تخصيص الموارد بكفاءة وفعالية لضمان استمراريتهم في الحكم. وفي إطار مشابه بين روبرت داهل في فترة مبكرة<sup>6</sup> (Dahl, 1971) أن الديمقراطية تضمن قيام الحكام بتوظيف الموارد بالطريقة التي تحقق النمو والإنتاج الأمثل. ويرى اولسون (Olson, 1991) أن النظام الديمقراطي يلزم الحكام بتجنب السعي نحو تحقيق مصالح ذاتية أنانية ويفرض عليهم وضع السياسات

<sup>6</sup>. Dahl, R. (1971), Polyarchy: Participation and Opposition, New Haven: Yale University Press.

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

العامة التي تحقق وتخدم المصلحة العامة ضمانا لاستمرار التأييد والقبول الشعبي. قام بهالا (Bhala, 1994) بتقديم مدخل مختلف حول العلاقة بين التنمية الاقتصادية والديمقراطية. فهو يرى أن الديمقراطية شكل من أشكال الحكم يرتبط ارتباطا قويا بمفهوم الحرية، وقام بإختبار العلاقة بين التنمية الاقتصادية والحرية بجانبها (السياسي والاقتصادي) بدلا من إختبار العلاقة بين الديمقراطية والتنمية الاقتصادية. ويرى بهالا أنه نظراً لأن الدراسات السابقة لم تقم بعزل تأثير الحرية الاقتصادية فإنها لم تقم بتقدير العلاقة بين التنمية الاقتصادية والحرية السياسية بصورة مناسبة. من ناحية أخرى، أشار بهالا إلى إمكانية الارتباط المتزامن بين التنمية الاقتصادية وبين الحرية، فلقد افترض أن الحرية تفضي إلى تنمية اقتصادية أكبر والتي تؤدي بالتالي إلى المزيد من الحرية، ولقد مثل هذه العلاقة المتزامنة بنماذج رياضية وتوصل إلى أنه بغض النظر عن كيفية قياس الحرية وبغض النظر عن كيفية تعريف النمو، فإن هناك علاقة إيجابية وقوية بين الاثنين.<sup>7</sup>

### 2/ المدخل الإنتقالي:

جاء التحدي المبكر والمهم لأطروحة ليبست، وللمدخل التحديثي بصفة عامة، من الباحث السياسي دانكورت روستو. "Dankwart Rustow" ففي مقالته "Transition to Democracy, 1970"، أشار روستو إلى أن الارتباطات بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية وبين الديمقراطية التي افترضها ليبست وغيره كانت مدفوعة أساساً باهتمامهم بالعوامل التي تؤدي إلى استمرارية وترسيخ الديمقراطية. بيد أن اهتمام روستو وغيره من الباحثين يتمحور حول تساؤل مختلف هو كيفية تحقيق الديمقراطية في المقام الأول.<sup>8</sup> يزعم روستو أن النوع الأخير من التساؤلات والاهتمامات يتطلب مدخلاً تطورياً تاريخياً يستخدم منظوراً كلياً لدراسة حالات مختلفة بحسبان أن ذلك يوفر أساساً أفضل للتحليل من مجرد البحث عن الشروط والمتطلبات الوظيفية للديمقراطية. حدد روستو، استناداً على تحليل تاريخي مقارن لتركيا والسويد، مساراً عاماً تتبعه كل البلدان خلال عملية الديمقراطية، ويتكون هذا المسار من أربعة مراحل أساسية :

<sup>7</sup> . Bhalla, S. (1994), " Freedom and Economic Growth: A Virtuous Cycle", Quated in Ake, op. Cit.

<sup>8</sup> Anderson, L. (ed.) (1999), Transition to Democracy, New York: Columbia University Press. PP. 14- 17

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

أولاً: مرحلة تحقيق الوحدة الوطنية، والتي تشكل خلفية الأوضاع "Background Condition" ، ولا يعني روستو بتحقيق الوحدة الوطنية توافر الاجماع والاتفاق العام، بل مجرد بدء تشكل هوية سياسية مشتركة لدى الغالبية العظمى من المواطنين.

ثانياً : يمر المجتمع القومي بمرحلة إعدادية " Preparatory phase " تتميز بصراعات سياسية طويلة وغير حاسمة، على شاكلة الصراع الناجم عن تزايد أهمية نخبة صناعية جديدة خلال عملية التصنيع تطالب بدور وموقع مؤثر في المجتمع السياسي في مواجهة النخب التقليدية المسيطرة التي تحاول المحافظة على الوضع القائم. ورغم اختلاف التفاصيل التاريخية لحالات الصراع من بلد لآخر، فإن هناك دائماً صراعاً رئيساً وحاداً بين جماعات متنازعة. أي أن الديمقراطية تولد من رحم الصراع، بل وحتى العنف، وليست نتاجاً لتطور سلمي. وهذا ما يفسر إمكانية هشاشة الديمقراطية في المراحل الأولى، وعدم استطاعة العديد من البلدان تجاوز المرحلة الإعدادية إلى مرحلة الانتقال والتحول المبدئية. قد يكون الصراع حاداً بالدرجة التي تؤدي إلى تمزيق الوحدة الوطنية، أو أن يؤدي إلى تزايد قوة إحدى الجماعات بالدرجة التي تمكنها من التغلب على قوى المعارضة وإنهاء الصراع السياسي لصالحها وسد الطريق أمام التحول الديمقراطي.

ثالثاً: تبدأ عملية الانتقال والتحول المبدئي في المرحلة الثالثة وهي مرحلة القرار " Decision Phase" ، وهي لحظة تاريخية تقرر فيها أطراف الصراع السياسي غير المحسوم التوصل إلى تسويات وتبني قواعد ديمقراطية تمنح الجميع حق المشاركة في المجتمع السياسي.

رابعاً: تأتي عملية الانتقال والتحول الثانية خلال المرحلة الرابعة، مرحلة التعود " Habituation Phase" يرى روستو أن قرار تبني القواعد الديمقراطية خلال " اللحظة التاريخية "

قد يكون قراراً ناتجاً عن إحساس أطراف الصراع غير المحسوم بضرورة التوصل إلى تسويات وحلول وسط، وليس ناتجاً عن قناعة ورغبة هذه الأطراف في تبني القواعد الديمقراطية. بيد أنه، وبصورة تدريجية ومع مرور الوقت، تتعود الأطراف المختلفة على هذه القواعد وتنكيف معها. قد يقبل الجيل الأول من أطراف الصراع القواعد الديمقراطية عن مضض وبحكم الضرورة ، إلا أن الأجيال الجديدة من النخب السياسية تصبح أكثر تعوداً وقناعة وإيماناً بالقواعد الديمقراطية. وفي هذه الحالة يمكن القول إن الديمقراطية

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

قد ترسخت في المجتمع السياسي<sup>9</sup>.

قام العديد من العلماء المهتمين بتفسير عمليات الديمقراطية بتطوير المدخل الانتقالي لروستو. ومن أهم هذه المحاولات دراسة جويلرمو أودونيل (G. O' Donnell) وزملائه (1986) المعنونة **Transition : "from Authoritarian Rule"** ودراسة سكوت مينويرنج (Scott Mainwaring) وزملائه (1992) الموسومة **"Issues in Democratic Consolidation"**، ودراسة يوسي شين (Yossi Shain) وجوان لينز (1995) (Juan Linz) بعنوان **"Between States: Interim Governments and Democratic Consolidation"** يميز

جميع هؤلاء الباحثين بشكل واضح، مثلما فعل روستو، بين مرحلة الانتقال والتحول المبدئي من الحكم التسلطي (أي اللبنة السياسية) وبين مرحلة ترسيخ الديمقراطية الليبرالية. ويرجع ذلك إلى أن عمليات الانتقال المبدئية قد تنجح أحياناً وترسخ، ولكنها قد تفشل وتتعثر في أحيان أخرى.

تبدأ عملية اللبنة السياسية داخل نظام الحكم التسلطي بتخفيف عمليات القمع والسماح ببعض الحريات المدنية. إلا أن هذه التحركات لا تؤدي، بالضرورة، إلى تحقيق الديمقراطية. فقد يتم إجهاض عمليات اللبنة ويعود الحكم القمعي من جديد. بيد أنه ما أن تكتسب عملية الليبرالية دفعا وزخماً قوياً وجاداً ينخرط العديد من الفاعلين السياسيين في التفاعل التاريخي بين نظام الحكم وقوى المعارضة. بحسبان وجود متطرفين ومعتدلين داخل النظام التسلطي وبين المعارضين، فإن طبيعة التفاعل وشكله يؤثر على مسار ونواتج عملية الانتقال والتحول الديمقراطي. وتبين الأدلة المقارنة من أمريكا اللاتينية أن احتمال نجاح عمليات التحول الديمقراطي يتعزز إذا كانت هذه العمليات تحت سيطرة تحالف من المعتدلين في الجانبين<sup>10</sup>.

خلال المرحلة الرابعة (مرحلة التعود)، تتضمن عملية الانتقال الثانية من حكومات مؤقتة وليبرالية سياسية مبدئية إلى ترسيخ الديمقراطية الليبرالية مسارات تاريخية متشابكة وتتسم بدرجة عالية من عدم التيقن. ويلعب الفاعلون السياسيون الملتزمين بالديمقراطية دوراً حاسماً وجوهرياً لنجاحها خلال هذه المرحلة أيضاً. وعلى الرغم من أنهم يشكلون دائماً أقلية، فإن هناك عوامل معينة تتظافر لصالحهم. من أهم هذه العوامل، أن أغلبية

<sup>9</sup> (Ibid; PP. 26- 33)

<sup>10</sup> Potter, D., Goldblatt, D., Kiloh, M. and Lewis, P. (eds) (1997), Democratization, Cambridge: Polity Press. P15

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

المواطنين، حتى وإن لم تكن ملتزمة بالديمقراطية بالضرورة، لا تريد عودة النظام التسلطي الذي كانت تترجح تحته. هذا إلى جانب أن الخطاب السياسي التسلطي أضعف إيديولوجياً من الخطاب الديمقراطي عالمياً. بفضل هذه المزاي، يمكن للنخبة الديمقراطية القليلة العدد أن تقود المجتمع السياسي إلى ترسيخ الديمقراطية إذا استطاعت أن تقوم بتحييد الفاعلين ذوي التوجهات التسلطية المتطرفة، وتشجيع التفضيلات والممارسات المتوافقة مع الأداء الديمقراطي، وزيادة عدد الفاعلين الديمقراطيين، وإعطاء أولوية للإستراتيجية التي تضمن عدم تسهيل عودة الحكم التسلطي على أية إستراتيجيات أخرى ( بما في ذلك التنافس فيما بينها <sup>11</sup>).

الراهن، يزعم أنصار المدخل الانتقالي أن المسار التاريخي للديمقراطية الليبرالية يتحدد، جوهرياً، من خلال مبادرات وأفعال النخب وليس عن طريق بنى القوة المتغيرة. إلا أن مبادرات وخيارات النخبة لا تحدث أبداً في فراغ، حيث إنها تتشكل إلى حد ما بالبنى المجتمعية / مجموعة من القيود الطبيعية والاجتماعية، مجموعة من الفرص المتغيرة، مجموعة من المعايير والقيم التي يمكن أن تؤثر على محتوى واتجاه خيارات النخب.

3. المدخل البنوي

تستند تفسيرات المدخل البنوي على عمليات التغير التاريخي الطويلة المدى. إلا أن هذا المدخل، وبخلاف المدخل الانتقالي، لا يفسر عمليات التحول الديمقراطي من خلال دور وفعل النخب السياسية، بل يفسرها وفقاً لفكرة ومفهوم " بنى القوة والسلطة المتغيرة"

توجد في جميع المجتمعات العديد من بنى السلطة والقوة تعمل على تقييد سلوك الأفراد والنخب في المجتمع وتشكيل تفكيرهم. وتوجد بنى السلطة والقوة بصورة مستقلة عن الفرد، تقييد نشاطاته وتتيح له بعض الفرص في الوقت نفسه. من ناحية أخرى، فإن الفرد جزء من تلك البنى الموروثة من الماضي ويساهم، مع الآخرين، في استمراريتها <sup>12</sup>.

يستند الافتراض الأساسي للمدخل البنوي على أن التفاعلات المتغيرة تدريجياً لبنى السلطة والقوة - اقتصادية، اجتماعية، سياسية- تضع قيوداً وتوفر فرصاً تدفع النخب السياسية وغيرهم، في بعض الحالات، في مسار تاريخي يقود إلى الديمقراطية الليبرالية، بينما في بعض الحالات الأخرى، قد تقود علاقات وتفاعلات بنى السلطة

<sup>11</sup> O' Donnell, G. (1992), " Transitions, Continuities, and Paradoxes", in Mainwaring, S. et al., (eds) op. cit., PP. 24- 52

<sup>12</sup>. Giddens, A. ( 1993) Sociology, ( 2nd edition), Cambridge: Polity Press. PP. 720



## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

والقوة إلى مسارات سياسية أخرى. وبحسبان أن بنى السلطة والقوة تتغير تدريجياً عبر فترات تاريخية طويلة، فإن تفسيرات المدخل البنيوي لعملية التحول الديمقراطي طويلة الأمد.

تتمثل الدراسة الكلاسيكية للمدخل البنيوي في دراسة بارنجتون مور (Barrington Moore) الموسومة (1966) *Social Origins of Dictatorship and Democracy* والتي تمحورت حول محاولة تفسير إختلاف المسار السياسي الذي اتخذته إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة ( مسار الديمقراطية الليبرالية) عن المسار الذي اتبعته اليابان وألمانيا ( مسار الفاشية) وعن المسار الذي اتجهت إليه روسيا والصين ( مسار الثورة الشيوعية)، خلال عملية التحول التاريخي التدريجي من مجتمعات زراعية إلى مجتمعات صناعية حديثة ما بين القرن السابع عشر ومنتصف القرن العشرين. إستندت مقارنة مور لهذا الموضوع على المقارنة التاريخية لهذه البلدان، ليس في إطار مبادرات النخب، بل في إطار العلاقات المتفاعلة لأربع بنى متغيرة للقوة والسلطة، ثلاث منها كانت طبقات اجتماعية - الفلاحون، طبقة ملاك الأرض الأرستقراطية، والبرجوازية الحضرية - بينما تمثلت البنية الرابعة في الدولة.

تمثلت النتيجة الأولى التي توصل إليها مور إلى أن مسار وشكل الديمقراطية الليبرالية كان، بصفة عامة، نتاجاً لنمط مشترك من العلاقات المتغيرة بين الفلاحين وسادة الأرض والبرجوازية الحضرية والدولة. ووضع مور خمسة إشتراطات عامة للتنمية الديمقراطية<sup>13</sup>

1.تطور حالة توازن للحيلولة دون وجود دولة قوية أكثر من اللازم، ودون نمو طبقة أرستقراطية مالكة للأرض ذات إستقلالية أكثر من اللزوم.

2.التحول نحو شكل مناسب من الزراعة التجارية .

3.إضعاف أرستقراطية الأرض .

4.الحيلولة دون بناء تحالف بين البرجوازية والأرستقراطية في مواجهة تحالف العمال والفلاحين.

5.انفكاك فوري عن الماضي بقيادة البرجوازية.

على العكس من ذلك،برزت الفاشية ضمن أوضاع كانت فيها البرجوازية الحضرية ضعيفة نسبياً واعتمدت على الطبقات الأرستقراطية المهيمنة على الدولة لتمويل الزراعة التجارية. وحدثت الثورات الشيوعية ضمن أوضاع

<sup>13</sup> Moore, B. (1966), *Social Origins of Dictatorship and Democracy*, Boston: Beacon Press. ,PP430

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

اتسمت بضعف البرجوازية الحضرية وخضوعها لهيمنة الدولة، وكان الإرتباط بين سادة الأرض والفلاحين ضعيفاً، وفشل سادة الأرض في تحويل الزراعة إلى زراعة تجارية، وكان الفلاحون متماسكين وعشروا على حلفاء ذوي مهارات تنظيمية.

بيد أن تحليلات مور أغفلت بدرجة كبيرة دور العلاقات والتفاعلات الدولية وعبر القومية، بما في ذلك الحرب، في تحديد المسار الذي تتخذه البلدان المختلفة، كما أنه لم يعر اهتماماً كبيراً لتأثيرات نمو الطبقة العاملة أو البروليتاريا الصناعية. ولقد قام ديتريش روشماير (Dietrich Rueschemeyer) وزملاؤه (1992) بتلافي هذا النقص، وضمّنوا هذه العوامل في تحليلاتهم وتفسيراتهم البنيوية عبر قيامهم بتحليل تاريخي مقارنة للبلدان الرأسمالية المتقدمة وبلدان أمريكا اللاتينية وأمريكا الوسطى وبلدان البحر الكاريبي. على أساس هذا التحليل التاريخي المقارن، يزعم روشماير وزملاؤه بأن تحرك المجتمع تجاه الديمقراطية الليبرالية من عدمه يتشكل، جوهرياً، بتوازن القوة الطبقية، وأن الصراع بين الطبقات المهيمنة والخاضعة حول حقها في الحكم يعمل، أكثر من أي عامل آخر، على وضع الديمقراطية ضمن الأجندة التاريخية ويحدد احتمالاتها<sup>14</sup>.

تاريخياً، عملت الديناميات المتغيرة للقوة الطبقية على مقاومة عملية الديمقراطية أو على الدفع بها إلى الأمام. ولقد ميز روشماير وزملاؤه بين خمس طبقات على أساس مصالحها وتوجهاتها المختلفة تجاه الديمقراطية وهي طبقة كبار ملاك الأراضي وطبقة الفلاحين والطبقة العاملة الحضرية وطبقة البرجوازية التجارية والصناعية والطبقة المتوسطة المهنية. من ناحية أخرى، فإن موقف وتوجه أية طبقة تجاه الديمقراطية لا يمكن تحليله بمعزل عن مواقف وتوجهات الطبقات الأخرى. فقد تعمل التحالفات الطبقية المختلفة في البلدان المختلفة على تدعيم عملية الديمقراطية أو عرقلتها. كذلك، كانت تغيرات بنية وشكل قوة وسلطة الدولة عاملاً جوهرياً لعملية الديمقراطية، فلقد تعززت فرص نجاح عملية التحول الديمقراطي في الحالات التي لم تكن فيها الدولة قوية جداً أو ضعيفة جداً

<sup>14</sup>. Rueschemeyer, D., Stephens, E. and Stephens, J. (1992), Capitalist Development and Democracy, Cambridge: Polity Press. .P 47

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

والطبقة المتوسطة المهنية. من ناحية أخرى، فإن موقف وتوجه أية طبقة تجاه الديمقراطية لا يمكن تحليله بمعزل عن مواقف وتوجهات الطبقات الأخرى. فقد تعمل التحالفات الطبقية المختلفة في البلدان المختلفة على تدعيم عملية الديمقراطية أو عرقلتها. كذلك، كانت تغيرات بنية وشكل قوة وسلطة الدولة عاملاً جوهرياً لعملية الديمقراطية، فلقد تعززت فرص نجاح عملية التحول الديمقراطي في الحالات التي لم تكن فيها الدولة قوية جداً أو ضعيفة جداً في مواجهة القوى الطبقية في المجتمع. من جانب آخر، أدت التنمية الرأسمالية، تاريخياً، إلى بروز مجتمع مدني قوي وإلى نمو الأحزاب السياسية كقوة موازنة لقوة الدولة<sup>15</sup>.

تستند تفسيرات المدخل البنيوي على الافتراض بأن المسار التاريخي لأي بلد نحو الديمقراطية الليبرالية أو نحو أي شكل سياسي آخر يتشكل ويتحدد، أساساً وجوهرياً، بالبنى المتغيرة للطبقة والدولة والقوى الدولية وعبر القومية والامتأثرة بنمط التنمية الرأسمالية، وليس عن طريق مبادرات وخيارات النخب. فعلى الرغم أن النخب السياسية تقوم بمبادرات وخيارات معينة، إلا إن هذه المبادرات والخيارات لا يمكن تفسيرها إلا عبر الإشارة إلى القيود والفرص البنيوية المحيطة بها.

<sup>15</sup> Potter, D., Goldblatt, D., Kiloh, M. and Lewis, P. (eds) (1997), Democratization, Cambridge: Polity Press. , P. 21

المطلب الثاني: مقارنة بين تجارب التحول الديمقراطي العالمية ومثيلاتها في العالم العربي

تمثل عمليات المقارنة محور جهود علم السياسة بصفة عامة، وحقل السياسة المقارنة بصفة خاصة، لصياغة نظريات تفسيرية عامة حول الظواهر السياسية المختلفة. ضمن هذه التقاليد، واجه حقل السياسة المقارنة أكبر تحدياته عند دراسة عمليات سياسية عديدة ومتشابهة في مجتمعات مختلفة، وعبر فترات تاريخية متباينة، وضمن سياقات متنوعة. كذلك، كان هناك انشغال دائم بضرورة إيجاد توازن بين الوقائع الإمبيريقية والفهم النظري، والربط بين معطيات الواقع والتحليل التفسيري. ويعتبر هذا الترابط الضروري بين الأدلة الإمبيريقية والتفسيرات النظرية أمراً جوهرياً لحقل السياسة المقارنة، فبدون أدلة موثوقة لن يتيسر أساساً للمقارنة وصياغة واختبار النظريات التفسيرية، وبدون نظريات تفسيرية وأطر تحليلية يصبح البحث عن الأدلة عملاً عشوائياً واعتباطياً.

شتعلت الثورة في العالم الغربي في ثلاث موجات رئيسية: "جاءت الموجة الأولى بين العامين 1820/1824، وتمثلت مراكزها في الجانب الأوروبي من حوض البحر الأبيض المتوسط: في إسبانيا (1820)، و نابولي (1820)، واليونان (1821). وقد اخمدت هذه الثورات في جميع البقاع باستثناء اليونان التي اخذت ثورتها شكل التحرر من الاحتلال التركي، الامر الذي الهب اوروبا القوميات كلها، وجعلها تصطف خلف الثورة في الصيغة الشهيرة للفنان دولاكروا "الحرية تقود الناس في الشوارع". ثم جاءت الموجة الثانية من المد الثوري بين عامين 1829 / 1834 لتترك اثارها على جميع ارجاء أوروبا وشرقي روسيا وعلى قارة أميركا الشمالية. وكانت نتيجة هذه الموجة هزيمة نكراء الحقتها القوى البرجوازية بالارستقراطية في أوروبا الغربية، واستطاعت هذه البرجوازية ان تروج سياسات لم تصطدم بالحركات الداعية الى حق الاقتراع العام. كان نظامها السياسي في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا متشابها في جوهره: مؤسسات ليبرالية تحد من ديمقراطيتها المؤهلات التي ينبغي ان تتوافر في الناخبين مثل التملك والتعليم في ظل ملكية دستورية. وحدثت الموجة الثورية الثالثة الاضخم في العام 1848 نتيجة الازمة التي تراكمت اثارها على مدى عقود في المجتمع الجديد الذي انتجته سياسات البرجوازية "قد اندلعت الثورة في وقت واحد تقريبا وانتصرت مؤقتا في فرنسا واطاليا والدول الالمانية. كما اثرت، بصورة متقطعة، في ايرلندا واليونان وبريطانيا. ولم تكن ثمة ما هو اقرب

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

الى مفهوم الثورة العالمية التي يحلم بها الثوريون هذه الانتفاضات العفوية ،وما كان العام 1789 إلا مجرد انتفاضة شعب واحد بدأ الآن وكأنه ربيع الشعوب في القارة الأوروبية برمتها.<sup>16</sup>

تظهر دراسات التحول الديمقراطي عدم وجود نموذج معياري يرتكن إليه إحتساب مؤشرات درجة الديمقراطية ،و حتى دول الربيع العربي لا تزال تطرح المؤشرات والمراحل الاولى للثورات،لأن الثورة عملية دستورية وقانونية وفكرية ولذلك لا تزال عناصر الإنتقال الديمقراطي في بداية البدايات في دول "تونس ،مصر...."تتسم عملية الإنتقال الديمقراطي في كافة العالم بلدان العالم بدرجة كبيرة من التعقيد من ناحية،وبتعدد مساراتها والإختلاف البين في نتائجها ومن ناحية أخرى يعتمد ذلك على حد كبير على مستوى التطور الاجتماعي -الإقتصادي في البلد المعني وعلى الظروف الإقليمية والعالمية السائدة في اللحظة التاريخية التي يحدث فيها هذا التحول ومن ثم يمكن القول بأن خبرة بلد ما في التحول غير قابلة للنقل الميكانيكي والتطبيق في بلد آخر.وعلى الرغم من ذلك تكشف أدبيات العلوم الإجتماعية على إختلاف مشاربها ،من عدد من السمات البارزة والدروس المتعلمة من هذه العملية والتي يمكن ان تعين على فهم عملية الإنتقال الديمقراطي .

ولقد تعلّم الإنسان من التجارب الثوريّة أنّ الطريق إلى الديمقراطية والتحرر والكرامة والعدالة ليست مفروشة بالورد. فالثورة الفرنسيّة مثلاً لم تترسّخ مبادؤها في عموم أوروبا إلاّ سنة 1848، أيّ بعد حوالي ستين سنة من قيام الثورة. ولكنّ كلّ نموذج ثوريّ يُنظر إليه في سياقه العامّ الذي ظهر فيه. ومن هذا المنطلق، ينبغي عزمي بشارة أن تكون ثورات الربيع العربيّ محتاجةً إلى مثل هذا الزمن لاعتبارات متعددة: "فهناك حاليّاً مؤسساتٌ دولة، وجيوشٌ حديثة، ووسائلُ اتصال متطورة، وفئات المثقفين والطبقات الوسطى، وصيرورة تشكّل الأمم."

ولعل أول هذه السمات والدروس المتعلمة هي أن عملية الانتقال تتصف بأنها عمليات طويلة الأمد.فقد إستغرق إجراء أول إنتخابات نيابية حرة في شرق وجنوب أوروبا على سبيل المثال فترة تتراوح ما بين 4-7 اشهر في حدها الأدنى في اليونان و رومانيا وبلغاريا وألمانيا الشرقية ،ووصلت الى 18 شهر في البرتغال واسبانيا وبولندا والمجر .واستغرقت اجراء عملية التحول التاريخي في المكسيك حوالي سبعين عاما .الملمح الثاني الذي يتسم عملية التحول التاريخي هو انها وبحكم طبيعتها تكتسي بمسوح انعدام اليقين .و أيا ما

<sup>16</sup> عزمي بشارة ،المرجع السابق .ص62-63

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

كانت الطريقة التي يدخل بها المجتمع ما مرحلة الانتقال سواء عن طريق الثورة التي تؤدي إلى قطيعة كاملة ومفاجئة مع الماضي (المانيا الشرقية عام 1990 مثلا) أو عن طريق التغيير التفاوضي من قبل عناصر من داخل النظام التسلسلي تسعى لتحقيق قدر من الحرية كما هي الحال في الأرجنتين ما بين 1969-1973 فإن عملية التحول تنطوي على تدفق سياسي هادر من خارج النظام، أي من المعارضة ومن عناصر النظام المطالبة بإصلاح في محاولة من جانب كل طرف للتفوق على الآخر فليس هناك ضمان لنجاح عملية الانتقال .

الملح الثالث والمميز للتحولات هو أن نتاج فعل كل من النخب والجماهير، فعلى عكس ما لاحظته بعض دارس عمليات التحول من أن النخب بما في ذلك نخب قوى المعارضة هي التي تلعب دورا في عملية الانتقال إلى الديمقراطية. تجربها الشواهد الإمبريقية أنه لا يحدث تحول دون ممارسة ضغوط من قبل القوى الاجتماعية الاخرة كاتحادات العمال في أوروبا وتونس، الجماعات الفلاحية، الجماعات الكنيسية، منظمات الحقوقية.<sup>17</sup>

تعد التحولات الناجحة نتيجة للإلتزام بالديمقراطية، فعلى الرغم من عيوب الديمقراطية وتزايد الإحباط من مؤسساتها إلا أنه لا توجد مؤشرات على الرغبة في إستبدالها بشكل آخر من حكم ويمكن التحليل الحقيقي في القدرة على الإستمرار في الإلتزام بتعميق الديمقراطية وتشير الخبرات المتولدة من تجارب العديد من البلدان شرق وجنوب أوروبا إلى أن هذه التجارب قد نزعت إلى التركيز على معالم أساسية جذبت إهتمام وإستغرت طاقات معظم الفاعلين وهي: الإنتخابات والنظام الإنتخابي، وهيئات إدارة الإنتخابات والدستور وجميع هذه البلدان نجحت في إجراء إنتخابات خلال مدة تتراوح ما بين 4 أشهر الى ثمانية عشر شهرا، كما إستطاعت أن تفرز دستورا جديدا خلال سنة أو سنتين .

تظهر خبرات دول أوروبا وأمريكا اللاتينية أن المحصلة النهائية للتحول الديمقراطي فيما يتعلق بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية قد مالت إلى تحقيق الحد الأدنى من الإحترام للحقوق الإقتصادية والإجتماعية، دون أن تنطوي على

<sup>17</sup> منتدى دولي مسارات التحول الديمقراطي موجز حول التجارب الدولية والدروس المستفادة، برنامج الامم المتحدة الألماني، يونيو 2011، ص5

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

تحول في توزيع الثروة والأصول القومية فقد شهدت معظم التحولات حتى الآن فجوة زمنية بين التحرر السياسي ومأساة السياسات الاجتماعية والاقتصادية التي تضمن توزيع إجتماعي عادل.<sup>18</sup>

وقد أشار المفكر العربي "برهان غليون" إلى أن عملية التحول الديمقراطي في الوطن العربي عملية بطيئة ومتعثرة، ويمكن التراجع عنها أحيانا لأسباب متعددة، أبرزها عقدة الأمن، والدولة العربية تعيش شعورا عميقا دائما بالهشاشة، وإنعدام الأمن، الأمر الذي يجعلها أكثر ميلا للتشدد، والإنغلاق، والإستبداد، بغية الحفاظ على الأمن والإستقرار ولاسيما إستقرار النظام السياسي فالسبب الرئيسي في الفشل التجارب الديمقراطية في الوطن العربي يعود إلى أن الدولة القطرية العربية الحالية ما تزال تمثل مشروع دولة ولم تصل إلى مرحلة الدولة المكتملة النضج والتكوين والمؤسسات والنظم، وبالتالي فإنه لا بد من بناء الدولة وترسيخها كخطوة أولى لتهيئة الطريق نحو التحرك الديمقراطي<sup>19</sup>.

<sup>18</sup> الجزائر -مغرب -موريطانيا في ظل الربيع العربي اصلاحات واستقصاء ديمقراطي "د بوحنية قوي" جامعة ورقلة  
HTTP :WWW .BCHRAI.NET.

<sup>19</sup> برهان غليون، "آفاق الديمقراطية في البلاد العربية"، ب.س، ص 46.

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

ذلك أن واقع الدولة العربية الحديثة لا يحتمل التعددية السياسية وهو ما يجعلها متفردة في مسارها إذ ما قارناها بتجارب سابقة في الديمقراطية لأوروبا الشرقية وهو ما يوضحه الجدول الموالي:

عنوان الجدول :الاختلافات بين الخبرة العربية والخبرة الأوروبية -أوروبا الشرقية- في الانتقال الديمقراطي

الخبرة العربية	خبرة الأوروبية "أوروبا الشرقية "
وجدان مختلط ومنقسم تجاه الغرب تحب	التغيير الديمقراطي في أوروبا الشرقية للتحاق بأوروبا الغربية
التقدم والديمقراطية وتكره النوازع الاستعمارية	لم تتساءل حول العلاقة بين الديمقراطية والوطنية
يصعب فصل الديمقراطية عن الوطنية	تربية مدنية وتربية وطنية ممتدة ساهمت في رفع مستوى النقاش العام بين افراد المجتمع
تجارب ارتجالية يعوزها الاستمرار والإبداع والابتكار كونت رعايا ولم تكون مواطنين	الفصل بين الدين والدولة وشؤون السياسية ساهم في دعم الديمقراطي والنضال المدني السلمي
الخلط بين الدين والدولة والسياسة جعل قطاع عريض موجه لالاسلامية	

ولعل ما نشترك فيه مع دول أوروبا الشرقية والدول العربية هو نشوء حركات شبابية مطالبة بالتحول الديمقراطي ومناهضة للقمع رافضة لكل أشكال الاستبداد ومضايقة الحريات والثورة على الأوضاع السوسيواقتصادية المزرية بدءا بـجورجيا وأوكرانيا.... حيث نجد في مقدمة الحركات الشبابية optpor في صربيا والتي تعني المقاومة، تليها الحركات الشبابية في العديد من الدول العربية بدءا من جانفي 2011 في كل من تونس البوعزيزي مفجر الثورات، مصر، ليبيا، سوريا، اليمن.. الخ



## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

لكنا نجد في البلدان النامية ومنها البلدان العربية صورة أخرى ، عن تجارب تحقيق الديمقراطية أو أنظمة الحكم وحتى دور المجتمعات . وقد شهدت هذه البلدان ميولا متزايد باتجاه صياغة المشروع الديمقراطي والتوق إلى التغيير القائم على التحرر من أسوار الإستبداد والقمع الذي ساد المنطقة لعقود طويلة ، وهذا ما جسده ثورات الربيع العربي .<sup>20</sup>

وفعلا فإنه بغض النظر عن العامل الإيديولوجي ودوره في تحديد توجيهات النظام السياسي (ليبراليا كان أو سلطويا أو مركزيا) ، ويمكن أن يكون الإنتقال والترسيخ الديمقراطي مختلف من دولة إلى أخرى .

المصفوفة الموضحة في الجدول التالي تبين أحد سيناريوهات السيرورة الإنتقالية :

زمن الإنتقال	طويلة	قصير	متواتر
مادة الإصلاح	ضئلة	مكثفة	غير محددة
خيارات الفاعلين	مقاومة	عقلانية	متردة
شكل الدولة	مركزية	ليبرالية	هجينة

يظهر في هذا الجدول سيناريو مثالي لثلاث احتمالات لتشكيل الدولة وفق وضعيات يصعب معها تحديد متوافقة من حيث المحددات ، ذلك أنه يمكن تصور العديد من السيناريوهات الإحتمالية المماثلة التي يصعب معها تحديد شكل الدولة بدقة، فإن نشرع بتصور شكل دولة يكون زمن الإنتقال فيه قصير ومادة الإصلاح غير محددة بدقة مع المقاومة الشديدة<sup>21</sup>

<sup>20</sup> عصام سليمان ، الانظمة البرلمانية بين النظرية والتطبيق :دراسة مقارنة (بيروت ، منشورات دار الحلبي الحقوقية ، 2010، ص12

<sup>21</sup> مرجع سابق ، اطروحة دكتوراة "على موسى رابح" ص41

المبحث الثاني: أزمة الانتقال الديمقراطي في الدول العربية

المطلب الأول: مسارات أحداث الربيع العربي

لقد بدأت القطيعة بين هذه الأنظمة والشعوب تأخذ أبعادا سياسية مع نهاية السبعينيات (الإحتجاجات في مصر عام 1977 وتونس 1978 والجزائر 1980 وسوريا 1982...) ولم يكن الإحتجاج يشكك في مبدأ سلطة النظام المركزي بل كان يأخذ على النظام نكوصه بعهوده وعدم تلبية المطالب الاجتماعية بشكل خاص. وهكذا بعد عقدين من التحفز الوطني (1955 . 1975) سادت خيبة الأمل نتيجة فشل التنمية الاقتصادية وارتفاع نسبة البطالة وإستفحال أزمة السكن واتساع مشاكل المعيشة اليومية التي كانت تواجهها الطبقات الفقيرة. ولم يكن القطاع الإقتصادي نظرا لضعف مردوديته يتيح إستثمارات جديدة توفر مزيدا من فرص العمل. وباتت كل المؤشرات الإقتصادية تنذر بالتردي و نمو ضعيف وبطالة متزايدة وإنتاجية متدنية... إلخ. وكما كانت الحال في الدول الاشتراكية السابقة فإن إقتصاد الدولة بدل أن يؤدي وظيفته الأصلية المتمثلة في حماية السكان من أثار تقلبات السوق بات يطبعه الفساد وكساد المؤسسات وإنتشار الرشوة.

مع الحكم المطلق يستقر في وجدان السلطان أن بلاده قد أصبحت ملكية خاصة يملكها، وأن حقيقة الأمر ما حدث في تونس مثلا أن بن علي كغيره من حكام العرب ينحدر من أصول شعبية تونسية ولكن بمجرد بداية الصعود في مراتب السلطة فإن التفاعل مع الشعب يبدأ في التناقص تدريجيا إلى أن ينقطع تماما، وهكذا فمن طبائع الإستبداد أن لا يعسر الحاكم عالم الحقيقة وزنا مادام لديه عالمه الخاص الذي حلقه له أفراد حاشيته وكان أحد مفكري النهضة العربية عبد الرحمان الكواكبي قد أشار إلى ذلك في كتابه طبائع الإستبداد قد رصد هذه الظاهرة كما رصدها قبله ابن خلدون في المقدمة، لكن حكامنا لا يقرؤون وأن قرؤوا لا يستوعبون وإن استوعبوه فإنهم لا يتعضون. لا ينطوى الأمر على الاستبداد وحده وأيضا ممثلي السلطة في التعامل مع المواطنين، ولكن فسادهم وما كان الفساد الصغير على المستويات الدنيا من البيروقراطيات العربية أن ينتشر، إلا لأن الفاسدين والمفسدين في المستويات الوسط يغضون البصر عنه وما كان للآخرين أن يكونوا كذلك فالمستوى الأعلى أي النخبة الحاكمة غارقة في الفساد أيضا، وهو ما يسمى

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

بالفساد الكبير ،أي أننا لسنا هنا بصدد حالات فردية متناثرة ولكن بصدد سلسلة أو منظومة فساد تبدأ من أعلى مستويات الدولة لتصل إلى أدنى مستويات المجتمع .<sup>22</sup>

لم تكن سنة 2011 سنة إستثنائية فحسب ،بل سنة تأسيسية أيضا ،إذن تحولات هذه السنة هي من العمق بحيث أنها تلغي ما قبلها من مؤسسات وشخصيات وعقليات وسلوكيات ،وتؤسس لكل ما بعدها ،الأحداث هذه تدخل التاريخ كحدث تأسيسي لمرحلة مقبلة عليها الشعوب العربية.<sup>23</sup>

و الفكر القومي الذي حكم العالم العربي لسنوات طويلة وهو يعيش حاليا محنة الوجود والأسباب وهي محنة تدفع للتأمل في هذه المفارقة بين ما يطلق عليه الربيع العربي الراهن وبين ما يمكن أن نسميه خريف التيار القومي وإنحساره مفسحا الطريق لتيارات أخرى على رأسها التيار الإسلامي .يحدث هذا الآن في تونس ومصر حيث يتصدر الإخوان المشهد، ويتكرر الأمر نفسه في ليبيا حيث لعب الثوار الإسلاميون الدور الأبرز في نجاح الثورة وإسقاط القذافي ،والأمر عينه في اليمن ،وعلى الطريق سوريا .فهل يحمل هذا الربيع العربي في طياته خريف التيار القومي الذي يتفق الكثيرون على أنه يعيش محنة حقيقة وأزمة وجود. صحيح أن الإنصاف يقتضي الإقرار بأن أزمة التيار القومي سابقة على هبوب رياح التغيير وأن هذا الربيع كان كاشفا تلك الأزمة وليس منشئا لها ،لكن اللافت أيضا هو تصاعد الشعور بتلك الأزمة وربما بالتهديد الذي يتعرض له التيار القومي، ومرد ذلك الشعور هو أن رياح التغيير تستهدف بشكل لافت دولا وأنظمة إتخذت من شعارات القومية العربية نهجا ومسارا وهو ما أطلق هواجس ومخاوف من طريقة تعاطي بعض الأطراف العربية مع تلك الثورات. والحقيقة أن الأنظمة السلطوية العربية دخلت في أزمة عندما فقدت إنسجامها الإيديولوجي . فهي من جهة قد سمحت برأس المال الخاص وقبلة بقوانين السوق لكنها في المقابل إستمرت في إستخدام الإقتصاد كوسيلة سياسية. كما أنها أنهت نظام الحزب الواحد لكنها زورت الإنتخابات. وهنا تكمن أزمة الأنظمة السلطوية التي تجد نفسها اليوم عاجزة عن تلبية طلبات السكان الإجتماعية. ولتجاوز هذه التناقضات يلزم تمثيل مختلف التيارات السياسية في المجالس المنتخبة وهو ما لا يمكن أن يقبله حكام

<sup>22</sup> سعد ابراهيم ،الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي (نحو خطة الطريق)المستقبل العربي.العدد 398،السنة 2012،مركز الدراسات الوحدة

العربية :لبنان .2011.ص133/134

<sup>23</sup> محسن عوض الانتقال الى الديمقراطية في الوطن العربي ،مجلة المستقبل العربي :بيروت .مركز دراسات الوحدة العربية .العدد388.

2011،ص52

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

يعتبرون أن هناك مجموعات من السكان تسعى لتقويض سلطتهم المركزية. فثقافة النخب الحاكمة ترفض أي مشاركة سياسية لا تخضع لرقابة البوليس. فالأحزاب الحاكمة هي بمثابة وكلاء للإدارة مهمتها منع السكان من انتخاب ممثليهم. ولم يكن لهذه الأحزاب أي توجه أيديولوجي، ولم يكن لمنتسبيها أي قناعات سياسية بل إن الغنائم المادية التي توزعها الإدارة كانت هي وحدها التي تجرهم إلى هذه الأحزاب. وكان التجمع الدستوري الديمقراطي بقيادة بن علي يضم مليوني منتسب لكن هذا العدد الهائل لم يستطع مواجهة المحتجين في بلد لا يزيد سكانه على أحد عشر مليون نسمة. فقد فهم المتظاهرون أن هذه الأحزاب ليست سوى أصداف فارغة ولذلك كانت مقراتها أول بنايات تهاجم وتهدم.<sup>24</sup>

تكمُن قوة الثورتان التونسية والمصرية في كونها كانت ثورات صاعقة في سرعتها، ولم تتح فرصة للتأمل والتدخل. فقد غيرت نظرة الغرب المتوقف على حافة المراهنة على الأنظمة المتهالكة والبائدة. سرعتها وفرت لها حصانة من الإنهيار الداخلي وفتحت أمامها فرصة الحفاظ على مكاسبها. وضائق مجالات التدخل التي تعتبر مقتلاً حقيقياً لأية ثورة. جدة الفعل التنظيمي الذي إنبنى على وسائل غير مسبوقه غير كل شيء، بل هنز اليقينيّات السابقة. لا يحتاج الأمر إلى كبير دليل إذ يكفي النظر في وضعية الثورات اللحقة لنذكر أن فعل العفوية لم يعد هو من يحركها كما كان في البداية .

واضح من الثورات اللاحقة كالثورة اليمنية والليبية والبحرينية والسورية، حيث إتخذ التدخل الأجنبي أشكالاً مختلفة لم يكن دائماً في صالح الحركية الاجتماعية التي أحدثتها الثورات وقلبها للحقائق الثابتة والمستقرة .

التدخلات الغربية أو العربية تدل على أن هناك لحظة تفكير مرتبطة بالضرورة بالمصالح الاقتصادية أو السياسية تلغي حتما العنصر الذاتي للثورة أو تقلل من إستقلاليتها على الرغم من حاجة الثورة إليها. هناك بحث عميق، غربي تحديداً، لأنه المالك الرئيسي للقوة، لمصاحبة التحولات المتسارعة هنا وهناك في الوطن العربي، وعدم تركها لمسارها الطبيعي .

<sup>24</sup> عدي الهوارى-أستاذ في مؤسسة الدراسات السياسية في ليون، باحث في (CERIEP) و(GREMMO)، بفرنسا.

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

---

التدخل الإنساني يخفي غموضا واضحا ومخاطرة قد تفقد الثورة تاريخيتها وخصوصيتها وإبداعيتها الذاتية، لا يعني هذا مطلقا عدم مساعدة الثورات للوصول إلى بر الأمان، لكن ذلك يقتضي بالضرورة وضع فكرة التدخل المباشر على جنب مهما كانت المبررات القانونية والشرعية. نعرف أن أي ثورة هي رهان على المستقبل وليس فقط اللحظة الراهنة.<sup>25</sup>

---

<sup>25</sup> مقال بقلم وسيني الاعرج، مفارقات الربيع العربي. جريدة الشروق اليومية العدد 16 للسنة 2011



### المطلب الثاني : تحليل سوسيوسياسي لأحداث الربيع العربي

الواقع أنّ الربيع يقترن، في المخيال الجمعيّ، بالخصب والحياة والخُبور. لكنّ ما إقترن بربيعنا هو الحرق والدماء، منذ أن أشعل الشابُّ المُجازُ المعطلُّ محمّد البوعزيزي النارَ في جسده بعد الإهانة التي تعرّض إليها من سلطات بلده. ولأنّ اعتبرتُ فئةً قليلةً ذلك الإحراقَ اعتداءً على الذات التي نهى الشرعُ عن قتلها، فإنّ الغالبية العظمى عدّته فعلاً بطولياً بالنظر إلى ما ترتّب عنه من رجّاتٍ عميقة أسقطتُ إلى الآن أربعة أنظمةٍ عربيّةٍ إستبداديّة، وأجبرتُ أنظمةً أخرى على إنجاز إصلاحاتٍ وتقديم تنازلات، وكشفتُ عمّا يستبطنه المواطنُ من وعيٍ وتوقُّقٍ إلى التحرّر و الكرامة، ومن قدرةٍ على رفع رأس أُمته عاليًا وتأهيلها للقيام بدورها الحضاريّ المغيب. وهذا ما أبرزه أحدُهم بقوله: "أنّ تحمل أمةً من الأمم فردًا بعينه على كتفيها... مسألةٌ فيها وجهةُ نظر. ولكنّ أن يحمل فردٌ واحدٌ - كما فعل محمد البوعزيزي - أمةً على كتفيه، ويؤهلها من جديد... لإخراج المعجزات، فتلك ماثرةٌ كبرى، تكشف... عن تكدُّسٍ للشرط الحضاريّ في العقل العربيّ، ولكنّ على مستوى الكُمون". ويرى واسيني الأعرج أنّ البوعزيزي إنتقل من مجرد بطل، كأبطال الملاحم الإغريقيّة، إلى "يقونة حياةٍ وتحرّر"، وأثبت إمكانَ انبثاق الحياة من الموت والدمار (كما في أسطورة الفينيق أو العنقاء). إنّ إحراق البوعزيزي جسده الطاهر جعله يؤثّر في شبّانٍ كثير من العالم العربيّ أقدموا على تكرير فعلته احتجاجًا على البؤس الاجتماعيّ والظلم السياسيّ والإهانة، كما فعل الشابُّ الجزائريّ حسن بوطريف مثلاً. يقول الأعرج، بشيء من المبالغة: "بدأت ظاهرةُ الاحتجاج حرقًا تستشري بسرّعة كبيرة في كلّ الوطن العربيّ. فقد أصبح البوعزيزي اليومَ أشهرَ من أيّ مسؤول عربيّ، وفي صفّ الأبطال الاستثنائيين الذين قادوا وراءهم الملايين نحو التغيير، وهزّ عروش الظلم".<sup>26</sup>

يبدو أنّ المنطقة العربية تمرّ باختبار صعب تبدو فيه كل الطرق وكأنّها تؤدي إلى مصطلح هو السلطة الذي يمثل مفتاح الباب الكبير لفهم ما يجري داخل الدول العربية، قبل أن ينعكس لاحقًا على ما يجري بين الدول العربية، فأهم ما يدور في الأوقات المثيرة الحالية يرتبط بتحدى السلطة، أو التخلّي عن السلطة أو

<sup>26</sup> واسيني الأعرج "البوعزيزي يقونة الحياة" مجلة الواشنطنوني العربي (الالكترونية) اكتوبر 2011

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

إنهيار السلطة، أو إعادة بناء أو صراعات للإستحواذ على السلطة أو العودة الى المربع الأول "تحدى السلطة".<sup>27</sup>

وبالنظر إلى حالة الثورات العربية، وما آلت إليه الأوضاع التي قامت فيها، خصوصا بعد مرور وقت على حدوثها، نلاحظ أنها تتبع مسارا واحدا فهناك من يرى أن ما يحدث في مصر وتونس يرشحهما للدخول في مرحلة إنتقال سياسي سلمي طويل يشوبه عدم الإستقرار ويحدث فيه الإصلاح الديمقراطي على مراحل عبر صراع وجدل متواصل وإن صح التحليل فإن المجتمعات العربية مفتوحة على احتمالات عدة أقربها إلى الواقع الميداني هو التحول عن التسلطية ولكن ليس في إتجاه الديمقراطية وإنما في إتجاه تسلطية تنافسية الذي هو بطبيعة غير مستقرة لأنه قائم على قواعد ومؤسسات ديمقراطية شكلا وممارسات وتكتيكات تسلطية.<sup>28</sup>

ففي مصر تم تغيير النظام دون تغيير فلسفة النظام وبنيته إلى حد أنك إذا تجاوزت الوجوه والأسماء، فستجد فعاليات مجلس الشعب كما كانت مع النظام السابق وإن اختلفت الموضوعات أي طريقة العمل وأدواته وإجراءاته وأطرافه، أي البعد المؤسسي في العملية السياسية، لم تزل كما هي، أما في تونس حدثت تغيير في بنية وفلسفة النظام، إذ أحدث تغيير جذري في بنية النظام وأدواته وطريقة عمله، أما الحالة اليمنية وتحت ضغوط الجوار الجغرافي وهيمنة المركب (العسكري . القبلي) الحاكم، لم تكن أمام الثورة اليمنية إلا إجراء عملية تجميل للنظام الساقط بحيث تعطى إنطباعا بتغيير النظام، ثم جاءت السلوكيات التالية للنظام الجديد لتعيد تكرار نفس منهجية النظام القديم في نشاطات الجماعات المسلحة المناوئة.<sup>29</sup>

وتقوم الحالتان الليبية والسورية نموذجا مختلفا تعكسه دلالة العلم الثوري ففي كلا الحالتين، رفعت جماهير الثورة علما يعود لنظام سابق عن النظام الذي قامت الثورة لإسقاطه، ففي الحالة الليبية كان علم الملكية، والحالة السورية كان علم الإنتداب البريطاني، وفي كلتا الحالتين يعكس العلم التوجهات الثورية ومسارات الثورة والملاحظ أن النظام الثوري في ليبيا لا يملك إلى رؤية واضحة للمستقبل ولم تتبلور

<sup>27</sup> محمد عبد السلام، أوقات مضطربة، الحاجة الى فهم حدود السلطة في المنطقة العربية. مجلة السياسة الدولية: القاهرة مؤسسة الاهرام، العدد 188، 2012، ص6

<sup>28</sup> جمال عبد الجواد، التحول الديمقراطي في مصر يشوبه عدم الاستقرار

<http://www.youm7.Neus>

<sup>29</sup> محمد نور الدين افايه، التحرر من السلطوية والديمقراطية، مجلة المستقبل العربي: بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، العدد 391.

2011، ص12



## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

هياكله، ولم يخرج من تبعات إسقاط النظام بعد، ويعاني أزمة بناء دولة لأن القوى التي شاركت في إسقاط النظام كانت تمثل مناطق وقبائل مختلفة وكان التحدي الرئيسي في دول الثورات العربية هو كيفية إدارة عملية التحول من النظم التي أسقطتها الثورة إلى أوضاع جديدة تلي طموحات الثوار، وهنا يكمن التحدي الحقيقي، إذ أن هذه الثورات فجرت ثورة من التوقعات تفوق بكثير قدرة الدولة على الإستجابة لها، وخاصة في ظل تناقص الموارد بشكل غير مسبوق. ففي مصر وتونس، كانت السياحة مثلا: نسبتهم بما يتراوح من

7. 15 بالمئة من الناتج القومي عند اندلاع الثورة، وقد نضب هذا المصدر. وكاد ينضب. نتيجة لإنخفاض السياحة بشكل غير مسبوق. وفي الوقت نفسه، فقد إنخفضت الصادرات، وتقلصت الضرائب، نتيجة لتراجع النشاط الإقتصادي، وكانت محصلة ذلك كله أن إنقلبت معدلات النمو السريع إلى معدلات تقل عن معدل نمو السكان فقد تراجع معدل النمو في مصر الى 9 بالمئة، وفي كل من سوريا وتونس الى 2 بالمئة واليمن إلى 3 بالمئة وليبيا نحو 1 بالمئة. وفي ظل هذه الظروف، كان السؤال المحوري المطروح على القيادات الجديدة في هذه الدول هو: كيف يمكن الاستجابة لثورة التوقعات الشعبية التي فجرتها الثورة، في ظل تراجع النمو ونقص الموارد؟ لا يجدى هنا وصف التوقعات بالمشروعة وغير المشروعة. الواقع أن هناك ضغوطا قوية تطالب بالإستجابة. وفي ظل الإنفراج الديمقراطي الحالي، تعبر هذه الضغوط عن نفسها بشكل واضح قد يصل إلى تعطيل الحياة الاقتصادية، أو العنف أحيانا. ولقد إستجابت دول الربيع العربي لهذه الأوضاع الجديدة بطرق مختلفة، تراوحت بين نوع من الإنتقال السلس للسلطة في تونس، إلى تحول قلق نحو الديمقراطية في مصر، إلى عنف مسبوق في ليبيا واليمن وسوريا. وفي الواقع لا تزال التطورات غير مستقرة في هذه الدول، حيث يمكن الحديث عن نموذج لإدارة التحول يعتمد على مضي في التحول الديمقراطي مع محاولة تدبير الموارد اللازمة للإستجابة لمتطلبات إستعادة النشاط الاقتصادي.<sup>30</sup>

إذا سلمنا بأن إرادة الشعوب هي التي تقف وراء الثورات في تونس ومصر واليمن والبحرين وليبيا وسوريا وغيرها من الأقطار العربية، فهذا يعني أن الإستثناء مستبعد، وربما يصير نكتة العصر التي تقول إن أبا ضحى يابنه بعد أن إنتصرت الثورة المضادة في بلده، وعندما سئل: هل هو قربان ل"الإستقرار الذي لا يقدر بثمن

<sup>30</sup> سمير رضوان، ثورة في التوقعات ونقص حاد في الموارد بعد الثورات العربية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مؤسسة الاهرام، العدد 188، 2012، ص75

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

"فقال :لا. وإنما هو تضحية حتى لا يقال بأنني لم أشارك في الثورة وحافظت على إبنى حتى يعيش على "فضلات الثورة المضادة " .

أما إذا سلمنا بالرأي الآخر الذي يزعم بأن ما يجري في الوطن العربي ليس ثورة شعبية نابعة من إدارة الصاعد في التغيير وأنها امتداد للإستراتيجية الأمريكية التي بدأت بمشروع "الفوضى الخلاقة" في أفغانستان والعراق وتريد إستكمال مشروعها الشرق الأوسط الكبير بتقسيم الأقطار العربية وأن البداية من ليبيا فهذا الطرح يراد منه إنقاذ النظام العربي من السقوط والقيام بثورة مضادة للبقاء .

إن ثنائية السقوط بدأت من سقوط "جدار برلين" العام 1988 و ثنائية السقوط وهما الطالبان والرئيس الراحل صدام حسين ،وها نحن دخانا مرحلة جديدة في ثنائيات جديدة بدءا من زين العابدين بن علي وحسنى مبارك وعبد الله صالح ومعمر القذافي ،في انتظار سقوط رؤساء الانظمة الباقية لتبدأ ثنائية جديدة .<sup>31</sup>

<sup>31</sup> عبد العالى رزاقى، "الثورة والثورة المضادة " مقال في جريدة الشروق اليومي ،العدد 17، 2011،

### المبحث الثالث: تأثير الفعل الجماعي والحركات الاجتماعية على أحداث الربيع العربي

#### المطلب الأول: انسياق الجماهير العربية وراء التغيير

إن الجمهور الذي يمثل لعبة واقعة تحت تأثير كل المحرضات الخارجية, يعكس متغيراتها التي لا تتوقف. وبالتالي فهو عبد للتحريضات التي يتلقاها. والفرد المعزول يمكنه أن يخضع لنفس المحرضات المشيرة كالإنسان المنخرط في الجمهور. ولكن عقله يتدخل ويبين له مساوئ الإنصياع لها, وبالتالي فلا ينصاع, ويمكننا أن نحدد فيزيولوجيا هذه الظاهرة عن طريق القول بان الفرد المعزول يمتلك الأهلية والكفاءة للسيطرة على ردود فعله, هذا في حين الجمهور لا يمتلكها .

وسرعة تأثر الجماهير وسذاجتها وتصديقها لأي شيء يفسر لنا القدرة على التوجيه السريع لعواطف الجمهور باتجاه محدد, وآيا تكن حيادية الجمهور, فإنه يجد نفسه في غالب الأحيان في من الترقب المهيأة لتلقى أي إقتراح. وأول إقتراح يظهر يعرض نفسه مباشرة عن طريق العدوى والإنتشار لدى كل الأذهان, ثم يحدد الإتجاه الذي يسعى إتباعه حالا, ولدى الأشخاص المشاورين تميل الفكرة الثابتة إلى أن يتحول إلى فعل, فإن الجمهور ينخرط من أجله مباشرة و بنفس السهولة, وكل شيء يعتمد على طبيعة المحرض, وليس على العلاقات الكائنة بين العمل المحرض عليه وبين حجم السبب الذي قد يعاكس تحقيقه كما هو عليه الحال لدى الفرد المعزول.

إن الجمهور يسترد باستمرار على حدود اللاشعور و يتلقى بطيبة خاطر كل الإقتراحات و الأوامر كما أنه مليء بالمشاعر الخاصة بالكائنات غير القادرة على الإحتكام للعقل ومحروم من كل روح نقدية وبالتالي فهو لا يستطيع إلا أن يبدي سذاجة وسرعة تصريف منقطعة النظر والمستحيل غير موجود بالنسبة له,<sup>32</sup>

إن أجواء التفاؤل التي عاشتها الجماهير العربية خلال السنوات القليلة الماضية بقرب نهاية عصور الإستبداد والحكم مدى الحياة أو التوريث وعدم تداول السلطة بشكل سلمي, أخذت في الانحصر فيما

10 غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير (تر: هاشم صالح)، دار الساقي: بيروت، ط1، 1991، ص648-66

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

يستعدّ جيل جديد من سلالة الحكّام الحاليين لوراثة السلطة، حتى في نظم غير ملكية، مثل جمال مبارك في مصر وسيف الإسلام القذافي في ليبيا. الربيع العربيّ ملحمة جماهيرية يامتياز، قادها الشباب، بالأساس، بعيداً عن أيّ تأطير سياسيّ أو حزبيّ أو إيديولوجيّ. وكان منطلقها شعبياً وسلمياً. وكانت مفاجئة ككلّ الثورات، بل يرى ناشطٌ سياسيّ أنّها أعظمُ من الديناميّات الثورية الأخرى بسبب "تغيّر مفهوم الزمن في عصرنا الحاليّ؛ الشابُّ التونسيّ محمد البوعزيزي الذي حرق نفسه... فانتقلت الشرارة وسرت مثل النار في الهشيم... حصلت اللحظة الثورية ياتحادٍ بين العوامل الموضوعية والعوامل الذاتية، حين إنتقل الخوفُ من المحكومين إلى الحاكم؛ فلم يعد هناك ما يُخيف الشعب بعد أن عملت آلة القتل ما عملته [فيه]... وهنا اختلت موازين القوى لصالح المحكومين.

لنقل أن الصراع المجتمع مع السلطة إتسم بنوع من الرفض والتعارض والذي أفرز على مر هذا الزمن حركات إجتماعية شبابية، باشرت عملها على مواقع الإجتماعية الإلكترونية في تسطير مطالب وأهداف وهمية سجلت على الجهاز العالم الافتراضي، وبالتالي نسجل هنا قيام هذه الحركات موازاتاً مع ما قدمته التكنولوجيات المعاصرة في سبيل نهوضها إلا أن ما وقع هو تكتل الشباب في مجموعة على المواقع الإجتماعية "الفيسبوك" وذلك في إطار المرحلة الأولى، وهي التعبئة الجماعية، والتي أعطت الكثير على المستوى الواقعي الملموس، هنا النقطة التحول التي أفاضت الكأس، هذا القول يجعلنا إلى ضرورة التميز بين الحركات التي تهدف إلى تغيير القواعد، وتلك التي تهدف إلى تغيير القيم إلا أننا في الحقل السوسولوجي لا ينبغي أن نأخذ هذا التميز بحرفية.<sup>33</sup>

ويتسبب ضعف الدول، ديمقراطية كانت أم لا، في هبوط المساهمة السياسية وما أسمىناه بحق أزمة التمثيل السياسي. فيفقد الناخبون الإحساس بأنهم ممثلون. وهذا ما يعبرون عنه وهم يشيرون بأصابع الاتهام الى الطبقة الحاكمة، وينتاب الوهن شعور المرء بوطنيته وذلك عائد اما الى احساس العديد من الأفراد بأنهم مستهلكون أكثر مما هم مواطنين وعالمي و الانتساب أكثر منهم قوميين، أو إحساس البعض منهم، على العكس ذلك بأنهم مهمشون أو ممنبوذون من مجتمع لا يشعرون بأنهم يساهمون فيه، لأسباب سياسية أو

<sup>33</sup> محمد قرون كركيش: الحركات الاجتماعية من منظور سوسولوجي، جانفي 2012. <http://www.marxy.com>

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

اقتصادية أو عرقية (إثنية) أو ثقافية. فالديمقراطية التي أصيبت بالضعف على النحو يمكن تدميرها أما من فوق، على يد سلطة مستبدة، وأما من تحت عن طريق الفوضى والعنف والحرب الأهلية، وأما إنطلاقاً من ذاتها عن طريق المراقبة التي تمارسها على السلطة كل من الأوليغارشيات (أنظمة حكم القلة) أو الأحزاب التي بتكديس الوسائل الاقتصادية أو السياسية لتفرض إختيارها على مواطنين تحاولو إلى ناخبين ليس إلا.<sup>34</sup>

إن ما حدث في الوطن العربي هو إنتفاضة جماهيرية تمثلت في جموع المتظاهرين من الشباب الجامعي المتعلم والعاطل عن العمل والعمال تلك التي إتسمت بقدراتها على الدمج الإجتماعي الديمقراطي كحساسية المتظاهرين للبطالة وعدائهم للنظام الاقتصادي النيوليبرالي و النيوتيرومونيات مربوطة بحساسيتهم بأهمية العدالة والكرامة والحرية هكذا فإن الإلتقاء الإجتماعي بالديمقراطي هو جعل الشعوب يشعرون بأنهم تحاولو إلى مستباح لقد كتب محسن البوعزيزي السوسولوجي التونسي حول التغيرات الصامتة لدى الشباب التونسي ليؤكد اللامبالاة بالشأن العام والانصراف عن السياسة والفرق الكلي في الشأن الخاص، فالحراك تجاوز إلى انفصل عن البني الإجتماعية ليتحول ذات محركة للحركة الإجتماعية فجسد شكل النظام القمعي للسلطة، وأن البعد الرمزي أخذ أقصى مدته في نيل مطالب الجماهير وتحقيق مساعهم لإسقاط الأنظمة الفاسدة بشتي الوسائل ففي مصر ظهر شباب حاملو الثورة بأفراد سلاحهم الهاتف النقال لأخذ الصور للكمبيوتر للتواصل الإجتماعي والتفاعل مع العالم ونقل الأحداث وكذلك حمل شعارات كتب عليها أن الحرية والعدالة والكرامة مطمعهم والعيش الكريمة في أوطانهم.<sup>35</sup>

<sup>34</sup> الان توران، ما الديمقراطية؟، تر: عبود كاسرحة، منشورات وزارة الثقافة: سوريا. 2000. ص12-13  
<sup>35</sup> ساري حنيفي، ثورتي الياسمين والميدان: قراءة سوسولوجية اضافات (مجلة علم الاجتماع) العدد 13، السنة 2011، مركز الدراسات الوحدة العربية: لبنان. ص4

### المطلب الثاني : إنتشار الثقافة والتواصل الجماهيري

إن الإستقلال المادي والمعنوي للأفراد يتطلب شرطا مؤهلا للفعل الديمقراطي وإنتشار الثقافة على مستوى الجماهيري خاصة أن لكل الثقافة والتواصل محتويات ذات بعد قيمي ، وإن كان التخويف من الإنحراف يتهدهدهما والمتمثل في التضخيم القيمي أو الايديولوجي للذات ، حيث يتجلى ذلك في طغيان الوعظ والتعبئة المذهبية الصرفة، إن لم يكن التزييف والتضليل هما اللذان يسجنان على أنفسهما غطاء سميكا من المشروعية الغائية ، ذات المرجعيات المحافظة والمتخلفة في العمق ، مهما إدعت الخطب المحشوة ييهما ورسمت من آمال وأحلام . فكلما زاد التواصل بين الجماهير والسلطة ، إستدع غرس التفاعل والإنسجام بينهما وبالتالي أصبح كل مواطن في فاعل وليس متلقي قرارات في الفعل السياسي .<sup>36</sup>

كانت شريحة الشباب على مدار التاريخ هم الشريحة العمرية الأكثر تهيئا للثورة وقد قاد الشباب في القرنين 19 و 20 كل ثورات العالم (الفرنسية ، الإنجليزية الأمريكية....) ويقول علماء الاجتماع أن شريحة الشباب بحكم توسطها بين المرحلتين مرحلة الطفولة والكهولة فإنها شريحة قلقة يعاملها المجتمع أحيانا كما لو أنهم ما يزلون أطفالا غير جديرين بتحمل المسؤولية ، كما أن المجتمعات المفتوحة إجتماعيا وسياسيا تفتح الباب للشباب وتشجعهم على الخدمة العامة والمشاركة السياسية ولكن الشاهد أن في البلدان الذي ثار فيها الجماهير كلها تغلق باب المشاركة وتحتكر السلطة مثلا الرئيس المصري حسني مبارك وغيره من الرؤساء لم يسمحوا أن يفتحوا قنوات المشاركة وحتى عندما بدا وكأنهم فتحوها فقد كان تحت سمع وبصر أجهزة الأمن والإستخبارات وتحت وصاية وقيادة النخبة الحاكمة ذاتها ، حينما قال الرئيس التونسي لأبناء شعبه الثائرين عليه الآن فهمتكم فقد كان قد مر عليه في الحكم 23 سنة أي أن الثوار التونسيين قد كانوا صغارا وقت توليه الحكم وكذلك حسني مبارك 83 سنة ومعمر القذافي .. فقد كان فارق العمر بين شباب ميدان التحرير والحكام فريقا كبيرا بالنسبة لإبن خلدون الجيل هو 25 سنة فإننا نتحدث عن جيلين بين الحكام والجيل الجديد .<sup>37</sup>

<sup>36</sup> سعيد بن سعيد العلوي ، الديمقراطية والتحول الاجتماعي في المغرب . منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية : الرباط. 2000. ص116

<sup>37</sup> سعد الدين ابراهيم ، مرجع سابق . ص133/134

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

يتعرض الشباب العربي اليوم إلى عزوا أجنبي في كل فرع من فروع الثقافة التي تنقل مداخلتها إلى عقولهم فيظهر مفعولها في سلوكهم وأسلوب معيشتهم ليس في مرحلة الشباب فحسب بل أيضا في كل مراحل العمر، فلما يسهم في إقتناء الكثير من الوسائل والأدوات مصنوعة من طرف الدول الأجنبية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية فرنسا.... وهذه الظاهرة تلفت نظر الشباب العربي منذ أن يقوى وعيه وإدراكه، فيصبحون من التأثير بالغزو الأجنبي المادي يصيرون دعاة لإستخدامها وينجم كثرة الطلب عليها، ووجود وكلاء وتجار يقومون بالتسويق وإعلانات عليها، وتلعب الموضوعات المستحدثة دورا مهما في جذب الجماهير وشد إنتباههم إليها. ويتضخم هذا الغزو في عقول الشباب بإنتشاره في كل المجالات، ويقوى إنهار الشباب بكل ما هو أجنبي ما يرونه ما يعرفونه من التلفزيون من موضوعات وأفلام ودعايات تنضج بحضارة الغرب، أي هتافاتهم المادية إضافة إلى الأترنت والإتصالات الإلكترونية لكن أخطر شيء في الغزو الأجنبي يكمن في الجانب الغير مادي من الثقافة الذي يشمل الأفكار والآراء والمعتقدات والمعايير والقيم التي تملى على شباب العربي ألوان من السلوك إذ تكرر بانتظام أصبح لهم عادات وأعراف وتقاليد وبدع، يتمسكون بها وشدة التعصب الشديد بفاعليتها وهكذا بدون أدني تفكير يصبحون إتباعا لهم يأخذون عنهم ويتلقون من كتبهم ويدعون من أفكارهم وخطر الغزو الأجنبي على الجماهير العربية يظهر أثره المرضي في إصابتهم بنوع من الدونية الفكرية المحبطة أمام الثقافة الأجنبية بعناصرها المادية والغير المادية. فيقتنعون بأنهم المغلوبون بعملية الغزو الذي عليه الأجنبي على أيدي عربية مظلمة والمغلوب المولع أبدا بالإقتداء بالغالب في شعاره وزيه وسائر احواله وعوائده"هكذا أشار إليها عالم الإجتماعي عبد الرحمان ابن خلدون في مقدمته منذ أكثر من 600 سنة.<sup>38</sup>

<sup>38</sup> سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 2003. ص57/59

المبحث الرابع: أسباب ونتائج أزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي

المطلب الأول : أسباب أزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي

من الأسباب الرئيسة لاندلاع الربيع العربي سيادة الإستبداد والقهر والظلم وغياب العدالة الإجتماعية والتوزيع المُنصف للثروات الباطنية، واستشراء الفساد والبيروقراطية والزبونية في الإدارة والقضاء، وتعاضم معدّلات البطالة في أوساط الشباب خريجي المعاهد والجامعات، والتناول على حقوق المواطنين وحرّياتهم وكرامتهم. ولا يمكن إغفال أثر الأزمة الاقتصادية العالمية (أوائل 2008) في الدول بأسرها تقريباً، بما في ذلك بلدان الربيع العربي، إذ أسهمت في تفاقم مشكلاتها الاقتصادية والإجتماعية، من بطالة وفقير وهشاشة وغيرها؛ الأمر الذي رشّح الوضع في تلك البلدان للانفجار في صورة غليان جماهيري، مطلبه الأساس هو الديمقراطية والحرية والكرامة والعدل والشغل.

ولم تستبعد بعض الأبحاث أن تكون الشرارة التي أشعلت فتيل الربيع العربي هي تسريبات موقع ويكيليكس التي كشفت جملةً من خبايا الأنظمة العربية الشمولية، ومناوراتها، والفساد المستحكم فيها وفي كبار مسؤوليها. ويُنسب إلى جوليان أسانج أنه قال: "أنا الذي أعطى إشارة إطلاق الثورات العربية!"

من أسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية إضافة إلى التضيق السياسي وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية ذات الحكم الجمهوري الديكتاتوري و حتى الديمقراطي الشكلي .

انتشرت هذه الإحتجاجات بسرعة كبيرة في أغلب البلدان العربية ،وقد تضمنت نشوب معارك بين قوات الأمن والمتظاهرين ووصلت في بعض الأحيان إلى وقوع قتلى من المواطنين ورجال الأمن .

ثورات «الربيع العربي» التي رأى أغلب المحللين السياسيين في العالم أنها نبعت من شوق إلى الحرية والديمقراطية في بلدان طالما حُكمت بالظلم والاستبداد ولكن المؤلف يتناول هذه الثورات من منظور مختلف تماماً. يزعم مؤلف الكتاب أن ثورات البلاد العربية والإسلامية لم تندلع مطلقاً من أجل الحرية و



## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

الديمقراطية، وإنما لأسباب مختلفة تمامًا، والدليل على ذلك هو أن المؤمنين بالحرية والديمقراطية لن يحكموا تلك الدول في نهاية الأمر، وإنما سيكون مصيرها هو حكم الإسلاميين الذين سيعتلون السلطة فيها ويمارسون إستبدادًا أشد وطأة، كما حدث في إيران<sup>39</sup>.

تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي أصبح شهيرًا في كل الدول العربية وهو "الشعب يريد إسقاط النظام" وبالفعل أسقطت أنظمة كل من "بن علي في تونس" و"حسني مبارك في مصر" ومعمر القذافي في ليبيا " فيما تم الإتفاق على تحي "على عبد الله صالح في اليمن"، ومازالت سوريا صامدة في شخص رئيسها "بشار الأسد في سوريا .

كان الكثير بتحويلات كبيرة ستحصل وبأن "الربيع العربي" سيعم الدول التي كانت تواقه إلى إحداث تغيير في أنظمتها. وذهب المحللون والإستراتيجيون العرب والغربيون إلى حد التكهن بأن قطار الثورات الذي بدأ لن يتوقف بعد اليوم .

لقد أدركت شعوب الربيع العربي فعالية تبنى الخيار الديمقراطي في تجاوز أوضاعها المتأزمة. على أن ما يسمى ديمقراطية الربيع العربي أنها أكثر تغلغلًا في بنى المجتمع، وبين فئاته الشعبية بخاصة، خلافاً لما كان عليه الأمر في السابق حين كانت مطلبًا مُقترنًا، أساسًا، بالإنتلجنسيا.

وليست الديمقراطية المأمولة، في الحقيقة، تلك التي تأتي في أعقاب إنقلابات سياسية، تُسفر عنها ثوراتٍ داخلية أو ضغوطٌ خارجية، ويجري الترتيب لها بعناية تامة. وإنما سيرورة الانتقال الديمقراطي المرادة، في بلداننا، تكمن في العمل على "تغيير وعي الأفراد وتعزيز فرص تعاونهم وتضامنهم وتنظيمهم... فهي ثمرة جهدٍ متواصلٍ محوره الحقيقيُّ تحرير الإنسان، وقبل ذلك تحرر أولئك الذين يؤمنون بتحرير الإنسان أو يعملون في حقله، من ثقافتهم غير الديمقراطية وأساليب عملهم التقليدي. فهذا التراكم الثقافي والسياسي

<sup>39</sup> جون ار برادلي. تر: شمياء عبد الحكيم، ما بعد الربيع العربي: كيف اختطف الإسلاميون ثورات الشرق الاوسط. ط1، 2012.

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

والإستراتيجي هو الذي يمهد عادةً لنقلة كفيّة، ويجعل من الإنتفاضات والثورات المُحتملة شيئًا آخرَ غيرَ التمردات الشعبيّة... التي أدى إخفاقها إلى تعزيز الإستبداد..."<sup>40</sup>

إنّ التعويل على الديمقراطيّة لإحداث تحوّل نوعي في بلدان الربيع العربي أمرٌ يتوقف نجاحه على مراعاة مبدأ التوافق، الذي ينصّ على وُجوب إشراك كل مكوّنات المجتمع في بناء دولة الحقّ والقانون والعدالة. يقول باحث عراقي: "نموذج الديمقراطيّة الذي يناسب المجتمعات العربيّة التي تجري فيها الاحتجاجاتُ الشعبيّة هو ديمقراطيّة الشراكة الوطنيّة التي تقوم على مبدأ التوافق الوطني...؛ الأمرُ الذي يُضعف حاجة القوى الوطنيّة للإستقرار بالعامل الخارجي ضدّها بعضها البعض، كما يقلّل من فرص بعض تيارات الحركة السياسيّة للإنفراد بالسلطة، سواء بالإستناد على الشرعيّة الإنتخابيّة أو العنف.

<sup>40</sup> برهان غليون، "آفاق الديمقراطية في البلاد العربيّة"، مرجع سابق، ص 18.

### المطلب الثاني : نتائج أزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

لا يبدو من الأحداث الجارية إن الثورات والإنتفاضات العربية حققت النتائج المأمولة التي قامت من أجلها. ما يبدو واضحاً في الحقيقة هو أن العالم العربي دخل في حالة من عدم الاستقرار وتنازع الشرعيات، وغموض المستقبل فالنظام القديم لم يرحل وتقوض أركانه بالفعل، كما أننا لا نستطيع القول أن نظاماً سياسياً عربياً جديداً مختلفاً بدا في التشكل. إن النظام القديم يعيد ترتيب أوراقه حتى في غياب رأسه ورموزه، وأنه يصارع للبقاء: بالحديد والنار أو بالدهاء والحيلة، أو بتقديم تنازل هناك في محاولة لتجنب خسارة كاملة. هناك بالطبع عوامل داخلية تتصل بطبيعة النظام العربي، ووجوهه المحلية والإقليمية، كما تتصل بلعبة الأمم، وعاملي النقط وإسرائيل، وهي جمعياً تؤثر سلباً في عملية إنتقال الشعوب العربية إلى ما بعد الانتفاضات أو ما بعد الثورات، للتوصل إلى عقد سياسي اجتماعي جديد بين السلطة والشعب.<sup>41</sup>

وفي نظرة أولية لنتائج الربيع العربي، أن من أهم نتائجه المرتقبة إضطراب حالة الأمن إقليمياً ودولياً، واضطراب سوق الطاقة الدولي والاقتصاد لا سيما اقتصاد الدول العربية غير النفطية، وإزدیاد موجات الهجرة واللجوء نحو الغرب والدول العربية الآمنة، وظهور مخاطر جديدة على الملاحة في المنطقة، ثم تعاضم دور تركيا.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2010 لم يتوقع قيام حركة تطيح بالأنظمة العربية، وكانت التوقعات تشير إلى الإطاحة بهم تقليدياً عبر الجيش لتقدمهم في السنّ، على أن الشعوب العربية كانت تتوق إلى "تغيير ما نحو الحرية"، ودور التقنيات الحديثة وشبكات التواصل وقناة الجزيرة في التسريع بسقوط هذه الأنظمة، مما شجع الشعوب الأخرى على الاستمرار في نفس الطريق. وبعيداً عن المفاجأة التي حملها الربيع العربي للغرب، يقول ياناكوبولس إن ما يشغل دوائر صناعة القرار فيه هو الأنظمة التي ستحل محل الأنظمة القديمة وتوجهاتها، إضافة إلى التأثيرات على سوق الطاقة العالمي. وتحاول عواصم -مثل واشنطن وتل أبيب وبروكسل وموسكو- معرفة تأثير الربيع العربي على نفوذها الدولي.

<sup>41</sup> مرجع سابق، فخري صالح، ص11

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

ويقول إن إسرائيل تشعر بقلق مستمر جراء تفاقم حالة الأمن الإقليمية، الأمر المرشح لصراعات مستقبلية، بينما تعتبر أنه من الممكن المسّ باتفاقيتي السلام مع الأردن ومع مصر.

وبالنظر إلى حالة الثورات، وما آلت إليه أوضاع الدولة التي قامت فيها، بعد مرور سنوات نلاحظ أنها لم تتبع مسارا واحدا، فهناك من يري أن ما حدث في مصر وتونس يرشحهما للدخول في مرحلة الإنتقال سياسي سلمي طويل يشوبه عدم الإستقرار ويحدث فيه الإصلاح الديمقراطي على مراحل وعبر صراع وجدل متواصل وإن صح التحليل فإن المجتمعات العربية مفتوحة على إحتتمالات عدة أقربها إلى الواقع الميداني هو التحول عن التسلطية ولكن ليس في إتجاه الديمقراطية وإنما في إتجاه تسلطية تنافسية الذي هو بطبيعة غير مستقر لأنه قائم على قواعد ومؤسسات ديمقراطية شكلا وممارسات وتكتيكات تسلطية. إن الربيع العربي لم يجعل هدفه الأسمى إسقاط رؤساء الأنظمة فقط، بل إسقاط هذه الأنظمة كلّها، لإدراكه أنّ من شأن الإبقاء على أجهزتها وكوادرها أن يُثبت في المستقبل قادةً مُفسدين آخرين. وجعل الربيع العربي من القضاء على الأنظمة التسلطية نقطة البدء في مسلسل طويل من الإصلاحات البنيوية العميقة، وفي مجابهة التحديات المفروضة من الداخل ومن الخارج معاً. ولعلّ أبرز هذه التحديات: "تحديد الهوية والانتماء في ما يتعلّق بالدولة وطبيعتها ومرجعيتها (دولة مدنية - المرجعية الإسلامية - النظام العلماني...)." ويشكّل بناء نظم تؤمن بالتعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، من خلال ممارسة الديمقراطية الحقّ عبر صناديق الاقتراع، إلى جانب الإيمان بحرية التعددية الدينية والمذهبية والقومية والثقافية والاجتماعية للأقليات وحمايتها، هاجساً مشروعاً في تأمين دولة المواطنة والوطن للجميع."

ولعل أهم دلالة يمكن استقاؤها من حراك الربيع العربي أنّ إرادة الشعوب التواقّة إلى الحرية لا تُقهر، وإنّ وجهت بأغنى أصناف السلاح، لأنها تدرك أنّ الحرية والكرامة كنزان عزيزان حقيقّ أن تُبذل لأجلهما الأَنْفس. وكشف ذلك الحراك، أيضاً، أنّ الثورة نتاج حتمي لواقعٍ سمته الأبرز هي الفساد والقهر والركود وغياب المساواة<sup>42</sup>.

<sup>42</sup> عامر صالح، "الربيع العربي وخيار الديمقراطية: الأسباب - المخاطر - الآفاق"، مجلة الحوار المتمدّن (العراقية)،

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

وكشف الحراك دلالةً ثالثة، وهي نجاعة التحرك السلمي الذي ميّز أغلب الثورات العربية. فهذه الميزة حازت تلك الثوراتُ تأييداً واسعاً، داخلياً وخارجياً، وضمنتُ خسائرَ أقلّ مقارنةً بثورتَي ليبيا وسوريا، اللتين استعمل فيهما الثوّارُ العنفَ المضادّ، فجاءت الحصيصة ثقيلةً جدّاً في البشر والبنى التحتية. ذلك لأنّ الثورة، بإستخدامها السلاح، تجعل النظام يسوّغُ عنفه بمواجهة حملة السلاح الذين لا يتورّع عن رميهم بأوصاف الإرهاب والتخريب والإعتداء و"القاعدية" (نسبةً إلى التنظيم المعروف). وبهذا، تُعدّ سلمية الربيع العربي من أبرز أسباب نجاح الثورة، بسرعةٍ وبكلفةٍ أقلّ "الربيع العربي وخيار الديمقراطية: الأسباب - المخاطر - الآفاق"، مجلة الحوار المتمدّن (العراقية)، 2011/09/27، في البلاد التي لم تلجأ إلى حمل السلاح في وجه النظام، وإنْ توفّر في بعضها للثوار. كما في اليمن الذي تصنّف ثورته ضمن الثورات المتفرّدة من نوعها لذلك السبب تحديداً. يقول عبد الإله بلقزيز<sup>43</sup>:

لا يمكن أن تنجح دول الربيع العربي في كسب رهان أحداث قطيعة مع الثقافة السلطوية الموروثة عن الأنظمة البائدة، دون التأسيس لثقافة جديدة قائمة على أساس غرس قيم جديدة تؤطر العلاقة بين المواطن العربي والسلطة السياسية، قوامها الحرية وحفظ الكرامة وضمان العيش الكريم، ذلك من خلال الإستثمار في بعض المنطلقات المحورية لتثبيت أساسيات تجديد الثقافة السياسية وهي إستنهاض الوعي السياسي وغرس قيم الديمقراطية من خلال قنوات التنشئة السياسية وتعزيز المشاركة السياسية للمواطنين، وتكريس دولة القانون، ومأسسة السلطة، وغرس قيم الثقافة الديمقراطية على مستوى المجتمع.<sup>44</sup>

أين وصل الربيع العربي :

لقد حلمنا بربيع عربي يخرج أقطارنا من التخلف والتبعية والإستبداد والفساد. تشوقنا لتحرر كل الشعوب المحتلة وإجبار غزاة اليوم والأمس على الإعتذار. بل نرى فلسطين حرة والعراق مستقلاً والصومال مستقراً والصحراء الغربية تقرر مصيرها، ولا وجود للقواعد العسكرية في بلادنا سواء بالكويت أو البحرين أو قطر... إلخ.

<sup>43</sup> عبد الإله بلقزيز، "عوامل ساعدت على نجاح التغيير"، مجلة الفرقان (الدار البيضاء)، ع.69، 2012، ص 49

<sup>44</sup> عثمان الزياني، تجديد الثقافة السياسية كمدخل للبناء الديمقراطي في دول الربيع العربي، مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص2

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

تمينا ربيعا عربيا نشاهد فيه بأعيننا كل الطغاة وهم يساقون للمحاكم العادلة ويعاقبون على أفعالهم في حق شعوبهم . كما نرى فيه أمريكا تحاسب على جرائمها في فلسطين والعراق وأفغانستان... الخ .

أردنا ربيعا عربيا يسقط الحدود ويوحد الأقطار كما توحد ، و يجعل المواطن العربي ينتقل من قطر لقطر ببطاقة هويته فقط. لكن عندما جاء هذا الذي يسمى تجاوزا "الربيع العربي" بالعملاء من الخارج لقيادة شعوبنا وذبحها على عتبة الغزاة والمرترقة المافيا . وصارت الأقطار تسقط تباعا تحت الإحتلال البداية من ليبيا وسوريا وبلدان أخرى يخطط في الظل لتفتيتها حتى تتكاثر القواعد العسكرية الاجنبية على أرضنا كالقطر .

أنستنا حمى البطولات الثورية الوهمية حتى فلسطين المحتلة ، وتجاهلنا بها العراق الذي ذبح فيه الملايين من البشر . كما إنسانا هذا "الربيع" أفغانستان التي تمرغ فيها أنف أمريكا وحلفائها ، ثم الشيشان وكشمير... الخ .

"الربيع العربي" الذي حول ليبيا من دولة بغض النظر عن سلباتها كباقي الدول العربية او حتى أسوأ ، إلى مقاطعات تمرح فيها عملاء الموساد وحلف الناتو .

"الربيع العربي" الذي غذته فضائيات الكذب والبهتان وصناعة الأحداث وتلفيق الصور ودبلجة الأصوات ودفن الحقيقة تحت ركام القصف وبين جثث الأبرياء . وأدى إلى قتل وتشريد وجرح مئات الآلاف حتى صار دم المواطن العربي أرخص من دم البعوض .

"الربيع العربي" الذي جاءت بثورات صنعت حكاما أشد إستبدادا وتسلطا وفسادا. وخرجت بسلطات من إبط ورحم الأنظمة المخلوعة ، فبدل أن يحكم الزعيم الفلاني أتوا بأخر وصرنا نرى السلطة بين أيادي بقايا الحاكم الهارب أو المسجون أو المعتال .

"الربيع العربي" شتت الدول فلا نجد دولة تهتم بشأن أخرى وكل حاكم غارق في هم نفسه عله يحمي فخامته من هذه الثورات العارمة . والأخطر انه جاء من أجل تنفيذ خرائط خفية أحكم رسمها لتقسيم الدول العربية إلى دويلات وطوائف وقبائل متناحرة فيما بينها ، لتبقى "إسرائيل" هي الدولة العظمى والوحيدة التي تعيش في أمن وإستقرار وتقدم بالشرق الأوسط . كما حول أقطارنا وترابنا وشعوبنا إلى فتران لتجريب أسلحة فتاكة تدفع

## الفصل الأول : فاعلي الحقل السياسي العربي وأحداث الربيع العربي

أثمانها من قوت صغارنا وجياعنا. وللأسف دمرت البنى التحتية وتحولت الشعوب إلى بدو رحل لا يشاهدون شاشة ولا يتواصلون مع العالم الخارجي في عصر الأنترنت .

"الربيع العربي" الذي يرفع علم إيطاليا وفرنسا وأمريكا في مدينة عمر المختار، ويجبر الناس على تقبيل هذه الأعلام ورفس راية قدسوها لأكثر من أربعين عاما. وسيجعل من دمشق عاصمة العباسيين والأمويين مجرد خراب تنعق فيها الغربان على خطى بغداد التي كانت أعظم مدن العالم .

هذا الربيع العربي الذي أدرأته إدارة أوباما وبالتحالف مع ساركوزي وكامبيرون ونتنياهو وغيرهم وسرقت به ربيعا تغييريا فاجأهم في تونس، وكان يتدحرج ككرة الثلج لسحق الأعداء والعملاء و الخونة، ويعيد أمجاد شعوبنا التي نهبها الفساد والإستبداد والإستعمار .

قد يزعم البعض أن هذه هي البداية لتحقيق الربيع المنشود، ولا يمكن أن نصل إليه من دون ضريبة دم ودمع وخراب، ولكن هؤلاء يتجاهلون أن حكامنا تسلطوا على رقابنا بدعم خارجي ولا يمكن أن يتوب الغرب من دعم الإستبداد، ولن تبرز الديمقراطية من حكام جدد إحتلوا قصور الرئاسة مقابل جثث أبادها اجانب قرروا إنهاء صلاحية حكام سابقين، كما أنه من العبث دوما أن يكون قدر شعوبنا الموت سواء في ظل الدكتاتوريات أو الإنتفاضات أو حتى مرحلة تسمى "إعادة الإعمار" التي لن تستفيد منها سوى شركات أفلستها الليبرالية المتوحشة، ولم يجد حكام الغرب غير ثروات العالم العربي لنهبها بإسم التغيير والديمقراطية، بعدما كانوا يسرقونها تحت الضغوطات الدولية لأجل ترقية حقوق الإنسان وحماية الأقليات .

شتان بين ربيع حلمنا به لشعوبنا حتى تخرج من النخلف والتبعية إلى نور الحضارة والإزدهار. وأخر أعاد بلادنا قرونا إلى الخلف لتبقى غارقة في الحروب والصراعات ثم الترميم والتضميد وبعدها عض النواجذ من الندم. في حين سيواصل الغرب تطوره بعدما خدروا ودمروا خصومهم وضمنوا الأموال التي تحميمهم من الأزمات الممكنة وغير الممكنة.<sup>45</sup>

<sup>45</sup> انور مالك، مقال بعنوان: ليس هذا الربيع الذي نريد، جريدة الشروق اليومي. العدد 3471. عام 2011

### خاتمة الفصل:

شكلت الثورات العربية مرحلة مفصلية في التاريخ السياسي لمجموعة من الدول العربية حيث كان لها وقع التأثير على أنماط الثقافات السياسية السلطوية القائمة، وفتحت الباب لإمكانية نشوء ثقافة سياسية جديدة كسرت بعض البراديغمات الثابتة في إطار علاقة المواطن بالسلطة، والتي كانت مبنية على ثقافة الخوف والخضوع .

لم تفرض الثورات العربية نفسها، في بداية أمرها، بقوة شرعيتها وشرعية مطلبها في تغيير نظام الاستبداد والفساد فحسب، وإنما هي فرضت نفسها - أيضاً - ببلاغة أدائها المدني المتحضر، ورأسماليها الأخلاقي السلمي. فهي ما استدرجت إلى العنف على الرغم من سعي نظامي مبارك وبن علي لتوريط جمهورها في عنف يبرر للسلطة عنفها. ذهل الجميع بقدرة ملايين الناس على إلحاق هزيمة نكراء بنظامين عريقين في القمع، من دون إراقة قطرة دم. الدم الوحيد الذي أهرق كان دمًا متظاهرًا لشبابٍ أعزل، إلا من سلاح الإرادة والعزم والتصميم..."

وعليه فتشكل ثقافة سياسية جديدة يعد مدخلا أساسيا للبناء الديمقراطي في دول الربيع العربي .



# الفصل الثاني

### تمهيد:

طغت كثير من التحولات الديمغرافية بمختلف أبعادها السياسية على مسرح الأحداث بمناسبة الحراك السياسي النوعي الذي تعيشه المجتمعات العربية، وعاد الحديث بقوة عن جيل الشباب ودوره السياسي بمناسبة إندلاع هذه الأحداث التي أدت إلى تهديد وإسقاط أنظمة هرمة ومشاريعها في التوريث، أنظمة سيطرت فيها العائلة بوضوح على الفعل السياسي الرسمي فاحتكرت المال والسلاح والسياسة.

وتشير التحولات التي مست البناء الاجتماعي الجزائري الأخيرين، وخاصة منذ أحداث 05 أكتوبر 1988، المزيد من التأمل والتحميص، نظرا لعمقها وإفرازاتها الخطيرة التي طالت كل المستويات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والثقافية .

إلا أن الجزائر صارت تظهر بحالات متذبذب في المنطقة الشمال الإفريقي بعد أن عرفت كل أنظمتها السياسية تغييرات متفاوتة العمق وبأشكال مختلفة. يفرض السؤال نفسه: لماذا يستعصى التغيير السياسي في الجزائر؟ ولماذا يجعل أي محاولة للتغيير مكلفة ولا تحقق المطلوب منها في نهاية المطاف؟

## المبحث الأول: لمحة تاريخية لفاعلي الحقل السياسي الجزائري

### المطلب الأول: طبيعة الدولة الوطنية بعد الاستقلال

إن المتتبع لتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر يدرك بدهشة أن وقع العملية الإستعمارية على الهياكل الاجتماعية للمجتمع الجزائري لم تكن إطلاقا بالعملية البسيطة، فشراسة المشروع الإستيطاني الفرنسي كان بالقوة بحيث أثر يعمق على مختلف التكوينات الاجتماعية للجزائر بداية بإستعمار الأرض وتفكيك البنى القبلية مرورا بالعنف المنتهج الذي مارسه القوات الإستعمارية على مجموعات بأكملها وإجتثاثها من جذورها وتشتتها بل محاولة إستبدال التشكيلة الاجتماعية القائمة بتشكيلة إجتماعية جديدة. فالهدف كان واضحا منذ البداية وأكدته الممارسات الإستعمارية على مدار مدة 132 سنة. لكن ما من سيطرة على وجه الأرض تتسم بالديمومة. هذا هو قانون الحياة... فبعد صراع طويل مع الإستعمار الكولونيالي بداية من ظهور البذور الأولى للحركة الوطنية في العشرينات مرورا بالتشكيلات النخبوية السياسية المختلفة وصولا إلى حرب التحرير الوطنية التي قادتها جبهة التحرير الوطني حازت الجزائر على استقلالها سنة 1962، كان ذلك بمثابة تحد للتاريخ أو إنعتاق من أسر بلغة هيغل.<sup>1</sup>

لقد ورثت الجزائر بعد الاستقلال ككل الدول العربية ودول العالم الثالث جهازا إداريا ونظاما سياسيا إسمه الدولة. و كان لزاما علي الجزائريين إن يتعاملوا مع هذا الجهاز بشكل آخر ليس مبنيا على الرفض والقطيعة وإنما على "الدولة" وفي الوقت نفسه تعميق القطيعة مع الاستعمار. كانت إهتمامات النخب الوطنية بعد الاستقلال منصبة حول كيفية الإنتقال من الثورة الى الدولة.

إن تداول السلطة في الجزائر الحديثة تميز منذ البداية بطابعه العنيف الذي إرتبط اساسا بقوة نخبة السلطة العسكرية فلقد إطيح بالحكومة العسكرية التي قادت مفاوضات إيفيان والترتيبات التقنية لخروج فرنسا من الجزائر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> انظر في هذا الصدد:

William B. Quandt /reolution and politicl leadership/algeria 1954-1968.mit presse.1969.p14.p15

<sup>2</sup> اسماعيل قيرة واخرون، «مستقبل الديمقراطية في الجزائر». مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 2002، ص92

والجدير بالذكر هنا أن مراجعة تاريخ الثورة الجزائرية تكشف لنا بوادر هذه الإحادية والنزوع نحو إقصاء الآخر وإستعمال العنف للوصول إلى السلطة أو البقاء فيها وذلك منذ 1956، تاريخ إنعقاد مؤتمر الصومام، حيث عمل بعض منظريه ومنظمييه على تأويل بيان أول نوفمبر المرجعي لصالح تيار سياسي ودور آخر، مما أدى إلى زرع بوادر الفتنة بين الولايات وقيادات الداخل والخارج، وجيش التحرير وجبهة التحرير وفتح فصل التسابق على السلطة بتداعياته الأليمة.<sup>3</sup>

وفي 19 سبتمبر 1958 تحولت لجنة التنسيق والعمل إلى الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية. في جانفي 1960 أنشأ المجلس الوطني للثورة الجزائرية قيام الجيش التحرير الوطني وأسندت رئاسته للعقيد هواري بومدين. وفي 1962 إختيار بن بلة كأول رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة وهو أحد الوجوه السياسية التاريخية البارزة للثورة التحريرية إتفق مع بومدين حينما إختلف هذا الأخير مع الحكومة المؤقتة وبعد ثلاثة سنوات من حكمه إنقلب عليه بومدين ووضعه تحت الإقامة الجبرية إلى أن جاء الشاذلي بن جديد بعد وفاة بومدين 1978 فأطلق سراحه مع عدد من السجناء السياسيين الآخرين.<sup>4</sup>

وكما تردد في "السوسيولوجيا الألمانية فإن الحركات السياسية تكون ثورية في مرحلة الصعود ومحافضة في مرحلة الإستقرار في موقع السلطة وميالة إلى السوداوية والتشاؤم في حالات الإنهيار أو الأفول أو الهبوط. ويكاد هذا المنحى أن يكون بمثابة قانون تاريخي لصعود وهبوط الحركات السياسية ". هذا تقريبا ما حدث أو يحدث مع أولى النخب السياسية التي إستأثرت بالحكم مباشرة بعد إسترجاع السيادة الوطنية إستنادا إلى الشرعية الثورية، حيث قامت تلك النخبة منذ فجر الإستقلال بإضفاء الطابع المثالي اليوتوبي على سلوكها، كما إستخدمت هالة الثورة التحريرية لإضفاء القداسية والتمويه والتمجيد الذاتي على الممارسة السياسية حينذاك. كما لم تتوانى تلك النخبة في إقصاء وتهميش كل الفاعلين الأخرى التي تختلف مع النخبة الحاكمة في وجهات النظر والمواقف بما في ذلك النخبة الدينية ممثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فكان شعار كل المراحل إلى غاية سقوط القطب الاشتراكي "لا صوت يعلو على صوت الحزب الواحد، والرجل

<sup>3</sup> نفس المرجع ص.93

<sup>4</sup>لمتابعة تفاصيل تطور التحالف بين بومدين وبن بلة انظر :

Saad dahleb.pour l'indépendance de l'Algérie.mission accomplie.ED DAHLEB ;Alger ,1990

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

---

الواحد" بعدها عرفت الجزائر ميلاد مجموعة هائلة من النخب في شتي المجالات وذلك بميلاد التعددية لكن إصرار نخبة الشرعية الثورية على إستئثار بالحكم وإستلاب السلطة، وتحالف النخبة العسكرية مع بعض النخب الخفي (نخب سياسية وثقافية خفية ومنظمة على شكل عصب متطرفة عن الفهم، التغلغل والإختراق في الغالب ) حذل النخب الأخرى مما غذى العنف لمدة تزيد عن العشر سنوات .<sup>5</sup>

---

<sup>5</sup>محمد سبيلا "النخبة الساسية والنخبة الثقافية في مغرب ما بعد الاستقلال " مقال نشر بصحيفة الجزائر نيوز العدد 2545.27 ماي 2012  
[http :WWW.MOHAMD SABILA .COM](http://WWW.MOHAMD SABILA .COM)

### المطلب الثاني: صراع الفاعلين السياسيين وإنقسام السلطة الجزائرية

لقد دشن الشعب الجزائري أول عهده بالإستقلال بصراع الإخوة من بعض رموز الثورة، حتمية دبابات "جيش الحدود" الذي تغطي بواجهة سياسية رمزية "أحمد بن بلة" وأخرى حزبية أحادية (جبهة التحرير الوطني) ليعملوا معا على إقصاء المنافسين السياسيين بشتي الطرق. ولكن تلك الواجهة الشخصية (الرسمية) لم تعمر طويلا، وهذه الواجهة المؤسساتية غلبت على أمرها أمام طموحات السلطة "الفعلية"، التي إنقلبت على بن بلة في 19/02/1965، حيث تم إعتقاله ليخلفه بومدين على رأس "مجلس الثورة" مبتدع أما الحزب الواحد فقد بدأ تهميشه في عهد بن بلة قبل أن يغمر دوره في عهد بومدين وهكذا تم أول تداول حقيقي على السلطة تحت وقع الدبابات ورفقة إعتقالات ضيقة وسيل محدود للدماء الجزائريين بنسبة أقل مما تم عندما ترغب السلطة السياسية من الحكومة الإنتقالية عام 1962<sup>6</sup>.

ولكن هذه المرة وبفعل إمتزاج السلطة الرسمية بالسلطة الفعلية في شخص العقيد هواري بومدين ومجلسه الثوري، عمرت السلطة السياسية وبإسم "الشرعية الثورية" لمدة 1978/1965 تاريخ وفاة قائدها، لقد تقرر خلال هذه الفترة إنتهاج سياسة الصناعة التصنيعية كمحرك للتنمية وخطاب شعبي تعبوي أحادي أرفق بسياسة محكمة للترغيب والترهيب وبإلغاء العمل بالدستور وجميع المواثيق السابقة يوم 10/7/1965.

بعد وفاة بومدين إنتخب شاذلي بن جديد رئيسا للجمهورية في 7/فبراير 1978 إنتخابات رئاسية كان مرشحها الوحيد. وكانت السلطة الجزائرية منقسمة حول قضية الإصلاح وما سيرتب عنه. ويظهر هذا الإنقسام بطرق مختلفة في كل فترة. وقد تميزت الفترة الأولى (1985-1988) ببروز تيار للإصلاح يساند الرئيس الشاذلي بن جديد، وكان يحضر للعملية في إطار مجموعات عمل برئاسة الجمهورية خارج إطار الحزب. أما حزب جبهة التحرير الوطني والأجهزة الأمنية التي تحيط به، فكانت معادية للإصلاح.

ومن جهتها تميزت فترة حكم الشاذلي بن جديد ببعض الإفتتاح السياسي والإعلامي والإقتصادي، حيث بدأ الكلام حينها عن "الحسابات السياسية" والفاعلية الإقتصادية" وعن تخلي النظام عن التحالف التكتيكي مع التيار

<sup>6</sup> عبد السلام فيلاي، الجزائر الدولة والمجتمع. دار الوسام العربي: الجزائر. 2013، ص497-499

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

الشيوعي الذي سوى منذئذ بباقي الحساسيات السياسية، ولكن ظروف إنخفاض سعر البترول وتدهور الإقتصاد الجزائري وغلاء المعيشية التي توجتها أحداث أكتوبر 88 الدامية أدت الى المصادقة على دستور 1989<sup>7</sup>، الذي شكلت بعض مواده (المادة 40: حق إنشاء الجمعيات ذات الطابع الحزبي المعترف به) وبالفعل لقد تم التداول على السلطة على مستوى قاعدتي في أول إنتخابات محلية عرفتها الجزائر في جوان 1990 بطريقة ديمقراطية حرة سمحت بفوز عريض لأكبر حزب معارض آنذاك (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) . وبعد أكتوبر/تشرين الأول 1988، وتعيين السيد عبد الحميد مهري على رأس جبهة التحرير الوطني أصبحت الحكومة والحزب يعملان بطريقة متكاملة، وهي الفترة التي عرفت فيها البلاد أهم التحولات، مع المصادقة على دستور يكرس التعددية ثم قوانين للأحزاب والإعلام والجمعيات وغيرها. تم خلال هذا عقد أحداث أكتوبر 88 التضحية بالأمين العام للحزب الواحد (الشريف مساعدي) والإبقاء على رئيس الدولة شاذلي بن جديد كصمام أمان في وجه أي طارئ سياسي، كالذي حدث بالفعل في ديسمبر 91، حيث أكدت الجبهة الإسلامية للإنقاذ سيطرتها على الساحة السياسية بفوزها بالدور الأول لأول إنتخابات تشريعية تجري في الجزائر الحزب الإسلامي المعارض أدى بالمؤسسة العسكرية، التي كانت نخبها غير مستعدة لذلك إلى إجباره تقديم إستقالته ليتم بعدها تدخل الجيش بإسم مجلس أمن الدولة لتأجيل الدور الثاني من الانتخابات (وليس لإلغائها لأنه كان متخوفا في البداية من رد الفعل الشعبي وبالطبع تحول التأجيل" الرسمي "في ما بعد إلى إلغاء "فعلي" وذلك بعد تنصيب "مجلس أعلى" في الربيع الموالي وفرض قانون الطوارئ الذي تحد من الحرية السياسية والإعلامية. لقد أصبح الإعتراف بمرجعية الجيش في توجيه الحياة السياسية أمرا معلنا وعاما بعدما كان حكرا على بعض الأوساط المثقفة والمقربة من الفعل السياسي، فعلى الرغم من قادة الأحزاب (باستثناء بعض العلمانيين المتطرفين والمعجبين "بالنموذج التركي" من إستحالة وصولهم إلى سدة الحكم بطريقة ديمقراطية) والمنظمات الدولية تطالب الجيش بالعودة إلى الشكناات والثقة في حكم المدنيين .

و إبتداء من صيف 1991، جاءت حكومة سيد أحمد غزالي التي تخلت عن مشروع الإصلاح في فترة حرجة، حيث كان وزن الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد بدأ يتراجع، وأصبح المواطنون يتظاهرون ضد طريقة تسيير "البلديات

<sup>7</sup>انظر دستور 1989. "الدخول في التعددية الحزبية".

الإسلامية". كما ظهرت الإنقسامات في صفوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ بعد أن قرر بعض القادة التاريخيين أن ينددوا بتصرف عباسي مدني، ومن هؤلاء القادة أحمد مراني وهاشمي سحنوني وغيره من الوجوه المعروفة في صفوف الإسلاميين<sup>8</sup>.

ولقد إستقال الشاذلي بن جديد من منصبه في 11 يناير 1992. وخلفه محمد بوضياف لكنه إغتيل للأسباب مجهولة ولقد تم ظهور شكل جديد لتسيير الدولة، هو المجلس الأعلى للدولة الذي قاده لعامين متتاليين 1993/1994 السيد علي كافي، وظهرت الجزائر من دون رئيس فعلي يجسد الدولة وبعد إنهاء ولايته علي كافي برز إسم الضابط الأمين زروال. وإن قبول هذا الأخير المنصب وإنتخب رئيسا للجزائر في 1994. يقول خالد نزار<sup>9</sup> (وزير الدفاع وعضو مجلس الأعلى للأمة) في مذكراته بأنه هو من الذي إختار الأمين زروال وبذلك إنتهت عهدة المجلس الأعلى قبل موعدها أدى زروال اليمين الدستوري في 31 جانفي 1994 و صرح بأن المؤسسة العسكرية إستلمت الحكم لمرحلة إنتقالية حينما نفذت كل الحلول. وفي 1994 عقدت أول إنتخابات رئاسية تعددية فاز فيها زروال، وعلى أثر إنسداد الأزمة في تلك الفترة قام هذا الأخير تنظيم إنتخابات رئاسية مسبقا سنة 1999 فاز فيها عبد العزيز بوتفليقة<sup>10</sup> وإنسحب زروال من الحكم طواعية .

مسألة خصوصيات الجزائر في الإنتقال، بدءا بالبعد الديمغرافي المتعلق بإشكالية الأجيال السياسية، وإقتران الإنتقال بتغيير جيل ما قبل الإستقلال. وهنا يتوقع سيناريو هين: الأول سلمي وهادئ في حالة إنسحاب جيل الثورة من الحكم، والثاني عنيف يحصل خارج المؤسسات وتطبعه المواجهة بين الأجيال .

<sup>8</sup> الجبهة الإسلامية للإنقاذ حزب اسلامي ظهر للوجود على اثر التعديل الدستوري في 23 فبراير 1989 الذي سمح بتأسيس الاحزاب، ومن اهم قياداته عباس المدني رئيس الحزب وعلي بلحاج نانيه. اعتمد هذا الحزب خطابا متشددا في مواجهة نظام الحكم ومختلف خصومه السياسيين من جهة اخرى بما فيهم الاسلاميين الاخرين، استطاع ان يحشد اتباعا كثيرا هيمن بهم على الساحة السياسية والاجتماعية معتمدا على الاحتقان والرغبة الملحة في التغيير والتعاطف الطبيعي مع الخطاب الديني لدى مختلف شرائح الشعب. تم حله في مارس 1992 وادخل كثير من افراده المحتشدين تم تفرق قاداته ومناضلوه وانصاره على خيارات متعددة (الاعتزال، المعارضة من الخارج، العمل المسلح، الاتفاق مع نظام الحكم، المعارضة بواسطة الدعاية الفردية والاعلامية).

<sup>9</sup> انظر مذكرات الجنرال خالد نزار، دار الشهاب، الجزائر. 1999.

<sup>10</sup> تذكر مصادر اعلامية وسياسية بان عبد العزيز بوتفليقة طلب صلاحيات كاملة في تسيير شؤون البلد وان يكون صاحب قرار سيد كرئيس للجمهورية ولكنه لم يطمئن على حصول ذلك في تلك المرحلة فانسحب من العرض المقدم له في 1994 وعاد ثانية في انتخابات 1999 ودخل المنافسة في البداية الى جانب وجوه بارزة من بينهم (ايت احمد، احمد طالب الابراهيمي، مولود حمروش، يوسف الخطيب، عبد الله جاب الله، مقداد سيفي)، لكن هؤلاء انسحبوا جميعا يوما واحدا قبل اجراء الانتخابات متهمين السلطات بانها حسمت مسبقا لصالح بوتفليقة.



## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي -السياسي الجزائري

---

أن العلاقة بين الأجيال الثلاثة (جيل الثورة ،جيل الاستقلال والبناء ،جيل الفعل المباشر والحركات الاحتجاجية )ليست واحدة وغير متشابهة ،فالجيل الثاني إشتغل كمنفذ عن الجيل الأول ،لهذا فهو يكن الإحترام للاوائل،أما الجيل الثاني والثالث فعلاقتهما أكثر موضوعية وقربا تشبه علاقة المستخدم والأجير،وبالتالي فميزتها التوتر والنزاع .بينما الجيل الثالث فظل يرفض الدخول في مؤسسات الجيل الأول السياسية والنقابية الرسمية ،كان سبب غياب إحتكاك وتفاعل.<sup>11</sup>

---

<sup>11</sup>ناصر جايي ،لماذا تأخر الربيع الجزائري ،منشورات الشهاب .الجزائر .2012.

المبحث الثاني: أهم الأزمات التي مرت بها الجزائر

### المطلب الأول : أزمات ما بعد الإستقلال وما قبل الإنفتاح الديمقراطي

بعد الإستعمار الميرير جاء بعده الإستقلال ونالت الجزائر حريتها سنة 62، خرجت من حرب طموحة وغير مفتقرة إلى الوسائل ،بادئ كان ينتظر الكثير من الدولة الجديدة التي سوف تجلب لها الأمن والاستقرار والرقي بعد المعاناة ،لكن مع كل الآمال والأحلام دخلت الجزائر ونخبها في حرب جديدة بين جهاز سياسي وعسكري هذا الأخير شديد الانثناء والتمرتب له.

في الحقيقة العملية لم تكن سهلة كان ينتظر الكثير من الدولة الجديدة،لما تخللته من صراع بين الجماعات السياسية حول السلطة (نخب سياسية ونخب عسكرية ) إن أزمة 62 والتي إختلف المؤرخون المختصون في الجزائر المعاصرة حول أسبابها الكامنة أكدت إلحاح على بداية أزمة الشرعية .ولكن رغم ذلك أوجدت المؤسسات الضرورية لبناء الدولة الوطنية الحديثة .فبعد مؤتمر طرابلس<sup>12</sup> 62 أقرت مجموعة من الدساتير (62-64) إلى إن إستقرت الجماعة الحاكمة على الميثاق الوطني سنة 76 كتعبير من مبدأ الإجماع الذي طالما كان مصدر تعبئة إجتماعية من طرف الفئات المسيرة لدواليب النظام آنذاك ،ساعدها في ذلك المداخيل الكبرى من الربيع النفطي بعد التأمينات للمنشأة الكبرى التي بشارتها الجزائر بعد الاستقلال والأفكار على المعسكر الإشتراكي كقوة دولية كبرى في تلك المرحلة،لكن سرعان ما بدأت تخلخ موازين القوى فالمشروع الاشتراكي ،بدأت تظهر ملامح الإعياء عليه ،وبدأت تنكشف خبايا النظام الذي ما فتى يصلح ما أمكن إصلاحه لكن رياح التغيير كانت أقوى،فمشاريع التنمية الطموحة بدأت تظهر ومظاهر التفاوت الإجتماعي بدأت تبرز على السطح ،وبدأت ملامح تكوينات طبقية جديدة تعبر عن نفسها من خلال

1/عقد هذا الاجتماع في ليبيا (طرابلس ) بفرض صياغة برنامج جديد لجبهة التحرير الوطني ليتم بعد الاستقلال الى جانب تعيين الاعضاء الذين سيكون مسؤوليين عن تنفيذ هذا البرنامج .

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي-السياسي الجزائري

جهاز الدولة والبيروقراطية المتصلة، ولم تعد شعارات الشعوبية للتعبئة الاجتماعية والسياسية تجدي نفعاً ولا السياسات التي إتبعها الدولة لتغطية شرعيتها المنقوصة .

فبمجرد تصدع النظام الدولي وما تمخض عنه من سقوط للقوى الكبرى وعلى رأسها الإتحاد السوفياتي التي إعتبرت إلى حد بعيد الدرع المنيع للنظام في الجزائر وإنهيار أسعار البترول في السوق الدولية حتي بدأت المشروعات السياسية والاقتصادية تطرح نفسها يالاح فأصبحت الهزات الاجتماعية المتتالية منذ بداية الثمانينات السمة الأساسية للوضع الجزائري كإعكاس مباشر لأزمة الدولة الربعية فكانت إنتفاضة أكتوبر 88 التي فتحت المجال للتعددية الحزبية والتي لم تكن مطلب في ذاتها بقدر ما كانت محاولة للتنفس السياسي وتدارك مسألة الشرعية .

أهم الأزمات التي عصفت بالجزائر بعد الاستقلال :إن بعض الفئات من حملة الجنسية الجزائرية،أن تَتَمَكَّنْ من هذه المؤسسات الحساسة للدولة الجزائرية،دون تواطأ مع مستعمر الأمس فرنسا الحاكمة على الموروث الحضاري والثقافي للشعب الجزائري المسلم،في محاول لإسترجاع الجزائر باليسرى بعد أن أفتكها الشهداء بالدم، وها هو تصريح "ميشال دوبري" رئيس وزراء فرنسا بتاريخ 20 مارس 1962، أي في صبيحة اليوم التالي من إعلان توقيف الحرب بين جيش التحرير الوطني و الجيش الفرنسي على أرض الجزائر المجاهدة،وذلك في خطاب له أمام أعضاء البرلمان الفرنسي،يقول فيه بالحرف الواحد:" إن التطورات على الأراضي المستعمرة تتطلب منا أن نواصل بطرق جديدة المهمة التي بدأنا منذ 132 سنة".

لقد إستطاعت بعض النخب من حملة الجنسية الجزائرية ومستعمر الأمس ،الإستيلاء على مقدرات الأمة المالية والعسكرية ،ليفرض على الشعب الجزائري في لحظة نشوته بالإستقلال ،نظاما سياسيا ،حكم الجزائريين والجزائريات دون إرادتهم لما يقارب 50 سنة ،تارة بإسم الشرعية الثورية 1962-1988 وتارة أخرى بإسم الشرعية الأمنية ومحاربة الإرهاب 1988-إلى يومنا هذا .

ومن بين الأزمات التي تتالت على الجزائر بعد الاستقلال وقبل التعددية أي من (1962-1988) نبرز أهمها :

1/أزمة صيف 62:

مع قرب رحيل القوات الاستعمارية الفرنسية عن الجزائر كان يفترض أن تسلم السلطة لصالح القوى الوطنية التي قادت عملية الاتفاقيات. هي هنا القيادة التاريخية للثورة التحريرية، لكن ما حدث في التجربة الجزائرية أنه مباشرة وما إن تم التوقيع وقف النار في 19/03/1962 حتى إنطلق سباق محموم على السلطة من مجموعات و الرموز المشكلة للثورة التحريرية، ممثلة في القادة الميدانيين للولايات، وكان هدف كل مجموعة هو الوصول والسيطرة على العاصمة. وهذا ما نتج عنه بحرب الولايات التاريخية أو ما عرف تاريخيا بأزمة صيف 1962. لقد جاء ميلاد الدولة الجزائرية عبر عملية قيصرية عن الجسد الإستعماري وكتويج لثورات متلاحقة. وهكذا ولدت دولة الاستقلال وسلطة لا كثرمة للإجماع الوطني، بل كتعبير عن منطق القوة والحسم العسكري. فافتقدت للحد الأدنى من الشرعية ولم يستطع القادة التاريخيين للثورة المسلحة الذين تحملوا الكثير من التضحيات أمثال محمد بوضياف وكريم بلقاسم ويوسف بن خدة.... وغيرهم كثير من تذوق حلاوة الإستقلال وكان مصيرهم إما السجن أو المنفى أو الحصار. خلفت هذه الأجواء حالة خيبة الأمل، وجعلت شرائح واسعة وكثير من الأطراف وجدت نفسها مهمشة تفكر في مسارات تاريخية جديدة لأحداث التغيير لذلك لجأ بعض الزعماء التاريخيين إلى المعارضة الفردية والجماعية، السلمية والمسلحة. فلجأ محمد بوضياف في 20/09/1963 إلى تأسيس الحزب الثوري الاشتراكي. ثم قام آيت أحمد عام 1964 بإنشاء جبهة القوى الاشتراكية كدعامتين للنشاط المسلح المؤقتة الذي باشره على أفراد. وفي 18/10/1967 أسس كريم بلقاسم الحركة الديمقراطية الثورية. أما التشكيلات الأخرى فقد منعت من النشاط بعد الإستقلال مثل جمعية العلماء المسلمين.<sup>13</sup>

1/أزمة الهوية الجزائرية :

قد أتاحت الفترة الإستعمارية الفرنسيين أن يجربوا العبث بوحدة الشعب فبدلوا جهودا للإيقاع بين العرب والبربر إلا أن فشلهم كان كبيرا. فعندما إندلعت ثورة التحرير الوطني برز الكثير من قادتها من الأمازيغ أمثال عميروش وعبان رمضان : كريم بلقاسم حسين ايت أحمد... وتميزت مناطقه بكونها محارق لقوات المستعمر.

<sup>13</sup>محمد قيرة وآخرون، مرجع سابق، ص116

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

إلا أن في صفوف الحركة الوطنية برزت ملامح تمايز جهوي عبر عنه السيد حسين آيت أحمد.<sup>14</sup> إلا أنه لم يكتسب أهمية، لكن عقب إعلان الإستقلال بوقت قصير قاد تمردا هذا الأخير في منطقة القبائل ضد الحكومة "بن بلة" إنتهي سريعا لكن جمرات التمرد في المنطقة خفت ريثما تطاير عنها الرماد عقب وفاة بومدين في ربيع 1971. أنذاك لم تكن الحركة الثقافية الأمازيغية شعبية العمق. ولم تأخذ بعدا شعبيا إلا في سنوات العشر الأخيرة في مظاهرات أكتوبر 1988 التي قادها التيار الإسلامي لتأخذ هذا المدى الشعبي فأصبح تشكيل الأحزاب السياسية قانونيا. فقد فتحت ثغرات واسعة في جدار التماسك الرسمي. بيد أن توزع البربر على مختلف ألوان الطيف السياسي الوطني. بما فيها الإتجاهات الإسلامية والقومية العربية والوطنية، مع تفاوت نسبة توزيعهم الحزبي لا يوجد من يطرح حتي اليوم مطالب إنفصالية إستقلالية ولو على مستوى الإدارة الذاتية على أساس قومي أو لغوي إذ تنحصر المطالب في البعد الثقافي اللغوي.<sup>15</sup>

<sup>14</sup>انظر مؤلفات المؤرخ محمد حربي التي تكلمت عن الازمة البربرية  
Mohamed harbi .leFLN mirag et réalité (alger:Eiditions NAQD \_Enal 1990.

<sup>15</sup>حاتم رشيد، الازمة الجزائرية... إلى أين؟ إصدار مركز الاردن الجديد للدراسات: عمان. 1998. ص 17-19

المطلب الثاني : أزمت ما بعد الانفتاح والتعددية السياسية"ازمة الانتقال الديمقراطي الجزائري"

إن الإنفتاح الجزائر على التعددية السياسية ظهرت ترجمته المباشرة في مجموعة من مظاهر الإصلاح السياسي أولها إقرار دستور جديد 1989 يقر صراحة بتعدد الأحزاب والتنظيمات ذات الطابع المدني وقانون الجمعيات والانتخابات... الخ. لكن مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية هذه الإصلاحات السياسية والقانونية لترتيب عملية الانتقال نحو الديمقراطية. إلا أنها تبقى مجرد إجراءات ذات طابع مؤسسي أكثر منه إجتماعي فالإنتقال من نظام مغلق إلى نظام مفتوح يتمخض عنه تغير المجتمع وتصوراته وعاداته القديمة بخاصة في مجتمع لم يعهد ثقافة الديمقراطية لمدة عقود فتغير هذه التصورات حسب المرحلة الجديدة يقتضي على الأقل تغير الذهنيات.<sup>16</sup>

إن هذه المرحلة التحولية شهدت بعض التيارات التي كانت محجوبة عن العمل الثقافي معبرة عن نفسها وعن العديد من المسائل التي كانت تعتبر من الطابوهات (المرأة. قانون الأسرة...) فإلى جانب المنظمات الجماهيرية التي كانت منضوية تحت لواء الحزب الواحد وخاضعة له ظهرت منظمات أخرى فاقتها عددا ومطلبية خاصة بعد السنتين اللتين أعقبتا أحداث أكتوبر 1988<sup>17</sup>. بخاصة منها تلك التي تقدم خدمات إجتماعية ومساعدات تربوية دينية (إسلام سياسي، قوى سلفية، قوى دينية تقليدية محافظة). ويسيطر ناشطوا العمل القومي اليساري سابقا وخريجوا العمل النقابي القديم وبعض فئات الأنتليجنسيا على أشكال أخرى من التنظيم وخاصة مؤسسات حقوق الإنسان، مراكز أبحاث نقابات... إلخ وغيرها من المؤسسات التي ترغب في تصنيف نفسها ضمن مؤسسات المجتمع المدني. هذا الأخير يغلب عليه الطابع النخبوي ذو الثقافة الفرنسية عموما الذي يرفع شعارات العصرية والديمقراطية بل وحتى العلمانية لدى البعض منه فهي القاعدة الإجتماعية للنظام السياسي في الجزائر.<sup>18</sup>

<sup>16</sup> Mhammed boukhobza /octobre88 –evolution ou r rupture ?alger .editions bouchène.1991/p73 انظر:

<sup>17</sup> سعيد بن سعيد العلوي ( وآخرون )، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية:بيروت

1996.ص212

<sup>18</sup> على الكنز( وآخرون)، المجتمع الدولة في الوطن العربي في ظل السياسات الراسمالية الجديدة "المغرب العربي"، مركز البحوث العربية: القاهرةمكتبة

مدبولي،1998.ص50-51

عرفت الجزائر أول إختبار فعلي للديمقراطية في تاريخها المعاصر من خلال التجربة الإنتخابية في جوان 1990 وهي إنتخابات كان الهدف من ورائها إعادة النظر في هياكل السلطة المحلية (مجالس البلديات والولايات) وقد حملت معها العديد من المفاجآت الكبرى حيث كانت فوز الجبهة الاسلامية للإنقاذ بغالبية المقاعد في معظم جهات الوطن إذ حصلت على أكثر من 4.5 مليون صوت بمعدل 35.2% من المسجلين في الإنتخابات ونسبة 54.2% من المصوتين، وعرفت جبهة التحرير الوطني الحزب الحاكم بعد الإستقلال سقوطا حرا بالرغم من كل الوسائل التي وضعت تحت تصرفها، ولم تحصل سوى على 17% من أصوات الناخبين أو أكثر قليلا من 25% من المصوتين فعلا. أما عشرات الأحزاب الصغيرة التي ظهرت فقد عبر المجتمع عن رفضه لها وللمواقف التي عبرت عنها خلال المرحلة الإنتخابية وهكذا لم يحقق المجتمع من أجل الثقافة والديمقراطية سوى 184 ألف صوت. وحزب التجديد الجزائري 100 ألف صوت. وقد كانت النتائج هزيلة جدا ومزرية مقارنة بالمزاعم التي روجتها تلك الأحزاب عن نفسها والصورة التي أظهرتها وسائل الإعلام. لكن الشيء الملفت للإنتباه ضمن هذه الممارسة الإجتماعية الجديدة الذي جلبتها التعددية السياسية هو البروز الجلي لحركات الإسلام السياسي على الساحة وإستخوذاتها على مجمل الشارع الجزائري مقصية إلى حد كبير الأحزاب ذات التوجه العلماني والديمقراطي، رغم حضورها القوي في المجتمع المدني وتنظيماته المختلفة. بدأت تتمتع الأحزاب السياسية في وسائل الإعلام وعدم إحترامها لدستورية القوانين، بدأت تستعمل بطريقة كل ما أتيح لها وسائل التعبئة الحزبية ولا سيما الأحزاب ذات التوجه الإسلامي التي لم تكن ترى في العملية الديمقراطية سوى وسيلة للوصول إلى السلطة.

في هذه الفترة نلخص أهم الأزمات :

أزمة أكتوبر 1988:

يرى الباحث رواجيه في هذا الصدد أن الجبهة الإسلامية كانت موجودة كحزب سياسي قبل أن تأخذ حق الوجود وشرعيته، فلقد نجحت في تعبئة الجماهير وحشدها في المظاهرات التي كانت تستوفي قوة الحزب الناشئ كما إستفادت من توظيفها للفضاءات المسجدية. فما سمي لدى بعض الباحثين بحركة المساجد

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

باستعمالها كإطار لحشد الجماهير الشعبية للإلتفاف حول مشروعها الإسلامي .وهي بذلك إقتبست من ثلاث مجالات هي السياسة والديني ومجال كرة القدم<sup>19</sup> ، فمجال السياسي كما يرى الطوزي "يحيل أساسا على أشكال التعبئة مثل التجمعات ،النداءات عن طريق الصحافة فتح المقرات في كل قطر وضع برنامج سياسي ،تقديم خدمات إجتماعية لضمان وفاء المتعاطفين" . أما المجال الديني فيحيلنا على أداء قسم الولاء ،إستعمال علاقات ملبسية وبدنية ،والأهم هو الدور المركزي للمسجد كوسيلة تواصل كذلك فإن سلوك إتباع الجبهة الإسلامية في التجمعات وصلاة الجمعة في باب الواد يكاد يطابق تصرف فريق كروي وظهر ذلك في أشكال تنقلاتهم الجماعية والإكثار من الملصقات ونوع الأشياء التي يحملونها معهم إلى أماكن الصلاة..الخ على الرغم مما تقدم فقد شكلت الجبهة تنظيما شاملا ومنضبطا الى حد كبير يقف على قمته مجلس شوري، ثم وجود وسائل توصيل التوجيهات الى القاعدة بسرعة من خلال لجان الأحياء التي تستفيد من المساجد<sup>20</sup> .

هذه بعض خصائص الجبهة الإسلامية للإلتفاف التي توجهها داخل اللعبة في الجزائر لكن المتمعن في طبيعة الإنتصارات التي حققتها وإلتفاف الجماهير حولها ، نستنتج أن المناخ والإقتصادي والثقافي العام في الجزائر هو الذي كان الأرضية الخصبة التي غدت .هذه الحركة فإنخراط نمط إلتزام الإقتصادي وإنعكاساته على مختلف فئات المجتمع الجزائري وإشكالية الهوية بخصائصها الإنقسامية الثقافية اللغوية أو الرمزية<sup>21</sup> أو بشكل أدق إنهاء المشروع الوطني ، كان السبب المباشر في ظهور المنقذ الديني الذي وعد أنذاك بتحقيق الدولة الإسلامية وقلب النظام وإستبداله بنظام إخر مثالي يقبل الأدوار الإجتماعية<sup>22</sup> فأمام إنهزامية المجتمع وتآكل شرعية النظام السياسي وتوازاته الإقتصادية كان الدين هو الحل .فغالبا ما تسيطر المجتمعات الواقع أثناء التحولات العظمى التي يمر بها ويبحث عن حلول لها خارج إطار الواقع خاصة حين تملك وعيا زائفا عن ذاتها مما سيؤدي حتما الى ترجمة هذا الوعي في نوع من جدلية الملموس يؤدي حتما تناقضات جوهرية في الواقع .تجد تطبيقاتها في الصراع بين المجموعات الإجتماعية أولا ثم العنف ثانيا .

<sup>19</sup>حيدر ابراهيم على ،التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية ،مركز دراسات الوحدة العربية.ط1.لبنان ،1996.ص262

<sup>20</sup>نفس المرجع ص 263

<sup>21</sup>ناصر جابي :الدولة والنخب ،منشورات شهاب،الجزائر ،2008،ص18

<sup>22</sup>برهان غليون ،بيان من أجل الديمقراطية ،الطبعة الاولى .دار بوشان للنشر ،الجزائر ،1990،ص31



## 2/أزمة الدخول في الانتقال الديمقراطي"العشرية الحمراء":

وهنا من الضروري أن نتذكر العنف المسلح قد اندلع فعلا قبل إجراء الانتخابات ومن إهم العمليات العسكرية قد نفذها حوالي خمسين رجلا من الإسلاميين في منطقة قمار" ضد ثكنة عسكرية. وقد إتهمت قيادة الجيش الجبهة الاسلامية بتدبير العنف المسلح. والصحيح ان قيادة الجبهة لا تتحمل المسؤولية ذلك العنف لكن علاقتها بقيادة الجيش كانت شديدة التوتر خاصة مع هيئة الاركان التي يقودها اللواء خالد نزار، وهو الرجل الذي برز بقوة بإسم الجيش وقادة البلاد في لحظة مفصلية لعلها الأخطر في تاريخ الجزائر المستقلة بعد هذه الهزات وإلغاء الانتخابات أدخل البلاد في حرب أهلية دامت عشر سنوات شكلت إنقسام في صفوف الشعب عموديا و أفوقيا فتشكل معسكر ضد معسكر مقابل له. وتنطلق من تناقضات مصالحه مستعصية بين طبقات إجتماعية واسعة.أو فئات وجماعات متميزة دينيا أو طائفيا ،لغويا ،قوميا أو جهويا إنقسام يمس ويمزق بعمق جوهر التركيب السكاني ويقوده إلى الدمار.وتحويل الجزائر إلى نسخة أفغانية من قبل جماعات مسلحة يعبرون بعنف عن وجهة نظر وتصورات معينة .<sup>23</sup>

<sup>23</sup>حاتم رشيد .مرجع سابق.ص88

### المبحث الثالث : سيرورة الانتقال الديمقراطي في الجزائر

#### المطلب الأول: أسباب الانتقال الديمقراطي في الجزائر

إن الكثير من دول عالم الجنوب ومنها الجزائر، قد إنتقلت في السنوات الأخيرة من عقد الثمانينات نحو التعددية، وجاء هذا الإنتقال، بفعل متغيرات مختلفة داخلية وأخرى خارجية، ومحاولتنا هنا تذهب إلى البحث عن المبررات الداخلية التي شجعت، أو لنقل دفعت معظم دول العالم الثالث عموما والجزائر خصوصا، للتطلع نحو التعددية .

#### البيئة الداخلية للتحوّل الديمقراطي في الجزائر :

يذهب لبيست إلى أن أي ديمقراطية كشكل لنظام سياسي، لا تعتمد على التنمية الاقتصادية فحسب، بل على فاعلية وشرعية نظامها السياسي أيضا، ويحكم على الفاعلين طبقا لمدى قيام النظام السياسي بالمهام الأساسية التي يؤديها، كما تقررها ردود أفعال معظم المجتمع، بما فيه من جماعات قوية ومؤثرة.<sup>24</sup>

فالقوة كما هو معلوم على مستوى الفعل السلطوي، هي التي تخلق الهيمنة والتبعية وتضمن إستمراريتها، فضلا عن أنها القوة الناجمة عن الإستخدام الأمثل وبأسلوب مؤثر وفعال في المجتمع المدني بقواه الإجتماعية والسياسية المختلفة، أي الفاعلية عنصر مهم للنظام السياسي، كما هي مهمة للسلطة لتحويل قوته وشموليته وسيطرته من الكم إلى النوع، ففي هذا التحوّل من الكم إلى الكيف تؤدي الفاعلية دورها الحاسم في رسوخ معتقدات شرعية للنظام السياسي لأن القوة أو ضعف المعتقدات الشرعية تعمل على إستقرار النظام السياسي .

ويرى لبيست كذلك بأن معرفة مدى إستقرار المؤسسات السياسية التي تواجه الأزمات لا بد من معرفة بنية شرعيتها بالفاعلية، وهذا ما يدل على أهمية الفاعلية إلى جانب الشرعية في رسوخ وثبوت سلطة النظام

<sup>24</sup> اسامة معقافي، النخبة الحاكمة ومسار التحوّل الديمقراطي دراسة حالة تونس 1987-2010، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص الدراسات المغاربية، سنة الجامعية 2010-2011، ص202

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

السياسي ،لهذا السبب يمكن القول بأنه لا يمكن لأي نظام سياسي أن يبقى شرعيا بغياب الفاعلية ،فهذه الأخيرة هي المعيار الوظيفي لديمومة النظام السياسي وسلطته .

ويذهب ليست إلى ربط هذين العاملين بدرجاتهما المختلفة بمخطط كالتالي :

### درجة الفاعلية

منخفضة (-)

عالية (+)

ج	ا	(+)
مرحلة الانتقال	حالة مثلى من الاستقرار	
د	ب	درجة الشرعية
حالة قصوى من عدم الاستقرار	مرحلة الانتقال	(-)

### العلاقة بين الشرعية والفاعلية

ترمز الخلية (أ) الى الوضع الذي يتمتع فيه النظام السياسي بدرجة عالية من الشرعية وبدرجة عالية من الفاعلية ،وترمز الخلية (د) الى الوضع الاكثر سوءا ،لكون النظام السياسي بلا شرعية وبلا فاعلية ،اما الخليتان (ب) و(ج) فترمزان إلى الحالات الانتقالية التي قد يبدأ بها أو يتلق إليها النظام السياسي عندما يتمتع بدرجة عالية من الفاعلية وحدها دون الشرعية (الخلية ب) ،حينما يتمتع بدرجة عالية من الشرعية دون الفاعلية (خلية ج).

ويبين المخطط الإمكانية النظرية والعلمية لانتقال أي نظام سياسي من خلية الى خليتين آخريين مباشرة ،ولكن ينذر أن ينتقل النظام السياسي من الخلية (أ) الى الخلية (د) مباشرة او العكس ،اذ لا بد من المرور عبر مرحلة انتقالية مهما كانت قصيرة اي عبر الخلية (ب) و(ج). وبالتطبيق على حالة النظم السياسية في المغرب العربي

عموما والجزائر خصوصا يمكن القول ،إن أزمة عدم الشرعية كانت دافعا سياسيا لحصول عمليات الانفتاح السياسي.<sup>25</sup>

يلاحظ المتتبع لما يجري على الساحة الجزائرية أنه منذ أحداث أكتوبر وحتى الآن، حدثت عدة تغييرات جوهرية مست كل النظم المتعايشة بفعل الانتقال إلى الإيديولوجية الليبرالية ،وكذلك التخريب والتقتيل الجماعي الذي مارسه الجماعات الإرهابية التي دعت إلى ممارسة ضغوطات على الجزائر من أجل شفافية أكثر وحوار دون إقصاء .

وبالتالي فإن النظام الجزائري لا يستطيع أن يتحمل وجود سلطات مستقلة والدولة لم تبني من أجل التحكم في النزاعات ولكن من أجل تأجيلها وكتبتها .وهذا ما يوضحه الباحث هواري عدي حيث يقول "إن إشكاليات التحديث والبناء الوطني لم ينتج في الدولة العربية لأنها تطورت على أساس نفي مسألة السلطة التي هي جد مهمة في إطار التفكير السياسي" لقد عمد النظام السياسي بعد تلقيه هذه الهزة القوية أحداث أكتوبر 1988 إلى الإنفتاح الديمقراطي وإلى التعددية الحزبية .فحسب هواري عدي فإن المسار الديمقراطي أو الديمقراطية السياسية كانت حقيقة بالنظر إلى عدد الأحزاب التي يسمح لها بالمشاركة في الانتخابات وحرية الصحافة إلا أنها عرفت إخفاقات وعراقيل ذات طبيعة سياسية وإيديولوجية أدت إلى مواجهة عنيفة بين الجيش بإعتباره هيكل للدولة وحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ المنحلة التي عرضت نفسها كبديل للنظام السياسي بصفة راديكالية .<sup>26</sup>

ولقد إجمعت معظم الدراسات الاجتماعية والتحليلات السياسية والصحفية التي ظهرت منذ ذلك التاريخ في توصيفها لحالة الجزائر بالمتأزمة ،حيث شاع إستخدام عبارة "أزمة المجتمع الجزائري " وعبارة "الذات الممزقة" التصور مجموعة معقدة ومتشابكة من المشكلات و التناقضات التي إرتبط بعضها بحقن الليبرالية في دماء النسق الاجتماعي .

<sup>25</sup> - نفس المرجع ص204

<sup>26</sup> ADDI LAHOUARI :L'Algerie et la democratie/Edition la decouverte/paris/france/1995/p36-38

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

يقول رشيد تلمساني في هذا الصدد "الجيش هو الذي أنشأ الدولة في الجزائر، بينما من المفروض أن الدولة هي التي تنشئ الجيش"<sup>27</sup> لذلك كان من المنطقي في ظل نظام سياسي (إلى غاية 1988) قائم على المشروعية التاريخية أن تكون للجيش الوطني الشعبي كلمة الفصل في إختيار القيادات السياسية (إختيار بن بلة سنة 1962، إختيار خليفة بومدين سنة 1979) والقدرة على تنحية هذه القيادات إذا أراد ذلك (إنقلاب 19 جوان 1965). وفي إنتظار تحقيق الإنتقال الفعلي إلى الشرعية الدستورية، فإن الجيش حامل المشروعية الثورية يبقى على إستعداد للقيام بمهام إستثنائية، قد لا تدخل بالضرورة في نطاق مهامه الدستورية لكنها تنبع من تقدير وفهم قيادته لواقع الأمور وتفسيرها الخاص لحدود دورها في الدولة.

لقد أصبح الإعتراف بمرجعية الجيش في توجيه الحياة السياسية أمرا معلنا وعاما بعدما كان حكرا على بعض الأوساط المثقفة والمقربة من الفعل السياسي. فعلى الرغم من أن قادة الأحزاب (بإستثناء بعض العلمانيين المتطرفين والمعجبين بالنموذج التركي لتيقنهم من إستحالة وصولهم إلى سدة الحكم بطريقة ديمقراطية) والمنظمات الدولية تطالب الجيش بالعودة الى الثكنات والثقة في حكم المدنيين، إلا انها وامام قوة الامر الواقع اصبح معظمها يعمل على اقحامه في الحياة السياسية، إسترضاء أو إستجداء أو إستنصارا. وهو الأمر الذي سهل عليه الإستمرار في تطبيق ما يسمى بنظرية "الطوق العازل"<sup>28</sup> أو ما هو شائع في الجزائر باسم "القوابس والقواطع الكهربائية أو "الخرفان السياسية".<sup>29</sup>

وتعبر هذه النظرية عن "وجود واجهة مدنية تختفي وراءها الحكم العسكري الصريح. ولعل المثال على ذلك هو فترة حكم كل من بن بلة و بوضياف والشاذلي وعلى كافي)ومن هنا فلا نستطيع الحديث عن جناح مدني للنخبة الحاكمة في الجزائر وإنما مجرد واجهة مدنية شكلية لا تتمتع بسلطة حقيقية ولعل أهم فترة سياسية طبقت فيها هذه النظرية هي العشرية الحمراء... فبعد أحداث أكتوبر 1988 إستعمل الرئيس الشاذلي

<sup>27</sup> Rachid Tlemçani, "Elections et élites en Algérie", Alger: CHIHAB EDITIONS, 2003,, p 34.

<sup>28</sup> وتتكون من تلك الواجهة المدنية اساسا من رئيس الدولة كقطاع اساسي او اخر طوق عازل بحكم الصلاحيات الواسعة التي يمنحها الدستور الجزائري. ومن رئيس الحكومة او وزير الاول كقابس كهربائي او طوق عازل ثانوي وعادة ما يمتد هذا الاستعمال الوقائي ليشمل الوزراء والامناء العاميين للحزب الحاكم ومنظماته الجماهيرية في عهد الاحادية الحزبية وبعض قادة الاحزاب وجمعيات المجتمع المدني في عهد التعددية الحالية .  
<sup>29</sup> اسماعيل قيرة واخرون، المرجع السابق ص134.

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

بن جديد تقنية حرق القوابس" في العديد من المرات قبل أن يحترق هو أصلا كقطاع" أساسي. لقد برز ذلك وإشتدت وتيرته بعد أحداث أكتوبر 1988 حيث تمثلت الضحية الأولى أو كبش الفداء الأول في الأمين العام للحزب الواحد آنذاك "شريف مساعدي". ومنذ ذلك الحين وكلما دعت الضرورة إلى ذلك، حرق القابس أو إستبدال الطوق العازل الذي أصبح يشخصه في فترة التعددية الصورية رئيس الحكومة أو الوزير الأول: قاصدي مرياح، مولود حمروش، سيد احمد غزالي، بلعيد عبد السلام، رضا مالك، مقداد سيفي، أحمد أويحيى،..... سلال في الوقت الحالي .

والمتمصفح لهذه الدراسات والتحليلات يستطيع أن يتلمس على الفور إلى أي مدى تنوعت الصور التي قدمت عن هذه الأزمة من دراسة لأخرى. ومن تحليل لأخرى، وذلك تبعا لتنوع التوجهات النظرية والإيديولوجية من ناحية، وتباين الضغوط النظامية والظروف المحيطة من ناحية أخرى، بيد أن المسألة المحورية التي يجب التأكيد عليها منذ البداية، هي أن هذه المشاكل متجذرة في الماضي التاريخي للبلاد، وبعضها الآخر مرتبط بالتنوعات التاريخية وأحيانا الفسيفسائية القائمة بين فترات تاريخية داخل مجتمعنا التي تتسم بناؤه بالتعدد والتعددية<sup>30</sup>.

وهذه الأخيرة ليست تعددية وظيفية بمعنى وجود تباين وظيفي يؤدي إلى تحول المجتمع نحو مزيد من الإجماع القيمي ومزيدا من توزيع القوة، ولكن التعددية هنا تعبر عن تداخل وتجاوز وتناقض المكونات الأساسية للبناء الاجتماعي مما يزيد في تناقضات البناء الاجتماعي الجزائري هو التكريس الفوقي للأطروحة القائلة بأن التغييرات الحاسمة في البناء لم تتم بشكل تلقائي وإنما إتخذت طابع "الإضافات المصطنعة" على غرار مقولة صناعة الثقافة" أو الثقافة المصنعة " عند هابرماس التي هي التربة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية اللازمة لإفراز وضع متردي على مختلف الأصعدة. ومع أن هذا التردي يقدم صورة فاتمة للواقع، إلا أن هذه الصورة تزداد قتامة حينما نتأمل طبيعة الحلول التي تطرح الآن، وهي حلول يملئها بأبدية الرأسمالية

<sup>30</sup>اسماعيل قيرة، الذات العربية الممزقة: التحديات الراهنة. شؤون عربية، ع38، 1995، ص30/35

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

---

الأمريكية الجديدة الأوروبية "تعدد الرأسمالية"، وإنغلاق جميع السبل المناهضة لها تحت غطاء العولمة ولقد عبر فوكوياما "عن هذا المنحى للأحادية القطبية بإيديولوجية جديدة لخصها في مقوله "نهاية التاريخ"<sup>31</sup>.

---

<sup>31</sup>فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ. تر. جنكر، جدل: كتاب العلوم الاجتماعية. ع.1992. ص.137-155

## المطلب الثاني: إنهاء المشروع الديمقراطي بداية العنف السياسي

إعلان التعددية في الجزائر ظاهرة الاحتجاجات والإنتفاضات الشعبية التي بقيت في الغالب شعبية وبدون تعبئة سياسية من طرف الأحزاب أو من طرف جمعيات المجتمع المدني وإزدهرت ما سماه المؤرخ الفرنسي لاكوتير، "ثقافة الفتنة" أن العنف في أحداث أكتوبر 1988 وقلبه وبعده تمظهر دوما بنفس الشكل : كسر وتخريب وهدم الرموز الدولة وحرق ونهب للأموال الخاصة، ولا ينتج عن هذا العنف أية قوة تحرك الميادين الجزائرية نحو تنمية سياسية أو إقتصادية حقيقية، كما لا يمكن أن نسمي الذي حدث ثورة أنه لم ينقل الجزائريين نحو واقع سياسي جديد بل بقي العنف عقيما لا ينتج غير التخطيم وبقيت الأمور السياسية نفسها مع إدخال بعض التعديلات الإستعجالية والسطحية التي تزيد الأوضاع بلة. فالحركات الإحتجاجية الشعبية تجد دوما في العنف القوة التي ستدفع بعجلة التغيير .

وهذا ما جعل العنف يصبح ويستقر كحركة الوحيدة الممكنة، بعدما إنعدمت أية إمكانية لوجود فضاء مشترك للحراك السياسي، كما أدخلت التنظيمات الإرهابية بعد توقيف المسار الانتخابي الجزائر في مشابهاة جديدة حيث تبنت سياسة إقصاء لكل الفضاءات التي كان من المفترض ان تخلق بل بلغ العنف حد التصفية البشرية التي تجاوزت 150 الف جزائري هل نستطيع القول بأن إلغاء المسار الانتخابي من طرف الجماعة الحاكمة كان سببا في إنتشار العنف السياسي الذي ساد الجزائر طوال سنوات الجمر التسعينات؟<sup>32</sup>

إن بعض الأشخاص الذين تحملوا منذ 1986 مسؤولية إطلاق الإصلاحات لا يحاسون الآن على مبادراتهم إلا بالنسبة إلى أنفسهم و لتقويم السياسي في نهاية مشروع التغيير، ظهر لا ينتسبون إلى أي بطن أو عشيرة ولولا ذلك لما صدرت عنهم المبادرة، ولم يصغي أحد إلى خطابهم، في التيارات الأكثر حملا لرغبة التغيير، كان يرتقبا لسقوط النظام من داخله، أو إنفجار إجتماعي.<sup>33</sup>

للإجابة على هذا السؤال يتوجب علينا الرجوع بعض الشيء إلى التاريخ وبدون الدخول في الأدبيات الكثيرة التي تناولت استراتيجية العنف لدى الإسلاميون بصفة عامة والذي يعتبر خاصية مفتاحية لفهم أهدافها

<sup>32</sup> غازي حيدوسي، الجزائر التحرير الناقص، دار الطليعة للطباعة والنشر:لبنان. 1997.ص79

<sup>33</sup> نفس المرجع، ص98



## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي - السياسي الجزائري

وتطوراتها سوف نركز إهتمامنا متغيرين أساسيين وهما: توقيف المسار الديمقراطي ومسألة العنف المسلح. يتفق الكثير من المختصين بالشأن الجزائري، إن قطع المسار الانتخابي لا يعني بالضرورة بداية العنف ولكن مجرد حدوده أضفي شرعية كانت كامنة لدى الإسلاميون بدأ في تنفيذها بشكل مباشر بعد إحساسها بالظلم نتيجة قطع هذا المسار بمواجهة عنف بعنف آخر أكثر شراسة. لقد أعقب المسار الانتخابي جانفي 1992 كان كل شيء يحمل على الإعتقاد أن السيورة الانتخابية وقيام المجلس الأعلى للدولة قد حرم إذن الجبهة الإسلامية من نصر أكيد في التشريعات. ومن 'ستيلاء سهل على السيورة قبالة قطب ديمقراطي أنهكتته التعارضات في المصالح. وسيكون من نتائج هذه العناصر ذات الدلالة في معسكري السلطة والجبهة الإسلامية تعزيز الإطروحات الإسلامية المشددة المؤيدة لإرساء دولة إسلامية بالدم والسلاح وهذا التيار إنقط على الفور مناسبة فشل الأحزاب لإعلان "الجهاد" وحقا فإن قدامى البوعليين\*<sup>34</sup> والمحاربين القدامى في أفغانستان و أولى خلايا التكفير والهجرة لم يتأخروا حتي حصول هذه الحوادث لإعلان الجهاد لأنه كان قد سبق لهم أن إستخدموا الإطار الشرعي الذي وفرته لهم جبهة الإنقاذ لشن عملياتهم المسلحة.<sup>35</sup>

أهم ما تميزت به مرحلة التعددية السياسية هو محاولات فعلية وجدية لإنتاج نخب سياسية خارج آلة السلطة ودواليبها بالاعتماد على الديمقراطية وآلية الإنتخاب الحر. وكانت هذه النخب التي أنتجت خارج آلية السلطة وعلى رأسها الجيش تهدد بشكل أو بآخر السلطة والنظام القائم وتطرح شعار إعادة تشكيل الدولة .

ولقد تعامل النظام السياسي مع هذا الواقع السياسي المشحون بنوعين من التعامل، أي أن النظام السياسي كانت لديه إستراتيجية في التعامل والتعاطي مع هذه المداخلات بحسب "دافيد استون" وتمثلت هذه الإستراتيجية فيما يلي: إشتراك بعض النخب السياسية التي كانت لها إستعداد وقابلية للتعامل مع النظام

<sup>34</sup> الحركة الإسلامية الجزائرية التي ترجع الى الثمانينات من القرن المنصرم 1985/1982 اذ تعتبر الحركة الإسلامية المسلحة اول تنظيم اسلاموي جزائري مسلح انشاه مصطفى بويعلبي من خلاله العديد من الرموز والمنشأة العامة الى ان اغتيل في كمين مسلح سنة 1987.

<sup>35</sup> زهيرة بن عروس وآخرون: الإسلاموية السياسية "المأساة الجزائرية"، دار الفارابي: لبنان، 2002، ص159

بطبيعته الموجودة وهي النخب (الأحزاب) التي إعتمدت على محاولة إفتكاك المناصب السياسية والمشاركة في السلطة دون طرح فكرة البدائل للنظام السياسي القائم .

وبالإعتماد على مشاركة هذه النخب في الحكم كان هناك لرفض تام وصلب لأي تنازل عن الحكم يمكن تلخيصها في عنصرين:

1/محافظة النظام السياسي على سلطته وترسيخها عن طريق تنظيم الإنتخابات الرئاسية سنة 1995 ثم تعديل الدستور ثم تعديل الدستور 1996 وبعدها الانتخابات التشريعية لسنة 1997 و الإنتخابات الرئاسية لسنة 1999 عن طريق تدعيم النظام السياسي بكل أشكال الدعم والثقافة حول مرشح واحد .

2/شبه التنازل عن السلطة المحلية (المجالس المنتخبة) لمختلف النخب السياسية الممثلة في الأحزاب السياسية لضمان ولائها .

إن مسألة درجة إستقلالية النسق السياسي ومكوناته عن المجتمع بصفة عامة هي مسألة جد معقدة فمن ناحية نجد أن جذور كل نسق سياسي موجود بشكل عميق في المجتمع ،ومن ناحية أخرى فإن قوى النسق السياسي لا تكون في حالة تنافس إلا إذا كانت بصدد إعادة إنتاج إيديولوجية المجتمع التي من خلالها ،يتم الفوز والإقصاء .<sup>36</sup>

وعلى إعتبار أن كل مرحلة أو فترة تاريخية تتميز بمبادئ أو منظومة خاصة للشرعية السياسية التي تجدها موجودة أو بصدد التشكل وتستعملها لتبرير الصراع والتنافس على السلطة.<sup>37</sup>

يقول ويليام كوانت فيرى أن النظام السياسي الجزائري في بداية مرحلة إنتقالية تتعد به شيء فشيء عن ماضيه السلطوي، لكنه لا يخفي حقيقة وجود دور محوري للعسكر في السياسة الجزائرية، ومن الصعب تجاوز هذا الدور. ومع ذلك فإنه ينظر بتفاؤل لمستقبل الديمقراطية في الجزائر "لا يجب أن تفاجئ إذا رأينا

<sup>36</sup> ADDI LAHOUARI :LIMPASSE DU POPULISME :Edition E N A L Alger/1990/p86

<sup>37</sup>مراجعة فقرة الاصلية لكتاب هواري بومدين .

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

---

الجزائر يوما ما تصل إلى أهدافها، يامتلاك حكومة مسؤولة أمام الشعب و تتمتع بتمثيلية حقيقية، وهذا قبل  
دول المنطقة الأخرى".<sup>38</sup>

---

<sup>38</sup> William B.QUANDT,"SOCIETE ET POUVOIR EN ALGERIE", op.cit, p211.

#### المبحث الرابع: أزمة الانتقال الديمقراطي والنخبة السياسية في الجزائر

##### المطلب الأول: إرتداد الازمة في المشروع الديمقراطي الجزائري

بعد الإنتفاضة الدموية التي عاشها الجزائر في 10 أكتوبر 1988، والتي شكلت إمتداد للصراع بين أجنحة السلطة للسيطرة على الحكم بطرق غير لينة، وإتفاقها على تجاوز الإنسداد الذي وصل إليه الصراع من خلال إعادة النظر في التنظيم السياسي للدولة وإقامة قانون الوثام المدني والمصالحة الوطنية. فلاشك أن صورة النخب بعد إندلاع أحداث الربيع العربي وتزايد ضغط الشارع الجزائري على السلطة الحاكمة من أجل التغيير.<sup>39</sup>

لقد علمتنا ثلاثون سنة من القهر أن الحركة الإجتماعية بحاجة إلى إعتقاد على الأفكار، وإلى مشروع ومسيرة. ومن دون ذلك، تكون كل المغامرات ممكنة، وتكون لعبة المستقبل. على طريقة الروليت الروسية. ما يميز مقاربتنا هو التصميم على عدم فرض إختيار مجتمع، الإختيار الذي كان يجب أن يعود إلى أكبر عدد ممكن من الجزائريين منذ الإستقلال كان أعدؤنا الحقيقيون النخبوية البورجوازية الصغيرة والإحتكار الإيديولوجي. لذا إختارنا تغيير قواعد اللعبة وأدرجنا عملنا في إتجاه التغيير الدستوري. هذا الإختيار كان يميز مقاربتنا العلمانية العصرية والدينية، من كل الأشكال الأخرى للمقاربات القانونية التي شرعت بها السلطة منذ الإصلاحات، ثم شرعت بها التشكيلات الأخرى، ولكن لم تشرع بها الإسلاميون إلا قليلا في البداية، في هذا الإطار كان لابد من تحالف دستوري مع رئيس مسؤول عن القوات المسلحة أولا لتحقيق التغيير بأقل كلفة بالحياة البشرية، وثانيا لكي تتجنب قدر الإمكان الزج بالقوات المسلحة في تطور الإنتقال والتلاعب به من قبل مراكز الإرتداد هذا الطريق المؤسس على مصالح متلاقية آتيا وجعل المشروع الإصلاحي يتقدم ولحماية الإنتقال.<sup>40</sup>

<sup>39</sup> نصر الدين لعياضي، صورة المعارضة الجزائرية في الاعلام الرسمي: الواقع والتمثلات. مركز الجزيرة للدراسات. 2015. ص14  
<sup>40</sup> غازي حيدوسي، مرجع سابق. ص81

على أية حال ، ليس ثمة حاجة للتدليل على عدم إستقرار الأوضاع الإجتماعية والسياسية والإقتصادية في ظل الضغوط التي تمارسها بعض القوى الأجنبية المدعومة ببعض الفئات المحلية المتآمرة معها ، إلى جانب الإنتهاكات التي ترتكبها بعض الحركات الإحتجاجية ، إن هذه الأوضاع التي تتسم بالتردي وياحتمالات متعاطمة لإستمرار هذا الترددي في المستقبل هو غياب مرجعية مشتركة لدى الأحزاب الجزائرية التي تربو عددها الستين ، أو كما يقول محمد حربي "بأنه من وراء الخطاب الديمقراطي تختفي في أغلب الأحيان فصائل خرساء عبر إنشغالات أنانية غير مدركة لترابعية القضايا الوطنية المستعجلة . وما يزيد قتامة الصورة المؤلمة هو إختلاف مؤيدي أحزابنا في درجة حملهم للإيديولوجية ودرجة مفارقتها وبرامجها بين مؤيدة للنظام وأخرى معارضة . الأمر الذي زاد من وتيرة التناقض بين النخب الجزائرية . إنه واقع التعميم والتضليل والتجهيل ، ومسار يكرسه المتسلقون والانتهازيون وصانعو مأساة الجزائر الذي يعملون على متفاقمة هدر البقاء الأمني الجزائري ، مهما تفنن المتآمرون في نسجها وتنفيذها أنها النخب الجزائرية التي لا تتآكل ولا تنكسر . بل تكبر كلما كبر التحدي وخير شاهد على ذلك هو صمود الجزائر في مواجهات مخططات التدمير والتجزئة (أزمة غرداية) . إن ثمة حاجة ملحة اليوم وليس غدا للتماسك ولم الشمل الأخطار التي تهدد بخلق حالة إنكسار في معدلات التاريخ الجزائري وفتح الباب لتدويل تناقضاته الداخلية .

لا ينبغي وضع مجمل عملية التحول الديمقراطي في الجزائر بخانة التكهانات بدراسة مستقبلها ، وإنما علينا البدء بإستقراء جيد لعملية التحول منذ بدايتها وحتى يومنا هذا . تؤشر خلاصة إستقراء تلك المرحلة أنها جاءت بقرار من النظام السياسي آنذاك - عهد الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد - وظلّ مسيرا لمجمل العملية ومحركا لها ، وإستخدم أساليب الإقصاء والإبعاد لقوى سياسية محددة كالجبهة الإسلامية للإنقاذ ، فضلاً عن إصدار مراسيم لتوجيه عمل القوى السياسية كتشريعات آذار / مارس 1997 - عهد الرئيس السابق زروال - وتغيير أسماء الأحزاب ولاسيما الإسلامية منها . بمعنى أن العملية لم تأت إستجابةً لحاجة مجتمعية ، إن الأسباب الداخلية أثرت في عملية التحول الديمقراطي ، ولكن يبقى من الصحيح القول بأنّ مجمل العملية مثلت إستجابة من النظام السياسي لمطالب خارجية تتمثل إما بحاجة النخب السياسية للبقاء في الحكم أو حاجة النظام إلى المساعدات الإقتصادية لاسيما وأن تلك المساعدات صارت مشروطة بإجراء إصلاحات

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

سياسية وإقتصادية... يضمن النظام السياسي من خلال تلك الإستجابة الحد من الأزمة التي يعانها أصلا بركنيها الأساسيين السياسي و الإقتصادي، فضلا عن الانسجام مع نظام سياسي دولي من أجل الإبقاء على الوضع القائم.<sup>41</sup> يقول جابي في كتابه الجزائر الدولة والنخب: ليست للأحزاب القدرة على تسيير الحركات الشعبية التي تترك على عفويتها وسذاجتها في خلق حالة إستعداد عام، محلي و وطني بالتركيز على المغالبة وتحت تأثير منطق الجذرية والسلفية، دليل واضح على فشل الحراك السياسي في الجزائر. هناك فشل صارخ للحراك السياسي في الجزائر، يتمظهر خاصة من خلال فشل الأحزاب السياسية في إستقطاب حماس الشباب ودفعهم إلى العمل الحزبي المنظم من أجل تسيير الإحتجاجات وإعطائها أهداف سياسية واضحة.<sup>42</sup> إن الحزب السياسي لم يخلق فضاء لتكوين ولصنع السياسات المعارضة وقد كان هذا من إختيارات السياسة للنظام الجزائري منذ الإستقلال، صرح الرئيس الراحل هواري بومدين في أحادية الخاصة: "أريد أن يكون الحزب مثل الباخرة العاطلة فوق مياه البحر، فلا يجب أن تغرق لكنها لا يجب أيضا أن تتحرك".<sup>43</sup>

خاصة وأن الجزائر لم تحسم الكثير من مشكلاتها التي عانت منها منذ الإستقلال وحتى يومنا هذا، وصارت بمواجهة آثار تحولات عالمية مازالت تداعياتها مستمرة- شهدها المجتمع الدولي منذ منتصف الثمانينيات وبداية تسعينيات القرن الماضي- ومعها صار النظام السياسي على مفترق طرق بين متطلبات لم يفي بها وآثار تعصف بالنظام السياسي والدولة. ربما تؤدي عملية التحول إلى ترسيخ أسس نظام سياسي ديمقراطي، ولكن تلك المسألة مرتبطة أولا وأخيرا بجديّة النظام السياسي في ذلك. فإذا إستطاع النظام السياسي أن يرضي أو يطمئن بيئته الخارجية، إلا أن ذلك لا يعني نجاح عملية التحول الديمقراطي، لأن ركنها الثاني والمتمثل بالبيئة الداخلية للنظام السياسي وأقصد هنا المجتمع الجزائري نفسه ما تزال تعتريه الكثير من المشكلات التي تعترض ترسيخ أسس التحول الديمقراطي، خاصة إذا ما سلمنا بأن إجراء الإنتخابات ما هو إلا مرحلة من مراحل التحول الديمقراطي.

<sup>41</sup> دراسات وتحليل مستقبل الإصلاحات السياسية في الجزائر بين التصور والتطبيق (دراسة مقارنة سوسيو سياسية) للأستاذ كاوجة بن صغير والأستاذة لبعق زينب جامعة ورقلة. 28 ديسمبر 2014 على الساعة 15:39 <http://www.kaoudja.com>.

<sup>42</sup> جابي ناصر، الجزائر، نفس المرجع السابق، ص74

<sup>43</sup> Harbi Mohamed. l'Algerie et son destin. croyants ou citoyens. mediaassocies. Alger. 1994. p184

### المطلب الثاني : تجارب الاصلاح السياسي في الجزائر وموقف النخب منها

إن مادة الإصلاح في السيرورة الانتقالية ترجع إلى محاولة السلطة إفراغها من كل محتواها الإيديولوجي وإعطائها الطابع الاجتماعي والإقتصادي والخروج بالأزمة إلى إيجاد محتوى قانوني يتم معالجتها به ، أو العودة إلى الربيع وذلك بوضع مشاريع للإمتصاص غضب الشباب بوضع مشاريع تنمية للحد من المد الثوري الذي يحدث في الدول العربية، وهذا ما تشهده الساحة اليوم من سباق إلى إيجاد حلول ومقترحات للتسوية الأوضاع بين السلطة والشعب .

وأبرزت المعارضة في صورة إلحاق الجزائر بثورات الربيع العربي ، فمجرد إعلان هذه التنسيقية<sup>44</sup> عن مساندتها لحركة الإحتجاج ضد التنقيب عن الغاز الصخري التي إنطلقت في عين صالح ودعوتها لمسيرة تضامنية مع سكان الجنوب الجزائري المحتجين ، كثف الخطاب الرسمي تخويله للجزائريين وحرك فزاعة الربيع العربي .

إن الكثير من الجزائريين يخشون أن يكون مصير الجزائر مشابها لمصير ليبيا وسوريا واليمن ، فالربيع العربي يذكرهم بما يسمونه "المأساة الوطنية" التي راح ضحيتها حوالي 200 ألف جزائري ومليارات الدولارات . لقد هزت العاصمة الجزائرية في جانفي 2011، أعمال شغب وإمتدت إلى بعض ولايات الوطن، إحتجاجا على إرتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية مثل الزيت والسكر بحوالي 30%، وتزامنت هذه الأعمال مع بداية انتفاضة الشعب التونسي فخاف النظام السياسي أن يمتد اللهب التونسي إلى الجزائر.<sup>45</sup>

ومنذ إنطلاق ثورات الربيع العربي في كل من "تونس" إلى "سوريا" مرورا بـ "مصر" و "ليبيا" و "اليمن" ، أسالت و لازالت تسيل العرق البارد للنظام الجزائري ، و أضحت كابوسا يرهق مضاجعه، وكشفت عن وجهه الحقيقي ، حيث تجلت مساندته لحلفائه في الأنظمة الإستبدادية، وإن كان متخفيا وراء ذريعة عدم التدخل في

<sup>44</sup> تشكلت التنسيقية من قطبين هما "التنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي" مكونة من خمسة احزاب اسلامية وعلمانية، اضافة الى المترشح المنسحب من انتخابات الرئاسية "احمد بن بيثور"، و"نقودها" حركة مجتمع السلم " وقطب التغيير المتكون من 11 حزبا معارضا ينتمون الى ايدولوجيات مختلفة، ويقودهم "على بن فليس رئيس الحكومة السابق .

<sup>45</sup> تصر الدين لعياضي، نفس المرجع السابق، ص 12-13

الشؤون الداخلية لهذه الدول الشقيقة التي تجمعا بها العقيدة و اللغة و الجغرافية، و يمكننا حصر هذه المحفزات الإقليمية التي بإمكانها أن تسهم في حل معضلة الشرعية الشعبية للنظام السياسي الجزائري في: . الربيع العربي هو الذي ضغط على النظام للإعلان على الإصلاحات السياسية في أبريل 2011، بعد أحداث ما إصطلح على تسميتها بأحداث "الزيت والسكر" في شهر جانفي من نفس السنة، التي كما يعلم الجميع تزامنت مع إنطلاق الثورة في تونس. و الربيع العربية هو الذي إضطر النظام على الإعترااف بأن ما جرى في أكتوبر 1988، هو بمثابة ربيع الجزائريين، بينما ظل النظام مند وقوعها يعتبر تلك الأحداث مجرد شغب قامت به مجموعة من الشباب المراهقين و ذوي السوابق العدلية.

. لقد تسبب الربيع العربي في إنهاك خزينة الدولة، حيث إستعمل النظام المليارات من الدينارات لشراء السلم الداخلي، و مليارات الدولارات لشراء الصمت الخارجي، و كذلك القيام بحملة إعلامية غير مسبوقة لتشويه الثورات العربية و تخويف الشعب منها و تشبيهها بما حصل في الجزائر من قتل و دمار الذي تسبب فيه بالدرجة الأولى إنقلاب النظام على المسار الديمقراطي، في محاولة لترهيب الجزائريين من مغبة الإقتداء بنظرائه من الشعوب التي ثارت في وجه أنظمتها الإستبدادية، بإستغلال حالة النفسية التي تركتها آثار فترة المأساة الوطنية في نفوس عموم الشعب الجزائري.

. كما قام النظام بقمع و إجهاض كل الوقفات و المسيرات السلمية المساندة لشعوب دول الربيع العربي، وكذلك المسيرات التي قامت بها بعد المنظمات النقابية و المهنية المستقلة عن أجهزة النظام للمطالبة بحقوقها.

. يمثل سقوط النظام السوري عبر المفاوضات الجارية في "جنيف 2"، و سقوط الإنقلاب في مصر، الضربة القاضية للنظام الجزائري، نظرا لتشابه هاذين النظامين معه، سواء من حيث النشأة العسكرية و الطبيعة الاستبدادية.<sup>46</sup>

<sup>46</sup> عبد العزيز حريتي، الربيع العربي يلقي بظلاله على الرناسيات في الجزائر • مدير مركز أمل الامة للبحوث و الدراسات، 2014.



فدشن خطاب رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في 15 أبريل 2011 علامة فارقة في الخطاب السياسي الاصلاحى الجزائري وهو في نظر أنصار هذه الخطوة نقطة تحول إلى الأمام، إذ أعلنت رسميا في سنة 2011 إصلاح قانون الجماعات المحلية البلدية ليتبعها في يناير 2012 الإصلاحات الستة الشهيرة :  
1/إصلاح نظام الانتخابات .

2/ قانون حالات التنافي في العهدة البرلمانية "التأكيد على ضرورة تفرغ النائب لعهدته البرلمانية "

3/قانون توسيع خطوط تمثيل المرأة في المجالس المنتخبة والتي أصبحت الجزائر أول دولة عربية في تمثيل المرأة برلمانيا .

4/قانون الأحزاب السياسية 5

/قانون الإعلام

6/قانون الجمعيات

ويرى المتحمسون للإصلاحات الرئاسية على أنها تنطوى على ملامح إيجابية عديدة جاءت ضمن سياق دولي وإقليمي مهم وضمن إكراهات فرضت على النظام السياسي الجزائري التعاطي معها بنجاحة وبسرعة .<sup>47</sup>  
\*إصلاحات جديدة لرئيس الجمهورية 2014 تشير جدلا في الجزائر :

تسبب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة من جديد في جدل سياسي بالبلاد بعد فوزه بالإستحقاق الإنتخابي الأخير 17 أبريل 2014 ، ولكن هذه المرة ليس حول صحته ولا قدرته على إدارة شؤون بلاده، ولكن حول مشروعه بشأن "الدستور التوافقي". أزمة التوافق الدستوري أم الدستور التوافقي:

<sup>47</sup>مجلة الفكر البرلماني .مجلة متخصصة في القضايا والوثائق البرلمانية ،مقالة بعنوان: فلسفة الاصلاحات السياسية الجارية .مجلس الامة .الجزائر .أفريل 2012.ص11

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي -السياسي الجزائري

الدستور في الدول المدنية الحديثة سيد القوانين، وصمام أمان تماسك الأمة، وضامن سيرورتها وإنسجام مؤسساتها السياسية الساهرة على تسيير الدولة تسييرا متوازنا يراعي المنطلقات الإيديولوجية للأمة سواء أكانت متجانسة عرقيا ودينيا ولغويا وفكريا أم كانت نسيجا مركبا من مكونات متباينة وإثنيات متعايشة تعايشا سلميا أو تصادمية،...وهنا يكمن عمق الرؤية الإستشرافية المستقبلية لأبعد فضاء زمني منظور ممكن، رؤية تضع الدولة المدنية الحديثة فوق كل إعتبار. دولة تنظم الحريات فتحكم الحريات الفردية والجماعية بضوابط، حيث تبدأ حرية الفرد عندما تنتهي حرية الغير. دولة لا أحد من أفرادها بمنأى عن سيادة القانون وفي أي موقع كان . دولة لا يفلت من قبضة العدالة فيها من تعسف في إستعمال السلطة أو تلاعب بالمال العام أو تورط في فضيحة جنسية أو تهرب من الضرائب أو مارس الفعل المخل بالحياء على قاصر..... وحين نعود إلى واقعنا ، ونحاول أن نربط الثقافة الدستورية بواقعنا، في أن نفكر بصياغة أي دستور، وإدلاء جميع ألوان الطيف الصارخة منها والباهتة والزيتية والمائية حل ظرفي لأزمة هيكلية ضاربة جذورها في عمق الذهنيات ذاتها، ذهنيات لم تتشرب في كثير من الأحيان فكرة المواطنة بإعتبارها جزءا من العقيدة التي يدين بها الفرد دينونة إقتناع بحاجة الدولة إليها من كل فرد، وإلا فلا معنى لدولة من دون إلتزام أبنائها بممارسة المواطنة واجبات من المجموع تترتب عنها حقوق للمجموع. لا يمكن أن نرتقي بالتبعية إلى القبيلة أو الولاء للعشيرة ، أو الانحياز إلى المناطقية إلى مستوى مجتمع يتخذ من الدستور إطارا يفصل في جميع القضايا المختلف فيها من أجل تحقيق ما يسمى بالدستور التوافقي ولما نحقق بعد ما إصطلح عليه من منظوري الخاص التوافق الدستوري، وها هنا من حقي أن أطرح بعض تساؤلات مفصلية من أبرزها : هل لدينا إثنية دينية ؟ أم لغوية ؟ أم عرقية ؟ كما هو الحال في مصر مثل : مسلمون وأقباط ، أو في العراق حيث إثنية عرقية (عرب وكرد وتركمان) و إثنية مذهبية داخل الدين الواحد : سُنّة وشيعة ، وإن كان ثمة من لا يرى الشيعة مذهبا دينيا بقدر ما يراها تيارا سياسيا ونظرة تاريخية للحكم. فالمجتمع الجزائري كيان لا مكان فيه لبذور التفرقة بما تفتقت عنه العبقرية الثورية من أهم الإنجازات ألا وهي الوحدة الوطنية ، حتى ولو تبدى الوطن على إمتداد المشهد فسيفساء تُردّ بالمُجمل إلى سلطة تحكم إستنادا إلى تكتل سياسي منسجم على قواسم مشتركة ، ومعارضة من المستبعد أن تنصهر في قطب سياسي يفرض المشاركة السياسية لما بين الروافد في التفاعل يصل إلى حد الاستحالة، بل يصل إلى ما يصبو إليه من تداول سلمي على السلطة ، وأغلبية صامتة من الخوف التحدث

يأسمها . في ظل هذا التوصيف تظل أولية الأوليات في وضع أركان الدستور الجديد على لبنات رصينة مكيئة أبرزها الثوابت الإيديولوجية المتفق عليها بالمشترك، إضافة إلى شكل النظام القادم رئاسيا كان أم شبه رئاسي أم برلمانيا، مع فصل متوازن للسلطات ومساحة واسعة لحرية التعبير والإعلام في إطار التحلي بروح المسؤولية.<sup>48</sup>

وكان الرئيس الجزائري قد دعا قبل أيام إلى وضع دستور توافقي يبدأ بفتح مشاورات منتصف الشهر الحالي(ماي 2014) مع جميع الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية الموالية والمعارضة على حد سواء، من أجل إثراء مشروع تعديل الدستور المزمع قريبا.

وفي حين رحبت أحزاب الموالاتة بالمشاورات التي كلف بتسييرها مدير ديوان الرئاسة أحمد أويحيى، والتي يصفها القيادي في الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطني مصطفى معزوزي بالإيجابية، مضيفا أنها تندرج ضمن الإصلاحات السياسية التي وعد بها الرئيس أثناء حملته الإنتخابية، رفض في المقابل أكبر تكتل للأحزاب المعارضة في الجزائر تنسيقية الحريات والانتقال الديمقراطي المشاركة في هذه المشاورات، معتبرا الخطوة غير جادة ولا تحقق مطلبه بالتغيير السياسي السلمي في البلاد.

وقال محمد حديبي القيادي في حركة النهضة الإسلامية المعارضة إن دعوة بوتفليقة ما هي إلا محاولة لإضفاء الشرعية على هذا الدستور، وإن الأمر برمته مسألة ثانوية لن تغير شيئا من الوضع الحالي.

وأمام موقف المعارضة الراض لهذه المشاورات يرى عديد المراقبين أن مشروع بوتفليقة يواجه مأزقا حقيقيا ويؤكد المحلل السياسي عبد الكريم تفرقتيت أن الدستور التوافقي الذي دعا إلى وضعه الرئيس الجزائري لن يتخطى هذا المأزق إلا إذا استنجدت الحكومة بالاقترحات التي رفعتها تلك الأحزاب في آخر مشاورات مع النظام صيف 2011، أمام لجنة ترأسها رئيس البرلمان عبد القادر بن صالح.

<sup>48</sup>دستور توافقي ام دستور الواقع؟

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

ولكن من جهتها تصعد أحزاب المعارضة من حدة موقفها بتجاهل دستور بوتفليقة التوافقي لتطرح في المقابل ما تسميه مشروعها بالانتقال الديمقراطي، وبين دستور بوتفليقة التوافقي ومطلب المعارضة بالانتقال الديمقراطي، ترسم ملامح أزمة جديدة بين الحكومة والمعارضة يقول مراقبون للشأن الجزائري إنها إستمرار لحالة الإنسداد بين الطرفين والتي ظهرت بشكل أكبر أثناء الإنتخابات الرئاسية الماضية<sup>49</sup>.

تعكس إستجابة السلطة لمطالب أطراف المعارضة بإعتماد دستور توافقي دون ما تحديد توافقه على مقاس طبيعة الدولة الجزائرية، التسرع في "الإلتفاف" حول مصطلح جاء في أحد خطابات الرئيس بوتفليقة مؤخرا . فالمختصون أكدوا أن التجربة أثبتت أن الدول الفيدرالية أو تلك التي تعيش إنقسامات طائفية هي التي لجأت إلى إعتماد الدساتير التوافقية .

يرى حسين زهوان رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان ، قائلا بأنه لديه رؤية لتقديم مشروع آخر للدستور، أو كما سماه "دستور إطار" أو دستورا إحترازيا، بالنظر إلى الظروف الخطيرة المحيطة بالبلاد، وكذا الوضع الدولي، ويعتقد زهوان تعديل الدستور بأنها قضية جذرية، و المحيط العربي يبين مدى المخاطر التي تهدد الجزائر، وفي تفسيره لسبب عدم تقييد الرئيس بالوعود التي قطعها على الشعب منذ إعتلائه سدة الحكم، بخصوص تعديل عميق للدستور، وهو ما قال بأنه لا يحب دستور 96، لكنه يحترمه، وكذا سنة 2008، حيث إقتصر التعديل على فتح العهدة الرئاسية، ثم في مشروع الإصلاح الذي أطلق سنة 2011، أفاد حسين زهوان بأن الأمر يتعلق بعدم وعي السلطة، أو أنها تتعامل من منطلق النفوذ، أو ربما أن النظام يريد أن يستمر في الحكم، مجددا إستعداد الرابطة لتقديم عرض شامل حول البناء المؤسساتي، أي دستور جديد يضمن مستقبل الأجيال، ويحمي البلاد من المغامرات، ويضمن الإستقرار الحكومي أيضا، معتقدا بأن بقاء

<sup>49</sup>دستور بوتفليقة التوافقي يثير جدلا بالجزائر

## الفصل الثاني: فاعلي الحقل السياسي الجزائري وعلاقتها مع الحراك الاجتماعي –السياسي الجزائري

---

النظام الحالي سيؤدي إلى شل كافة قدرات المجتمع، مذكرا بما حدث في العراق، حيث تفككت البلاد بسبب حزب العيب، قائلا بأن الأمور ما تزال غامضة.<sup>50</sup>

"وهذا ما يسمى بمادة الإنتقال أي محاولة السلطة إفراغ الأزمة من كل محتوى إيديولوجي وإعطائها الطابع القانوني والعودة الى استخدام فرضية إمتصاص الرأي العام بإدخال السياق المائع" كما يقول دوبري " (وهو المعيد في النظر في المصادر المعتاد رصدها لحل المشاكل الاجتماعية ).

---

<sup>50</sup>للدستور التوافقي بثنت الطبقة السياسية

### خاتمة الفصل :

وإذا كنا نحن الجزائريون نشعر بقلق عميق إزاء الأوضاع التي يمر بها مجتمعنا، فإننا بدأنا بالفعل ندرك خطورة التردّي الذي لم نعره الاهتمام الكافي منذ بداية التسعينيات. فعلاوة على اتساع نطاق الخلاف والولاءات الجزئية وتعقد المشكلات بمختلف أنواعها، بدأ الرابضون معنا في قاع السلم يتجاوزونا، الأمر الذي يثير لدينا مخاوف عديدة في ظل الاختراق القوي للعولمة التي يتحكم في مساراتها الأقوياء الذين يعملون على تحديد دور وحركة شعوب البلدان النامية في مجرى الحياة والتاريخ، بيد أن المعطيات المتوفرة حول مجتمعات أخرى، تؤكد أن الأنظمة الوطنية المبدعة يمكن أن تندمج في الاقتصاد العالمي دون التضحية بشخصيتها. لذا علينا أن نتضافر من أجل تشخيص وحل مشاكلنا واستغلال إمكانيات وقدرتنا للولوج إلى وضع يضمن لنا الأمن والاستقرار بواسطة إرادة وتصميم أبناء الجزائر على كسب رهان السلم وطي الصفحة المأساوية، ودفع عجلة التنمية قدما إلى الأمام رغم المؤامرات والدسائس والتخريب الذي طال الجزائر. ورغم قناعتنا بأن الحاضر سوف يشكل الغد ويحدد بقدر كبير مساره، إلا أن ما نراه ونعيشه يوميا، يؤكد إن الفرصة مازالت أمام الجزائريين لتشكيل غدهم بأيديهم وإحباط كل منخططات التمزيق وخلخلة تماسك مجتمع قادر على مواجهة التحديات الكبرى بهمهم كبيرة .

# الفصل الثالث

### تمهيد:

في حياة الأمم والشعوب، وعلى سلم التطور التاريخي للبشرية، ثمة محطات رئيسة لتحولات عميقة أصابت سيرورة هذه الشعوب نحو تطورها وتقدمها، بالرغم من التباين والاختلاف بينها في الزمان، وفي طبيعة التطور ذاته، ومستقره الأخير.

وتشهد اللحظة الراهنة من تاريخنا العربي المعاصر، مرحلة جديدة تتسم بالتناقض بين مساراتها المتعددة، وبالرغم من المخاض الصعب و المتناقض هذا، يبدو أن صوت الحرية والديمقراطية أضحى طاغياً على غيره في ميادين الثقافة، السياسة، والاجتماع، وذلك في مواجهة عقود طويلة من القمع والاستبداد، ما تزال تلقي بظلالها الكثيفة على امتداد الوطن العربي عبر استمرار الأنظمة الشمولية السائدة . وعلى إعتبار، أنه ليس ثمة نخضة حدثت في التاريخ الإنساني، إلا وتقدمها فكر واضح وإرادة فاعلة لتحقيق هذه النهضة، فلا بد من وضع مجموعة الأفكار والآراء والتصورات حول المسألة الديمقراطية، وكيفية التحول الديمقراطي، في مركز الإهتمام، بحيث تشكل في منطلقها ومستقرها، سبيلاً لإعادة تأسيس المفاهيم، وأداة للتمييز بين مجموعة جديدة، وأخرى قديمة من المفاهيم الملتبسة في اللحظة الراهنة، في ظل العولمة التي تعيد إنتاج أدواتها ومفاعيلها بصورة جديدة، وفي واقع الأزمة الراهنة للثقافة العربية المعاصرة .



## المبحث الأول: الوطن العربي كمركز صراع جيوسراتيجي

### المطلب الأول: الأسباب الجيوسراتيجية لاستمرار الصراع داخل الوطن العربي

يعرض في كتابه الشهير الفرنسي سيرج لاتوش الخبير بشؤون العالم الثالث المعنون تحت "تغريب العالم"، نحن أمام كتاب هام تلقى عليه الأضواء. ونحن أمام شاهد من بلاد الغزو الثقافي نفسه. يقول سيرج لاتوش تحت عنوان: انتقام الصليبين "بعد معاهدة فرساي وإقتسام غنائم الإمبراطورية العثمانية قدم الجنرال جورو إلى دمشق مؤكدا إستيلاء فرنسا على سوريا ودخل مسجد الأمويين حيث يرقد جسد صلاح الدين قاهر الصليبين العظيم.. ثم رفس قبره برجله صائحا: صلاح الدين...ها نحن قد عندنا" ويقول: "إن حركة تغريب العالم هي في المقام الأول حرب صليبية" قديما جاء الإستعمار ليأخذ التوابل والعبيد والذهب والخامات المعدنية وينزع الموارد ويحتل الأرض. وهو الآن يعود بذكاء وفطنة ليحتل العقول بأسلوب آخر هو العلم والتكنولوجيات والإقتصاد والفن والفلسفة.

ولن تكون تلك العقول المستقبلية في أحسن الأحوال إلا أسيرة لون واحد من المعلومات. تأخذ إلهامها من نبع محدود يبوح بقدر ما يريد السادة الكبار الذين يخططون لتشكيل تلك العقول من وراء الكواليس.<sup>1</sup>

مؤتمر 1907 في بريطانيا: انعقد مؤتمر لندن أو ما يسمى بمؤتمر كامبل بنرمان الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني سرا في عام 1905 واستمرت مناقشات المؤتمر الذي ضم الدول الإستعمارية في ذلك الوقت وهي: بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، إيطاليا، حتى عام 1907 وفي نهاية المؤتمر خرجوا بوثيقة سرية سموها "وثيقة كامبل"<sup>2</sup>.

وتوصلوا إلى نتيجة مفادها: "إن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للإستعمار! لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الآسيوية والأفريقية وملتقى طرق العالم، وأيضا هو مهد الأديان والحضارات" والإشكالية في هذا الشريان هو أنه كما ذكر في الوثيقة: "ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية

<sup>1</sup>مصطفى محمود. ألعاب السيرك السياسي، مطبوعات اخبار اليوم: مصر. بدون سنة. ص121-122

<sup>2</sup> مؤتمر كامبل"نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري كامبل بانرمان.

بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان.

أبرز ما جاء في توصيات المؤتمرون في هذا المؤتمر والذي شارك فيه سياسيون ومفكرون وباحثون والذي

استمر لمدة عامين كم ذكرنا ما يلي:

1/ إبقاء شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة.

2/ هناك دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ويوجد تصادم حضاري معها وتشكل تهديداً لتفوقها

" وهي بالتحديد الدول العربية بشكل خاص والإسلامية بشكل عام.

3/ لقد دعا مؤتمر برمان إلى إقامة دولة في فلسطين بالتعاون مع المنظمة الصهيونية العالمية تكون بمثابة حاجز

بشري قوي وغريب ومعادي يفصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن القسم الآسيوي والذي يحول دون

تحقيق وحدة هذه الشعوب العربية ألا وهي دولة إسرائيل.

يشكل هذا المؤتمر النواة الأساسية والتي إنبثق عنها كل من إتفاقية سايكس بيكو ووعده بلفور ومؤتمر فرساي

ومؤتمر سان ريمو ومعاهدة سيفر ومعاهدة لوزان وبصودر قرار التقسيم 181 بتاريخ 1947/11/29

وإعلان قيام دولة إسرائيل بتاريخ 1948/5/15 وبتاريخ 1949/5/11 تبوأ إسرائيل مقعدها في

لقد إكتشف الغرب في بداية القرن العشرين النفط العربي الأمم المتحدة بصفتها العضو 59 في المنظمة الدولية

وبالذات عام 1905 وأدركوا أن المنطقة العربية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب تضم في جنباتها أكبر مخزون

للنفط في العالم وبدأ الصراع بين الدولة العالمية الفتية الولايات المتحدة وبين دول أوروبا الباردة في السيطرة على

منابع النفط منذ عام 1905.<sup>3</sup>

وحتى لا ننسى ما حدث لنا وما يحدث الآن وما سوف يحدث في المستقبل، فيكون دافعاً لنا على العمل

والحركة؛ لوقف الطوفان القادم. كان" مالك بن نبي "العالم الجزائري في سائر إنتاجه في موقع المقاتل في معركة

الخروج من القابلية للاستعمار في ثورته ضد الاستعمار، وهنا نراجع مقدمة مذكراته العفن حيث يقول: "ولدت في

عام 1905، أي في زمن بدأت تظهر فيه الخطوط الأولى لمجتمع جديد... فأنا أنتمي إلى جيل أصيب بلعنة الزمن،

حين أقفلت فيه دورة حضارة الإسلام القديمة، لفتتح دورة عهد جديد تتضامن فيه في عصرنا القابلية للاستعمار

<sup>3</sup>تم الاطلاع عليه في 10/06/2015 على الساعة 10:00 <http://www.aljaredah.com>

من ناحية والإستعمار من ناحية أخرى. و إذ يظهر أي منهما في مسار الأيام فتلك علامة نظام جديد لكنه غير قابل للتحديد. لكن النظام في شقين متضامين ومتراپطين في النهاية.

الشق الاول: القابلية للإستعمار نتيجة غروب حضارة الاسلام وهي بطبيعتها تبقى على الجمود .

الشق الثاني: الإستعمار الذي نشأ مع عالم الحضارة الغربية وهو يستغل جمودها وسكونها لصالحه."

من خلال ما يحدث الآن في الوطن العربي من إنقسامات تأكد نظرة "مالك بن النبي" للواجهة الإسلامية ومسألة اليهودية والغرب اللذان يريدون السيطرة على العالم العربي الإسلامي و يفسر لنا بن نبي من خلال كتاباته، والذي يحدد لنا أن قضية اليهود كأحد طرق الكفاح ضد القابلية للإستعمار جاء بن نبي منذ البداية لمشروعه النهضوي رغم مصاعب الطريق لبني جيل يستعيد للإنسانية حضارة الإسلام أثر إتهام مرتقب للعالم الحديث. وهذا بواسطة إحياء حيوية الثقافة العربية الإسلامية في بناء فكر جديد، مع أن دور اليهود الذين إتخذوا طريقهم في عمق مكونات الفكر العربي و الإسلامي، قد وصل نهايته في دولة إسرائيل التي جاءت تمسح الحضارة والتاريخ بقوة السيطرة على الفراغ للإستعمار التي تشكل خلفية نفسية.<sup>4</sup>

الدراسة الحالية إلى ضرورة التغلب على أزمة الوطن العربي في ظل الربيع العربي من خلال التخطيط بأسلوب السيناريو ، وذلك لأخذ أفضل السيناريوهات المقترحة لمواجهة هذه الأزمات القيمة وذلك تأسيساً على أن "الأخذ بالتخطيط ، هو السبيل لمواجهة تلك التحديات ، إذ يُعد التخطيط بمعناه الشامل ضرورة إنسانية حتمية لمواجهة المشكلات والتحديات الحالية والمستقبلية عن طريق وضع إستراتيجيات محددة للتعامل مع الأحداث، وتحقيق المرونة في التعامل مع المتغيرات المتسارعة في مجالات الحياة المختلفة" . فالتخطيط ورسم السياسات، هو أحد العلوم المستقبلية، التي تحرص عليها قيادات الدولة؛ حيث تحرص تلك القيادات بتكليف خبراء لوضع خطط مستقبلية مستقرة، تحقق أهداف الدولة. وإذا كان التخطيط المستقبلي، قد إعتمد على العقول والوثائق، مما كان يستلزم جهداً كبيراً؛ فإن إدخال الحاسبات الآلية، في هذا المجال، جعل من التخطيط المستقبلي،

<sup>4</sup>مالك بن نبي، مشكلات الحضارة: وجهة العالم الإسلامي المسألة اليهودية. دار الوعي. جزائر ج.2، ط1، 2012، ص18-19

تحرص تلك القيادات بتكليف خبراء لوضع خطط مستقبلية مستقرة، تحقق أهداف الدولة. وإذا كان التخطيط المستقبلي، قد إعتد على العقول والوثائق، مما كان يستلزم جهداً كبيراً؛ فإن إدخال الحاسبات الآلية، في هذا المجال، جعل من التخطيط المستقبلي، بإستخدام السيناريوهات، مادة في متناول أجهزة الدولة، التي تصل إلى القرار السليم، بإستخدام أعداد كبيرة من الخيارات، في زمن محدود، وبجهد ملائم ومفهوم، السيناريو ببساطة: " قصة عن كيف سيكون المستقبل المتوقع " أو بأنه عبارة عن سلسلة من الأحداث التي نتخيل حدوثها في المستقبل أى التطور من الوضع الأصلي إلى الوضع المستقبلي . والسيناريو أسلوب من أساليب استشراف المستقبل التي أصبحت ضرورة في العصر الحديث ، لما له من قيمة في تصور الاحتمالات الممكنة للمستقبل في المجتمعات المختلفة <sup>5</sup>.

---

<sup>5</sup> / ازمة القيم فى ظل الربيع العربي .. الواقع وسيناريوهات المستقبل : الحسين حامد محمد حسين قريشى

<http://aafaqcenter.com> تم الاطلاع عليه يوم: 2015/06/12 على الساعة 16:41

### المطلب الثاني : نظرية المؤامرة كتفسير لاستمرار الصراع

وقد إنعكست تلك التناقضات خلافا في التوصيفات والتي أطلقت على الحراك العربي الذي بدأ عام 2011 بين من قال "ثورات عربية" أو "إنتفاضات عربية" أو "ربيع إسلامي" أو "مؤامرة أمريكية لتقسيم العالم العربي". سايس بيوكو جديد، أو "نهضة حدائية عربية رقمية" وإنتفاضات تحت التأثير "أو "ربيع أمريكي... الخ وهو ما يفسر الإنقسام المذهل في التحليلات السياسية "للربيع العربي" بين من قال بنظرية المؤامرة كالكتاب والإعلامي المصري محمد حسنين هيكل وهو من أصحاب الإتجاه القومي العربي، أو نظرية الإنتفاضات تحت التأثير كالمفكر المصري طارق رمضان وهو من الإتجاه الإسلامي، ومن بين من قال بنظرية العفوية والتلقائية ومنهم شخصيات وتيارات وقوى قومية عربية كموقف مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، ومن ذهب نحو الدافع الإسلامي كتحليل أغلب الشخصيات والتيارات الإسلامية، لذا سيصعب على الذهن العربي تقبل فكرة إرتباط "الربيع العربي بمشروع أمريكا جاهز وسابق على حراك العام 2011.<sup>6</sup>

إن الذي تتعرض له أمة العرب اليوم من تدمير لا كاد يصدقه عاقل، وكل ما يحدث في الدول التي قام بها الربيع العربي. وفي هذا الصدد ينبغي أن نؤكد على مسألة ذات أهمية قصوى، إلا وهي أن كل من يحمي أو يدعم تحت أي ذريعة أمثال هؤلاء الحكام إنما هو شريك في الجريمة، التي يتعرض لها الشعوب العربية. وما يصدد شرفاء هذه الأمة أكثر أن يتم التآمر على أهم مقومات هويتها، بإنسياق حكومات دول في المنطقة وراء هؤلاء المتآمرين، بأن تحولت إلى عصا بيد الذين باعوا أنفسهم للشيطان، فإن ذلك لا يعدو إلا أن يكون عاملا أساسيا في إمتلاء صدور شعوبها غيظا، لا ريب أنه سوف يتحول إلى حقد ثم لإنفجار كالبركان.<sup>7</sup>

تتمثل هذه المؤامرة في قوى متربصة بالبلاد وتعمل على توريثها في فوضى من أجل تسويق التدخل الأجنبي في شؤون البلاد والإستحواذ على خيراتها بعد تحطيم المؤسسات وتخريب البنية التحتية وتركيع

<sup>6</sup>حسن محمد الزين، الربيع العربي (آخر عمليات الشرق الاوسط الكبير)، دار القلم الجديد: لبنان. 2013. ص8

<sup>7</sup>مقال في جريدة الخبر بعنوان "شعوب عربية تغتال" للمحمد بزان، الجمعة 9ماي 2014 صفحة 15

البلاد باستخدام قوى سياسية وطنية تعمل على تبرير التدخل واستخدام وسائل عسكرية لتدمير القوة العسكرية الوطنية مما يسمح بفرض حلول على المنطقة فشلت القوى الأجنبية في فرضها عن طريق التفاوض. أن الإتصالات التي تقوم بها السلطة تعتبر سوى مناورة كبرى لتفادي الانفجار السياسي الذي كان يمكن أن يحدث في إطار ما يجري ضمن الربيع العربي ولم تكن إستراتيجية خروج من الأزمة بقدر ما هي آلية لتسيير الأزمة أو للتسيير بواسطة الأزمة ( وكلها درجات في نظرية المؤامرة ) .

من خلال قراءة مسحية للكتابات الصحفية عن الربيع العربي نجد ميلاً إلى الطرح التأمري في تفسير الإحتجاجات الشعبية التي شهدتها عدة دول عربية وتوجيه إتهامات مباشرة للإدارة الأمريكية ومن خلفها الغرب بتحريك الجماهير بهدف إسقاط أنظمة الحكم وتسليم السلطة للإخوان المسلمين، الذين يهتمون بتبني أجندة تخدم المصالح الغربية مقابل التغاضي عنهم لتنفيذ مشروعهم لأسلمة المجتمعات العربية.

إتهام الغرب وتحديداً الولايات المتحدة بالتورط في هذه التحولات السياسية الكبرى أمر شائع؛ فالإحتجاجات الشعبية لم تكن سوى نتاج لمخططات حيكت بليل عبر مشاريع "التغيير" و"النهضة"، وبرامج تدريب الشباب على طرق وآليات الإحتجاج من خلال "أكاديمية التغيير".

عيوب هذا النوع من التفكير التأمري كثيرة، ليس أقلها الإساءة للملايين من الجماهير التي إعتصمت في الساحات والميادين مطالبة بالتغيير وإنهاء حالة الجمود والتكلس السياسي الذي ساد الحياة السياسية لأكثر من نصف قرن، وأن هؤلاء ليسوا سوى أحجار على قطعة شطرنج أو قطيع يحركه الغرب من خلف الستار ويوجهه كيفما شاء.<sup>8</sup>

هذه الرؤية التأمريّة التبسيطية ترفض كل طرح موضوعي يحاول توظيف مناهج علمية لفهم التحولات الكبرى، ومن ذلك منهج "الإنتقال الديمقراطي" الذي شاع منذ منتصف السبعينيات وأصبح الأكثر حضوراً في تفسير التغيرات السياسية الداخلية على مستوى العالم. أصحاب هذا الطرح التأمري يصرون على أن

<sup>8</sup>صالح الختلان: الربيع العربي بين التفسير العلمي والتأمري <http://altagreer.com>

العرب والوطن العربي بشكل عام حالة إستثنائية لا يمكن فهمه بشكل موضوعي ولا فائدة من المناهج العلمية لتفسير أحداثه التي توجه، بل وتنشأ من خارج حدوده بمشاريع تصدر من وراء المحيطات!

الذين لم يقرءوا التاريخ يظنون ما صنعتها أمريكا بالعراق من إحتلال وتقسيم أمراً مفاجئاً جاء وليد الأحداث التي أنتجت، وما يحدث الآن في جنوب السودان له دوافع وأسباب، ولكن الحقيقة الكبرى أنهم نسوا أن ما يحدث الآن هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الإستعماري الذي خططته وصاغته وأعلنته الصهيونية والصليبية العالمية؛ لتفتيت العالم الإسلامي، وتجزئته وتحويله إلى "فسيفساء ورقية" يكون فيه الكيان الصهيوني السيد المطاع، وذلك منذ إنشاء هذا الكيان الصهيوني على أرض فلسطين 1948، وعندما نشر هذه الوثيقة الخطيرة لـ"برنارد لويس" فإننا نهدف إلى تعريف المسلمين بالمخطط، وخاصة الشباب الذين هم عماد الأمة وصانعو قوتها وحضارتها ونهضتها، والذين تعرضوا لأكبر عملية "غسيل مخ" يقوم بها فريق يعمل بدأب؛ لخدمة المشروع الصهيوني الأمريكي لوصم تلك المخططات بأنها مجرد "نظرية مؤامرة" رغم ما نراه رأي العين ماثلاً أمامنا من حقائق في فلسطين والعراق والسودان وأفغانستان، والبقية آتية لا ريب إذا غفلنا.

إن اللحظة التي تعيشها الأمة العربية وشعوبها تقتضي من جميع مفكري ومثقفي ومنتسبي التيارات قومية أو إسلامية، قدرا من المصارحة والمكاشفة للبحث بشكل جاد وحقيقي في أسباب وجوهر تلك الأزمة وسبل الخروج منها أو تجاوزها بأقل الخسائر.

ومن هنا فإن الربيع الثورات العربية كان عامل الأكثر سطوعا في هذه الأزمة لأنه جاء، في رأي البعض، بمثابة هجمة شرسة من طرف الغرب وكذلك أنظمة قومية ماتت سريرتها ونحن نتحدث عن مرتاحي الضمير عن تلك الأنظمة سواء التي كانت في العراق وليبيا أو سوريا باعتبارها عنوانا حقيقيا وتعبيرا عن أنظمة بدأت رافعة شعارات عظيمة وإنتهت بخيانة كل تلك الشعارات التي حملتها من وحدة عربية وحرية وإشترابية فإنتهت بوحدة العائلة وحرية قتل الشعوب وإستعبادها وحرية السرقة والنهب للمال العام.<sup>9</sup>

<sup>9</sup>الربيع العربي وازمة القومية العربية محمد قياتي <http://unitedna.net>

المبحث الثاني : الربيع العربي ومشروع الشرق الأوسط الكبير .

المطلب الأول: الشرق الأوسط الكبير في أدبيات القوى العظمى

نظرا لأهمية فلسطين التاريخية والدينية وموقعها الاستراتيجي في آسيا وإفريقيا ، بين بلدان المشرق والمغرب العربي قرر الإستعمار البريطاني إقامة "إسرائيل في فلسطين ، قلب الوطن العربي كنقطة إرتكاز وإنطلاق للتحكم بالمنطقة العربية وثرواتها وإراداتها ، وأيضاً لفصل البلدان العربية الأسيوية عن البلدان الإفريقية .

كتب تيودور هرتسل ، مؤسس الصهيونية ( كحركة سياسية عالمية منظمة ) عام 1897 في يومياته ، يقول : " يجب قيام كومونولث شرق أوسطي ، يكون لدولة اليهود فيه شأن قيادي فاعل ، ودور إقتصادي قائد ، وتكون المركز لجلب الإستثمارات والبحث العلمي والخبرة الفنية .<sup>10</sup>

وأبرز ضابط البحرية البريطانية الفرد ماهان مصطلح الشرق الأوسط في مقال كتبه في 1902 بلندن ، ثم إستخدمه فالنتاين شيروول مراسل التايمز في عام 1902-1903 في سلسلة من المقالات تحت عنوان "المسألة الشرق أوسطية" ، ثم إصدارها في كتاب عام 1903 .

صدر في عام 1907 في لندن تقرير كامبل بنرمان وزير المستعمرات إنذار ، الذي وضعه في مؤتمر عقده مجموعة من علماء التاريخ والسياسة والإقتصاد ، بمشاركة عدد من السياسيين الأوروبيين وتناول الوضع في المنطقة العربية جاء فيه : ( يمكن الخطر بالنسبة للغرب في البحر المتوسط لكونه همزة وصل بين الشرق والغرب . ويعيش في شواطئه الجنوبية والشرقية شعب واحد تتوافر له وحدة التاريخ واللغة والجغرافية وكل مقومات التجمع والترابط ، وذلك فضلا عن نزعاته الثورية وثرواته الطبيعية الكبيرة ) .<sup>11</sup>

ويتساءل التقرير عن مصير المنطقة ، إذا إنتشر فيها التعليم والثقافة . ويجب بأنه إذا حدث ذلك ، فسوف تحل الضربة القاضية بالإمبرطوريات القائمة .

<sup>10</sup> انعام رعد ، الصهيونية الشرق اوسطية والخطة المعاكسة ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت 1997 ، ص 62. نقلا عن مذكرات هرتسل ، ص 456

<sup>11</sup> ماجد شهود ، النظام الاقليمي الشرق اوسطي . مطبعة البازجي ، دمشق 1996 ، ص 14



ووضع المؤتمر الإستعماري المذكور المخططات والوسائل الكفيلة لإضعاف الوطن العربي وتسهيل السيطرة عليه وإحتواء إراداته وطاقت هو ثرواته ومنع تطوره وتقدمه ووحدته. وحدد الوسائل والأساليب للوصول إلى ذلك بما يلي :

أولا : إقامة حاجز بشري غريب وقوي مانع ، يفصل بلدان المشرق عن بلدان المغرب العربي ، وإقامة قوة قريبة من قناة السويس ، عدوة لشعب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية .

ثانيا: العمل على تجزئة الوطن العربي إلى دول وكيانات متعددة . يهدف التقرير إلى إقامة الكيان الصهيوني في فلسطين ، والسيطرة على الموقع الجيوستراتيجي الهام للوطن العربي وعلى قناة السويس ، ونهب ثرواته الطبيعية والحيلولة دون تطوره ودون الوحدة العربية . وقد بدأت الصهيونية تعمم هذا المصطلح -مصطلح الشرق الاوسط -بديلا لوطن الواحد والشعب الواحد والأمة الواحدة ، نظرا لأنه ملتقي القارات الثلاث ويشرف على أهم الممرات المائية كقناة السويس ، ومضيق باب المندب ، والخليج ، وخليج العقبة ومضيق هرمز، ومضيق جبل طارق، ويخزن أكثر من ثلثي إحتياطي النفط العالمي . وتخشي الصهيونية من إقامة دولة إتحادية عربية قوية وغنية ومسلحة بالثروة النفطية والقومية العربية والعقيدة الإسلامية .

ظهر في لندن عام 1909 كتاب بعنوان "مشاكل الشرق الأوسط" للمؤلفه هاملتون وضح فيه أهمية المنطقة لأوروبا والعالم ، وطالب بضرورة السيطرة عليها . وأعلن الحاكم البريطاني على الهند اللورد كيرزون عام 1911 إدارة خاصة للشرق الأوسط وكفلها بالإشراف على شؤون فلسطين وشرق الأردن والعراق .

واقترح فلاديمير جابوتنسكي عام 1922 مشروعا لإقامة سوق شرق أوسطية . وحدت الحركة الصهيونية عام 1942 أهدافها التوسعية وسيطرتها الإقتصادية على الوطن العربي في مؤتمر بلمتور الصهيوني .

غرس يهود بريطانيا والولايات المتحدة فكرة الشرق أوسطية في صلب السياسيين الأمريكية والبريطانية خلال الحرب العالمية الثانية .

وقد طرحت فكرة التعاون الإقتصادي بين بلدان منطقة الشرق الأوسط لأول مرة في 1943، وذلك في إجتماع عقد بين ممثلين عن وزارتي الخارجية الأمريكية والبريطانية في لندن ، بمقر وزارة الخارجية البريطانية

للتباحث في تسوية وضع الشرق الأوسط بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية لضمان مصالح البلدين في المنطقة والهيمنة عليها .

أعد اليهودي الأمريكي أرنست بيرجمان "أحد تلاميذة حاييم وأيزمان ،زعيم المنظمة الصهيونية العالمية، مذكرة قدمها لإجتماع ويمثل فيها تهويد فلسطين جوهر الخطة الأمريكية والقائمة على هجرة اليهود إلى فلسطين العربية وإقامة "إسرائيل" فيها وتحويلها إلى قاعدة صناعية متطورة لتكون حجر الزاوية في المشاريع والمخططات المستقبلية للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.<sup>12</sup>

ظهرت "الشرق أوسطية" كفكرة "إسرائيلية لأول مرة في وثيقة إصدارها"إتحادا يهود بتاريخ 1948/3/28 و تضمنت "إلتصاق فلسطين في إتحاد شرق أوسطي واسع ،ووقعها عن اللجنة التنفيذية للإتحاد المذكور :يهودا ماغنس،مارتن بوبر ،ديفيد سيناتور،جيرت ويليم وايزل مولهو.

وضعت الصهيونية وبريطانيا مخططا لإقامة الدولة اليهودية في فلسطين من خلال :

أولا: تهجير اليهود إلى فلسطين وإستيطانهم فيها وترحيل العرب عنها وتوطينهم في البلدان العربية وتحقيق الإستعمار الإستيطاني عن طريق المجازر الجماعية والحروب العدوانية وبناء المستعمرات اليهودية .

ثانيا :الإنتلاق من الأمر الواقع الناتج عن إستخدام القوة والإحتلال والإستعمار الإستيطاني والمفاوضات لفرض إتفاقيات إذعان على بعض الأطراف العربية .

وولد تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين العربية ،تحديا مصيريا للعرب والمسلمين كافة ،وأحداث إنقطاعا في التواصل الجغرافي العربي وإستنزافا في الموارد الإقتصادية للبلدان العربية ،وأصبح الكيان الصهيوني أداة عسكرية في يد الدول الإستعمارية للحيلولة دون وحدة العرب وتطورهم ولإذلالهم وإخضاعهم والسيطرة عليهم وعلى ثرواتهم.

<sup>12</sup> نفس المرجع ،ص15

إقتراح بن غوريون ، أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني على الرئيس الأمريكي ايزنهاور بتاريخ 1958 /7/24 في رسالة وجهها إليه إقامة سد منيع ضد المد الناصري أي التيار القومي وللوقوف أمام التوسع السوفييتي من إسرائيل "وتركيا وإيران".<sup>13</sup>

---

<sup>13</sup> محمد حسنين هيكل ، الانفجار ، مركز الازهرام للترجمة والنشر ، القاهرة 1990.

## المطلب الثاني: علاقة مشروع الشرق الأوسط بالربيع العربي

إستكمالا لما بدأه قادة الكيان الصهيوني عبر تصريحاتهم والتي ركزوا فيها جميعا على أن هدفهم الأول هو القضاء على الإسلام والحضارة الإسلامية. بدهاء ببغن الذي قال: "أنتم الإسرائيليون يجب إلا تشعروا بالشفقة على عدوكم، لا عطف ولا رثاء حتي تنتهي من إبادة ما يسمى بالحضارة الإسلامية التي سنبنى على أنقاضها حضارتنا. فإن هذه التصريحات لم تتوقف إذ يعلن قادة الصهيونية في كل مناسبة عن أهدافهم رغم كل إدعاءات أدعياء السلم اللاهثين خلف شعاراته الخادعة .

ففي كتابه "الشرق الوسط الجديد" يؤكد شمعون بيرس الذي يعتبر كواحد من صانعي القرار السياسي في الكيان الصهيوني وهذا الكتاب الذي يرى السلام سلما وتحقيقا لحالة من الإستسلام العربي والذي هو أهم هدف للصهيونية بغض النظر عما تمليه المرحلة الراهنة من تكتيك سياسي لا يغير من القنوات الصهيونية الرئيسية شيئا يذكر. ولعل أول المغالطات التي يقع فيها شمعون مطالبا الأمة نسيان تاريخها، بمعنى يريد أن يدفن ذاكرتنا ويصادر وعينا ويوقف نبضنا لكي نصبح من بعد ذلك خليطا غير متجانس من مجموعات أفراد لا يربطها شيء بعد أن تتناسي تاريخها المعجون بدينها وتراثها ولغتها. هذا الطلب الذي يوجه لنا بيرس بنسيان تاريخها والتخلص من لغتنا ذات الأصل الثابت والجذر الضارب بعمق في تربة هذه الأمة، يطالبنا بذلك في حين أنه يعتبر مجموعة خرافات الصهيونية بما يسمى أرض الميعاد، حقيقة ثابتة؟ أما كيف ينسى المسلم الفلسطيني أرضه وتاريخه وحضارته فلا يجيب بيرس ويريدنا فقط ان نلغي هذا التاريخ بجرة قلم.<sup>14</sup>

ظهر مشروع الشرق الأوسط الكبير في مطلع 2004 و نشرته بالعربية جريدة الحياة اللندنية بتاريخ 2004/02/13، وقد قدمته إدارة الرئيس "جورج بوش" إلى قمة الدول الثمانية التي إنعقدت بالولايات المتحدة في يونيو 2004. ينطلق المشروع من فرضية محورية تشكل الأساس الذي إنبت عليه حيث تؤكد الدراسة أنه: كلما تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة، تزايد التطرف والإرهاب والجريمة الدولية والهجرة غير الشرعية.

<sup>14</sup> مقال من جريدة الكشك الصحفي الاسبوعية تحت عنوان: "الشرق الاوسط الجديد" المؤلفه شمعون بيرس، الاسبوع من 10 الى 16 جانفي 1995.

كما يؤكد التقرير أن هناك فجوة كبيرة بين البلدان العربية والمناطق الأخرى، على صعيد الحكم القائم على المشاركة.

وعليه فالمشروع يقترح ولوج طريق الإصلاح والذي يبني على ثلاث محاور :

\*تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح، والذي يشكل الاطار الذي تتحقق داخله التنمية .

\*بناء مجتمع معرفي، والذي يشكل أفراده أداة التنمية.

\*توسيع الفرص الاقتصادية. باعتبار المبادرة في ميدان الأعمال هي أداة التنمية.

تتناقض أهداف هذا المشروع الذي يؤكد على دعم الجهود من أجل بناء وتعزيز الديمقراطية والحرية في الوطن العربي مع نتائج "تقرير التنمية الانسانية العربية" التي تؤكد أن تدفق النفط بأسعار مناسبة، والموقف من إسرائيل عاملين يحددان درجة الرضا لتلك القوى العالمية عن هذه الدول أو تلك<sup>15</sup>، التي تؤكد أن توافق مصالح الدول الكبرى مع بقاء أوضاع سياسية معينة يعرقل حدوث تغييرات سياسية وإجتماعية ضرورية ونجاح التجربة الديمقراطية في العالم العربي.

لقد رفض ادورد سعيد<sup>16</sup> المفهوم بأن هناك مساحات جغرافية ذات سكان أصليين، سكان "مختلفين" جذرياً يمكن تعريفهم على أساس دين، ثقافة ما، أو أساس عرقي مناسب لتلك المساحة الجغرافية... " هذه الصيغة من المعرفة، بحسب ما قال سعيد، لها مسحة باطنية عنصرية المقصود منها، في هذه الحالة، خدمة مصالح قوى غربية مستبدة عن طريق إبراز شعوب الشرق الأوسط بأنهم جامدون وغير متطورين. وفي الدراسة عن الشرق الأوسط، وكما هو الحال في مجالات أخرى في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، كان يُتوقع من العلم، والتقارير أيضاً، أن تتفق وتتطابق مع صيغة الصحة والصواب السياسي بدلاً من مواصلة السعي وراء حقيقة متعذرة موضوعية في ظاهرها.

<sup>15</sup> [http .arabic/2004/3/1.grandnidadaleeast document./com](http://arabic/2004/3/1.grandnidadaleeast document./com)

<sup>16</sup> إدوارد سعيد لم يتجنب هذا النقاش مجال الدراسات الشرق أوسطية. وفي كتابه الأكثر تأثيراً، "الاستشراق"، بروفيسور الأدب الإنكليزي المشهور من جامعة كولومبيا، المعرفة الشرق أوسطية التقليدية بسبب المبالغة في الفروقات الثقافية بين الشعوب الشرق أوسطية والغربية ومنح أهمية كبيرة جداً للإسلام كدين وكحضارة في تحديد الصفات المميزة للمجتمعات الشرق أوسطية.

ففي الدراسات الشرق أوسطية كان هذا يعني أن دراسة الثقافة السياسية أو التمايز الثقافي قد أصبحت أمراً غير مشروع.

إن الدول الأوروبية تعاونت حتى بدايات 2011 مع الأنظمة العربية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط لتأمين مرور الطاقة إليها، ومواجهة انتقال المسلمين المتطرفين إلى أراضيها، وصد موجات الهجرة غير الشرعية عنها. وقد وقعت مع تلك الأنظمة اتفاقيات ثنائية لتحقيق الأمن في المتوسط، تقوم على إصلاحات إجراء سياسية واقتصادية، لكن تلك الأنظمة لا تقوم بأي عملية إصلاح، ربما بسبب تغاضي الأوروبيين عن التزامها بالمعاهدات.

الأزمة الاقتصادية التي تمر بها أوروبا لا تترك لها مجالاً لتوفير رؤوس أموال أكبر، كما أنه من المشكوك فيه أن الدول العربية التي ستحكمها حركات إسلامية، ستقبل بالتعاون أو التدخل الأوروبي في شؤونها الداخلية<sup>17</sup>.

خلال 2011 حينما أدركت أنها لن تستطيع منع إسقاط الأنظمة الموالية للغرب، قررت الولايات المتحدة أن تحتفظ بموقف لصالح الشعوب العربية لخلق الظروف المناسبة للتعاون مستقبلاً مع الحكومات الناشئة.

مشكلات السياسة الأميركية لم تنحصر في دول الشرق العربي حيث التحدي هناك يتمثل في صعود الإخوان المسلمين إلى السلطة، فبعد انسحابها من العراق عليها الحفاظ على حلفائها النفطيين وسلامة المضائق البحرية. ويرى المؤلف أن تركيا في المرحلة الحالية أهم كحليف للولايات المتحدة منها في ما بعد فترة الحرب الباردة، بسبب التطورات الجديدة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وشرق المتوسط.

وقالت دراسة مؤسسة كارنيغي: وخلصت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي باتا يفضلان ما يسمّى بعملية الإصلاح النابع من أنظمة الحكم العربية، بعدما أدت الانتخابات الحرة والنزيهة الخاضعة للرقابة الدولية إلى فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية في عام 2006، وبحيث تركز الدول الغربية المانحة على العمل من أجل تطوير المؤسسات الديمقراطية وتنمية المجتمع المدني لقيادة التحول

<sup>17</sup>فاسيليس يانكوبولس، الربيع العربي... الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. نقلا عن [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

نحو الديمقراطية، عوضاً عن الاعتماد على الانتخابات التي يمكن أن تأتي بما لا تشتهي دول الغرب أو نُظم الحكم العربية الصديقة لها.

وردًا على سؤال لـ [swissinfo.ch](http://swissinfo.ch) عما يمكن أن يفعله الرئيس أوباما للوفاء بوعده بمساندة التحول نحو الديمقراطية، قالت مارينا اوتاوي، مديرة برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي: "أنا مقتنعة تماماً بأن الرئيس أوباما سيؤجّل ملف الإصلاح الديمقراطي في العالم العربي إلى فترة لاحقة، لأن أجندة الحرية التي نادى بها الرئيس بوش اعتمدت على تغيير الأنظمة بالقوة المسلحة، مما أحاط أي محاولة أمريكية لمساندة التحول الديمقراطي في العالم العربي، بقدر هائل من الشكوك في النوايا الأمريكية، ولكن هذا لن يمنع إدارة أوباما من انتقاد أي انتخابات عربية يشوبها التزوير، ولكنه لن يتدخل في قضايا الإصلاح السياسي حالياً". أما الدكتور عمرو حمزاوي، كبير الباحثين في مؤسسة كارنيغي والذي شارك في إعداد الدراسة، فيرى أنه من الناحية التاريخية، لم يحدث أن شهدت دولة تحولاً ناجحاً نحو الديمقراطية بسبب الضغط من الخارج فقط، باستثناء حائتي ألمانيا واليابان، وبالتالي، يجب أن ينبع التحول من داخل البلاد العربية ومن خلال ديناميكية التغيير الديمقراطي، بما يقتضيه ذلك من تنشيط المجتمع المدني وخلق قيم المواطنة وثقافة الديمقراطية وبناء مؤسساتها ونمو قوة اللاعبين السياسيين وإعادة توزيع السلطة السياسية.<sup>18</sup>

وقال الدكتور عمرو حمزاوي: "يجب أن نُدرك أن دول الغرب، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لها علاقات قوية مع أنظمة الحكم العربية المستبدّة، وواصلت تلك الدول الحفاظ على تلك العلاقات الوثيقة مع الحكام العرب بغضّ النظر عن الطنطنة بأجندة الحرية، بل إن دول الغرب تخشى أن يأتي التحول الديمقراطي في العالم العربي بإسلاميين يُنصبون الغرب العداء، ولذلك، فالسؤال الذي يجب أن يُطرح ليس هو ما الذي يمكن أن يقدمه الغرب للتحول الديمقراطي في العالم العربي، بل متى سيتوقف الغرب عن عرقلة طموح الشعوب العربية في التمتع بحقها في الحرية والتحول نحو الديمقراطية؟"<sup>19</sup>

<sup>18</sup> هل دخل التحول الديمقراطي في العالم العربي النفق المظلم؟ <http://arabic/carnegieendowment/org>  
<sup>19</sup> دراسة لمسيرة التعددية السياسية في العالم العربي ومحاولات الإصلاح السياسي منذ عام 2003 بعنوان "فُرص التعددية وحُدودها: واقع القوى السياسية في العالم العربي"، نشرت نتائجها مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي وشارك في إنجازها كلٌّ من الدكتور عمرو حمزاوي، كبير الباحثين بالمؤسسة والدكتورة مارينا اوتاوي، مديرة برنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي. "نفس الموقع الإلكتروني السابق."

الفرق بين " مشروع الشرق الاوسط الكبير" و"الربيع العربي" يكمن في الأسلوب ،فاعتمد الربيع العربي على التخطيط الخفي والسري والدفع التدريجي للأحداث والعمليات دون ظهور الأصابع والأيدي والبصمات الأمريكية وفق مبدأ الإدارة من الخلف واستراتيجيات "القوة الناعمة" و"الدبلوماسية الرقمية" التي تتبناها الإدارة الديمقراطية في عهد باراك أوباما مقابل اعتماد مشروع "الشرق الاوسط الكبير" على الإستراتيجية العسكرية التي أطلق عليها آنذاك "الصدمة والترويع" وتبناها الإدارة الجمهورية لعهد جورج بوش .

ويقودنا هذا إلى البحث عن سر إنقلاب وتبدل جدول أعمال العالم العربي من بند "مقاومة الكيان الصهيوني والإحتلال الأمريكي" ومسار "مفاوضات عملية السلام" الذي كانت تلتف حوله الحركات الإسلامية واليسارية والقومية العربية عام 2010 إلى بند "الديمقراطية والإصلاح" و"تحييد" الكيان الصهيوني عن المعركة "والفتنة السنية . الشعبية" وإستعداد إيران أولاً بدل إسرائيل وتوجيه العالم الاسلامي لمواجهة روسيا والصين مقابل التودد والتحالف مع امريكا والغرب ،وتأجيج حدة الصراعات الداخلية من التيارات الإسلامية والقومية واليسارية والمذهبية بعد عام 2011 مقابل المواجهة مع لمشروعيين الأمريكي والصهيوني قبل 2011.<sup>20</sup>

<sup>20</sup>حسن محمد الزين ،المرجع السابق ،ص20



المبحث الثالث: إتجاهات التحليلات السياسية والحركات الاجتماعية في أحداث الربيع العربي

المطلب الأول: إتجاهات التحليلات السياسية للربيع العربي

أن الشعوب العربية ليست متأكدة بعد من أنها جاهزة او قادرة على ايجاد بدائل ممكنة تحسن أوضاعها، إذا كانت هي ونخبها لم تؤمن بعد بوحدة المصير، وارتباط مصالحها شاءت أم أبت، بمعنى أن النخب الحاكمة لن تنعم بالأمن والأمان ما لم تجتهد لتوفير قدر من الأمن والأمان لشعوبها كنوع من الإستثمار المنتج لفرص البقاء لها ولمواطنيها، وما لم تقتنع الشعوب بدورها، من أن التغيير بطرق العنف لن ينتج سوى أنظمة تدين بالعنف، ثم تبحث مع نخبها، في الحكم كما في المعارضة، عن تسوية تاريخية فيما بينها .

رغم أن كل فريق وتيار وإتجاه حشد لإسناد رؤيته أدلة ومؤشرات وقرائن معقولة وواقعية، فقد إستقرات الإتجاهات في النهاية على ستة مذاهب لتفسير الظاهرة :

1/الإتجاه الأول: التفسير الإسلامي :

وتبناه كتاب التيار الإسلامي الذي إعتبر أن هذه الثورات عفوية بإمتياز، وأنها عبارة عن صحوات عربية شعبية بدوافع إسلامية، وجاءت تعبيراً عن كفاح وجهاد التيار الإسلامي على الإعتراف بقوة الإسلاميين، بحيث أرغمت الإرادة الأمريكية والغرب في النهاية على الإعتراف بقوة الإسلاميين، ودفعهما لتسليمهم السلطة جبراً.<sup>21</sup>

ولاحظنا أن تحليلات التيار الإسلامي كانت مأخوذ بنشوة النصر على الطواغيت وفكرة إستلام الحكم وفيها شيء روح الإنتقام للمظالم السابقة وهو ما شوش الرؤية السياسية لهذا التيار، ودفعة لغض بصره عن حركة الدول الكبرى وإستراتيجياتها ومصالحها، معتبراً أنها حالات ظرفية ظرفية ستزول بعد التمكين .

2/الإتجاه الثاني: أصحاب نظرية المؤامرة :

<sup>21</sup>الزوين حسن محمد /مرجع سابق، ص28

تداخل فيه كتاب الأنظمة العربية المخلوعة كإعلامي المصريين وكتاب الأنظمة السابق في تونس وليبيا واليمن. وشارك مع الإتجاه بعض كتاب اليسار العلماني والقومي العربي ، كالكاتب الأردني ناهض حتي صاحب مقالة : "من الربيع الأمريكي إلى القضية الجديدة" والكاتب المصري سمير كرم عنون إحدى مقالاته "لا هو ربيع ولا هو عربي " .<sup>22</sup>

### 3/ الإتجاه الثالث : التفسير النهضوي العربي :

مجد هذا الإتجاه الثورات العربية وشبابها وشهادتها ، وإعتبر أن فجر العروبة قد ولد من جديد ، وأن هناك فرصة لتجديد القضية العربية والوحدة العربية على اسس تنمية وديمقراطية حديثة ، ويمثله "مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت " .

### 4/ الإتجاه الرابع : يجمع بين توفر الأرضية العربية الثورية والإختراق الدولي

ذهب هذا الإتجاه مذهبا وسطا ، فوجد أننا أمام إنتفاضات وحركات وليس أمام ثورات تامة مكتملة الأركان والعناصر وفق التعريف الكلاسيكي للثورات ، بدأت عفوية في اسبابها ولكنها وظفت وحركت عن بعد من جانب الإدارة الأمريكية والغرب بغية تحقيق أهداف جيوسراتيجية وإقتصادية وسياسية ويجمع هذا والإتجاه بين عفوية الدوافع وتلقائيتها وتوفر أرضية ثورية جاهزة من جهة وبين وجود تقاطعات وخيوط دولية وإقليمية وظفت هذه الحركات على ضوء إستشرافات مستقبلية ، مسؤولا على الإختراق والتلاعب الأمريكي والغربي السابق على قيام الثورات بقرائن كثيرة ، ومنها تدريب وتمويل آلاف الناشطين في مؤسسات أمريكية وغربية، وتصرفات القائمين على شبكات الأنترنت والفضائيات العربية، والحياد السياسي اللافت لقيادات أركان الجيوش العربية التونسية والمصرية واليمنية .

### 5/ الإتجاه الخامس : نظرية تقاسم النفوذ الدولي وتقييم العالم العربي

يرى هذا الإتجاه أن الثورات العربية عملية أمريكية غربية تركية ، قطرية لتقاسم النفوذ ومواقع الاقتصادية والسياسية والعسكرية الجيوسياسية ، جرى تدبيرها بسواعد وعناصر عربية بما يشبه إتفاق " سايس بيكو

<sup>22</sup> نفس المرجع ص 29

جديد "مستغلا الواقع العربي المتحفز للثورات محركا له عن بعد، وتبنى هذا الإتجاه الإعلامي المصري محمد حسنين هيكل والكاتبة اللبنانية غادة اليافي وعشرات الكتاب الآخرين .

6/الإتجاه السادس: التفسير الليبرالي العربي

يضم هذا الإتجاه عددا من الليبراليين العرب الذين وجدوا أن القيم الليبرالية العولمية أخذت بالانتشار مسببة موجة ديمقراطية عربية، وأن الشباب العربي اخذ بالتححر منشدا إلى التطور التكنولوجي الرقمي الذي حطم الإيديولوجيا والوصايات، وأن الفرد الليبرالي العربي إستيقظ من سباته العميق وعبر عن هذا الإتجاه الباحث الليبرالي على حرب في كتابه "ثورات القوة الناعمة في العالم العربي" وعشرات الكتاب العرب الاخرين .<sup>23</sup>

---

<sup>23</sup> نفس المرجع السابق. ص30-31

## المطلب الثاني : الحركات الإسلامية كفاعل جماعي في خضم الربيع العربي

\*ظهور الحركات الإسلامية :

إن النهضة و الفكرية والسياسية التي بدأت مع جمال الدين الأفغاني في العقد السابع من القرن الماضي بوجوده بمصر وبحركته ونشر أفكاره الثورية في أوساط الشباب ،ويمكن أن نعتبر التعاليم الفلسفية التي كان إليها أول ايدولوجية اسلامية وان لم تكتمل معالمها على ان هناك حركات إصلاحية دينية قامت قبله أشهرها الوهابية في الحجاز والسوسية في ليبيا .وقد تطرق الأستاذ عبد الله العروى إلى موضوع الإيدولوجية في كتابه "الإيدولوجية العربية المعاصرة" وخص بالحديث ثلاثة مدارس لثلاث شخصيات كل واحد منهم ينتسب إلى شخصية غربية تقف وراءها وتجب على أسئلته .

فالمدرسة الإصلاحية لمحمد عبده يختفي وراءها لوثر نبي البروتستانية،والمدرسة الليبرالية لأحمد لطفي السيد يقف خلفها "مونتسكيو" ويثريها بآرائه والمدرسة التقنية لسلامة موسى ويحميها عن بعيد هربرت سبنسر .

وهذه المدارس الثلاث تشترك في نقطة واحدة وهي:التبعية للحضارة الغربية ومدارسها وتعتمد على طبقة خاصة من المثقفين والفنيين وأصحاب المناصب العالية .وتتناسى في نفس الوقت عاملا أساسيا وهو وجود الإحتلال .على أن ظهور الايدولوجية العربية بشقيها :الليبرالي ،والتقدمي يكتنفها كثيرا من الغموض وقد خططت لنا كعادتنا في كل أعمالنا ،فلازلنا لم نخطط بعد لأنفسنا ولم ندرس قضاياها بل نحن نشترى بأثمان باهظة كل المخططات ،ولا حاجة بنا إلى تكليف أنفسنا عناء البحث والدرس وأن الحالة المؤلمة التي يسيرنا ويتحكم في مصيرنا .

يمكننا بعد تحليل دقيق للأحداث "التي وقعت خلال القرن الماضي أن نجد بعض المبررات للتشاؤم التي ينتابنا ،فبالرغم من إستقلال أكثرية الشعوب الاسلامية صورية،وبالرغم من بعض الحركات التي لم تأت

بالثمرة المرجوة، فإن السلبيات التي ظهرت على مسرح الحياة السياسية كثيرة ومتنوعة منا الشجاعة الكافية للإدلاء بها.<sup>24</sup>

وتتمثل هذه السلبيات في الصليبية الجديدة المسيرة من طرف الإستعمار والهادفة إلى تحطيم الخلافة الإسلامية وتقسيم الدول العربية وتشتيتهم تحت إسم التحرير، وإنشاء الوطن القومي لليهود في فلسطين. وموجه الربيع العربي الأخيرة التي وقعت في عدة بلدان عربية آخر شيء .

بدأت المرحلة الثانية مع نهاية الحرب الباردة وبالتزامن مع حرب الخليج واحتلال صدام للكويت في 1990، وإمتدت حتى إندلاع ثورات الربيع العربي. فقد ركزت هذه المرحلة على قضايا مثل رصد وتحليل رؤى ومواقف الحركات المعنية تجاه قضايا ومسائل عديدة مثل الديمقراطية، والتعددية السياسية والحزبية، وحقوق المرأة والأقليات، والصراع العربي-الإسرائيلي وغيرها، رصد رؤى ومواقف هذه الحركات تجاه الغرب، تحليل سياسات الدول الغربية تجاهها وبخاصة في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وما ترتب عليها من تداعيات معروفة، كان من أبرزها إنتشار ظاهرة "الإسلاموفوبيا" في المجتمعات الغربية. إهتم بعض الباحثين بتقييم أداء بعض الحركات الإسلامية في عدد من الدول العربية على مستوى منظمات المجتمع المدني مثل: النقابات المهنية والجمعيات الأهلية ونوادي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات والإتحادات الطلابية، فضلاً عن تقييم الأداء السياسي للحركات التي سمحت لها النظم الحاكمة بهامش من المشاركة السياسية في بعض الدول، وبخاصة فيما يتعلق بالمشاركة في الإنتخابات، وممارسة العمل البرلماني.

وبسبب أن هذه المرحلة شهدت بزوغ ونشأة التنظيمات الجهادية العابرة لحدود الدول **Transnational Movements**، مثل "تنظيم القاعدة" الذي إنتشرت فروعه وخلاياه المنتشرة داخل المنطقة العربية وخارجها، فقد حظى هذا التنظيم دون غيره بإهتمام إستثنائي على المستوى الأكاديمي.

المرحلة الثالثة (الراهنة) بدأت مع الربيع العربي. علي الرغم من الإعتراف بأن الإسلاميين أو حركات الإسلام السياسي لم يكن لها دور كبير في إشعال الثورات الشعبية، إلا أنها إستأثرت بالإهتمام الأكاديمي من جانب

<sup>24</sup> محمد قنانش. المواقف السياسية بين الإصلاح والوطنية (في فجر النهضة الحديثة)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: الجزائر. العدد 8. بدون سنة

الدوائر الغربية و العربية، ربما لأنها كانت أكثر الفاعلين المؤثرين علي الأوضاع ومراحل ما بعد الثورات. وفي هذا السياق فقد إنصب الإهتمام الأكاديمي في الجانب الأكبر منه على تفسير فوز حركات وأحزاب إسلامية في الإنتخابات ووصولها إلى السلطة في الدول المذكورة، وتحليل أهم التحديات والإستحقاقات التي يتعين عليها مواجهتها وقد إنتقلت من موقع المعارضة إلى موقع السلطة والمسؤولية.

القوى الخارجية وحركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية في ظل ما يُعرف بـ"الربيع العربي"

بسبب كونه يعتبر من أكثر مناطق العالم إنكشافاً تجاه العالم الخارجي، يدعو للتركيز بجدي علي دراسة وتحليل دور العوامل الخارجية (المتتمثلة في القوي الدولية والإقليمية) في العامل العربي وعلاقتها مع حركات الاسلام السياسي. و" يصعب فهم وتحليل التحولات التي شهدتها - وتشهدها- المنطقة بمعزل عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة النابعة من البيئة الخارجية (الإقليمية والدولية) ".

من أوائل الأطراف التي يدعو لدراستها هي مواقف القوي الغربية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحركات والأحزاب الإسلامية وبخاصة تلك التي وصلت إلى سدة السلطة، وتحليل وتقييم حدود الإستمرارية والتغيير في هذا السلوك. وي طرح عدة أسئلة يمكنها أن تساعدنا في فهم هذا السلوك مثل: لماذا راهنت الولايات المتحدة الأمريكية على حكم الإخوان المسلمين في مصر؟ وكيف أسهمت السياسة الأمريكية تجاه سوريا في تعزيز نفوذ تنظيم "داعش"؟.. إلخ.

كما يستدعي أيضا إلى مقارنة رؤى ومواقف الحركات والأحزاب الإسلامية تجاه الغرب بعد وصولها للسلطة برؤاها ومواقفها تجاهه قبل ذلك.

أما علي المستوي الإقليمي فيدعو الباحث إلى ضرورة التركيز على دراسة كلا من تركيا وإيران، وتحليل وتقييم سياستها ومواقفها تجاه حركات الإسلام السياسي في المنطقة العربية، سواء تلك التي وصلت إلى السلطة أو غيرها، ويشدد على أن أية أجندة بحثية جادة لدراسة مستجدات حركات الإسلام السياسي في المستقبل لابد وأن تأخذ هذا المتغير بعين الاعتبار بحيث يتم الوقوف على الثوابت والمتغيرات في سياسات

ومواقف كل من تركيا وإيران تجاه الحركات والأحزاب المعنية، وطبيعة المحددات الحاكمة لهذه السياسات والمواقف.

لغز تنظيم "داعش" وما يطرحه من تساؤلات وإشكاليات:

يعتبر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) "علامة فارقة" في تطور حركات وتنظيمات الإسلام السياسي، ولذلك فإن هناك حاجة في رأيه لدراسته بشكل علمي معمق، خصوصاً في ظل الغياب الكامل لأي دراسات علمية أو موثقة عن هذه الحركة. هناك عدة قضايا وإشكاليات يمكن التركيز عليها عند دراسة تنظيم "داعش" مثل:

1. دراسة قدرة التنظيم على استقطاب وتجنيد أعداد كبيرة من شباب بعض الدول الغربية في صفوفه، والوسائل التي يستخدمها من أجل تحقيق ذلك.
2. العوامل الجوهرية التي تقف خلف سرعة تمدد التنظيم في كل من سورية والعراق. وهنا لا بد من أخذ الإطار السياسي والاجتماعي بعين الاعتبار، حيث تمدد التنظيم في دولتين تعانين من عجز السلطة المركزية وعدم قدرتها على فرض سيطرتها على إقليم الدولة، فضلاً عن إرتباط الصراع داخل كل منها بأبعاد طائفية ومذهبية، إستغلها التنظيم في توسيع دائرة حاضنته الإجتماعية المحلية وبخاصة في العراق.
3. مصادر تمويل تنظيم "داعش" وتسليحه، والتي جعلته الأكثر ثراءً، والأكثر قوة وتسليحاً مقارنة بالتنظيمات الجهادية الأخرى، الأمر الذي مكنه من أن يخوض منذ أغسطس 2014 حرباً على جبهتين في سوريا والعراق، وهي حرب ينخرط فيها تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية.
4. مستقبل التنظيم في ضوء الحرب التي يشنها ضده التحالف الدولي، وهي حرب ستكون طويلة وستشهد تقدماً وانتكاسات حسب تقديرات الإدارة الأمريكية وغيرها. كما أن هناك قناعة راسخة مفادها أن الضربات الجوية لا تكفي بمفردها للقضاء على التنظيم. لكن التحدي الأكبر هنا يتمثل في أن الحل العسكري قد يقضى في نهاية المطاف على القدرات العسكرية لتنظيم "داعش"، وقد يؤدي إلى القضاء على عدد كبير من قياداته وأعضائه، إلا أنه لا يكفي للقضاء على الأفكار التي يتبناها التنظيم، والبيئات

الإجتماعية والسياسية التي سمحت له بالتمدد والانتشار، لأن ذلك يحتاج إلى استراتيجيات أخرى سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وإعلامية.<sup>25</sup>

إن ما كتبه هيلاري كلنتون في مذكراتها "خيارات صعبة" عن "داعش" والاعتراف الدولي بها كدولة إسلامية في العراق والشام حين تدعونا اليوم أمريكا و أوروبا للتحالف ضد هذا التنظيم لكن حين نتأمل كيفية إنشاء القاعدة وأخواتها تدرك ان كل شيء ممكن في القطبية الأحادية. فما الفرق بين الراحل اسامة بن لادن وقاعدة الضابط السابق أبو بكر البغدادي؟

سموها القاعدة ثم تنظيم القاعدة لتصبح قاعدة الجهاد في أفغانستان بأخواتها في اليمن والعراق والمغرب العربي ولدت مع سقوط جدار برلين يهدف دفع العنف إلى المساجد والتحريض على محاربة الشيوعية وإشعال حرب بينها وبين المسلمين في بلدانها مما أدى إلى ظهور فكرة "تكفير الآخر والجهاد ضده" كانت النشأة بين أحضان أمير سعودي بتجنيد الشباب في حرب ضد أفغانستان فجاءت القاعدة "تنظيماً سنياً" بتمويل إستخباراتي أمريكي ساعد في تحرير أفغانستان من النظام الشيوعي، وبمجرد ما عاد الأفغان إلى بلدانهم إحتضنوا "المجاهدين" الذين كانوا معهم وإلحقوهم بهم لينشئوا جماعات في الجبال فكان عددهم في الجزائر يتجاوز 12 ألف شخص خاضوا حرباً دموية ضد الجزائريين دامت أكثر من سبع سنوات .

يقول بيكرينوج ويتر حبسر في كتابهما "الإعلام والمؤسسة العسكرية" عن الطريقة المتبعة في ذلك وتتضمن ست مراحل :

1/ سرية التخطيط.

2/ أبلسة الزعامة المعادية.

3/ زعزعة النظام المستهدف.

4/ البحث عن المشروعية .

<sup>25</sup> ندوة: مستقبل دراسة حركات الاسلام السياسي في العالم العربي تم الاطلاع عليه في 2015/05/08 studies.alarabiya.ne



5/ الحشد والانتشار .

6/ التأثير .

هذه الخطة سبق لأمریکا أن طبقتها في حروبها السابقة وتطبقها اليوم لصالح التنظيمات التي أنشأتها، فالحصار الإقتصادي على روسيا يستهدف دفعا عن التخلي عن سوريا حتى تنفرد بها "داعش" والتحالف الأمريكي الأوروبي العربي الإسلامي الذي يتشكل من 40 دولة عربية وغربية ضد هذا التنظيم في العراق يراد منه إعادة الهيمنة على المنطقة العربية بعد أن أفقد الربيع العربي مشروعية أمريكا في إعادة تقسيم الوطن العربي.<sup>26</sup>

---

<sup>26</sup> عبد العالي رزاق، جمهورية العسكر في الوطن العربي. الشروق للانتاج وتانشر الاعلامي.. الجزائر. 2014 ص 127-128.

## المبحث الرابع: استشراف مستقبل المشروع الديمقراطي في الجزائر

المطلب الأول: المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المحددة لطبيعة المشروع الديمقراطي في الجزائر

عرف المجتمع الجزائري منذ بداية المشروع الديمقراطي ،عدة تطورات وتغيرات هيكلية مست تركيبة الأساسية بصورة مباشرة .

مهما تعددت الأسباب للأزمة الاقتصادية والاجتماعية تبقى النتيجة واحدة ،وهي أن الإقتصاد في الدول النامية عامة والجزائر خاصة قد أصبحت إقتصادا تابعا للخارج بإعتماده الكبير جدا على العائدات النفطية،والإهمال الواضح للقطاع الفلاحي أساسا والإنتاج الوطني خارج المحروقات عموما .

وبالرغم من الأهمية التي تكتسبها المحروقات في المساهمة في توفير العملة الصعبة اللازمة لتلبية الحاجات الضرورية للإقتصاد،إلا أن إرتباطها الوثيق والمباشر بتقلبات السوق الدولية يجعل الإعتدال الكامل عليها محفوفا بالمخاطر.<sup>27</sup>

وذلك لأن أغلب الدول المصدرة للنفط يصدق عليها التحليل الذي يقول بأنها تبقى مرهونة بإستمرار تدفق الإقتصادي والمستوى الذي يبلغه في تلبية حاجات الإنفاق العام والمحافظة على هذا المستوى.فالحاصل أن ريع المحروقات هو الذي يغطي متطلبات الإقتصاد وتلبية حاجاته الآنية والمستقبلية. وهذا خطأ لا ينبغي التماهي في العمل به لأن نتائجه غير مضمونة ،ويحذر من مغبته الكثير من المحللين.ففي هذا السياق يعتقد على الكواري - إن مثل هذه الوضعية تصدق على كل الدول التي تعتمد في إقتصادها على عائدات النفط فالجزائر مثلا :هي تعيش حالة عسر كبير نتيجة إنخفاض سعر البرميل من النفط فطبيعة هذا الريع الإقتصادي المتأكل بالتدريج نتيجة لتذبذبات السوق النفطية من جهة ولإمكانية نفاذ هذا المصدر مستقبلا من جهة أخرى يحتم الحرص على توفير البدائل الكفيلة لإستمرار التنمية والمحافظة على المستوى الإقتصادي الذي تم بلوغه ومحاولة تحسينه بإستمرار خصوصا في هذا الوضع المتأزم الإقتصادي الذي ما

<sup>27</sup> مجلة التواصل "مقاربات وسيكولوجية للمجتمع الجزائري"، عدد6، جوان 2000، ص100/ 102

يزال يتوفر على بعض الايجابيات والذي يضمنه هذا المخزون الذي تتمتع به البلاد. لأن إتباع -سياسية النعمة - وعدم البحث الجدي على موارد بديلة، سيؤدي إلى عواقب وخيمة على كيان الدولة ووجودها.<sup>28</sup>

علاقة الأزمة الإقتصادية في بروز المشاكل الإجتماعية :

إحتكارها من قبل طبقات طفيلية وتصديرها إلى الخارج تجعل من الصعب تصدي الأزمات الاقتصادية في النظام المجتمعي .

فمن جهة أولى تدفع قلة الموارد شرائح واسعة من المجتمع إلى الاستسلام لمشاعر الإحباط والخيبة الطويلة، وتغذي لدى الفئات المهمشة في المجتمع نزوعاً قوياً للخروج الدائم على النظام وبروز المشاكل والأزمات الإجتماعية، ومن جهة ثانية تزيد قلة الموارد هذه من حدة التنافس على إحتكار السلطة داخل صفوف النخبة التي تتنازع على التحكم بالقسم الأكبر من الموارد النادرة للإحتفاظ بمواقعها كوسيط للتغلب على الصعاب الكبيرة التي تواجه المجتمع وبقاء حظوظ الأمن والإستقرار الديمقراطي وتوسيع قاعدته تبقي ضعيفة عموماً في البلدان الفقيرة والنامية، ومنها البلدان العربية فالموارد القليلة التي تمتلكها، أو بالأحرى هدر الموارد أو ثرواتها، فالصراع على السلطة داخل النخب الإجتماعية وبقية الطبقات الشعبية يزداد شدة بقدر تضائل الموارد وما يعنيه من محدودية فرص الصعود نحو المراتب العليا الإجتماعية أو البقاء فيها .

وفي الإشارة إلى هذه العلاقة بين السياسي ومعالجة المشاكل الإجتماعية، نحن نضع أصابعنا في الواقع على عامل أساسي من العوامل التي تعيق تطور التجربة الديمقراطية في البلدان العربية، فليس من الممكن الحفاظ على وتيرة ثابتة أي لترسيخ قيمها أو مواقف وسلوكيات الأفراد والجماعات في علاقتها ببعضها الآخر إلا بالنجاح بإيجاد حلول ناجعة للمشاكل الكبرى غير السياسية، أي الإقتصادية والإجتماعية، أن العمل على توطين القوى والإطارات والرساميل المحلية وجذب الاستثمارات الخارجية وتوجيه الأولى والثانية نحو الإستثمارات المنتجة والإرتقاء بالتنوعية والإنتاجية والتخلي عن التبعية للخارج والريع النفطي يقلل من بروز

<sup>28</sup> على الكوري، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عدد 203، 1996، ص 38

المشاكل الاجتماعية ومحاولة معالجة أكثر نجاعة وفاعلية للمشاكل القائمة ،سواء ما تعلق منها بالتأخر الاقتصادي والبطالة أو بفقدان التنظيم العقلاني والديناميكي للإدارة أو بإنعدام الثقة وسيطرة الإنكسالية والجبرية على النفسية العامة.<sup>29</sup>

وفي ضوء هذه الخلفية ،نشير إلى أن المجتمع الجزائري يعاني مشكلات عويصة ناجمة عن تخلفه وبخاصة تلك المرتبطة بالمشكلة السكانية وما يرتبط بها من متغيرات كالتوزيع المكاني ،والهيكل العمري، والنشاط الاقتصادي ومشكلات المورد والدخل ،،إلى جانب مشكلات القيم والأمية والهجرة وغيرها من المشكلات المتعلقة بتخلف الهيكل النسقي المجتمعي العام ،كما يتمثل في مؤشرات الأزمة الاقتصادية ( التضخم وتدهور الأجور وتدني الإنتاج والتبعية )، ومؤشرات القيمة (تراجع قيمة العمل والانتماء والمساواة أمام قيم الكسب السريع واللامبالاة والأنانية والفردية )، ومؤشرات الأزمة السلطوية (إحتكار القوة، وتهميش الديمقراطية والحرية ) ، ومؤشرات أزمة البيروقراطية الإدارية (الفساد الإداري والرشوة ،تداخل الاختصاصات وتضاربها )، ومؤشرات الأزمة الامنية (القتل ،التخريب ،السرقه ) .

ولعل من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات الاجتماعية في تحديد أهم المشاكل الاجتماعية الكبرى التي تحبرها المجتمع الجزائري ،هي تلك التي أوضحت تشابكها وتعقدتها بفعل الأزمة الأمنية والتدهور الاقتصادي .ومن خلال تفحصنا لهذه النتائج ،امكن الوصول الى تحديد ترتيب أولى لها ،يقوم على متغيرين أساسيين ،وهما :الحضري والريفي. فمع إتساع نطاق أحداث أكتوبر 1988 وتوقيف المسار الإنتخابي عام 1991، ودخول الجزائر غياهب الأزمة الأمنية وتحولها نحو قطب الإيديولوجية الليبرالية، وصعود التيارات الدينية والإثنية إلى الواجهة ،تزايدت هموم المجتمع الجزائري وبرزت إلى السطح مشكلات لم تكن تخطر على بال أحد ،مثل الإرهاب والقهر والتهميش وما ينجر عنها، ومسألة التعددية والحرية والديمقراطية ومقتضياتها .<sup>30</sup>

<sup>29</sup> محمد عيث، مشكلات الاجتماعية والسلوك الانحرافي . دار المعارف . الاسكندرية . 1987 .ص96/97

<sup>30</sup> اسماعيل قبيرة وآخرون . نفس المرجع السابق، ص268

من بين القضايا التي أثرت في تحليلاتنا للبتين الإجتماعية والثقافية، مسألة تعددية البناء الإجتماعي للمجتمع الجزائري، وما ينطوي عليه هذه التعددية من تجاوز وتناقض بعض المكونات الأساسية لهذا البناء. تعاني بنية الاقتصاد الجزائري من نقائص واختلالات هيكلية ترتبط بعدم تنوع الصادرات والإجراءات الحمائية للتجارة الخارجية، وغياب نسبة صرف حقيقة وعدم قابلية تحويل الدينار .. إلخ . فمن المعلوم أن إرتباط الإقتصاد الجزائري بالمحروقات يجعله معرضا لهزات عنيفة بفعل عوامل خارجية .

يتصف تاريخ المجتمع الجزائري بتنوع مظاهره الحضارية والثقافية . وقد وجد هذا التنوع نفسه في الواقع الإجتماعي، وفي أشكال الفعل السائدة بين الفئات الإجتماعية والتيارات الفكرية المتعددة، وتقدم الأدبيات التي تتناول مسألة التنوع تحليلا متناقضا . فمرة ينطلق من النظر إلى التنوع في ضوء التكامل والوحدة الوطنية التي تتجاوز الإنقسامات الطبقية والعرقية، ومرة ثانية، يركز على تعددية المجتمع الجزائري من حيث وجود جماعات ثقافية يعيش بعضها بجانب بعضها الآخر .

وعلى رغم إثارة بعض المهتمين بهذه الظاهرة مسألة تعدد الفئات الإجتماعية داخل نطاق سياسي واحد، إلا أنهم يؤكدون إرتباطهم بروابط قوية كالتاريخ المشترك والدين واللغة . بيد أن الحركات الاجتماعية والاحتجاجات والمظاهرات التي قام بها سكان منطقة القبائل للإعتراف باللغة الأمازيغية كلغة وطنية، والتمييز بين العربي والأمازيغي، تزيد من نطاق الاختلاف والإنقسام على رغم الأصل الأمازيغي العربي المشترك للجزائر ووحدها الدينية . ومن جهة أخرى، فإن إنقسام البعد الأمازيغي للهوية الجزائرية إلى ثقافات فرعية قد زاد من تعددية المجتمع وإنغلاق بعض فئاته . والأمثلة على ذلك كثيرة، لكننا نكتفي هنا بالمجتمع "الميزابي" وإنغلاق فئاته الموجودة في مختلف المدن الجزائرية . فالشواهد الواقعية تؤكد الإنغلاق شبه المطلق لهذه الجماعات، حيث تمارس الأعمال التجارية تضاميا، والتزواج الداخلي، والإرتباط الضيق بالبيئة الخارجية، وعدم الإنتماء العضوي للتنظمات الرسمية وغير الرسمية، وممارسة تقاليد خاصة بالمجتمع الميزابي، وإستخدام اللهجة المحلية وإرتداء ملابس تميز الميزابي من غيره، وخصوصية وضع المرأة وعدم ظهورها في الحياة العامة . فإن تفاصيل مسألة التنوع التي أثرناها عندما تعرضنا للبنية الثقافية، نشير إلى أن الأحداث والوقائع المعاشة كثيرا ما أكدت تحيزات النظام لجماعات إجتماعية بفضل ضغوطات عديدة. فمن المعلوم أن المجتمع الجزائري يندرج ضمن البلدان العربية المتوسطة التجانس فهي تحتوى على تكوينات

اثنية تبلغ نسبتها حوالي 20 بالمئة، ومن الواضح تاريخيا، ان الاحتلال الفرنسي ابتدع المسألة البربرية عام 1944، قبل أن يجدد بعثها بتأسيس الاكاديمية البربرية (باريس 1967).

إن نظرة متأنية لفحص الأعمال التي انتجت حول الحركة الأثنية في الجزائر سوف تسلم بالتأكيد إلى حقيقة مهمة مؤداها أن بعض التنظيمات تعمل على تشجيع وتغذية نزعة التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وإضعاف الحس بالولاءات والانتماء الوطني، واخلخلة تماسك المجتمع العربي. مما يزيد في تغذية الصراع الدائر في الجزائر، هو محاولة مخططة لتفجير الجزائر من الداخل وإستنزافها في صراعات ثانوية.<sup>31</sup>

---

<sup>31</sup> اسمعيل قيرة واخرون، نفس المرجع السابق، ص. 261-262

## المطلب الثاني: النخب السياسية كضامن للمشروع الديمقراطي في الجزائر

تكاد الساحة السياسية في بلادنا في عمومها تخلو من وجود قيادات حزبية كاريزمية تنتمي إلى ما يمكن وصفها بالإنتلجانسيا ومن وجود نخبة وصفوة مثقفة تضم كبار الأكاديميين والأساتذة الجامعيين والباحثين في شتى التخصصات العلمية والمعرفية وفي الفنون والآداب والثقافة بأشكالها المختلفة بما في ذلك علم المستقبليات والاستشراف وكذا التكنولوجيات المعاصرة. في حين أن النخبة المثقفة تعبر عن شريحة منتقاة ترمي إلى التأثير ايجابيا في المجتمع بما يؤدي إلى التطور والبناء. إن ما يلاحظ في بلادنا خصوصا في الوقت الراهن هو تفوق جل المثقفين على انفسهم وابتعادهم عن المشاركة في السياسة وفي تسيير شؤون الدولة باستثناء قلة قليلة منهم ليس لها تأثير كبير.

واللافت للنظر أنه منذ دخول الجزائر عهد التعددية الحزبية منذ 1989 فإن جل الأحزاب بما فيها حزب جبهة التحرير الوطني والأرندي وحركة مجتمع السلم لم تعد ترشح للانتخابات المختلفة التشريعية منها والمحلية الاسماء اللامعة في عالم والثقافة والمعرفة باستثناء قلة قليلة، وهذا الترشيح يكاد يتقلص من عهدة لأخرى، وقد يعود هذا الى القيادات المؤثرة في قرار هذه الأحزاب، إذ صارت تقدم على إقصاء هذه الكفاءات التي تنافسها في الأفكار وربما تحول بينها وبين ما تنوي تطبيقه في الميدان وما تريده من نصوص قانونية تماشى مع أهدافها لاكتساب النفوذ والثروة.<sup>32</sup>

كثر الحديث عن أفاق ودروب مستقبل الممكنة للمجتمع الجزائري الذي يتسم وضعه بالتردي وياحتمالات متعاطمة لإستمرار هذا الترددي في المستقبل القريب. ولقد دفع هذا الوضع المتردي بعض الباحثين إلى محاولة تشخيص الواقع والبدء منه في أي عمل مستقبلي، أخذين بعين الاعتبار طيعة القرارات التي تتخذ الآن وتحديد القوى والمتغيرات الحاكمة لحركة المتقبل التي تبقى في جزء منها مفتوحة على المفاجآت، وفي جزء منها مرهونة لفا بفعل الموروثات والقيود الإستراتيجية التي تثقل هذه الحركة والفعل المستقبلي .

<sup>32</sup>محمد بوعزارة، اغتيال عقول.. اغتيال اوطان. دار الامة: الجزائر. 2016. ص62/61/59

وليس من الصعب علينا تفسير التفاوت في تحديد أفاق المستقبل وموقع الجزائر في الخريطة الدولية خلال السنوات القادمة. ويكمن هذا الاختلاف في إنطلاق اغلب الدارسين من قضية محورية مفادها أن المنافسة الصناعية (تنمية الاقتصاد) والمعرفة التكنولوجية هما المتغيران اللذان سيحددان المسارات المستقبلية .

إستمرار الحاجة للتغيير وعدم نجاعة استراتيجية شراء السلم الإجتماعي بالوفرة الناجمة عن إرتفاع أسعار البترول والغاز إذ أنها لم تمنع من إستمرار الإحتجاجات رغم الإنفاق العام ومخططات دعم التنمية لأن هذه المخططات لا تهدف للتوزيع العادل للثروة ولا تقوم على أساس رؤية اقتصادية محددة وتنافس بين البرامج والأفكار في الساحة الحزبية مما يمكن من إستمرار فرصة تنظيم التيار الراغب في التغيير لإخراجه من اليأس والإحباط والانكفاء على الذات كما يريد البعض ، ولحفظه في نفس الوقت من الإنحراف في مشاريع الإنتحار بواسطة إستعمال العنف والخضوع للشبكات الإرهابية التي تستعمل حالات الإنحباس الإجتماعي وهذا يتطلب بطبيعة الحال واعيا متزايدا لدى الأحزاب والجمعيات يركز على أي المستقبل الواعد الفسيح على المنافع الآنية الضيقة. يتطلب ما يلي :

\* بروز صحوه كبيرة في المجتمع خصوصا في وسائل الاعلام وعلى مستوى الأحزاب والقضاء في مواجهة الفساد التي إنتشر في كل المستويات وأصبح يكون خطرا حقيقيا على التنمية والإستقرار السياسي والإجتماعي.

\* حدية الصراع داخل نظام الحكم ومؤسساته وأحزابه ومنظماته الذي يصل في بعض الأحيان إلى إنسداد في العلاقات والإرباك الكبير لمؤسسات الدولة مما يجعل فرصة إعادة التوازن في العمل السياسي لصالح إستقلالية الأحزاب والاعلام والمجتمع المدني ممكنة.

\* الإزدياد المتصاعد للوعي العام لدى فئات جديدة من النخب والمثقفين الذين لم تؤثر فيهم سياسات الإعياء ولم يضرهم داء الإنتهازية السياسية النشر لدى الطبقات الأولى في الساحة الحزبية .

\* قابلية الطبقة السياسية للتطور وتحسين الأداء خصوصا في الساحة الإسلامية التي ظهرت فيها أحزاب إستطاعت أن تتميز بإعتدالها وردم الهوة بينها وبين التيارات الأخرى وتطبيع العلاقات معها بما فيها السلطة



الحاكمة بسبب إحتكاك هذه الأحزاب بمؤسسات الدولة وأخذ الخبرة الكافية في التعاطي مع الأزمات وقضايا الدولة والمجتمع .

\*المساحة المتاحة من الحرية في القطاعات الإعلام والمجتمع المدني المساعدة على وصول إلى نقطة اللارجوع وتحقيق الحد الكافي في المجال الديمقراطي.

\*التطورات العالمية المشجعة على الحريات والديمقراطية والرافضة للإستبداد والمدافعة عن حقوق الانسان والمصاحبة للتطور الكبير الحاصل في مجال الإتصال ونقل الخبرات والتجارب والمعلومات.<sup>33</sup>

إن الدولة كنسق من التفاعلات بين الحاكم والمحكوم، ومفهوم النظام يحدد عامة على أساس المداخلات أي المطالب النابعة من المحيط، والمخرجات أي الرد على هذه المطالب. فان الحكام(السلطة والنظام السياسي) يلتقي مطالب او تطلعاته (المحيط)، وبالتالي يراعي هذه التطلعات ويستجيب لها بعد التغذية الإستراتيجية ويظهر الاختلال الوظيفي عندما لا تتلاءم المخرجات مع المداخلات .

إن أزمة الثقة بين الحاكم والمحكوم تنجم عن عدم إحترام مضامين العقد الذي يربط الحاكم والمحكوم. لذا نرى من الأنجع الإسترشاد بمفهوم الدولة التعاقدية في محاولة إستيعاب سلوك الجماهير .

<sup>33</sup> عبد الرزاق مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم، التحول الديمقراطي في الجزائر. دراسة ميدانية. ب.س.ص.41/40

خاتمة الفصل:

يتوقف مستقبل الديمقراطية في أية دولة علي مسار تجربتها السياسية، وما أدت إليه تلك التجربة من محصلة في مجال المشاركة السياسية وحقوق الإنسان والأمن والتنمية. كما يتوقف علي نوعية البنى المجتمعية القائمة في كل من المجتمع والسلطة وعلاقتها الداخلية وارتباطها الخارجية. ومن هنا فان رصد مستقبل الديمقراطية والحديث عن رؤية مستقبلية لتعزيز المساعي الديمقراطية لا بد إن يجري في إطار كيان محدد، وشعب يتحرك فيه الأفراد والجماعات، ويتفاعلون ضمن إطار منظومة قانونية وأعراف تقليدية وظروف عامة تخص ذلك الكيان، وتحدد علاقة الحاكم بالمحكوم، ويؤثر في علاقة السلطة بالمجتمع والتفاعل بينهما .

إن الانتقال من نظم حكم شمولية أو تسلطية تدعي الوصاية علي الناس، إلي نظم حكم ديمقراطية تستمد شرعيتها من إرادات الشعوب، هو النقلة النوعية والسبيل الوحيد الذي تصبح فيه عملية التحول الديمقراطي الشاقة، وما تتطلبه من تنمية شروط الممارسة الديمقراطية الحق. وعليه فإن الأكثر أهمية في تفعيل عملية الانتقال الديمقراطي هو ضرورة وجود ثقافة سياسية جديدة لدى السلطة والمعارضة علي حد سواء. تسمح ببناء وعي جديد بالمجال السياسي وعلاقات السلطة داخل المجتمع، هناك دول تتفاعل إيجابيا مع المؤسسات المالية الدولية بما تتوافر عليه من مؤسسات ديمقراطية شفافة وواضحة من جهة، ومواكبتها للتطور التكنولوجي، ودول أخرى بقيت تسير بمؤسسات تقليدية، تنتج مظاهر الفساد المختلفة .

# الفصل الميداني

تمهيد:

إن الأهداف المتبعة والمادة المتوفرة هي التي تحدد الاتجاه نحو التكميم أو المقاربة الكيفية. وانطلاقاً من الأهداف المتبعة في البحث المتمثل في دراسة "تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي العربي" قمنا بدراسة تصورات وتحليلات النخب السياسية الجزائرية المتابعة لمجريات الأحداث التي تقوم في الوطن العربي ورصد تمثلاتها من خلال كيفية إيجاد تفسيرات وتحليلات أسباب قيامها والنتائج التي وصلت إليها ومدى تأثيرها على المجتمع الجزائري، ومعرفة مواقف النخب التي لها وظائف حكومية والنخب غير الحكومية.

وما يميز الدراسة الكيفية هو الطابع الاستقرائي فهي تنطلق من فرضيات عمل وتساؤلات مفتاحية تدعم بالعمل والبحث الميداني، مما يتطلب استعمال المقابلة كتقنية مناسبة لهذا النوع من البحوث بهدف الفهم والإدراك: فاستكشاف تجربة يتطلب جمع الخطابات عن طريق المقابلة وهذا لتتضح أفكار الفاعلين المتعلقة بسلوكياتهم الاجتماعية وحالاتهم العقلية. وعليه هل موقع النخب السياسية الجزائرية مع النظام وشبكاتة يحدد موقفه المساند او المعارض لعملية الانتقال الديمقراطي الذي يشهده العالم العربي ؟

## المبحث الأول: التحليل الكيفي للمقابلات

### 1/ طريقة جمع البيانات والمعطيات وصعوبة البحث:

تم إجراء المقابلة من خلال تسجيلها في مسجل الصوت حتى يكون هناك إعادة إنتاج لوضعية المقابلة وهذا للإلمام بجميع العناصر الدالة في الدراسة الحديثة كصوت منخفض، عدم فهم السؤال، رفض الإجابة، التهرب من السؤال، السكوت... الخ.

مثلا الحديث بصوت منخفض للإشارة إلى العلاقات الخاصة وغير الرسمية مع زمر مختلفة داخل السلطة وخاصة المؤسسة العسكرية والأمنية. وتجدر أهمية هذه العناصر إلى كون البحث لا يتعلق بدراسة أفعال متماثلة وجامدة ومتكررة بل هي أفعال ذاتية وتصورات موضوعية في إطار اجتماعي كما أشار إليه " ماكس فيبر " وهذا لإعادة بناء هذه التجارب السياسية في بعدها الذاتي والاجتماعي وهو ما وضحه الباحث الأمريكي "رايت ميلز" في إطار النصائح التي وجهها للباحث في علم الاجتماع قائلا: "لا تترك الرهانات الاجتماعية تحدد المشاكل البحثية من خلال صياغتها ولا التجارب الشخصية كذلك من خلال نمطها المعاش".

نقوم بإجراء البحث الميداني مع شخصيات في السلطة الجزائرية والنخب السياسية التي تنتمي للمجتمع المدني، وذلك بإتباع خطوات علمية لإجرائها وتمثل في تحديد هذه النخب التي تجرى معها المقابلة بطريقة العينة العشوائية. ففي النظام أو الدولة هناك عدة قطاعات أو مؤسسات تقسم من قبل السلطة وبعدها توزع على النخب وإعطاء كل حقبة وزارية لشخص يرأسها يطلق عليه الوزير، وهذه الطريقة يطلق عليها بالحوصة أي توزيع الحقائق الوزارية إلى حصص توزع على النخب السياسية وهذه السلطة تكون تحت مسؤولية رئيس الدولة فهو من يعطي المناصب الوزارية لشخصيات بارزة في الدولة. أما النخب التي لم تحصل على مناصب في الدولة فإما ناقمة أو منعزلة عن النظام.

وبهذا نجد عدة مجموعات أو فئات تبرز موقفها حسب موقعها أو منصبها. فتبرز أربع مجموعات:

1/مجموعة النخب السياسية التي تكون مع الانتقال الديمقراطي (المعارضة).

2/مجموعة النخب السياسية التي تكون مع الانتقال وتحفظ و تلتزم الصمت لقربها من النظام (المولاة).

3/مجموعة النخب السياسية التي هي ضد الانتقال الديمقراطي وهي قريبة من النظام ومعه.

4/مجموعة النخب السياسية التي هي ضد الانتقال الديمقراطي و ضد النظام أي أنها الجهة الراضة لأي تغيير و لها اعتبارات اخري .

صعوبات البحث :

ومن بين بعض الصعوبات : اجراء المقابلات مع عدة اطراف وتباين ارائها وكذلك صعوبة الوصول إليها " وان أهم ما صادفتاه من صعوبات في دراستنا هو تشعب الدراسة في هذا الموضوع، لأنه يحمل شقين: النخبة والربيع العربي . واستوجب تحديد تمثلات النخب السياسية الجزائرية حول ما يحدث في الوطن العربي ، وهذا الاتساع بمجالاته المعرفية جعلنا لا نلم بجميع جوانب المشكلة المطروحة. إضافة إلى حساسية الموضوع، كونه يتحدث عن الربيع العربي ما جعل النخب لا تقبل إجراء المقابلة أو التهرب من الإجابة عن بعض الأسئلة لحساسية الموضوع بالنسبة لهم لا سيما النخب المندمجة داخل دواليب الحكم.

ولا ننسى ضيق الوقت لأننا محصورون بعامل الزمن ومع ذلك حاولنا قدر المستطاع العمل مع الشخصيات التي حالفنا الحظ وقمنا بإجراء مقابلة معها ، اخذين بعين الاعتبار هذه المحاولات الفاشلة مع النخب التي لم ترد تقديم تمثلاتها حول موضوع الدراسة . ومع ذلك حاولنا قدر جهدنا السعي نحو تقديم عمل يليق بالشهادة والتعب المبذول فيه.يجدر الاشارة الى ان هناك بعض النخب تحدثت معنا باللغة الدارجة وهذا لأنها ذات ثقافة فرنكوفونية ولا تجيد اللغة العربية جيدا، فحاولنا التعبير باللغة العربية في بعض المقاطع من المقابلات دون اي تغيير او تحويل لمحتوى المقابلة او ما قاله المستجوب .وأخيرا قدمنا بعض المقاطع من المقابلات مع بعض النخب على تنوع وظائفها للإجابة عن فرضيات الدراسة والخروج بنتائج البحث.

استعراض مجرى الاستجواب:

1/ سرد مجريات المقابلة رقم 01: إجراء مقابلة مع نخبة في وزارة الشباب والرياضة

\*سرد مجريات المقابلة: بداية من تسلسل الأسئلة التي وردت في دليل المقابلة وذلك بالقيام بطرح اسئلة على المستجوب، للحصول على المعلومات منه حول موضوع "تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي".

تمحورت الأسئلة حول عدة محاور أولها يتعلق بالمعلومات العامة حول المبحوث

1/الجنس: ذكر

2/السن: 64 سنة

3/المستوى الدراسي: دكتورا هـ

4/النضال الحزبي: منخرط في حزب الآفلان سابقا .

5/ النضال النقابي: مؤسس للنقابة في المجال الرياضي (وزارة الشباب والرياضة).

6/ انخرط في عدة جمعيات أولها الكشافة وكذا الجمعية الوطنية لترقية المواطنة وحقوق الإنسان وهو من أسسها، والثانية ربما قديمة في السبعينات "المنظمة الوطنية لمحاربي الشرق الأوسط ضد إسرائيل في حرب 1973" مؤسسها ورئيسها.

7/شغل عدة وظائف حكومية ( سابقا ) في وزارة الشباب والرياضة (مديرا للمدرسة العليا للرياضة ) وأيضا مستشارا لثلاثة وزراء تعاقبوا على وزارة الشباب والرياضة .

8/أما الوظائف غير الحكومية فهي عديدة مثل إنشاء "الاتحاد الوطني لرياضة للجميع" وأيضا "الاتحاد الوطني للألعاب التقليدية والشعبية " و "الاتحاد المغربي للتربية البدنية والرياضية سابقا".

لقد كانت أسئلة المقابلة تنقسم إلى خمسة محاور، كل محور إحتوى على أسئلة لاكتشاف ومعرفة مدى متابعة المستجوب للأحداث ، و رصد ردود افعال المبحوث حول احداث الربيع العربي، وكذا اسباب ونتائج احداث الربيع العربي في نظر المستجوب، و تأثير أحداث الربيع العربي على مستقبل الجزائر.

المحور الثاني :

9/المستجوب يتابع ما يجري على الساحة العربية من احداث وذلك عبر مختلف وسائل الاعلام الجديد لأن لديه احتكاكا بالمجال الإعلامي.

10/ المستجوب يتحفظ بخصوص مضمون وسائل الإعلام الجديد "الفايسبوك" وما شابهها، لأنها ليس لديها المصدقية والموضوعية في نقل الأخبار.

11/ المستجوب لا يأخذ المعلومة خاما بل يصفوها و يستخلص منها الحقائق التي يحتملها العقل وفيها شيء من الصحة. ويرى أن هناك شخصيات إعلامية غربية بارزة تدخلت في نشر الربيع العربي والفوضى ودعمت ثورة وحراك الشباب على الاحتجاج وإسقاط الأنظمة العربية منها "برنالدا هنري ليفي" الفرنسي الجنسية واليهودي الديانة و الذي لعب دورا كبيرا في احداث الربيع العربي في ليبيا عن طريق تحريض الشباب الليبي على الانقلاب و إسقاط النظام.

المحور الثالث: يدور حول ردود افعال المستجوب حول احداث الربيع العربي

12/يقول المستجوب بأن أحداث أكتوبر 1988 في الجزائر ليست سابقة و لا علاقة لها بما يحدث في الوطن العربي، و أن لكل تجربة خصوصية تنفرد بها وتقع ضمن إطار محدود ظهرت داخله.

13/وفيما يخص تكوين جيل جديد مع تلك الحركات فالمبحوث يرى انه لا يمكن لهذه الحركات أن تلد نظاما جديدا لان هذا موجود داخل تنافس النخب القديمة ومطامع الدول الكبرى وان هذا سوف تكون له عواقب وخيمة على الاستقرار العربي ، و ليس ما يحدث الآن هو ربيع حقيقي، لأنه فرض على الوضع الاجتماعي والاقتصادي العربي والمحيط الخارجي .



14/ بناء على تقييم الوضع من طرف المستجوب لا يري تسلسلا في الأحداث وإنما هي ناتجة عن غطرسة وظلم من قبل النخب الحاكمة لتلك البلدان العربية التي قام فيها الربيع العربي وأدى إلى تفاقم الأوضاع نتيجة تدهور الوضع. عكس الجزائر الذي يعطي المستجوب رأيه حول ما يجري داخل الدولة الجزائرية التي قبلت بالأوضاع على ما هي عليه تجنباً لحدوث اضطرابات .

15/ يوجد تغيير للنخب الحاكمة في دول الربيع العربي يقول انه إستراتيجية مفبركة وضعها العالم الغربي من طرف أشخاص وضعوا داخل الوطن العربي للمحافظة على مصالحهم. اللعبة سياسية تتحكم فيها دول الغرب بإبقاء وإزاحة أي شخص يتعارض ومصالحها في الوطن العربي تحت مظلة نظرية المؤامرة التي تحضر من طرف أطراف داخلية وخارجية تريد تدمير البني التحتية والاستقرار والأمن العربي والوحدة العربية.

المحور الرابع: تحليل المستجوب لأسباب الربيع العربي "ترتيب الأسباب الداخلية والخارجية حسب وجهة نظره"

16/ مما لا شك فيه أن أسباب حدوث الأحداث التي تشهدها الأقطار العربية ينقسم إلى أسباب داخلية وخارجية، فحسب ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية فإن السبب الذي يراه لا يتعلق بطبيعة الحكم وهضم الحقوق وغالبية الحكام تدعي الديمقراطية لكنها لا تطبقها ويرى بان الفساد يأتي في المرتبة الأولى ثم عدم العدالة الاجتماعية وثالثا نقص التنمية الاقتصادية ورابعا طبيعة الوعي السياسي للحكام وأخيرا المستوى الثقافي والتعليمي لأن الأمة التي تكون متعلمة تستطيع المطالبة بالحقوق والقيام بالواجبات .

ومن بين أهم الأسباب الخارجية التدخل الاجنبي، لأنه يتحكم في جميع موازين القوى و الثروات الطبيعية التي يزخر بها الوطن العربي جعلته من بين أهم المناطق التي تجلب لها الاستعمار وتكون في دائرة الخطر الدائم، ويتم محاولة المساس بالأمن والاستقرار بوضع كيان يساعد في ذلك هو الكيان الصهيوني.

17/ المستجوب يري بأن الأحداث سوف تؤدي إلى نشوب فوضي داخل الوطن العربي.

18/ حسب التحليل الذي قدمه روبرت دال حول احلال النظام الديمقراطي الذي يقول بأنه يمر عبر الحالات الثلاث المذكورة في ورقة المقابلة فيعقب عليه المستجوب ويرى بأنه يمر عبر وضع الأزمة حيث ان التحرر والأزمة متازمان .

المحور الخامس: تأثير أحداث الربيع العربي على مستقبل الجزائر

19/ المجتمع الجزائري مما لاشك فيه انه عاش فترة عصيبة هي العشرية الحمراء التي أدخلت البلاد في أزمة والشعب الجزائري لا يريد إعادة سيناريو العشرية الحمراء وليس بحاجة للربيع العربي كما يقول المستجوب -الموقف كان التحفظ-، إلا أن المجتمع الجزائري ما زالت تحكم فيه نخب معينة تتواجد في السلطة وهذا لعدم وجود حرية التعبير وتبقى منعومة وما تنتجه وسائل الإعلام والسلطة ليس له علاقة بالبعد السياسي وكل الأبعاد تريد بها انتزاع حقوق الإنسان وذلك تحت غطاء "الأمن الوطني" .

20/يرجع المستجوب بأن تأثير معاملة السلطة السطحية في مواجهة الأزمات المتجددة يبقى ما لم تجد حلولاً لها مثل ما يحدث في الجنوب .

21/ نظرة المستجوب المستقبلية حول الديمقراطية في الجزائر والوطن العربي يعتبر ان أهم نقطة هي حقوق الإنسان، لأنه لا تكون ديمقراطية بدونها، والآن نراها كشعار فقط في المجتمعات العربية وهذا لانتهاك حقوق الإنسان وظلم الأنظمة العربية، أن هذا النموذج "الديمقراطية" نال من الأنظمة العربية ولم يفدها ولم يراعى البنية والخصوصية العربية ولكن عموماً المستقبل يكون مرهونا بوجود الحريات و ذهنيات متفتحة تضمن الأمن والاستقرار للوطن العربي عامة والجزائر خاصة .

تحليل سوسيولوجي للموقف المستجوب رقم 01 :

من خلال اجراء المقابلة الأولى مع شخصية سياسية تدرج ضمن إطار النخب المندمجة في شبكة النظام وهذا من خلال مساره السياسي و وظيفته كإطار في وزارة الشباب والرياضة، وانتمائه السياسي لحزب الافلان يؤكد ذلك.

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

مما لا شك فيه بان اختراق الإعلام حياتنا اليومية وخاصة في العقود الأخيرة، يحتم متابعة ما يجري على الساحة الدولية عامة والعربية خاصة، فقد تزايدت أهمية استخدام القصص الشخصية في مناقشة القضايا العامة لأجل إشاعة حياة مشتركة في المجتمعات. كما ينبغي تقدير استغلال بعض الوسائل التكنولوجية من اجل تنمية روح الحوار مع جميع الشرائح المثقفة، حيث ندرك أهمية الإعلام في نشر مجريات الأحداث العربية ومتابعتها من طرف النخب السياسية الجزائرية، وهذا ما تجلّى في المستجوب بأنه متابع لما يحدث في الوطن العربي من خلال أسئلة المقابلة في المحور الثاني وإجابات المستجوب تؤكد بأنه من الفئة النخبوية التي تتفاعل مع ما يحصل من أزمات في الدول التي قامت بالانتفاضات العربية.

ما يجعل موقف المستجوب تجاه هذه الأحداث موقفا رافضا كون الربيع العربي هو عملية انتقال ديمقراطي وميله إلى وجود أطماع خارجية تتآمر على الوطن العربي من اجل سلب خيراته وتحقيق مخططاتها التي تسعى الى زعزعة الامن والاستقرار وتعميم الفوضى "الفوضى الناعمة"، من خلال إجابات المستجوب على اسئلة المقابلة حول الوضع في الجزائر يقول بأنها حالة استثنائية لأنها قبلت بان تبقي الامور على ما هي عليه ولا تريد الدخول في الفوضى بسبب خوف زرع في نفوس الشعب الجزائري ابان سنوات الجمر التي مرت بها الجزائر خلال التسعينيات. مما جعل الجزائر تتجاوز مرحلة الدخول في الربيع العربي، وهذا لا يرجع الى تحكم السلطة او النخب السياسية في الازمات ولكن يعود الى عوامل اخري مثل رغبة الشعب الجزائري في السلم الإجتماعي، وهذا لا ينفي بأنه لا توجد ازمات او معارضة من خلال الاحتجاجات المتفرقة هنا وهناك .

نستنتج من خلال استجواب المستجوب رقم واحد بانه يعتبر خلفية النخبوي الجزائري التي تجد نفسها مربوطة بذهنيات مغلقة تستدعي الخروج من قالبها القديم وتتحول إلى ذهنيات منفتحة تتطلع الى آفاق مستقبلية تخدم الوطن وتطوره هذا فيما يخص الجزائر، اما الوطن العربي فيفضل أن تتغير الأمور وتسير إلى إحلال الأمن والإستقرار من خلال نخب حاكمة عادلة تتغلب على الأطماع الخارجية.

2/ سرد مجريات المقابلة رقم 02: إجراء مقابلة مع نخبة عسكرية في الجيش متقاعد

بداية نسرد مجريات الإجابات التي وردت في المقابلة و ذلك بالقيام بالاسترسال مع المستجوب بطرح أسئلة المقابلة عليه و معرفة تمثلاته و تصوراته حول موضوع البحث الذي نحن بصدد إنجازه.

تمحورت الأسئلة على عدة محاور، أولها يتعلق بالمعلومات العامة حول المبحوث

1/الجنس: ذكر

2/ السن : 70 سنة

3/المستوى الدراسي: جامعي

4/النضال الحربي : غير منخرط

5/النضال النقابي : غير منخرط

6/ النضال الجمعي : منخرط في جمعية خيرية "جمعية أمين"

7/الوظائف الحكومية كنت إطارا في الجيش و الآن أنا متقاعد و ليس لدي أي وظيفة .

المحور الثاني: يتعلق بمتابعة المبحوث للأحداث

8/المستجوب من المتابعين للأحداث العربية

9/يتابع المستجوب الأحداث من خلال مختلف الوسائل خاصة الالكترونية

10/ يشير المستجوب بأن تضخيم هذه الوسائل، وإعطائها أكثر مما تستحق يعطيها المصدقية والموضوعية وهي عكس ذلك.

11/ الإعلام يلعب دورا في انتشار الأحداث والتلاعب بها، فالإشاعات والتصريحات الإعلامية الأشخاص،

هم من يضخمونها ويعطونها حجما كبيرا ويدخل هذا في التلاعب بالعقول .

المحور الثالث: يمثل رصد ردود المستجوب حول أحداث الربيع العربي

12/ إن الصراع القائم في الوطن العربي هو نتاج لسلسلة تاريخية بحكم ان المنطقة كانت خاضعة للاستعمار و الانفجار الذي حدث مؤخرا سببه الحركات الاجتماعية والتيارات الإسلامية أي داعش وغيرها .

13/ لا نؤول كل ما يحدث إلى أن هناك مؤامرة فإن أمريكا وإسرائيل تعتبر قوى لها مصالح في المنطقة صحيح، لكن علينا الرجوع إلى ردود فعل المجتمعات العربية في كل ما يجرى ومعرفته الكبيرة بالتاريخ، لأن هذا الأخير أحسن شيء للخروج من الصراعات ، يقول المستجوب بأنه لا يرجع ما يحدث في الوطن العربي إلى نظرية المؤامرة ،بل يقول بأنها تصلنا إلى نظرية الصراع "كارل ماركس" حتى أصبح الإنسان يتقاتل مع أخيه وهذا بفعل أطماع البعض من الحركات للوصول إلى السلطة، بل نرجع الأمور التي تحدث في الوطن العربي إلى التاريخ فهو الأصل لقراءة الوقائع.

14/ فأحداث الوطن العربي لا نعرف ما نطلقه عليها إذا كانت حراك أو ثورة أو ربيع فهو في أغلب الأحيان صراع أفكار لا يتلاءم مع البيئة العربية ،ولكن هناك بعض الوسائل والجهات تريد تمرير أفكارها وزرع الفتن عبر شتى التكنولوجيات المتطورة، والنخب العربية تعاني من نقص في المستوى الفكري ونشهد صمما حول ما يحدث من قبل النخب العربية ،وبعض الأشخاص أعطوا الانترنت وزنا كبيرا و هو لا يعتبر ذو مصداقية.

المحور الرابع : يبين ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية لأحداث الربيع العربي

15/ حسب ترتيب المستجوب للأسباب التي أدت إلى حدوث ثورات الربيع العربي وذلك بتقسيمها إلى أسباب داخلية وخارجية ،أما بالنسبة للداخلية تتمثل في وعي الحكام والمسؤولين أولا، ثم التنمية الاقتصادية .و يقول المستجوب أن ترتيب سلم ماسلو للحاجات فهناك أشياء مهمة وأخرى غير مهمة وأعطي مثلا عن الغذاء الذي يعتبر حاجة مهمة للإنسان فإن " الإنسان إذا جاع كثرت مطالبه واحتج وثار على النظام مما يخلق أزمة". ومستوى الفساد ثالث سبب وذلك لنقص الردع من قبل القضاء الذي يؤدي إلى انتشار الآفات الاجتماعية وكذلك مستوى العدالة الاجتماعية الراجع إلى عدم تكافؤ في توزيع الثروة واستحقاق الحكم لأشخاص ليسوا أهلا له.

أما فيما يخص الأسباب الخارجية فإن المستجوب يرى بأن الرؤيا الجيوستراتيجية هي السبب الأول في حدوث الأزمة ويلبها الربيع البترولي والتنظيمات الإيديولوجية ويقول بأن هذه التنظيمات من صنع الدول الكبرى وهي وسيلة لزرع الفتن والكيان الإسرائيلي المتواجد في المنطقة الذي تتحكم الدول الكبرى به.

16/ إن إحلال نظام ديمقراطي في الوطن العربي يقول المستجوب لا توجد ديمقراطية بالمفهوم الأوروبي لأن لدينا ثقافة إسلامية ترجعوننا إلى أن نتمسك بضوابط. والنظام الديمقراطي لن يكون إلا بقيام نظام عادل يحكم البلاد الإسلامية والسبب الرئيسي في جعل المنطقة كثيرة الصراعات والأزمات هو أن الأفراد قدسوا كل شيء ما عدا المعاملات، ولا يمكننا الوصول إلى مفهوم الديمقراطية.

المحور الخامس : تأثير أحداث الربيع العربي على الجزائر

17/ ليس لأحداث أكتوبر 1988 في الجزائر علاقة بما يحدث الآن لأنها في ذلك الوقت كانت الأوضاع العالمية متفاقمة، أي نهاية الحرب الباردة وبداية الأحادية القطبية ومحاولة بث الفكر الماركسي من قبل الإسلاميين معناه أن أحداث أكتوبر 88 في الزمان حدثت قبلا في الوطن العربي وكذلك المكان وفي ذلك الوقت لم تكن البلاد قوية . إن الصراعات الخفية التي تحتويها أحزاب السلطة الجزائرية هي ما عزز القطيعة مع إنشاء النخب السياسية الجزائرية منذ بداية الاستقلال حتى الآن . والنخب ليس لديها أي مخططات لتفادي الأزمات، لأن النخب الحاكمة في أعلى هرم السلطة، والشعب في القاعدة . وهذا ما جعل التواصل بين السلطة والشعب صعب. ويجب أن تعم الروح الوطنية بالدرجة الأولى والتفكير في مصلحة الوطن والشعب والابتعاد عن المصلحة الخاصة.

18/ في الأول كان الحزب الواحد وبعدها بدا تعدد الأحزاب ، هذه الأحزاب الجديدة لا تحتوي على نخب جيدة بسبب الصراعات الخفية التي وجدت منذ الاستقلال بين الأحزاب، خاصة بعد بروز الأفافاس ورفضه من طرف النخب الحاكمة تحت ذريعة إتهامه بتقسيم البلاد، وهذا ما جعل صراعات توجد داخل الأحزاب وليس هناك وفاق بينها في تسيير شؤون الوطن.

19/يقول المستجوب بأن النخب السياسية الجزائرية ليس لها أي مخططات لتفادي الأزمات ويقصد بهذا أن النخب الحاكمة هي الفوق والشعب تحت ،مثلا كالفاترة الأولى تجري و باقي العربات من وراءها .ربما كانت فرصة في الماضي ممكنة حزب الأفلان أن تخرج منه أحزاب فاعلة تستطيع الحكم بطريقة الديمقراطية التشاركية، والوطنية هي الأولى والابتعاد عن المصلحة الخاصة والتفكير في مصلحة الوطن والشعب.

20/نظرة المستجوب المستقبلية للديمقراطية في الوطن العربي و الجزائر: في تصور المستجوب إن الحكم يقوم على أساس تشارك كل الفئات الفاعلة والحفاظ على الأمن، والاستقرار العربي هو الأساس بالنسبة للوطن العربي أو الجزائر.

### تحليل سوسولوجي للموقف المستجوب رقم 2:

من خلال إجراء المقابلة مع المستجوب رقم 2 ندرجه ضمن النخب التي ليس لها وظيفة في النظام السياسي، فهو من النخب العسكرية أي إطار سابق في الجيش الوطني الشعبي ، وهو من الأشخاص الذين عاشوا الهجمات الإرهابية التي انطلقت من منطقة "قمار" في ولاية واد سوف، منذ بداية الأزمة الجزائرية ونظرا للخبرة التي عنده أردنا أن نقوم بالاستماع إلى تجاربه وخبراته في مجال الأزمات، وخاصة ما يحدث الآن في الوطن العربي .

إن المستجوب غير منخرط في أي مؤسسة حكومية أو مجتمع مدني، لأنه اعتزل السياسة بعد تقاعده واكتفى منها، ما عدا انتسابه لجمعية خيرية، لكنه يتابع الأحداث التي تدور في الوطن العربي من خلال وسائل الإعلام الجديدة ، و المستجوب لا يؤول الأحداث بأنها مؤامرة، بل يرجعها إلى صراعات داخلية و حتمية الانتقال من المرحلة السابقة إلى مرحلة لاحقة وهذا ما يؤكد موقفه بأنه موقف ايجابي حول ما يدور الآن في الوطن العربي بأنه منعطف نضج تاريخي للجماهير العربية ،يقول المستجوب بأن كل ما يحدث في الوطن العربي يرجع إلى التاريخ فهو الأصل لقراءة الوقائع ،يقول فليب بوبر: "تلعب إرادتنا دورا في مجرى التاريخ". فأحداث الوطن العربي لا نعرف ما نطلق عليها إذا كانت حراك أو ثورة أو ربيع فهو في أغلب الأحيان صراع أفكار لا

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

يتلاءم مع البيئة العربية إتضح بأن هناك نخب في الوطن العربي حكمت للسنوات تفوق 20 سنة والمعروف بأن الدورة التي تمر بها الدولة لها مراحل كما حددها ابن خلدون في كتابه المقدمة، لذلك وجب تجاوز الظلم والسعي الى استقرار الأوضاع من قبل شرائح المجتمع.

فالمستجوب يرى بأنه هناك إختلاف في التجربة الجزائرية وما يحدث في الوطن العربي وهذا للخصوصية الجزائر، وهذا ما يرجح بأن كل تجربة لها خصوصيتها. من خلال تقييم الاحداث التي تدور في الوطن العربي استوجب وضع إستراتيجيات فاعلة لتخطى الأزمة والخروج منها لأن الوضع كارثي، لم تصل الشعوب الطامعة في أن تحكّمها نخب عادلة ووصول أشخاص لها غيرة على الوطن العربي والدعوة إلى الوحدة العربية والتغلب على الصراعات التي لا يأتي منها إلا الدمار و الفوضى وهذا ما اشار اليه المستجوب من خلال إجاباته، ويأمل ان تتحسن الاوضاع ويعم الامن والاستقرار في أقطار الأمة العربية.



3/سرد المقطع الثالث مقابلة رقم 03: إجراء مقابلة مع نخبة عسكرية إطار في الجيش (متقاعد الآن)

المحور الأول : المعلومات العامة

1/الجنس: ذكر

2/السن: 70 سنة

3/المستوى الدراسي : جامعي

4/منخرط في حزب بعد التقاعد حزب غير معتمد بعد ، والدولة لم تعطى الموافقة حتى الآن لكن قانونيا إذا مر عليه شهر فهو مقبول اسمه "جبهة الديمقراطية".

5/النضال النقابي : غير منخرط

6/النضال الجمعي: منخرط في جمعية خيرية وهي دولية ،تعاون المكفوفين و مرضى السكري .ولكن ليس لها أثر كبير، نجلب أموال من الأغنياء ونوزعها على الفقراء وأنا عضو فيها ولا تأخذ وقتا كبيرا وتخدم المجتمع وأنا أراها أنها تساعد المحتجين .

7/لوظائف الحكومية : ضابط في الجيش سابقا الآن أنا متقاعد .

8/الوظائف غير الحكومية: محام.

المحور الثاني:

9/المستجوب في بداية الأحداث تابعها بصفة دائمة ومن بعد نقصت متابعته لها وتابع الثورة التونسية التي كان يأمل في نجاحها أما مصر لم يتابعها كثيرا ولا يؤمن بالربيع العربي.

10/وسائل متابعتي هي الانترنت والتلفزيون، خاصة الأجنبية.

11/ المصدقية و الموضوعية في الخبر يستنتجها المستجوب بناء على الحدث، وآخذ ما أحتاج وحتى الإعلام الوطني الجديد أي القنوات الخاصة أعمد إلى تصفية الخبر مع ما يصدقه المنطق.

12/المستجوب لا يرى بأن الإشاعات هي التي تصنع الأحداث. إذ بالنسبة للجزائر لا تؤثر عليها وسألت الشباب ماذا يتابعون في الانترنت لا علاقة لهم بما يحدث من إحتجاجات أو ثورات المهم عندهم الأمور التي تتعلق بالمحيط الخاص بهم أي أنهم ليس لديهم وعي سياسي أو لا يطلعون على المستجدات ،هناك اهتمامات أخرى ، ووعهم ناقص .

المحو الثالث:

13/أحداث أكتوبر 88 -سابقة لما يحدث في الوطن العربي فهي صورة صغيرة على ما يحدث في مصر فقط. هناك تشابه بين ما حدث في مصر والجزائر فلقد ثار الشباب دون هدف سياسي غضب فقط ، و بعدها الإسلاميون هم من لديهم قوة منظمة ونجحوا في الأول في تكوين حزب وبعد تقدم الأحداث قام الجيش باعتقال الإسلاميين وزج بهم في السجون، بعدما نجحوا في الانتخابات فعبروا عن هذا عن طريق الغضب واحتلوا الحقل السياسي ووقع ما وقع وأوقفوه في الجزائر ولكن في مصر لديهم خطة منظمة علينا فلقد اعتلوا السلطة ولكن هناك قوى خارجية تدخلت في حسم الأمر في النهاية.

14/ ردود فعل الجماهير والنخب والأحزاب السياسية الجزائرية، ترتب بين الأمازيغي والديني والثوري والاشتراكي والديمقراطي كلهم لديهم نقطة واحدة هي دولة ديمقراطية التفكير عندهم الحكم يجب ان يأتي بدولة القانون ومن بعد لا شيء وكل واحد لديه عقلية أفلان والنخبة بصفة عامة ليس لها رد فعل.

15/يرى المستجوب بأن الجيل الجديد لا يتابع السياسة والآخريين يقولون ماذا استطيع أن افعل ولكن يجب أن يرى النتيجة الآن مثلا في التجارة يحب الربح السريع لا يقول نزرع أفكارا وبعد 10 أو 20 سنة سوف تزهر ،تنمو و نحصد الثمار. فالوعي ناقص عند فئة واسعة من المجتمع مما ادى الى تدهور الأوضاع وتفشى الآفات وتدني الأخلاق يقود إلى مجتمع مريض.

16/ من خلال تقييم المستجوب للأحداث التي تقع في الوطن العربي فإنه يرى بأن هناك تعطشا من قبل الجماهير وغضبا على عدم وجود العدالة والبطالة والمشاكل التي يواجهها اجتماعيا كل هذا حتى الغضب عندنا في الجزائر يكون من طرف الأساتذة والأطباء... كلها مطالب حول رفع الأجور وتحسين الوضع الاجتماعي. والدولة تعطيهم الأموال وتسكتهم ولا تحل الأزمة وتتركها تكبر حتى تنفجر في الاخير.

17/ المؤامرة بدأت امريكا من طرف رئيسها السابق "جورج بوش" وهي جغرافية منطقة الشرق الأوسط الكبير ووجدت جو مناسب شعبا غاضبا على الحكم وأيضا انقسام المجتمع إلى طوائف دينية وإسرائيل هي المستفيد. ففي ليبيا تتضح من تدخل برنارد هنري ليفي لأنه يعمل مع الموصاد الإسرائيلي، ولا يهم من يعاون الإسلاميين في ليبيا وقبلهم أفغانستان بقيت سوريا لكنها عريقة ولها حضارة عكس ليبيا ضعيفة يحكمها الجيش و"الزعيم". ولا ندرى ماذا سيحدث وإلى ماذا سوف تؤول إليه في ليبيا لأنهم أردوا تقسيمها. قالوا بأن "العرب اتفقوا إلا يتفقوا" ولكن اتفقوا على اليمن و لم يفعلوها كي يدافعوا على القدس ولكن خرج عن طوعهم ومن بين أيديهم بدأ في سوريا قالوا لهم يريدون إخراج المسيحيين من المنطقة. لغرس الفتنة بينهم وكي لا يتوحدوا ويبقى الوضع تحت سيطرة الغرب وإسرائيل.

وفي الجزائر لدينا مشكل الهوية فعندما يسألونهم من أين انتم؟ فيجيبون من القبائل، شاوية، صحراء لا يقولون أنهم من الجزائر... وحب الوطن والمجتمع عاش في خوف بصفة دائمة وربما عملوها عمدا ولكن التاريخ كان يتماشى مع الثورات وحسب الزمن التاريخي جاء وقت ثورات الشعوب وهذه الأحداث في مصر جاء جنرال من العسكر ولم يتغير شيء وابتعدوا الإسلاميون عن الحكم.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية لأحداث الربيع العربي

18/ ترتيب أسباب داخلية :

1/ مستوى العدالة الاجتماعية

2/ الوعي السياسي للحكام و المسؤولين

3/مستوى الثقافي والتعليمي للمواطنين

4/درجة التنمية الاقتصادية

5/مستوى الفساد في تسيير الشأن العام

ترتيب أسباب داخلية :

1/الرؤية الجيوستراتيجية للدول العظمى اتجاه الوطن العربي .

2/الكيان الإسرائيلي المتواجد داخل الوطن العربي هو سبب عدم الأمن وعدم الإستقرار الأوضاع في الوطن العربي.

3/الربيع البترولي والصراع الدائر حول الوطن العربي

4/التنظيمات الإيديولوجية هي وسيلة انشأتها الدول الكبرى لتساعد في نشر الفوضى وعدم الأمن في الوطن العربي.

19/ترسيخ ديمقراطي : إخلال بالنظام العام والفوضى

20/إخلال نظام ديمقراطي من وجهة نظر "دال" يتم عبر التحرر والمشاركة معا فالفوضى والعنف لا تؤدي إلى ديمقراطية مازالت سنوات لتحقيقها، وفي الوطن العربي الأزمة تطول ويأتي مجموعة من النخب تحكم بالقوة.

المحور الخامس: تأثير أحداث الربيع العربي على مستقبل الجزائر

21/المستجوب يعطي مثلا حول نظام الرئاسة في الجمعيات البسيطة، نظامها ديمقراطي يتداول فيها الرئاسة عدة أشخاص، عكس ما يحدث في السلطة مثلا في حزب الآفلان رئيس عنده 15 سنة وهو يحكم، اما في الجمعية حكم الرئيس يدوم عاما واحدا وكل الأعضاء لديهم الحق بالرئاسة (إن عقلية الآفلان لا تساعد ببرز

نخب جديدة. لا أظن الجزائر بالنسبة للتاريخ متقدمة بالنسبة للوطن العربي ورجعنا إلى السابق وبدأنا ندور ونرجع للحكم السابق.

22/ سوف تطول الأمور تتطلب وقتا وليست صراعا ما بين الأجيال ، والشبان لديهم قوة الفعل ويندفعون للعمل السياسي أما الآن ينقصهم عدم الخوف ووضعهم أمام الأمر الواقع والتخلص من الخوف من الجيش الذي يعتبرونه قوة كبيرة ويتعلم المواطن المظاهرة السلمية ويتعد عن العنف.

23/ تعامل النخب السياسية الجزائرية في حال الأزمة لا أظن بأنهم يحسون بمسؤولية الحكم ، فمن يجلس في الكرسي لا يتنازل عنه يجب أن يكون الهدف مرسوما ويتحقق بالوقت. وجيل الجزائر الثالثة ونحن أصحاب الجيل الثاني نتساءل ترى الجزائر أين تذهب وسكتنا كثيرا وكبرنا ونشعر أننا خفنا وتكاسلنا مما جاءنا من رفاهية الاستقلال وكنا نؤمن بالاشتراكية والبعض كانوا ماركسيين والثورة الزراعية كانت هدفا جميلا وبعدها الحلم تكسر والآن أصبحنا بلا حلم أو هدف.

24/ مستقبل الديمقراطية بصورة عامة : تاريخيا الإنسان محتاج للحرية والتعبير وحقوقه ولكن كم تدوم ... ربما بعد أجيال لا يهتم ولكن الإسلاميين إذا جاءوا يحاربون الكفار جيدا ولكن هم يحاربون بعضهم البعض في وطنهم وهدفهم ظاهر أنهم مصنوعون من طرف الغرب ، والجزائريون مازالوا لم يعرفوا من "هم" فمشكل الهوية مازال مطروح لا فرق بين أمازيغي أو عربي، مازلنا نبحث عن اللغة والهوية وفي فرنسا عندما اسأل مغتربا هناك من أين أنت في الجزائر يجيب "عربي" "أمازيغي" لازم سؤال آخر حتى يقول المنطقة التي هو منها بأنه جزائري ، هذه أزمة هوية ونشاهد الوطنية تظهر في مباراة كرة القدم مازلنا لا نشعر بأن الجزائر بلادنا ونحن جزائريين فكتبت مسرحية تدعى "هو عربي وأنت قبلي وأنا شكون" مازال السؤال لم يجاب عليه .

### تحليل سوسيولوجي للموقف المستجوب رقم 03:

من خلال إجراء مقابلة مع نخبة سياسية كانت في السابق إطارا في الجيش الوطني الشعبي والآن متقاعد، وهو فاعل في الحقل السياسي خارج إطار السلطة أي انه غير مندمج الآن ضمن شبكة النظام الحالي، لأنه لديه نشاطات في المجتمع المدني مثل تأسيس حزب سياسي تحت اسم "حزب جبهة الديمقراطية" مما دعا الأمر إلى أخذ بعض الآراء وخبرات المستجوب حول الأزمة العربية في الانتقال الديمقراطي أو ما يسمي الربيع العربي، وهذا لمتابعة المبحوث كل ما يجري على الساحة العربية، وبهمنا الأمر برصد تمثلاته حول ما يدور من أحداث متطورة منذ بداية الربيع العربي، وقياسا على تواجد المستجوب في وقت عاشت فيه الجزائر أزمتها بداية من أحداث أكتوبر 1988 فيرى المستجوب أن ما حدث في الجزائر صورة مصغرة عن ما يحدث الآن في مصر أي الحراك الذي قاده التيار الإسلامي ووصله إلى السلطة وبعد نجاحه في الانتخابات ثم الإطاحة به وهذا ما حدث في الجزائر في التسعينات. فإن يلخص ما يحدث في الجزائر الآن من احتجاجات هو راجع إلى تدهور الأحزاب السياسية والسلطة أي عدم وجود نخب سياسية فاعلة تقود الوضع السياسي إلى التطور ويؤكد أن الجيل الحالي غير مهتم بالسياسة وما يهمله هو الأمور المادية فقط مما جعل السلطة تتحكم في زمام الأمور بواسطة أموال الربيع البترولي. ويبدو أن الجماهير العربية نائمة غير واعية بما يحدث لها أي نمومة تنويم مغناطيسيا كما يقول فرويد من الناحية السيكلوجية، و يجب أن تقوم وتثور على الأوضاع المزرية التي هي عليه لان هناك من يتآمر عليها من عدة أطراف في الداخل والخارج. من خلال تقييم المستجوب للأوضاع في كل الدول التي مرت بالأزمة و إرجاع هذه الانتفاضات إلى انها خروج من الوضع المأساوي الذي تعيشه البلدان العربية من فقر وحاجة الى حكم عادل، و هذا ما يحدد موقف المستجوب بأنه موقف ايجابي حول اعتبار الربيع العربي منعطف نضج تاريخي للجماهير العربية من خلال إجاباته

ويؤكد المستجوب على امر بالغ الأهمية يهدد استقرار المجتمع الجزائري هو أزمة الهوية التي تعتبر متجذرة في عقليات الكثير من فئات المجتمع الجزائري وعليه أن يتغلب عليها ويخرج بفكرة الوحدة الوطنية ويزرع روح الوطنية في الأجيال القادمة.

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

---

والمستقبل بالنسبة للمبحوث فيما يخص قيام نظام ديمقراطي فهو مرهون بوجود اتفاق بين جميع الأطراف الدينية التي تتقاتل فيما بينها في الوطن العربي وهذا ما جعله ورقة في يدي الغرب للإطاحة بوحدة الأمة العربية، فإذن عليها التوافق الديني والخروج من دائرة النزاعات والصراع على السلطة والتفكير في وحدة الأمة العربية.

4/سرد مجريات المقابلة رقم 04: أجريت مقابلة مع نائب في البرلمان الجزائري وهو منتمي لحزب العدالة والتنمية.

المعلومات العامة:

1/الجنس: ذكر

2/السن: 55 سنة

3/المستوى الدراسي: تخصص صحافة وإعلام من جامعة لبنان والآن في طريقي لنيل شهادتي دكتوراه فخرية من جامعة "لاهاي" في العلوم السياسية وحماية حقوق الإنسان ومن جامعة تكساس فخرية أيضا.

4/الانتماء الحزبي : منذ 1979 منخرط في الجماعة الإسلامية التي كانت على مستوى الشرق برئاسة "عبد الله جاب الله"، بقينا نناضل في السرية إلى غاية الانفتاح الديمقراطي أسسنا حزب النهضة ثم أخذته السلطة عنوة، رفضنا تركية السلطة وأعطته لمن استوزر معها، ثم أسسنا في 1999 حركة الإصلاح الوطني (سرنا بها وأخذنا في الانتخابات مقاعد في البرلمان بعد التزوير وتحركت السلطة ) وأخذوا منا كذلك الإصلاح فبدأت المؤامرة ،وتبعونا في المحاكم فأخذوه وقدموه لأناس كانوا معزولين تماما عن السياسة.ومع بداية الربيع العربي بدأت الرئاسة بإصلاحات وهمية تعبت بالشعب الجزائري،فأسسنا "جبهة العدالة والتنمية" ودخلنا بها الانتخابات سنة 2012 وفرنا وحاليا نحن نائب في المجلس الشعبي الوطني .

5/الانتماء الجمعوي : منخرط في عدة جمعيات منها وطنية ودولية .وعضو في المؤتمر القومي العربي وعضو المؤتمر الإسلامي وعضو مؤسس "للقدس الدولية" التي أسست سنة 2000، كما أنني عضو البرلمانين العالمي وحقوقها بنيويورك .وأشارك في جمعيات وطنية عديدة.

6/وظائف حكومية : نائب بالمجلس الشعبي الوطني للعهد الرابع.

7/وظائف غير حكومية: رجل أعمال مهنتي التجارة والأعمال الحرة.



المحور الأول:

8/ نعم أتابع كل صغيرة وكبيرة تجري في عالمنا العربي وكنا قبل غزو العراق نحذر من تبعات الوضع وكيف أن الطاقات العربية من خلال المؤتمر القومي العربي وضعت مخططا لتفادي الوضع الذي آلت إليه الأوضاع وكانت لدينا طموحات تفوق تصوراتنا حتى تفوق معرفتنا بالواقع بل الأحداث المتتالية لغزو أمريكا العراق عام 2003، فأصبحنا ندعو الله سبحانه وتعالى أن تبقي الأوضاع كما هي ولا يتفرق الوطن العربي من جديد.

9/ وسائل المتابعة: كل وسائل الإعلام المكتوبة والإعلام الجديد والملتقيات والمؤتمرات ولدينا أصدقاء يمدوننا بالأخبار من مكان حدوثها في الوطن العربي.

10/ خصوصا ما يحدث في سوريا والعراق واليمن فاعتقد أنها مؤامرة من المؤامرات الكبرى حتى تقضي على الضمير العربي الذي فضح كل ألعابها وكذلك بالنسبة لأمريكا و أوروبا في زاوية من زاويا المصلحة وذلك للحفاظ على مصالحها داخل الوطن العربي، فأمريكا شاركت في الانتخابات التي جرت في مصر وشهد العالم كله نزاهتها وعند تولي الإسلاميين الحكم انقلبوا على الشرعية في مصر فالغرب وأمريكا أيدا ذلك الانقلاب فمن يصدق أمريكا لأنهم يسرقون الديمقراطية وحقوق الإنسان. وهي من تصنع الأزمات داخل المجتمعات العربية. انظر إلى رئيس اليمن كيف وعد التخلي عن الرئاسة، وهنا أود أن أقول أن الثورة الشيعية التي كان زعيمها "الخميني" وحزب الله في لبنان وسوريا واليمن والبحرين كلها تحت غطاء الإصلاحات وهي رسالة من إيران إلى نظرة واحدة هي الإمام الواحد اي بعث الشيعية. فهذه الحرب التي تجري في اليمن وقودها الحوثيين ومن أشعلها إيران. الربيع العربي فعلا كان اعناق الأمة العربية تشرئب وتتخلص من الحكم الديكتاتوري الذي كان يخنق الأمة العربية والوعود التي جاءت من اجل أن تنهض في ظل الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان ولكن الطامعين في تكريس الحكم الظالم وقفوا أمام تطلعات الشباب. ولكن إصرار هذه الفئات الإصلاحية سوف يقف ضد هؤلاء وسوف يسير إلى مستقبل أفضل بحول الله .

11/ أكيد لاشك أن وسائل الإعلام ومنها القنوات ستجعلك تتابع كل ما يحدث في الوطن العربي والتواصل الاجتماعي من فايسبوك... لكن بعد ذلك علينا أن نغربل و نصفي الصدق من الكذب وهذه طبيعة السياسي.

12/ من أخطر المخاطر على السامع والمشاهد العربي الوسائل الإعلامية التي تأتي عبر القنوات والشعب البسيط والمشاهد البسيط الذي فكره محدود تؤثر على عقله وينساق بواسطة الإشاعة مباشرة. مثلا انظر إلى حرب 1990 "حرب الخليج" التي كانت تنقلها إقناة واحدة CNN هي الوحيدة التي تنقل المعارك من بغداد كانت تؤكد لنا وعبر كل وسائل أنها حرب نفسية تقوم بها قناة CNN آنذاك لها تأثير كبير في النفوس وتحريك الجماهير.

المحور الثالث: رصد ردود افعال المستجوب حول أحداث الربيع العربي

13/ فعلا الشعب الجزائري كان سباقا للتطلع للحرية وحقوق الإنسان وكان يسعى عبر كل الوسائل من أجل أن يبلغ ذلك الوعد المنشود في بيان نوفمبر الذي مرجعته الثورة وأساس إقامة الدولة الجزائرية. وكل ذلك انساق من خلال شخصيات وانتفاضات على الوضع الذي آلت في 1986 فانتفضت الجماهير في سطيف... وفي 1988 كانت الانتفاضة العارمة. لقد وعدت الحكومة بإصلاحات دستورية وجاء دستور يكرس التعددية ولكن للأسف الشديد الديمقراطية لها أخلاقيات فصارت الديمقراطية نحو الفوضى وجاءت الانتخابات برئاسة "العربي بلخير" وفازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ فعندما شعرت السلطة أن الشعب غير الحزب الواحد واختارا حزبا جديدا دخلنا في الأزمة بسبب السلطة لإيقاف المسار الانتخابي.

14/ نعم اعتقد أن من خلال الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي هي التي دفعت الشباب للتحرك عبر هذه الوسيلة و أكبر دليل الثورة في تونس وبالنسبة لي ليست ثورة بل هي انتفاضة وهذه الشبكات حركت وأسقطت هذه الأنظمة الشمولية.

15/ أرادوا أن يسوقوها بالمؤامرة. لو استغلت من قبل السلطات لجعلوها حركة تصحيحية.

16/ تقييم المستجوب للأحداث إن ما يجري في اليمن اعتقد أن الحوثيين تجاوزوا الخط الأحمر بإيعاز من إيران ومن خلال تحرك عاصفة الحزم الراهن على كسب المعركة ضد "الحوثيين" وإيران لكنهم بدوا يفشل مخططاتهما. ليبيا في ظل نظام ديكتاتوري شمولي يدرك "حفت" في الشرق، سوف ينتصر الثوار في ليبيا عليها

إن شاء الله . سوريا فالنظام السوري بدا يتآكل فهو في دائرة السقوط. مصر من انقلاب عسكري مارق سوف يسقط حكمه ويرجع الحكم بواسطة الحراك ما ضاع حق وراءه طالب كما قال الشابي:

إذا الشعب يوما أراد الحياة  
فلا بد أن يستجيب القدر

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية للأحداث

17/ الأسباب الداخلية:

1/ التنمية الاقتصادية: الأساس الأول للانطلاق لأي مجتمع وكيفية توظيفه في القطاعات يحب على كل من الخبراء أن يدرسوا طرق الصحيحة للوصول إلى التنمية المستدامة.

2/ المستوى التعليمي للمواطنين: المجتمع المتعلم لا تخاف عليه، يفرق بين الخير والشر وهو أساس الوجود قبل الاقتصاد.

3/ العدالة الاجتماعية انطلاقا من ابن خلدون يقول أن العدالة أساس الملك، وعدل الرئيس هو من الصفات التي تجعل الدول والمجتمع راقيا ومزدهرا والبلد الذي ليس فيه عدل مهما تكن فيه خيارات لا تدوم لان دولة الظلم وهي عادلة قد لا تزول ودولة الحق وهي غير عادلة تزول والعدل هو من صفات الله عز وجل.

4/ فساد تسيير الشأن العام: هنا في بلدنا اجزم انه الأول في العالم نظرا للإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها الدولة الجزائرية من خلال النفط، الفلاحة، اليورانيوم، الصحراء ولكننا نجد أن الفساد المالي من طرف السلطات في كل مناحي الحياة من خلال السلطة القائمة والعدالة الجزائرية لا تعرف إلا بالإسم وإذن الحكومة نجدها تجري على الهواتف والمحسوية.

الأسباب الخارجية :

1/ الثروة البترولية التي من الله بها لم تستغل أحسن استغلال وهي طفرة بلا تعب وبلا عرق ولكن حكامنا راهنوا على النفط ولم يبحثوا على موارد أخرى فهو نقمة على المجتمعات العربية، وتركيب اقتصاديات الدول التي لا تعتمد على النفط مثل سنغافورة وتركيا تعتبر أقوى الدول باعتمادها على موارد دائمة.

2/دولة إسرائيل المغروسة في الأمة العربية والتي تعتبر سرطانا في قلب الأمة العربية وعليها أن تبحث عن موارد أخرى غير البترول.

18/سوف تؤول هذه الأحداث إلى نشوب فوضى

19/أعتقد من خلال التجربة الإنسانية التي قامت بها أوروبا كان يحكمها نظام شمولي ماركسي عندما تحررت بالانتفاضة وهي بقيت تناضل مدة طويلة، فالوطن العربي سوف يفوز عبر المثابرة وبواسطة إرادة الأمة وإرادة البلاد.

المحور الخامس: تأثير أحداث الربيع العربي على مستقبل الجزائر

20/انتفاضة 1988 القصد منها الانتفاضة والحرية لو أن السلطة الجزائرية انفتحت جزئيا ما كنا لنصل ما وصلنا إليه فإنني أرى أنها تفتح الجسور للعبور لإعطاء مساحات للحرية وحقوق الإنسان فهو إضافة إيجابية لدولة وليس العكس.

21/المجتمع الجزائري أنهكته الأزمات المتتالية والتي كان سببها نخب سياسية في الدولة من هذه السياسات والممارسات وعندما تكون انتخابات تطلب من الشعب ممارسة التصويت، لكنه هو لا يثق بالسلطة ولا يخرج للاقتراع ويبقى في بيته ويمانع بالمشاركة لفقدانه الثقة بالنخب السياسية.

22/ في علم الاجتماع الإخلال بالتوازنات الاجتماعية يؤدي الى انقلابات قد لا يحمد عقباها، المجتمع والنخب حينما تتلاقى وتتناقش وكل واحد يقدم فكرته والقاسم المشترك هو الشعب الذي يأخذ القرار وهذه الأفكار ما لم تكن خرجت عن ثوابت وبيان أول نوفمبر، نرى أن النخب الجزائرية تنظر بالعين الواحدة وهي كارثة على الوطن.

23/نظرة العمل الديمقراطي في البلدان العربية يجب أن تكون مبنية على مؤسسات المجتمع المدني والسلطة الحالية تسير على منوال واحد هو الشراكة السياسية حتى تعطي للرأي العام الآخر منبرا فأنت تعطيه المبادرة وتسمعه.

#### التحليل السوسيولوجي للموقف المستجوب رقم 04:

لقد أجريت مقابلة مع احد النخب النيابية الممثلة للشعب في المجلس الوطني الشعبي وعضو في حزب جبهة العدالة والتنمية تحت قيادة رئيسها عبد الله جاب الله فهو ضمن النخب المعارضة للسلطة، لأنه يرى بأن النخب الحاكمة غير عادلة في الحكم لأن الفساد منتشر في الدولة. ومن خلال رصد تمثلات النخب السياسية للوضع العربي ولأن المستجوب من المتابعين بصفة دورية ما يحدث ومطلع على الأخبار من خلال مختلف الوسائل وله اتصالات وعلاقات مع أطراف في الوطن العربي بصفته عضوا في المؤتمر الإسلامي ومشاركة في عدة تظاهرات عربية وهيئات مثل المدافعة على القضية الفلسطينية. فإن الوضع المأساوي الذي وصلت إليه بعض الدول التي قام فيها الربيع ومشهد الدمار والخراب وتشتت الوحدة العربية والهجرة والحروب الأهلية استدعى إلى قراءة الأوضاع بشكل معمق ودقيق، وحسب وجهة نظر المستجوب بأن الأوضاع سببها الأول هو وجود مؤامرة كبرى من طرف الدول الغربية وأيضا فساد وتسلب أنظمة الحكم الموجودة منذ وقت طويل في السلطة جعل الأمور تتفاقم وتصل للانفجار من قبل الجماهير لشدة الاضطهاد والظلم المسيطر عليها. ويرجح السبب في تدهور الأوضاع الأمنية في الوطن العربي مع الشراكة الإسرائيلية المتواجدة في المنطقة والأطماع الغربية لثروات الوطن العربي.

فإن الشعارات التي ترفع من قبل المتظاهرين حول حقوق الإنسان وإسقاط الأنظمة التسلطية في البلدان التي قام فيها الربيع تونس وليبيا ومصر...أرادت الجماهير أن ترجع الأوضاع الى الاستقرار والعدالة الاجتماعية وهي آمال يريد بها أن تتحقق وكما يقول الشابي :

"إذ الشعب يوما أراد الحياة... فلا بد أن يستجيب القدر"

ويقول بأن انتفاضة أكتوبر 1988 كانت من اجل الحرية ولو السلطة الجزائرية فتحت باب المشاركة لما وصلت إلى ما وصلت إليه من أزمة خانقة ووجب على النخب أن تأخذ درسا من السابق لأن المجتمع الجزائري أنهكته الأزمات المتتالية والتي سببها النخب الحاكمة المتواجدة في السلطة. فإذا بقيت عليه الأمور

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

على ما هي عليه فسوف تحدث أمور لا تحمد عقبها والمجتمع والنخب يجب أن تلتقي لمناقشة المشاريع والخروج بالتوافق على مشاريع إصلاحية تخدم الشعب والوطن وتحميه من الأزمات.

ونظرة المبحوث المستقبلية فهو يري أن من خلال التجارب الإنسانية التي قامت في أوروبا كان نظام شمولي ماركسي عندما تحررت بالانتفاضة والتي ناضلت كثيرا للوصول إلى ما هي عليه الآن، فالوطن العربي سوف يفوز عبر المثابرة وإرادة الأمة والبلاد والتوافق على وحدة الأمة العربية والإسلامية هو الهدف الذي نضعه نصب أعيننا للخروج من الأزمة والتغلب على الأعداء

5/سرد مجريات المقابلة رقم 05 : مقابلة مع رئيس جمعية

المحور الاول : معلومات عامة حول المستجوب.

1/الجنس: ذكر

2/السن: 35 سنة

3/المستوى الدراسي : ماجستير ،وبصدد تحضير الدكتوراه في علم الاجتماع

4/الانتماء الحزبي: كنت منخرطا بطريقة غير مباشرة في الاتحاد الوطني للشباب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير الوطني ولم استمر في النضال في الإتحاد .

5/الانتماء النقابي: غير منخرط

6/الانتماء الجمعوي : رئيس جمعية لحماية البيئة

7/الوظائف الحكومية : لم اشغل أي وظيفة حكومية إلا أنني أستاذ بالجامعة .

8/الوظائف غير الحكومية : رئيس جمعية

المحور الثاني : مدى معرفة وإطلاع المستجوب على الواقع العربي ودرجة متابعته

9/نعم أتابع لكن في غالبية الأحيان لا أتعلم في متابعتها.

10/كل الوسائل : التلفاز ، الانترنت ، الصحف الوطنية .....

11/بطبيعة الحال بصفتي أستاذا في علم الاجتماع ووسائل الإعلام سلاح ذو حدين من خلال ذلك اصفي المعلومة ،ممكن يكون فيها داعية.ونحلل الأحداث من زاويتنا وليس من زاوية تقدم لنا.

12/وسائل الإعلام لها دور يمكن أن يكون دورا ايجابيا وممكن أن يكون لها دور سلبي.

إن هذا الربيع العربي أو الخريف العربي أرادة هذه المجتمعات لتغيير ما يحدث لكن وسائل الإعلام لا تبرز كل ما يحدث، وممكن للدولة أن تستغل الأوضاع للدفاع أكثر على بقائها .

13/تأثر إذا كان المجتمع واعيا بما يحدث من مؤامرة أو تغريض بالمجتمع.

المحور الثالث : ردود أفعال المستجوب حول احداث الربيع العربي

14/أحداث أكتوبر 1988 نتيجة تعرض الجزائر لعدة متغيرات. ممكن هذه الأحداث تكون سابقة والمجتمع الجزائري اخذ درسا منها.

15/الواقع ما يحدث في الوطن العربي ثورة جماهير لعدة متغيرات. ممكن يكون فيها مؤامرة،نسميها الخراب العربي. غالبية الدول العربية تعيش تفكك،ممكن تكون مؤامرة من الداخل أو الخارج قامت بها بعض الدول لتفادي بعض الأزمات .

16/ليس بشكل كبير هذا من جهة. حدث الربيع في دول غير متفتحة جدا ،يمكن القول أن تونس لم يحدث فيها مثل ما حدث في ليبيا ومصر واليمن.

17/تقييم المستجوب للأحداث مادام قولنا أنها مؤامرة فهذه المجتمعات، مثلا تونس لا يريدون أن يحدث فيها مثل ما يحدث في ليبيا ومصر. هناك دول تحمي تونس حتى الأحداث التي تحدث في مصر لم يكن متوقعا لها، يمكن أن تكون بعض الأمور خرجت عن السيطرة ،وما يحدث الآن خرج عن التوقعات. ليبيا لا

تهم واليمن من الدول التي تشكل عليهم خطر فهي ما يهتم بها، والدول الأخرى التي لا تشكل خطرا حاولوا أن يحموها.

المحور الرابع: ترتيب الأسباب والنتائج التي سوف تؤدي إليها هذه الاحداث

18/الأسباب الداخلية :

1/المستوى الثقافي والتعليمي مهم جدا إذا كان المجتمع مثقفا يقف في وجه الأخطار

2/التنمية الاقتصادية

3/العدالة الاجتماعية:يحقق المستوى المعيشي بواسطة توزيع الثروة بالعدل

4/يؤدي الوعي السياسي إلى عدم التورث في الحكم

5/العدالة الاجتماعية لا يكون هناك فساد ولا تشهد فسادا في المؤسسات العامة والخاصة. كل العوامل لها

دور وأهمية كبيرة في بروز ما يسمى ثورة الشعب ضد النظام

الأسباب الخارجية :

كل ما جاء في هذه النقاط مهم جدا. بطبيعة الحال الكيان الإسرائيلي مادام متواجدا في المنطقة منذ القديم والعرب تحاربه فهو يحاول إدخال البلبلة والخلل. وعلينا مجابهة الخطر الصهيوني، لأنه مادام موجودا يبقى عدم الاستقرار وعدم الأمن والريع البترولي دخلت بعض الدول الكبرى من أجل أطماع وهذا بسبب خيارات الوطن العربي وجعلناكم أمة وسطا فيها خيارات كثيرة، فالدول العظمى تحاول الهيمنة على العالم بسلب ثروة وخيرات الدول العربية فمنذ القدم وهي مستعمرة من طرف الدول الأجنبية بسبب الثروات التي تزخر بها.

أما التنظيمات الإيديولوجية تستعمل كدعاية ووسيلة كما يحدث في سوريا والعراق والدولة الإسلامية "داعش" و "الحوثيين" في اليمن.



19/ إن هذه الأحداث تؤدي إلى خلل في النظام العام العربي مادام قولنا الأسباب الخارجية مربوطة بالوجود الصهيوني والربيع البترولي، فعدم استقرارها يحافظ على وجود الكيان الإسرائيلي في المنطقة. لا يمكن أن تكون دول عربية متماسكة فإذا توحدت الشعوب العربية يمكن أن تقضي على الكيان الصهيوني وأمريكا، وعليه لخدمة مصالحها يجب عدم الوحدة والتفرقة بين العرب حتى لا يكون خطر عليهم.

20/ إحلال الديمقراطية لا يكون إلا من خلال العدالة الاجتماعية ويجب أن تكون عدالة بين الرئيس والمرؤوس في تسيير شؤون الدولة وممكن فتح المشاركة ويجب أن تكون النخب الكفؤة التي تسيير الإدارة. وهذا يجب توفير العدالة الاجتماعية بالدرجة الأولى.

المحور الخامس : تأثير أحداث الربيع العربي على مستقبل الجزائر

21/ المجتمع منذ أحداث 1988 صار ما يسمى سياسة الإنغلاق من خلال سياسات الرؤساء التي كانوا في الحقبة السابقة، أعطى الشرعية الثورية هذا ما خلق خللا في التوازنات وعدم وجود العدالة... الخ.

22/ حقيقة لا أقول ما يحدث في الخارج، بل ما يحدث في الداخل بالفرد العربي وخاصة الفرد الجزائري أصبحت الفوضى والإحتجاجات ونسبها لغة العنف كل هذا ليعبر عن إحتياجاته، و النظام بحد ذاته وضع ثغرة فالمواطن لا تلبى حاجاته إلا باستعمال الإحتجاجات والفوضى.

23/ الأحزاب من إنشاء النظام، أحزاب المعارضة مشتراة بالمال وخلق نوع من التنافر للمواطن وهذه "لعب سياسية يستعملها النظام للبقاء في السلطة لإطالة الوقت بقدر الإمكان".

24/ النخب السياسية الجزائرية والسلطة تعرف استعمال المال القدر والرشوة للوصول إلى سدة الحكم، لا يثق المواطن في النخب الموجودة في الأحزاب وحتى ممثلي الأحزاب. عندما تحدث أزمة سلطة المال والردع بالقوة هي التي تحد من الأزمات وهذا ما يحدث في الجنوب مثلا: غرداية وإنزال الوزراء والجيش.

25/ على حسب ظن المستجوب أي حزب سياسي ممكن أن يضع بعض الخطط للبقاء في السلطة وهذه خطط استعجاله حتى لا تقع الأزمة. يجب علينا وضع خطط علاجية ووقائية على المدى البعيد لتفادي الأزمة

والخطة يجب أن تضع التدابير قبل وقوع الأزمة كما المرض عندما يتفشى في الجسم لا فائدة من العلاج مثل مرض السرطان والفساد في المجتمع حاليا.

26/مستقبل الديمقراطية: حسب ظن المستجوب فالديمقراطية ليست مصطلحا نستورده، لأنه أنتجه الغرب وتعمل هذه الدول الغربية على نهب خيرات الوطن العربي وهذا لتنمية إقتصادها ومن اجل السيطرة على الدول العربية وإخضاعها وتركها متخلفة وتابعة لها، الدول الغربية سوف تسعى إلى إبقاء الدول العربية في خلاف ونزاع دائم وذلك بزرع مفاهيم وشعارات تحرض الجماهير على التغيير مثل الديمقراطية وحرية وحقوق الإنسان.

إن مستقبل الديمقراطية لا يمكن أن يقوم مادام وجود دولة إسرائيل في المنطقة، لأنها سبب الفتن. والفرد العربي له طبيعة نرجسية وكاريزمية وهذا الفرد يريد الحصول على السلطة بأي شكل أو طريقة. ولا بد أن تكون العدالة الاجتماعية بدلا من الديمقراطية ومصطلح التداول على السلطة بدلا من مصطلح الديمقراطية.

#### التحليل السوسيولوجي للموقف المستجوب رقم 05:

في صدد إجراء البحث الميداني عمدنا إلى اختيار تشكيلة تتماشى مع الفرضية والنخب السياسية التي قمنا بإجراء المقابلة معها هي تنتمي إلى المجتمع المدني الذي يعتبره غرامشي هيئة مهمة تهتم بالأمر السياسي تطالب بحقوقها من السلطة.

والمستجوب يعد رئيس جمعية مهتم بشؤون البيئة وحمايتها من التجاوزات البشرية، و يندرج ضمن النخب التي هي خارج دواليب السلطة فعمله تطوعي. وأيضا يعتبر من النخب المثقفة فهو أستاذ جامعي، ومن خلال معرفة درجة متابعتة للأوضاع فإنه من المتابعين للشأن العربي وما يحدث من أزمة الانتقال الديمقراطي أو ما يطلق عليه ربيع عربي الذي يقول بأنه خريف وليس ربيعا، ويتنوع وسائل الإعلام فإنه يتابعها كلها ويميز بين الإعلام الهادف والإعلام الذي يراد منه تمرير رسائل ويزرع إشاعات في أوساط الجماهير ويعتبره سلاحا ذو حدين فانتقاء المعلومات والأخبار يجب أن يخضع إلى تصفية الخبر ودراسته من جميع جوانبه. ويعي المستجوب ما سوف تؤول إليه الأحداث، لأنه يرى أن هناك مؤامرة من طرف جهات خارجية أي الغرب

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

بالتعاون مع الكيان الصهيوني وهذا ما يؤكد الأسباب التي جاءت في نشوب الأزمة بان الصراع الدائر في الدول التي يقوم فيها الربيع العربي هي ضمن خريطة الأطماع التي يراها الغرب بأنها تشكل خطرا على مصالحه في الوطن العربي مما جعل استمرار وضع المخططات واستمرار الفوضى وعدم الاستقرار باستخدام المنظمات التي تستغلها لنشر الفرقة والحروب الأهلية بين شعوب المنطقة على الأساس الديني .

ونظرة المبحوث المستقبلية فهي انه مادمت جرثومة الكيان الصهيوني مزروعة في الوطن العربي فهو سبب الفتن ، والفرد العربي له طبيعة تسلطية تطغى عليه النزعة الفردية يريد امتلاك كل شيء من دون التفكير في العواقب ، وقيام حكم صحيح هو أن يكون بواسطة العدالة الاجتماعية التي تحقق المصلحة العامة ويرى أن مصطلح الديمقراطية يجب استبداله بالتداول على السلطة لضمان الاستمرارية والحفاظ على الحقوق والحريات الفردية لمختلف أطراف المجتمع.

6/ سرد مجريات المقابلة رقم 06: مقابلة مع نخبة سياسية "عضو في تنسيقية الحريات للإنتقال الديمقراطي"

المعلومات العامة حول المستجوب :

1/الجنس: ذكر

2/السن: 59 سنة

3/غير منخرط في أي حزب او نشاط سياسي

4/الانتماء النقابي: في إطار الجامعة والحركات الطلابية

5/الانتماء الجمعي: غير منخرط في الجمعيات

6/الوظائف الحكومية:ليس لدي وظيفة فأنا أستاذ جامعي فقط و الآن أنا باحث أقوم بدراسات عديدة .

7/الوظائف غير الحكومية:ينشط في عدة فعاليات سياسية خاصة "تنسيقية للإنتقال الديمقراطي" مع تشكيلة من النخب .

المحور الثاني: مدى متابعة المستجوب لأحداث الربيع العربي.

8/أتابع ما يحدث في الوطن العربي بانتظام.

9/من خلال كل الوسائل

10/ممکن تكون لها مصداقية

11/هذا سبب صالح لكل الأحداث بوجود إعلام متطور خارج العالم العربي وداخله فوسيلة الإعلام هي وسيلة من وسائل التغيير.

12/ كلما غاب الإعلام والتواصل مع السلطة والنخب السياسية سوف تعم الإشاعات والنخب تتأثر وكذلك الجماهير الشعبية.

المحور الثالث : ردود افعال المستجوب حول الأحداث

13/ فكرة سائدة في الجزائر أن أحداث أكتوبر 1988 كان البعض يريد أن يقول لنا بأنها سابقة لما يحدث الآن في الوطن العربي وهذا غير صحيح، لأنها انتكست ولم تنجز أو تحدث تحولاً ديمقراطياً في الجزائر، بل التجربة الديمقراطية دخلت في أزمة وفشلت في عملية الانتقال، ممكن القول أن بعض الدول العربية أخذت منها. وصحيح أنه أثرت على السلطة بالإلحاح على التغيير وبعض الأحيان لم تنجح.

14/ يجب قراءة استطلاعات الرأي هل تعتبره ربيعاً أم غير ذلك. كأي تغيير هناك آراء مختلفة فهناك من أيد وهناك من كان غير موافق، ومستويات الرأي تختلف بين الجماهير والنخب السياسية. فالشباب هم أكثر من غيرهم من يتطلع إلى التغيير وكذلك أصحاب المدن على الأرياف. ودليل على ذلك انه أسقطت أنظمة ومن كان يقول أن القذافي يسقط أو مبارك أو بن علي ...

15/ فكرة عامة أن الشباب المنخرط هو من أحدث الحراك و إثباته عملياً هل الانخراط هو أكثر أهمية من التكنولوجيا الحديثة "الفايسبوك وتويتر..." لا اعتقد أن الغرب يتآمر على مبارك وكانوا يدعمونه، معناه أن دراسات العالم العربي تأخرت في التغيير، لأنه سبقتها في ذلك دول أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية ونجحت في التغيير ولم ننجح نحن والدليل على ذلك ما يحدث في الوطن العربي ولا نرجع إخفاقاتنا إلى الآخرين.

التجارب التي وقعت كلها فشلت ما عدا التجربة التونسية هي في الظاهر التي تبدو نجحت في التغيير والدول الأخرى سوريا وليبيا واليمن فهي تشهد حروباً أهلية.

المحور الرابع: ترتيب الأسباب الداخلية والخارجية للأحداث من طرف المستجوب

16/ أسباب داخلية:

1/ مستوى الفساد في تسيير الشأن العام

2/مستوى العدالة الاجتماعية

3/درجة التنمية الاقتصادية

4/المستوى الثقافي والتعليمي للمواطنين

الأسباب الخارجية:

1/الريع البترولي والصراع الدائر حول الوطن العربي من قبل القوى الكبرى سبب في هذه الأحداث.

2/الرؤيا الجيوستراتيجية للدول الكبرى اتجاه الوطن العربي.

3/الكيان الصهيوني آخر شيء.

17/هذه الانتفاضات سوف تؤدي إلى: فوضي واخلل بالنظام العام.

18/فتح السلطة للمشاركة

المحور الخامس: تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

19/الانتخابات فشلت والنخب القديمة مازالت تحكم ومستمرة في السلطة.

20/تأثر الجزائر بما يحدث في الوطن العربي والدليل جانفي 2011 كانت هناك مطالب واحتجاجات في

الشارع الجزائري تنادي بالتغيير والانتقال .

21/لم تنجح النخب في حل الأزمة والتحويلات والإصلاحات ليس هناك أي تغيير ولم تصل إلى القمة مازال

على مستوى الشعب حتى في تونس التي يقال عنها أنها نجحت ارجعوا رئيسا قديما ضمن النظام

السابق. فالربيع العربي من دون قيادة والحراك كان شعبيا ودون تدخل نخب سياسية تقوده لهذا لم يسر إلى

النجاح.

22/لا أظن أن النظام السياسي الجزائري يستشرف الأزمات حتى الأزمة التي يعيشها لا يستطيع حلها.

23/ نظرتك المستقبلية: نحن أمام فرضية سائدة لأسباب فكرية دينية لأننا مسلمون وأن العرب غير قادرين على بناء نظام ديمقراطي، التغيير في تونس ومصر وسوريا وليبيا بين أن هذه الأنظمة غير صحيحة. وهذا مربوط مع التاريخ حتى الآن إذا قولنا سوف ينجح لا اعتقد، أرى أن شباب اليوم سوف يبني وتكلفة عالية، لكن يبني في المستقبل وهكذا نفس الشيء مع الجزائر.

### التحليل السوسولوجي للموقف المستجوب رقم 06:

إن موضوع الدراسة الذي يتمثل في الأزمة العربية في محاولة إنتقالها من النظام التسلطي إلى النظام الديمقراطي ومحاولة لرصد مختلف تمثلات النخب السياسية العربية فلقد قمنا بالمحاورة مع أحد الباحثين المتخصصين في علم الاجتماع السياسي وله عدة مقالات وكتابات في الحراك العربي وكذلك له عدة اهتمامات بما يحدث الآن في المجتمع الجزائري الذي يشهد عدة أزمات متتالية . إن الباحث السوسولوجي وجب عليه تقييم الحالة المعيشة التي اتصفت في كثير من الأحيان بحالة إعياء وتقلص كبير في شرعيتها اي "الدولة الوطنية" فهو من النخب غير المندمجة في دواليب السلطة.

إن المستجوب من المتابعين لما يجري على الساحة العربية عبر مشاركات عديدة منها كتابات وملتقيات ... كما عبرت أزمة الربيع العربي عن نفسها منذ حدوثها في 2011 حتى الآن، بأن هذا الربيع يمكن تحول إلى الكثير من الأحيان إلى العديد من الصور إما المزهرة أو القاتمة. فالتطورات التي تحدث في الدول التي حدث فيها يمكن قراءتها من عدة زوايا ففي تونس الكثير ما كان متفائلا في المرور للإنتقال إلى الديمقراطية والخروج من سيطرة النخب التسلطية الحاكمة، لكنه في الواقع يعكس نفس النخب التي كانت في العهدة السابقة وكذلك فشل الانتقال في مصر بخروج التيار الاسلامي والرجوع إلى التسلطية. وأما الدول الأخرى ليبيا وسوريا واليمن فهي في فوضى وخراب معناه الأحلام التي كانت تنتظر من نجاح هذه التجربة العربية في الانتقال ربما الآن تحصد الشعوب خيبة أمل كبيرة في فشل مساعيها في اخراج الانظمة التسلطية ونشر العدالة والأمن والاستقرار.

إن حسب ما يراه المستجوب لا نؤول كل ما يحدث لنا بأنه راجع إلى المؤامرة فهذا يسميه تنصلا من مسؤوليات الشعوب العربية فهي والنخب التي تحكمها لها نسبة كبيرة في الخروج مما هي عليه. فمن قراءة المشهد الجزائري الذي يرجح أنه سوف يكون ربيعا أمازيغي لأن الحركة الأمازيغية اقدم من الدولة الوطنية رغم مرورها بعدة مراحل وتمظهرها بأشكال مختلفة سياسية وثقافية ومطلبية، فإنه لا يري بأن ما حدث في الثمانينات يشبه الربيع العربي فكل تجربة لها خصوصيتها.

يركز المستجوب على أن الدولة ومؤسساتها في الجزائر تعاني عجزا كبيرا في التفكير بالقضايا المتعلقة بالإستشراف أي إيجاد حلول للأزمات التي تواجه المجتمع الجزائري وكذلك النخب بعيدة عن مثل هذه الاهتمام، و التي تقوم بإحتكارها الجامعات والمخابر الغربية لدرجة أننا قد نكون مجبورين في المستقبل الذهاب إلى الجامعات الألمانية لفهم ما يحدث في الوطن العربي عامة وحتى على المستوى الداخلي مما يحدث في جنوب الجزائر أزمة غرداية تحديدا.

نظرة المستجوب المستقبلية: يقول انه سلطت علينا نظرة أننا عرب ومسلمون غير قادرين على بناء الديمقراطية، هذا غير صحيح فإن كل ما حدث في الدول التي قام فيها التغيير بينت أن هذه الأنظمة غير صحيحة ويجب الإنتقال إلى الديمقراطية. صحيح سوف يكون بتكلفة عالية ولكن سوف يبني في المستقبل وهذا نفس الشيء للجزائر



7/ سرد مجريات المقابلة رقم 07: مقابلة مع أستاذ في كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3.

المحور الأول : معلومات عامة حول المستجوب.

1/الجنس: ذكر

2/السن: 50 سنة

3/غير منخرط في أي حزب و حزبي الوحيد هو الجامعة والبحث العلمي.

4/غير منخرط في نقابة

5/غير منخرط في جمعية

6/ليس لدي أي وظيفة حكومية فأنا معارض للنظام ولا اعتقد أن يعطي لي منصبا حكوميا 7/.الوظائف غير

الحكومية: مستشار في الاتحاد الديمقراطي

المحور الثاني : مدى متابعة المستجوب لأحداث الربيع العربي

8/يقول المستجوب بأن هويته عربية ويتابع بطبيعة الحال كل ما يجري من أحداث في الوطن العربي.

9/اتابعها من خلال كل الوسائل والسفر إلى الوطن العربي.

10/قضية المصادقية والموضوعية حتى في البلدان التي تدعي الديمقراطية لا توجد موضوعية في نقل

الأخبار.

11/بالعكس أصبح لها وعي بواسطة وسائل الإعلام وأصبحت تطلع على ما يجري من أحداث بواسطة نقل

الأخبار.

12/الجماهير غير مثقفة ومخدرة فالنظام له آلة تخدير.

المحور الثالث: ردود فعل المستجوب حول الأحداث

13/ أحداث أكتوبر 1988 تختلف تماما عما يجري الآن في الوطن العربي.

14/ أعتقد أن هؤلاء المسؤولين يحكمون بديكتاتوريات وهم سبب الخراب العربي، والحلم يصطدم بمعوقات، أشك أن تكون نخب مستنيرة تخرج الوطن العربي من دماره.

15/ مسار طبيعي وهو ربيع عربي باستحقاق. المعروف أن السماء بعد تلبد الغيوم وسقوط الأمطار سوف تشرق مع قدوم الربيع وهذا ما سوف يحدث في الوطن العربي.

16/ الشعوب غير واعية وأيضا النخب المثقفة والعربية بسبب ضعف تكوينها غير قادرة على التغيير أو الانتقال.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية للأحداث

17/ أسباب داخلية:

1/ الوعي السياسي بالدرجة الأولى.

2/ التنمية الاقتصادية

3/ ثم تأتي الأسباب الأخرى جملة.

أسباب خارجية:

1/ الرؤية الجيوستراتيجية للدول الكبرى هي السبب الوحيد.

18/ تؤدي إلى ترسيخ ديمقراطي على المدى المتوسط أو البعيد في الدول التي تشهد الربيع العربي.

19/ أعتقد أن إحلال الديمقراطية يكون بواسطة الأزمة كلما تكون أزمة تسقط الأنظمة الديكتاتورية.

المحور الخامس: تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

20/ أكيد فيه دافع قوي خلف الجزائر وترك النخب وحيدة تتحكم في زمام الأمور.

و أول الغيث قطرة وتتحول إلى بركان من الجنوب قدوما إلى الشمال.

21/ هناك مشكل بالنسبة للنخب فالنخب نوعا ما متسرعة غير مدركة للواقع بسبب في عدم القدرة على تسيير البرامج أو الخطط لتسيير الأزمة.

22/ ممكن النخب في الجزائر مازالت منغلقة على نفسها وعليها ان تفتح.

23/ نظرتي المستقبلية هي نظرة نوعا ما مظلمة ومع المستقبل البعيد الأوضاع سوف تتغير. هناك نخب شابة مستتيرة ممكن أن تنخرط في مشروع حدائي وهي ربما رغبة في العيش والإفتاح.

التحليل السوسولوجي لموقف المستجوب رقم 07:

في اطار الدراسة التي أنا بصدها كنت أتقل إلى الجامعات لجمع المعلومات العلمية حول موضوعي وكذلك قيامي بالبحث الميداني التقيت بنخبة سياسية وإعلامية بارزة هو من أشد المعارضين للنظام "هذا من خلال ما قاله لي" فأدرجته ضمن النخب غير حكومية اي ليس لها وظيفة حكومية لأن ليس له أي وظيفة في الدولة،فهو بروفيسور في جامعة الإتصال والإعلام بجامعة الجزائر ويعتبر محللا سياسيا في الكثير من الاحيان يستضاف في حصص تلفزيونية لمناقشة بعض القضايا الوطنية والعربية وكذا العالمية ،مما لاشك فيه من خلال طبيعة عمله فهو من أكثر المتابعين لأحداث الوطن العربي وما يحدث فيه من أزمة الانتقال الديمقراطي الذي يري بأنه ليس ربيعا أكثر منه بل خريف ماطر بالعنف والمآسي والخراب أو سببه يرجع الى الانظمة التسلطية التي سرقت احلام الشعوب العربية في العيش بأمان وإستقرار بالمساعدة مع الدول الغربية التي تسعى بدورها الى نهب خيرات هذا الوطن ،والتحليلات التي يقدمها المستجوب بشأن الوضع السياسي الجزائري يري بأنه منذ أزمة 1988 التي كانت السلطة هي من تسبب فيها بان المجتمع الجزائري تحكمه ديكتاتوريات ويقول بأن أول الغيث قطرة معناه سوف تتحول إلى بركان يأتي هذه المرة من الجنوب الجزائري، لأن النخب الحاكمة عاجزة على توفير التنمية ووضع المخططات الاصلاحية والتطور لأنها مازالت منغلقة على نفسها وتسبح في الفساد وسرقة المال العام .والنخب بشتى الوانها فهي لا تعي ما يجب ان تقوم به،

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

---

لأنها متوقعة على نفسها وتترك الساحة للإنتهازين الذين يسعون الى الخراب والتفرقة في الوطن العربي بالمساعدة مع الدول الغربية والكيان الصهيوني المزروع في جسد الأمة العربية .

مما إستدعى الى تضافر الجهود وقيام النخبة النائمة للخروج من الاستبداد الذي طبع على المجتمعات العربية كما يقول الكواكبي فالوعي بالأسباب التي جعلت الأوضاع تصل إلى طريق مسدود هو ما استوجب تضافر الجهود وإقامة نظام حكم عادل يحافظ على الوحدة العربية.

8/سرد مجريات المقابلة رقم 08: مقابلة مع وزير سابق

المحور الاول : المعلومات العامة

1/الجنس: ذكر

2/السن: 59 سنة

3/المستوى التعليمي : دكتوراه في الكهروكيميا "الطاقة المتجددة"

4/الانتماء الحزبي: غير منخرط الآن ،لقد ناضلت في السابق كنت منتميا مع الشيخ "محفوظ نوحاح" ربي  
يرحمه.

5/الانتماء النقابي: في السابق الآن لا

6/الانتماء الجمعوي: رئيس جمعيات في فرنسا والجزائر

7/الوظائف الحكومية: وزيرا سابقا،ونائب رئيس البرلمان ومديرا في معهد الكيمياء.

8/الوظائف غير الحكومية: رئيس النادي الاقتصادي الجزائري.

المحور الثاني : مدى متابعة المستجوب لأحداث الربيع العربي.

9/نعم أتابع ما يحدث في الوطن العربي جيدا.

10/كل الوسائل.

11/بعضها له مصداقية والمعلومة التي نأخذها من مصدرها الرسمي تختلف من زاوية الرؤية للحدث.

12/التطور الإعلامي يحدث تغييرا في كل شيء وفي كل الميادين ،ولها تأثير على كل شيء مما حدث في  
الربيع العربي.

13/ منذ القدم والإشاعة لها دور كبير في تشكيل الرأي العام والنظرة العامة في العصور الغابرة في اليونان وحتى عند العرب قديما دائما لها دور سواء ما نسميه إشاعة حقيقة أو كاذبة فهي أثرت في العالم كله.

المحور الثالث: ردود افعال المستجوب حول الأحداث

14/ لما نقول أحداث أكتوبر 1988 فهي خاصة بالجزائر كما أن العالم قد حدثت فيه احتجاجات ففي تونس 1986، وحدثت في مصر في الستينيات وحدثت في تركيا أنجرت عنها أمور عديدة وكذلك سوريا في حماه راح فيها 50 ألف قتيل. فالجزائر مرت بأحداث هي سابقة في الجزائر وأثرت في الدولة والمنظومة الفكرية وفي الرأي العام الجزائري.

15/ لا يمكن، ولا يوجد في مسار التاريخ أن هناك نخبا شابة استطاعت أن تغير كل شيء بمنأى أو بعيدا عن النخب القديمة وإلا صار "صراع الأجيال" الذي حدث في الدول العربية من أخذ زمام الحكم هم نخب قديمة، نضرب مثلا على الثورة التحريرية الجزائرية من قام بالثورة هم مجموعة من الشباب ولكن من تولى الحكم وتبوأ مقعد الرئاسة هم كبار المجاهدين، فأى تحول لا بد أن يجمع بين "حماسة الشباب وحكمة الشيوخ" كما يقول أحد الحكماء.

16/ تقييم المستجوب للأحداث ان كل ما يحدث في الوطن العربي أولا ظلم الأنظمة و يا للأسف هي مستمرة حتى الآن في ظلمها ولم تستفد من التجارب والخبرات السابقة وظلم غير عادل في توزيع الثروات، لا أظن ما سيحدث في بعض الدول سوف يتوقف، يقول ابن خلدون "الظلم مذعن بخراب العمران"، سوريا كان لها إكتفاء ذاتي ومتطورة كذلك مصر وليبيا، أما الأمر الثاني هو عدم تهيئة المجتمع عندما يكون الإنسان مظلوما يجد نفسه يتفاعل مع أي متغير وينساق إلى الخراب و الدمار، وهناك أمر آخر التدخل الأجنبي لا أظن أن ما يحدث بعيد عن مخططات لا أقول مؤامرة، بل مخططات منذ اتفاق سايكس بيكو والإحتلال الإسرائيلي لفلسطين، مفكرون يضعون خططا لتفجير الأوضاع. والأمن القومي العربي في قمة الرياض 2008 ذكرنا بالكثير من الأمور كنا ندركها الآن انفجرت. تأتي بعد هيكلة المجتمع. فاعلية النخب أو انزوائها

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

فالنخب بعيدة عن الحراك، والجامعة يجب عليها أن تلعب الدور في التوعية. لو نبحت في المجتمع المدني نجد فئات قليلة و الأخرى منزوية ومنطوية على نفسها.

17/ طبعا الشعب الجزائري بفئاته وشرائحه ليس كتلة واحدة في أمرين، كتلة واحدة في الوحدة الوطنية والقضية الفلسطينية. وكل الشعب الجزائري في غير ذلك يختلف وما يحدث في الوطن العربي نجد انه مدرك لما يحدث وسببه الظلم في توزيع الثروة وتقلد زمام السلطة وبعض النخب الجزائرية التي عاشت في التسعينات لا تقبل أي دمار جديد وهناك شريحة أخرى تدعم وتخاف من السلطة. الدولة تمنع أي تغيير وفيه صنف يدعم السلطة بأي صيغة. هذه النظرة العامة أو المحصلة على أن الجزائر كدولة ومجتمع رغم التناقضات، إلا أن الأمور ايجابية إلى حد ما.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية للأحداث

18/ الأسباب الداخلية:

1/ الوعي السياسي: الشورى والديمقراطية ضرورة حتمية في الأنظمة العربية

2/ الظلم في العدالة: المواطن العادي لما يرى رئيس دولة يحاكم ووزير يحاكم هنا وهناك وبعض الأشخاص يصبحون لهم صفة القداسة في الحكم

3/ الظلم في الاقتصاد التنموي: بعض المناطق نجد أنها مهمشة تريد أن تبحث عن التنمية فالمواطن يجد نفسه في العالم العربي مقصى "بعض الناس لها كل شيء والآخرون محرومون من كل شيء".

4/ المستوى التعليمي للمواطنين

الأسباب الخارجية :

1/ العالم الغربي وأمريكا وفرنسا على الخصوص لا يتحركون من ردود أفعال، بل يتحركون إنطلاقا من دراسات وأبحاث منذ الهجمات المسيحية والفكر الغربي يخطط للقضاء على الإسلام والمسلمين ومنافستهم لها في جميع الميادين ولا نقول الصين، بل يرون أن من هنا إلى 2050 تشكل رؤية تغييرية في العالم الإسلامي، فهم

الآن في الفكر العام والمنظومة الفكرية يريدون القضاء على القوميات العربية حتى لا تنهض لأن الفكر العربي في طور النضوج فهم يؤخرون هذه العملية باستنزاف للعالم الإسلامي لأنه نواة تقدم وللإسلام والمسلمين. وفي جزء مهم كثيرون يرون أن ما حدث في غزة والقدس في حربها مع إسرائيل، لأنني عندما دخلت غزة في 2008 كنت رئيس البرلمان العربي وعملنا على فك الحصار عن غزة، إذن الكيان الصهيوني سبب في عدم الأمن والاستقرار. الأزمة الاقتصادية المالية في 2008 عاشها العالم الغربي ولم تمس العالم العربي ولهذا كثير من الخبراء الأجانب اقترحوا الرجوع إلى الفكر الإسلامي.

3/التنظيمات الإيديولوجية أساس الصراعات العربية، لأنه لم تكتمل عندنا الوطنية والقومية كانوا ضد الدولة القطرية والآن يدافعون على اتفاقيات سايكس بيكو، و التنظيمات الإسلامية هي في طور التشكل والتطور.

19/يجب تجنب الصدام المباشر والسلطة تعطي زمام الحكم لشريحة فاعلة لتجنب الدم والسلاح. والحمد لله في تونس تخطت المرحلة، لكن مدى قدرة النظام الحالي على النجاح والانتقال إلى الديمقراطية والحفاظ عليها. كل هذا الحراك يأتي في سيرورة والشعوب تأخذ بزمام المبادرة قد تكون الفاتورة غالية، لكن الشعوب لن تستسلم. في الجزائر ما يحدث الآن من صراعات واصطدام ولا يمكن القول أن النموذج المصري والليبي كل نموذج على حدى.

20/ إن الحكم الشوري والديمقراطي للحفاظ على الأمن القومي العربي، فالحل الأمثل وضع قواعد في كيفية الوصول إلى السلطة والخروج منها منذ الأزل. أول قتل كان بين قابيل وهايبل سببه ربما امرأة أو حكم. إن أمريكا دولة نشأت من طرف قطاع طرق وفي الأخير عندما وضعوا الدستور وضعوه بواسطة نظرة العامة لأن كل من يضع الدستور يجب أن يكون خارج السلطة متكونا من خبراء فبدأ بجملة "نحن شعب أمريكا..." وهذا فتح الباب للتوافق وتشكيل المجتمع المدني وفاعلية النخب فلو تأتي المبادرة من النخب العربية لإيجاد طرق تغرس الثقة بين المجتمع والدولة وتشكل عمل نخبة ليس عمل دولة. يجب أن يكون تفاعل وتكامل للدولة تشجع النخب ولا تستغلها والجزائر عندها أكثر من 15 ألف إطار في كندا فقط، لا يوجد أي مخبر بجميع التخصصات في العالم لا يوجد فيه جزائري وهؤلاء لماذا خرجوا؟ لأن همتهم ضعيفة،



الهارب من وطنه كمرتد يوم الزحف وهذا من الموبقات السبع، وإعتبر هؤلاء الإطارات هاربة من أداء واجبها نحو وطنها.

المحور الخامس: تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

21/ لم نحافظ على نخبنا القديمة، ضيعنا الكثير والنخب الجديدة وللأسف أكاد أرى الجزائر مثل حالة 1988 و الآن أفاعل مع الجامعة كثيرا فهي في مظهرها احتقان على جميع المستويات واحتجاج مظهري، لكن الاحتقان هو حالة كبت وبنفجر يوما ما.

22/أولا النخب لا تستطيع أن تمتص أي غضب وهي بعيدة كل البعد عن الجماهير. لو نأخذ في الجامعة الجزائرية لا يوجد 2% يعملون عملا جمعويا أو ينتمون إلى الأحزاب أو النوادي يجب أن تؤطر نفسها، لما كان الحزب الواحد وكان تضيق كان لها دور كبير و الآن العكس كل شيء مفتوح ولكن كلها في المهجر، وعليه يجب تأطير النخب الشابة وهيكلتها نفسها وتنضم في المجتمع المدني وداخل المجتمع .

23/ نظرة مستقبلية أول شيء نرجع إلى العلم ومراكز الأبحاث لوضع أحسن وأفضل من الذي نحن فيه فالأبحاث الإقتصادية والسياسية والإجتماعية في العالم العربي تتشكل وفقا لطبيعة كل نظام ومجتمع فيجب أن نستفيد من مراكز الأبحاث إن وجدت للخروج من الأزمة وإحلال الأمن والاستقرار في المنطقة. فأهم نقطة هي البحث عن التوافق بين المجتمع المدني والسياسي. يتهمون الإخوان السلفيين بأنهم يريدون الوصول إلى السلطة فهم مادام أسسو حزب فغايتهم الوصول إلى السلطة. إن لم نجد توافقا بين شرائح المجتمع سنصل إلى الدمار وحروب أهلية سببها الحكم. وللوصول في الأخير إلى اتفاق أتكلم عن التوافق إن تنازل فئة قليلا للفئة الأخرى، وهذا ما نجده في الرياضيات في عملية التقاطع فالنقاط التي تتقاطع تنتمي إلى مجموعة واحدة تتفق. من أجل قضية مجتمعية وللوصول إلى دولة متفق عليها. فما يحدث في الجزائر منذ بداية تأسيس الدولة بعد الاستقلال وهي تعيش في نزاع واصطدام حول من يحكم وكذلك العالم العربي فيه خلل وتشتت والمستفيد الوحيد من كل هذا هو العالم الغربي لأن العالم الإسلامي هو المنافس الوحيد له حسب دراسات قام بها تقول ان في 2050 العالم العربي والإسلامي هو المنافس الكبير لدول الغرب.

### التحليل السوسيولوجي للموقف المستجوب رقم 08:

لقد تمت المقابلة مع نخبا سياسيا لها وزن في السلطة لأنه تقلد العديد من المناصب الحكومية وهذا كونه كان وزير سابق ضمن التشكيلة الحكومية "وزير للمؤسسات المصغرة" وكذلك منخرط في النضال الحزبي، وهذا ما يدرجه ضمن النخب المندمجة في شبكة السلطة. والآن يشغل مهام رئيس النادي الاقتصادي الذي هو نافذة رجال الأعمال الجزائريين ويحاول من خلاله تحسين الأوضاع الاقتصادية الجزائرية وفتح الاستثمار الداخلي لما تزخر به الجزائر من خيرات وثروات مادية وبشرية.

والمستجوب يتابع باستمرار ما يحدث في الوطن العربي منذ بداية الأحداث عبر مختلف الوسائل الإعلامية ويرى بأن بعضها يتميز بالمصادقية والبعض الآخر هو مجرد واجهة لبث الإشاعات المغرضة وتميرير رسائل من جهات خارجية لها أغراض في الوطن العربي تود السيطرة على ثرواته وبقاء الأوضاع غير مستقرة ليساعدها على امتصاص خيرات الوطن العربي وهذا كما يقول المستجوب منذ القدم أي عبر سلسلة التاريخ العربي الذي هو حافل بالانتهاك والاستعمار الأجنبي وان المسار التاريخي الذي مر به الوطن العربي جعله يعيش في عدم الإستقرار و عدم الأمن لتوالي الاستعمار عليه. وهذا ما جعل البنية العربية هشّة وغير متماسكة يسهل زرع الفتنة فيها وهو ما سماه المؤرخ الفرنسي لاكوتير، "ثقافة الفتنة". والأمر الذي ساعد في ذلك هو التدخل الأجنبي في العديد من الدول العربية مثلا في العراق وسوريا... بوضع عدة مخططات لتفكيك البنية العربية وجعلها منطقة صراع دائم عبر غرس الكيان الصهيوني في المنطقة الذي له إسهام كبير في انقسام المجتمعات العربية وتشنتها.

وأن بداية الأحداث العربية الذي إنطلقت من تونس لم تأت من فراغ بل من ظلم النخب الحاكمة التي إنتهجت في مسارها التسلط والظلم والإستبداد مما جعل الأمور تخرج عن السيطرة والجماهير تنور على الوضع وتسقط في إطار هذه الثورات عدة أنظمة ديكتاتورية تونس، مصر، ليبيا، اليمن، سوريا في الطريق كل هذا بفعل تداعيات الوضع المتدهور للوطن العربي. مما سمح للغرب برسم خريطة أطماع ساعدتها العوامل المزرية وتفاقم الأحداث وانفجار الأزمة التي أدت إلى انتشار الفوضى والخراب في المجتمعات العربية .

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

والجزائر عبر مسارها التاريخي عاشت العديد من الأزمات المتتالية ويرى المستجوب أنها سابقة في الجزائر وتخص المجتمع الجزائري وحده وهذا ما جعل الشعب الجزائري لا يدخل ضمن إطار الربيع، بل بقيت الأوضاع كما هي وإختار السلم بدلا من الدخول في الفوضى والعنف، والنخب الحاكمة والنخب الأخرى ليس لديها أي مخططات لتفادي الأزمات فهي غارقة في الصراع على السلطة.

المستقبل بالنسبة للمستجوب: التشجيع على البحث العلمي هو أحسن وأفضل لتحسين الأوضاع وللبحث عن حلول للأزمة العربية، وإحلال الأمن والاستقرار يكون بواسطة التوافق بين المجتمع المدني والسياسي للوصول الى نقاط مشتركة تحل بها النزاعات وتضمن وحدة الوطن العربي والحفاظ على مستقبله وهذا ما ينطبق على الجزائر، يجب على النخب السياسية التخلي عن التفكير في المصالح الشخصية والتداول على السلطة والتفكير في المنفعة العامة.

9/سرد مجريات المقابلة رقم 09: مقابلة مع مفتش في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المحور الأول: المعلومات العامة

1/الجنس: ذكر

2/السن: 60 سنة

3/المستوى الدراسي: دكتوراه، أستاذ جامعي

4/الانتماء الحزبي: منخرط في جبهة التحرير الوطني

5/ الانتماء النقابي: سابقا في الكناس

6/الانتماء الجمعوي: غير منخرط

7/وظائف حكومية: مفتش عام في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

8/الوظائف غير الحكومية: لا توجد

المحور الثاني : مدى متابعة المستجوب لأحداث الربيع العربي

9/بطبيعة الحال أتابع بكل اهتمام ما يحدث في الوطن العربي.

10/كل الوسائل وباللغات العربية والفرنسية والانجليزية متابعة دقيقة.

11/لا أظن قليلة المصادقية والموضوعية في نقل الأحداث لأن حتى المفاهيم والمصطلحات "الإنتقال الديمقراطي والربيع العربي" متجذرة في أحكام قيمية ومتأصلة في تاريخ أوروبي ليس لها علاقة بالواقع العربي أو المحلي التونسي أو المصري.. باستعمال المفاهيم الخاطئة المغالطة من طرف العالم العربي والنخب لأن كل المفاهيم تنبع من أصل أوروبي، مفهوم جاء عندها مثل ربيع براغ.. هو إسقاط ليس له مكانة في التحليل الموضوعي.

12/لا أظن كل الأمور مخطط لها من طرف كبار الساسة، لأن ليس هناك شيء يأتي من الصدفة الأمور كلها مدروسة ومخطط لها إلا العرب لا يخططون منذ 10 سنوات، يجب عليهم أن يخططوا لتفادي الأزمات.

13/الإشاعات هي أكثر تأثير ولها مفعول أكثر من المعلومة الصحيحة مع تداول هذه الإشاعات بشكل سريع في وسائل الإعلام وعبر العالم.

المحور الثالث: ردود أفعال المستجوب حول ما يحدث في الوطن العربي

14/لا أظن لها خصوصية واعتبر أن أحداث أكتوبر 1988 كان مخططا لها، فالواقع الذي تركته كان كبيرا على العالم العربي وأعطينا قاعدة صلبة للممارسة الديمقراطية كحرية الصحافة وحرية التجمع عبر مسار من 1988 إلى غاية 1999.

15/أظن هي حقيقة بدهية فالعمل بالشبكات الاجتماعية بديل لسيرورة حركية وسياسية عبر الأحزاب والمجتمع المدني الذي لا يلعب دوره بصفة كبيرة تأخذ مكانه الحركات الشبابية وتصبح بديلته في المجتمع عندما لا تخدم دوره يجد الشباب يذهبون إلى الحركات والتنظيمات للوصول إلى غاياتهم المرجوة من الدولة.

16/تقييم الأحداث: نرجع إلى خصوصية كل بلد فتونس مجتمع له. ثقافة ونشأة سياسية قوية حتى الحركات السياسية تتحكم في نفسها ولم تذهب إلى العنف فتونس حالة شاذة في الوطن العربي استطاعت النخب الحاكمة التغلب على الأزمة والخروج بأحسن بديل أما الدول الأخرى فهي في فوضى مخطط لها وهذا من اجل رسم خارطة جديدة هي خريطة الشرق الأوسط الكبير. ونظرية المؤامرة ليست هناك صدفة، كل شيء مخطط له فالو.م.ا و اليهود تريد المحافظة على مصالحها وبقاء العالم العربي تابعا لأوروبا وهذا كله يشير إلى أن هناك مؤامرة مدبرة للعالم العربي.

17/فعاليات المجتمع وبعض الأحزاب حافظوا على الرصيد الأمني في الجزائر، لأننا عشنا العشرية السوداء وهي عامل من عوامل المناعة لتفادي الدخول في الحراك.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية لأحداث الربيع العربي

18/الأسباب الداخلية:

كلها عندها نفس الوزن لتساهم بالفوضى سواء الأحزاب والنخب والتنمية الاقتصادية، فالتخلف الاقتصادي له دور كبير، كلها لها وزن ثقيل فيما يحدث في الدول العربية اليمن وتونس شكل آخر وليبيا وسوريا والنظام مازال مقاوما للتغيير.

الأسباب الخارجية:

حسب ترتيب الموجود في المقابلة لا أغير فيه.

فالبترول هو كل شيء حتى الكيان الصهيوني يأتي قبل البترول، لأنه عامل ضمان بقاء إسرائيل في المنطقة.

19/لا اعتقد الواقع هو الذي يفرض نفسه، الفوضى ومن بعد سوف تعود دار لقمان إلى حالها. يرجع الوضع إلى سابق عهده.

20/لا أومن بأن إمكانية إقامة نظام ديمقراطي عربي مرتبط بكل العوامل والأنظمة الديمقراطية بنيت في الدول الغربية وهي في طريق دول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي أما العالم العربي من هنا إلى قرن ليس تشاؤم بل

هو تحليل بواسطة عوامل فلسفية وعوامل فكرية وليس دينية، ولا توجد ديمقراطية ترجع دار لقمان إلى حالها القديم بعد الفوضى إذا كان هناك استقرار يعيد إنتاج نفس العلاقات.

المحور الخامس: تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

21/ ليس هناك نخبة مهيمنة حتى تظهر نخبة جديدة، ليس صراع بين النخب بل لا توجد نخبة مثقفة تلعب دورا كبيرا عندما كانت جبهة التحرير حزب الدولة كان الخطاب الذي اخذ مسؤولية الدولة وهناك أناس تحكم بواسطة الحزب.

22/ لا أظن أن الجزائر لها مسار خاص قبل 1988 و بعد 1988 الحراك السياسي لها خصوصية والمعارضة على مختلف أشكالها ليس لها علاقة بما يدور في العالم العربي، كل الأحزاب لها تنجذر في تاريخ الجزائر المعاصر ليس لها علاقة ما يجري في العالم العربي.

23/ لا، ليس للنخب السياسية الجزائرية مخططات لتفادي الأزمات.

24/ نظرة مستقبلية: التجربة الديمقراطية بكل هفواتها وزلاتها نعيشها الآن بالرغم أن هناك صراع بين من يريد أن يحكم السلطة وهذا نوع من ممارسة تجربة الديمقراطية بخلاف ما يحدث في تونس، فالحراك الذي حدث رجع إلى الوراء وكنا ننتظر بعد الانتخابات أن يأتي رئيس شاب، لكن ما حدث غير مجريات الأحداث، وأما الدول الأخرى فهي مازالت تتخبط في الفوضى وعدم الاستقرار ولا ندري إلى ماذا سوف تؤول إليه الأوضاع.

التحليل السوسيولوجي للموقف المستجوب رقم 09:

إجراء مقابلة مع مفتش في وزارة التعليم العالي وعضو في حزب جبهة التحرير الوطني، فالمستجوب يندرج ضمن النخب التي تندمج داخل دواليب السلطة.

الدراسة التي تقول بأن ترجيح الأوضاع التي تقع في الوطن العربي هي أزمة سوف تؤدي إلى إنتقال ديمقراطي يرجعه المستجوب بأنه حكم قيمي، و الدراسات لم تخرج بأن الوضع العربي بالضرورة سوف يؤدي إلى

إنتقال ديمقراطي لأن من مراحل الإنتقال هناك عدة إخفاقات منها الإرتداد إلى الفترة التي كانت عليها الأوضاع في السابق وفشل المساعي في الإنتقال. المستجوب من الاشخاص الذين يتابعون ما يحدث في الوطن العربي بكل حيثياته بالنسبة للدراسات التي تدرس الأوضاع، و الإعلام لا يجد فيه المصادقية والموضوعية في نقل الأخبار. لأن المفاهيم أو مصطلحات الإنتقال العربي والربيع العربي هي متجذرة في الثقافات الغربية وليس لها علاقة مع الواقع العربي أو المحلي التونسي، المصري، الليبي باستعمال المفاهيم الخاطئة يقول المستجوب نكون قد أعطينا صورة مغالطة للأخر أي الغرب بالأخذ من تجارب حدثت في أوروبا في السابق مثل ربيع براغ. وهو إسقاط ذاتي ليس له مكانة في التحليل الموضوعي. فإن كل الامور مخطط لها من طرف كبار السياسيين وليس هناك شيء بالصدفة لأن الأمور كلها مدروسة، إلا العرب لا يخططون، يسعون وراء أمور لا منفعة لهم فيها. إن حقيقة عمل الحركات الإجتماعية ضمن شبكات هو بديل عن السيرورة الحركية للمجتمع السياسي لأن تراجع دور الأحزاب والمجتمع اللذان لا يقومان بدورهما، وفتح باب للشباب للتوجه إلى الحركات الاجتماعية كالتي يسميها "آلان توران" التي تحدث أثر كبير في توازن المجتمع وتدخل في صراعات مع مختلف الجهات وهذا ما حدث في الوطن العربي عندما بدأت الإحتجاجات ظهرت معها تكتلات كل كتلة لديها أهداف ومطالب وإنقسم المجتمع العربي إلى عدة قسامات أو اتجاهات دينية علمانية وطنية كلها لديها أطماع في الوصول الى السلطة، وفسح المجال إلى تحقيق أهداف الدول الغربية في انقسام الوطن العربي وتدهور اوضاعه وفق مخططات كان قد قام بها بالمشاركة مع عدة جهات أجنبية أوروبية وإسرائيلية وأمريكية في إنشاء خارطة الشرق الأوسط الكبير الذي يحقق الفرقة وبت النزاعات بين المجتمعات العربية.

المستجوب لا يؤمن بإمكانية إقامة نظام ديمقراطي عند العرب لأنه مربوط بكل العوامل التي تشمل المساعي لتحقيقه.

10/ سرد مجريات المقابلة رقم 10: مقابلة مع صحفي ونائب سابق في المجلس الشعبي الوطني

المحور الأول : الذي يخص البيانات العامة

1/الجنس: ذكر

2/السن: 65 سنة

المستوى الدراسي : جامعي

3/الانتماء الحزبي: نعم، مناضل وقيادي في حزب وطني ينتمي للتيار الوطني حزب جبهة التحرير الوطني .

4/غير منخرط في نقابة

5/غير منخرط في جمعية

6/الوظائف الحكومية : مكلف بالدراسات والتلخيص سابقا بمصالح رئاسة الحكومة.

7/الوظائف غير الحكومية: كاتب

المحور الثاني: مدى متابعة المستجوب للأحداث التي تقع في دول الربيع العربي

8/نعم، أتابع ما يحدث في الوطن العربي ومهتم بالشؤون العربية ولدي كتابات عديدة تخص هذا الموضوع منذ بدايته إلى الآن.

9/متابعة شاملة عبر مختلف الوسائل المؤشر عليها في الدراسات والمطالعة والكتب أو المجالات والمشاركة في الملتقيات التي تدور حول الأحداث.

10/تتابع من وسيلة إلى أخرى في المصادقية والموضوعية لنقل الأحداث

11/هناك عدة أسباب للربيع العربي بعضها داخلية تعود لأسباب سياسية وإقتصادية وإجتماعية وأمنية وبعضها يعود لعوامل خارجية.



12/ ساهمت الإشاعات والتصريحات الإعلامية ولكن ليس بشكل رئيس.

المحور الثالث: ردود أفعال المستجوب حول الأحداث

13/ نعم أحداث أكتوبر 1988 مقدمة وكانت من تدبير داخلي وخارجي:

فالأسباب الداخلية: هناك أطراف داخل السلطة نفسها كانت تريد الوصول لعدة أهداف من بينها تجسيد الدور السياسي لجهة التحرير الوطني وتغيير النمط الإشتراكي.

أما الأسباب الخارجية: فتعود إلى حقد بعض الأطراف وخصوصا فرنسا على جبهة التحرير الوطني لإبعادها عن الحكم وإضعافها وأحداث تغيير يخدم مصالحها في الجزائر.

14/ لم يعد للنخب دور بارز نتيجة التفاعلات التي تجري في العالم العربي.

15/ تقييم الأحداث تقييم سلبي بالنظر إلى المآلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية السلبية لما وقع في هذه البلدان التي باتت مهددة بتفكيك الدول وتفتيت الشعوب.

16/ ردود الفعل هناك تباين في المواقف ولكن الأكيد أن هناك خيبة كبيرة مما يحدث الآن الأمور انحرفت عن مسار التغيير الذي كانت تنشده الجماهير وخاصة الفئات الشبابية.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية للأحداث

17/ ترتيب الأسباب: أولا أسباب سياسية تعود للتضييق على حريات المواطن

1/ درجة التنمية الاقتصادية

2/ المستوي الثقافي والتعليمي للمواطنين في الوطن العربي.

هي من بين الأسباب التي ليست مهمة مقارنة بالأسباب السياسية

3/ الوعي السياسي للحكام والمسؤولين: تفرد الحكام بالقرارات وميلهم إلى التسلط وانتهاج حكم ديكتاتوري وذلك ما يعرف بالثورات في وسط بعض الجمهوريات مما احدث ما عرف بالجملوكيات أي وجود أنظمة لا هي بالجمهورية ولا بالملكية.

4/ مستوى العدالة الاجتماعية: لم تكن هناك عدالة لا في توزيع الثروة ولا في المسؤوليات.

5/ مستوى الفساد في تسيير الشأن العام هو من بين الأسباب الرئيسة التي أسهمت فيما وقع بهذه البلدان.  
ترتيب الأسباب الخارجية:

لعبت الأسباب الخارجية الدور الأساسي كذلك نظرا لمادة بعض الأنظمة للدول الغربية مثل الحالة الليبية والعراقية مما أدى إلى تحالف قوى داخلية مع بعض الأنظمة الغربية لإسقاط الأنظمة التي كانت قائمة.

الرؤية الجيوستراتيجية للدول الغربية تسعى إلى إحداث أنظمة لا تتعارض مع أهدافها ولا تشكل عائقا أمام ما يعرف لديهم بأمن إسرائيل.

الريع البترولي هو واحد من الأسباب.

التنظيمات الإيديولوجية: لعبت بعض التنظيمات الدينية والسياسية المعارضة لتلك الأنظمة دورا محوريا جرى استخدامه لإحداث التغيير.

تواجد الكيان الصهيوني في المنطقة العربية: لعبت إسرائيل دورا أساسيا عبر المخططات التي تعمل عليها منذ فترة.

18/ الأحداث سوف تؤدي إلى ترسيخ ديمقراطي على عكس إثبات الوقائع أن هذه الأحداث أدت إلى إضعاف الدولة وتحطيم المؤسسات وإحلال أنظمة غير ديمقراطية ووقوع أعمال عنف وتفشي الارهاب وانتشار البطالة وفقدان الشباب للأمل.

19/الأزمة لن تحل إلا بحلول داخلية عبر جلوس كافة الأطراف المتصارعة في حوار شامل ومصالحة لإحداث التغيير الذي تتمناه الجماهير وإعداد خطط شاملة كتنمية وإحلال السلم و تفعيل الديمقراطية.

المحور الخامس: تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

20/مازلنا لحد الآن في مرحلة إنتقالية.

21/لا وجود لتخطيط لأزمات من طرف النخبة هناك غياب لها.

22/هناك أمل ولكن بشرط أن تنتقل المعارضة الشكلية إلى معارضة مسنودة بخطاب واضح وبرامج ومشاريع وبرجال ونساء يهتمون بمفهوم الدولة ومنظور الدولة وليس من أجل التموقع المغشوش.

23/الوضع العربي كارثي في غياب الرؤية والإستراتيجية التي تستند إلى مشروعية شعبية وأعتقد أن الأمر يتطلب سنوات عدة لبلورة هذه الرؤية التي تعد ضرورية لتجاوز المخاطر المحدقة بالدولة الوطنية في العالم العربي.

التحليل السوسولوجي للموقف المستجوب رقم 10:

لقد أجريت مقابلة مع الإعلامي والسياسي إنتخب في الهيئة التنفيذية لاتحاد الصحفيين، كما كان نائبا في البرلمان الجزائري لعهدتين. فإن المبحوث ضمن عمله الإعلامي إكتسب العديد من الدعم السياسي، ويقول المستجوب أنه يعتقد أن عمله الإعلامي خدمه سياسيا إلى حد بعيد، كونه مكنه من إقامة علاقات مع أطراف المجتمع وذلك عندما إندمج في السياسة والنضال الحزبي منذ شبابه والعمل البرلماني.

إن المستجوب يندرج ضمن النخب المندمجة في شبكة السلطة، وهو من المتابعين الدائمين للوضع العربي بالذات لأن لديه عدة مقالات وكتب حول الموضوع، وبصفته إعلاميا يرى أنه أسهمت الإشاعات والتصريحات الإعلامية في تضخيم الأحداث ولكن ليس بشكل رئيس. أن صورة الأوضاع العربية التي ترسم العديد من الأطراف والجهات التي أثرت في مسار الربيع العربي بواسطة بعض الأطراف الحاقدة على الوطن العربي خصوصا الدول الغربية ومعها الكيان الصهيوني.

لابد من التأكيد على أن التحول الديمقراطي لا يتحقق في غياب تحديث المجتمع، وهذه مهمة لا تتحقق بدورها في ظل غياب دولة عصرية، بيد أن الدولة العصرية تحتاج بدورها إلى نخب متشعبة بأفكار الحدائة في جوانبها وأبعادها الاقتصادية والسياسية والإجتماعية.

وهذا ما يحصل في وطننا العربي وكذلك بالنسبة للجزائر التي مرت عليها الكثير من الأزمات ومازالت واقفة فإن الأزمة لن تحل إلا بحلول داخلية عبر جلوس كافة الأطراف المتصارعة في حوار شامل ومصالحة لإحداث التغيير الذي تتمناه الجماهير وإعداد خطط شاملة للتنمية وإحلال السلم وتفعيل الديمقراطية. يقول المستجوب إننا مازلنا في مرحلة الإنتقال ولم ينحز أي تقدم حتى نستطيع التكهن بما سوف يحدث ولكن هناك أملا في التغيير إلى الأفضل وذلك بشرط كما يقول المستجوب تنتقل المعارضة من معارضة شكلية إلى معارضة مسنودة بخطاب واضح وبرامج ومشاريع لتنمية الدولة وليس من أجل المتوقع المغشوش وهي ما عليه الآن الكثير من نخبنا للأسف.

إن الوضع العربي كارثي في غياب الرؤية والإستراتيجية المستندة بالمشروعية الشعبية ومسار الانتقال الديمقراطي حسب المستجوب يتطلب سنوات عديدة لبلورة هذه الرؤية التي تعد ضرورية لتجاوز المخاطر المحدقة بالدولة الوطنية في العالم العربي عامة والجزائر خاصة.

11/ سرد مجريات المقابلة رقم 11: إجراء مقابلة مع رئيس حزب

المحور الأول : المعلومات العامة حول المبحوث

1/الجنس: ذكر

2/السن: 55 سنة

3/المستوى الدراسي: طبيب متخصص في تقويم الأسنان، ليسانس في الحقوق و شهادة الكفاءة المهنية للمحاماة، وماستر في الإعلام العلمي خريج المدرسة الوطنية للصحافة الدفعة الأولى .

4/الانتماء الحزبي : رئيس "حزب فضل"، الجبهة الجزائرية للتنمية والعدالة الذي أسس في 19مارس 2013.

5/الانتماء النقابي: عضو المجلس الأعلى لطب الأسنان وعضو في اللجنة المركزية للجبهة التحرير الوطني وعضو في الاتحاد الوطني لإطارات أبناء الشهداء والمجاهدين غير المعتمدة.

6/الانتماء الجمعوي: عضو مجلس أخلاقيات الطب والهيئة التنفيذية للشؤون الاجتماعية والمالية سابقا.عضو أكاديمية المجتمع الوطني سابقا.

7/الوظائف الحكومية: لم اشرف بتقلد أي منصب في الدولة ماعدا الإطار النضالي في اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني.

8/الوظائف غير الحكومية: طبيب أسنان

المحور الثاني: مدى إطلاع المستجوب على الأحداث التي تقع في الوطن العربي

9/أتابع كل ما يحدث إننا جزء منه نتأثر به ونؤثر فيه.

أنا لا أسميها الربيع العربي، بل شتاء وعاصفة عربية، لأن الربيع يأتي بالأزهار والصفاء وكل ما جاءنا نحن في الوطن العربي خراب ودمار.

10/ أتابع كل وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة ...

11/ طبعا ليس لها مصداقية وموضوعية في نقل الأحداث لأن الإعلام العربي مشوه كل من في العالم العربي يريد أن يسب الدولة ويظن أنه يغير وهو في خدمة الشعب ويجب أن يوفر له ثلاثة أمور هي "الوحدة والاستقرار والأمن" الذي يؤدي إلى البجوحة والإبتعاد عن المعيشة الضنك وإعطاء فرصة لأعداء العالم العربي والعالم الثالث وهذه الدول الغربية المستغلة والمستعمرة للوطن العربي، نطلب الوعي من الصحافة، والإعلام الموجود عليه أن يسعى للرفع من المستوى في التحليل والموضوعية في نقل الأخبار.

المحور الثالث: ردود افعال المستجوب حول الاحداث

12/ 5 أكتوبر 1988 كان مسطرا لها لتكون من طرف العالم الغربي ولم تكن وليدة من الشعب الجزائري ففي ذلك الوقت كان الشعب الجزائري في كنف الأمن والاستقرار ولكن الجزائر كونها مستهدفة من طرف الحاقدين عليها بسبب مواقفها الثورية والإعلان عن دولة فلسطين وكانت من طرف عملاء في داخل الوطن العزيز وهم العملاء المنظمين أو العملاء العفويين الذين غرر بهم وراحوا وراء من كانوا في السابق يرفضون الاستقلال 250 ألف جزائري الذين لم يريدوا استقلال الجزائر، وفرنسا وأبناء فرنسا وهم موجودون في الدولة الجزائرية وعلينا إبعادهم عن المسؤولية. وأحداث أكتوبر هي حادثة مسطر لها من الخارج ولا يمكننا أن نحولها في عقد الربيع العربي.

13/ الأطرش والأعمى والأقل بعدا في الحكمة فهي حركات سلبية للفساد وتحطيم لهذه الدول وبعث الديمقراطية التي يروج لها الغرب.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية للأحداث.

14/الأسباب الداخلية:

1/نبدأ أولاً بنقص الوعي السياسي

2/العدالة الاجتماعية

3/مستوى الفساد في تسيير الشأن العام

4/التنمية الاقتصادية

في الحقيقة هي عناصر متكاملة ولا يمكن فصلها عن بعضها هو ترتيب نسبي.

الأسباب الخارجية:

1/الجشع والطمع لهذه الدول بأن تستولي على خيرات العالم الثالث فيما يسمى بالفوضى البناء بالنسبة للغرب والفوضى الهدامة بالنسبة لنا.و تحت شعارات مثل حرية التعبير، حرية المرأة والديمقراطية من أجل السيطرة على الوطن العربي.

2/الكيان الصهيوني جرثومة في الوطن العربي إذا أرادت أن تزيحها وتحيها فبقاؤها مرهون بقضاء حاجات الغرب ومصالح الدول الغربية في العالم العربي.

15/سوف تؤول إلى ديكتاتوريات أكثر في هذه الدول الذي ينظم هذه الحكومات.

16/لا ننتظر أن تأتي الديمقراطية من الخارج إذا استعملنا الحكمة في تسيير النظام فلا تغير الحكومات وتغير النظام بل تغيير العقليات عندما يرى أحد يسرق أو يخرب يمعنه ولا يتركه ويكون في مكان السلطة ويحافظ على وطنه هكذا نستطيع السعي إلى التطور و الأمن والاستقرار فلا تبديل حزب بحزب أو مجموعة بمجموعة أو نظام بنظام بل علينا القدوم ببرنامج بيني المجتمع ويحافظ على الدولة وأكد سنصل بعد ذلك إلى تحقيق الوحدة و الأمن والاستقرار.

المحور الخامس: تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

17/النخب اليوم أقول وأعيد بأن الأحزاب والسلطة ليس لها دور لا تؤثر وتتأثر فعقليتها متجمدة تنظر وفق مصالحها الخاصة إذن يجب تغيير العقلية عندما تقبل أن تسمع للآخر وعندما نجد معارضة تنظر بألوان الطيف لا بألوان الأسود فقط، لأنهم خلقوا مجتمعا لا يرى إلا مصلحته.

18/نظرتي المستقبلية: أنا متفائل مادام الوعي بأننا في أزمة في العالم العربي استطعنا أن نشخص الداء كلنا يعني بأن هناك فسادا ونريد التغيير ووصولنا إلى الحضيض سوف يجعلنا نعمل على الصعود إلى الأعلى والسعي قدما إلى الأمام، هذا التفاؤل سوف ينطلق أحيانا أو كرهنا عند السلطة أو المعارضة. سوف يكلفنا بناء الدولة ثمنا غالبا وعلينا الوعي بأن الدول الأجنبية لا يأتينا منها التقدم والتكنولوجيات أو الديمقراطية بل تريد أن تستغلنا ويقتنا متخلفين حتى تتقدم على حسابنا وتستنزف خيراتها.

### التحليل السوسيولوجي للموقف المستجوب رقم 11:

هناك أحزاب عديدة في الجزائر منها من هي في المولاة والأخرى في المعارضة التي تريد هذه الأخيرة مع شخصيات مستقلة الذهاب إلى مرحلة إنتقالية في ظل الأوضاع التي يمر بها الوضع الراهن العربي والمحلي. لقد تمت المقابلة مع أحد رؤساء الأحزاب وهو حزب جديد، و يعد من النخب السياسية التي تسعى إلى تغيير الأوضاع الحالية والسعي قدما إلى التطور وبتدرج ضمن النخب غير المندمجة في دواليب الحكم. والمستجوب من المتابعين لما يجري على الساحة العربية من أحداث فوضي وعنفي التي أصابت العصب الأساسي للأمن والاستقرار للوطن العربي وجعلته يدور في حلقة ضياع وهذا من خلال متابعة المستجوب للأحداث من خلال وسائل الإعلام التي يرى أنها لا تحمل المصادقية في نقل كل ما يدور وهناك زرع للفتن والإشاعات من أطراف داخلية وخارجية. وبالموازاة فان الأحداث التي كانت في الجزائر سنة 1988 كان مسطرا لها من قبل جهات خارجية كانت تسعى إلى زعزعت الأمن والاستقرار وإدخال الجزائر في دوامة العنف وعدم الأمن وأزمة الجزائر سابقة لما يحدث الآن في الوطن العربي فإن المستجوب يري أن التدخل الفرنسي من خلال عملائه المتواجدين في السلطة الفرانكفونيين الذين مازالوا يكون الولاء لفرنسا ويريدون



بقاء الجزائر مستعمرة تابعة لها، هذا بالتحديد ما يحدث أيضا في الوطن العربي من قبل الأنظمة العربية التسلطية التي تصدر ولاءها للغرب وتحديدا أمريكا.

إن دور الحركات الإسلامية التي هي لعبة سياسية يتحكم فيها الغرب وما يقال بأن كلها وسائل لزرع الانقسامات في المجتمع العربي بتنمية الطائفية بين مختلف أطراف المجتمع واستغلال المذاهب الدينية واستعمالها كعامل لإبقاء الفرقة بين الأمة العربية والسعي إلى عدم توحيدها ولم شملها بشتى الطرق.

مما أدى إلى وجود أسباب عديدة داخلية وخارجية في تسهيل تضخم الأزمة وتفاقمها وذلك بسبب طبيعة النظام السياسي السلطوي وقدرته لإعادة توزيع الريع وإضافة الفساد وعدم وجود العدالة الاجتماعية كلها أدى إلى خلل على مستوى الدول وكذلك أطماع الدول الغربية في الثروات الطبيعية التي تزخر بها الدول العربية أدى إلى انتشار الآفات الاجتماعية والعنف والفوضى وعدم المقدرة على إيجاد شرعية جديدة تجعل من فرص التغيير من داخل الأنظمة ضعيفة. أما من خارجه فضعف المعارضة السياسية والنقابية وقدرة النظام على التغلب عليها يقلل من فرص التفاوض بين النخب على تقاسم السلطة وهذا هو المحرك الاجتماعي الأساسي الذي تدور عليه اللعبة السياسية ومما أدى إلى خلق جو قاتم، ان الطريق إلى إحلال نظام ديمقراطي الذي نادى به الكثير من المفكرين الغربيين الذي يصعب تطبيقه في مجتمعاتنا العربية لأنها تتميز بالحكم الديكتاتوري التسلطي وعدم فتح باب المشاركة لجميع التشكيلات النخبوية والسعي إلى المحاولة لإيجاد الحلول قبل حدوث الأزمات. يبدو المبحوث بأنه متفائل مادام وعينا بأن الأزمة موجودة في الوطن العربي تدعو إلى الإسراع للخروج منها وذلك بالكشف عن الداء لإيجاد الدواء الملائم لحالتها وشفائها من مرضها الذي استعصى شفاؤه كمرض خبيث زرع في جسد الأمة العربية من طرف أشخاص يريدونها أن تبقى على حالها المرضي وفسح المجال للأطراف الخارجية لتدخل فيها ونهب خيراتها وان الوصول إلى تحقيق تكافل كل أطراف السلطة العربية والجزائرية في إنشاء دولة وطنية تختار من طرف الشعب لخدمته، والالتحاق بركب الدول المتقدمة والأخذ بما وصلت إليه من تطور وعدم رفع الشعارات وتركها حبرا على ورق بل العمل بها.

12/سرد مجريات المقابلة رقم 12: إجراء مقابلة مع إعلامي ومحلل سياسي وأستاذ جامعي .

المحور الأول: معلومات عامة حول المبحوث

1/الجنس: ذكر

2/السن : 66 سنة

3/المستوى الدراسي : دكتوراه في علوم الإعلام والاتصال أستاذ بمعهد علوم الإعلام والاتصال

4/الانتماء الحزبي : غير منخرط

5/الانتماء النقابي : غير منخرط

6/الانتماء الجمعوي: رئيس الجمعية الجزائرية لأدب الطفل ،وعضو اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1974 و

أمين وطني مكلف بالشؤون الخارجية عام 1992.

7/الوظائف الحكومية : أستاذ في الجامعة

8/الوظائف غير الحكومية: أشارك في عدة تظاهرات ولدي عمود في صحيفة الشروق.

المحور الثاني: مدى متابعة المستجوب لأحداث الربيع العربي.

9/أتابع ما يحدث في الوطن العربي عن كثب ولدي كتابات في الموضوع.

تحليلي للوضع:

لدينا 22 دولة منقسمة إلى تكتلات: المغرب العربي والمشرق العربي والخليج وكل منها نظام تحكم به فالخليج عبارة عن نظام ملكي تحتويه السعودية وبالنسبة لدول المغرب العربي له خصوصية تختلف عن المشرق العربي له أنظمة تنقسم إلى قسمين: نظام ملكي أو أميري لا يحدث أي تغيير نهائي بل يحدث انتقال سلطة ضمن العائلة من الأب إلى الابن أي داخل الأسرة لا يحدث أي تغيير و انتقال سلطة ،دولة

الجمهورية منقسمة في حد ذاتها إلى فهي تعاني من سيطرة القبلية أو الزعيم على سبيل المثال زعيم ليبيا فليبيا كنموذج سقطت لماذا سقطت؟ أصبح دور معمر القذافي يشكل خطرا على أمريكا وإسرائيل فاتجه للقدس وراح يكون دول الساحل مشروع ديغول 1962 إذن هذا شخص يهدد مصالح أمريكية ووجود نظام وعدم وجود دولة، هناك جيش مكون من أبناء غير شرعيين كما فعلت فرنسا هم من يشكلون الجيش الليبي فعندما سقط لم تصبح دولة ولا يريدون أن تتكون دولة حتى لا تشكل خطر على الغرب، فوجود الإرهاب يكون فاصلا بين المشرق والمغرب، ممكن تمويل المشرق بالمغرب.

أنا شخصا اعتبره ربيع إسقاط نظام أهم من إعادة بناء الدولة وأهم من استمرار الدولة في اتجاه معين ،نأخذ اليمن تاريخيا، اليمن لم تحتل، فوجود القبائل واكبر قبيلة حاشد التي اتى منها الرئيس على عبد الله صالح الذي بائع أراض للسعودية أحدث مشكلة فاليمن عندما قاموا بالثورة، السعودية احتوتهم إذن الربيع قتل في اليمن بسب احتواء نظام ملكي لنظام جمهوري.

تونس الرئيس زين العابدين بن علي حاول أن يشكل جمهورية نسائية تاريخيا في تونس المرأة لها دور منذ بورقيبة بمجرد أن امرأة شرطية ضربت مواطنا أدى إلى ربيع، فالإسلاميين موجودون في جميع الحالات.

\*مصر هذه طول حياتها سيطر عليها أصحاب المال وشخصيات كبيرة عندما وقع الخلاف بين قيادات يفكرون في نقل السلطة إلى الأبناء وفكرة التوريث ،طبيعي حدثت أشياء أدت إلى إنفجار فتخلت أمريكا عن مبارك حتى تسمح بصعود الأشخاص الذين يشكلون خطرا عليها فتكشف الخلايا القوية التي تهدد مسار مصالحها في مصر ألا وهو التيار الإسلامي وطبعا صعد التيار الإسلامي للسلطة وتم القضاء عليه.

سوريا هي قاعدة صغيرة لإيران وفي نفس الوقت القاعدة الوحيدة لروسيا، والأمريكان يريدون أن ينجو النظام. وممكن أن" تقولي لي أن هذا كلام نظري، الواقع المشترك بين جميع الدول العربية هو "التيار الإسلامي" المضطهد بإستثناء الكويت"التيار الإسلامي" هو من يقوم بالتعبئة لأن لديه التواصل وهو قوي وناجح وأظهر فشل الأنظمة العربية في إحتواء هذا التيار الإسلامي أدى إلى إنتفاضات وإلى سقوط الأنظمة.

هل نسميه ربيعا أو ثورة بالتغيير بأهلها نحترم آراء المواطنين لهذا الربيع أو الحراك السياسي والثورة تكون داخل الحراك.

لماذا لم يقيم ربيع في الجزائر لسبب بسيط هو في 1992 / 1999 راح قرابة 200 ألف ضحية ومشردين وأرامل فكونت صورة مخيفة ومرعبة حول الإرهاب وذاق خلالها المواطن الجزائري الخراب والدمار والقتل. و عند قدوم الرئيس بوتفليقة كان حكيمًا حيث جاء بكل التناقضات فالأرسيدي حركة بربرية والإخوان حركة إسلامية أدخلهم في السلطة فإذا به يحتوى المعارضة فالبربر والإسلاميين لا يستطيعون التحرك. عندما افرغ الأحزاب من محتواها أصبح المواطن الجزائري لا يؤمن بالأحزاب ولا يثق بها وثانيا جاء بقاعدة جديدة في الوطن العربي شعار "طمعوا و أعطيه" لقد أتى الرئيس بنوع من التحفيزات المالية والمناصب فاسكت المواطن الجزائري، واحترم المؤسسات والمنظمات الدولية الأمم المتحدة ومحي ديون الدول العربية والإفريقية وساعد المنظمات الدولية ووضع نوعا من الشراكة مع الدول العظمى فرنسا وأمريكا والصين فحسم القضية ولن يقع ربيع في الجزائر، ممكن يحدث إرهاب أو نوع من الاحتجاج.

وأخيرا فالإنتقال لم يحدث في أي دولة إستثناء ما وقع في تونس، ما حدث نسميه توافقا بين الأحزاب وحل الأزمة بين الطرفين.

### التحليل السوسولوجي لموقف المستجوب رقم 12:

إجراء مقابلة مع محلل سياسي وكاتب وإعلامي شهير وأستاذ في الجامعة، الذي له العديد من الإسهامات في شرح الأوضاع التي تمر بها الأقطار العربية وهو من النخب البارزة على الساحة الوطنية بتدخلاته وكتاباتاته الكثيرة في الصحف والمنتديات والكتب مما استدعي العمل على إجراء مقابلة معه في إطار البحث الذي نحن بصدد إنجازه عن أزمة الديمقراطية في الوطن العربي فإن المستجوب من النخب الإعلامية والسياسية غير المندمجة في السلطة.

إن المستجوب يكشف لنا ما مر من أحداث الربيع العربي الذي يجده أنه موجة تغيير للشعوب العربية ومن خلال اختلاف أنظمتها والبيئة الاجتماعية التي تخص كل منطقة في الوطن العربي يقول المستجوب أنه لأول

مرة تكتشف الشعوب العربية أنها لا تحتاج إلى السلاح للإطاحة بالأنظمة الفاسدة في الوطن العربي، وتكشف أمريكا أنها لا تحتاج للمعارضة وغزو عسكري للقضاء على ما تسميه "بالنظام الديكتاتوري" في الوطن العربي أخطأت أمريكا في حق الشعبين العراقي والأفغاني حين لجأت إلى الغزو وإدخال المعارضة فوق الدبابات لتتولى تسيير الأنظمة الجديدة، ما لم يكن في الحسبان هو الشعوب العربية لم تكن تدرك ذلك وفجأة اكتشفت أن القوة في نفسها وأنها لا تحتاج إلى من يعلمها الديمقراطية أو يقودها عبر الأحزاب والمجتمع المدني فكانت الشرارة الأولى في تونس وإمتدت إلى مصر والآن تشق طريقها لا ندري أي محطة تحط فيها.

إن الحالة الجزائرية لا يمكن أن يحدث فيها ربيع لأن السلطة تتحكم في الأمور وهذا راجع إلى كثرة الأزمات التي توالى على الجزائر ووضع خطط إستراتيجية تعرف السلطة من خلالها ميول الشعب والردع في حالة الهيجان بواسطة الربيع والحوافز بالنسبة للأحزاب المعارضة. وبخصوص إمكانية استجابة الشارع الجزائري للمبادرات السياسية فإن الشعب الجزائري لا يهتم التغيير وأوضح أن المواطن إذا خرج للشارع وإحتج بطريقته فإنه يفتك مطالب فلماذا ينخرط ضمن مطالب التغيير؟ وإذا قطعه للطريق يكفي لتلبية مطالبه وهو من بين المؤشرات التي تضعف إمكانية استجابة الجزائري لنداءات التغيير التي تطلقها بعض الأحزاب والشخصيات المستقلة.

13/سرد مجريات المقابلة رقم 13: مستشار وزير العلاقات مع البرلمان

المحور الأول : معلومات عامة حول المبحوث

1/الجنس: ذكر

2/السن: 60 سنة

3/المستوى الدراسي: دكتورا هـ

4/الانتماء السياسي : غير منخرط

5/الانتماء الجمعي : غير منخرط

6/الانتماء النقابي: غير منخرط

7/الوظائف الحكومية: مستشار في وزارة العلاقات مع البرلمان

8الوظائف غير الحكومية : لا شيء

المحور الثاني : مدى متابعة المستجوب لأحداث الربيع العربي

9/نعم أتابع دوريا ما يحدث في الوطن العربي .

10/كل وسائل الإعلام والصحافة المكتوبة ...

11/ربما تكمن المصدقية والموضوعية في أننا نعرف من أين نستمد المعلومة وعند أخذها نستغل الأخبار

التي يقبلها العقل والأخرى بطبيعة الحال نرفضها، والآن ما يجري فيه عدم المصدقية بعض الشيء.

12/ربما تنوع وسائل الإعلام لأنها ذات صيت واسع.

\*المحور الثالث: ردود أفعال المستجوب حول الأحداث

13/أحداث أكتوبر 1988 هي احتجاجات جاءت بفعل ظروف معينة تخص الجزائر لا علاقة لها مع ما يحدث الآن في الوطن العربي.

14/تقييم لأحداث الربيع العربي في مختلف ربوع الوطن العربي والبلدان التي حدث فيها تونس وليبيا ومصر أرى أنها جاءت لإسقاط أنظمة حكم كانوا يرون أنها ديكتاتورية في الحكم وأردوا تغييرها ومما لاشك فيه أن كل ما حدث هو عبارة عن القطرة التي أفاضت الكأس.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب للأسباب الداخلية والخارجية لأحداث

15/ترتيب الأسباب الداخلية:

\*مستوى العدالة الاجتماعية ومن بعدها يأتي الترتيب كما هو.

\*الأسباب الخارجية:

\*أكد أن الربيع البترولي له علاقة بالرؤيا الجيوستراتيجية للدول الكبرى لأنه سبب أطماعها في الوطن العربي. أما الكيان الصهيوني فهو أداة للغرب في الوطن العربي حتى لا ينعم بالأمن والاستقرار ويبقى في الفوضى ويتسنى للدول الكبرى استغلال ثرواته والسيطرة عليه وأما الإيدولوجيات الفكرية فهي من صنع أمريكا والغرب لغرس الإرهاب والتعليم غير الأخلاقي في المجتمع العربي وجعل الدين أداة في يد الغرب لزرع الفتنة والتفرقة بين العرب.

16/سوف تؤدي هذه الأحداث إلى نشوب فوضى داخل الوطن العربي.

17/يمكن إحلال النظام الديمقراطي في الوطن العربي عبر فتح السلطة للمشاركة.

المحور الخامس : تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

18/إن المجتمع الجزائري منذ 1988 يعرف وتيرة بطيئة في التغيير والنخب السياسية هي نفسها من تحكم.

19/ لا أظن أن ما يجري من احتجاجات له علاقة مع ما يحدث في الوطن العربي.

20/ النخب الجزائرية تحاول أن تجد مخرجا في حالة الأزمات وإيجاد طريقة لسد الطريق على من يريدون قيام الفوضى في الوطن.

21/ ربما هناك فئات تحاول إيجاد حلول للأزمات وتوسعي لأمن واستقرار الجزائر وعدم تكرار أزمة 1988

و محاولة تحقيق التنمية المستدامة والتغلب على الأطراف التي تسعى إلى الفتنة.

22/ نظرتي المستقبلية حول الإنتقال الديمقراطي: نأمل في وجود عدالة إجتماعية وأمن وإستقرار في الجزائر وذلك بتضافر الجهود والوقوف في وجه الأعداء المتربصين بنا وبالنسبة للوطن العربي أن الأزمة التي يعيشها سوف يخرج منها هذا ما أتمنى حتى نبعث الطامعين في ثروات هذا الوطن وهذا لا يأتي سريعا ومن تلقاء نفسه، بل علينا أن نعمل جاهدين في إبعاد المؤامرات الخارجية ضد الوطن العربي ووضع أنظمة تعمل على توحيد الدول العربية.

### التحليل السوسيولوجي لموقف المستجوب رقم 13:

إجراء مقابلة مع مستشار وزير العلاقات مع البرلمان والذي يعد من النخب السياسية المندمجة في السلطة، والمبحوث يتابع الأحداث التي تقع على الساحة العربية عبر مختلف وسائل الإعلام فإن المفارقة التي تضعنا أمام الأوضاع الراهنة في الوطن العربي من ثوران على الأوضاع والمشاركة في الاحتجاجات، فهذا ليس دليلا أبدا على أن رغبة الشعوب العربية الحرية فقط و حتى لو كان تسعى فعلا إلى التحرر فهذه الفكرة متعلقة بفتح باب واسع لإمكانية التغيير، وإذ تظهر حسابات اجتماعية جديدة قد لا تتعلق بالشعارات التي قامت من اجلها الانتفاضات هي حسابات اجتماعية مرتبطة بحل مشاكل الفقر والفقراء تحت سياسة تكون الأغلبية وتصادر ما حقيقته الشعوب لتخدم مصالحها السياسية كما تضيع النخب في البحث عن الحلول السياسية لتعويض ما تم إسقاطه هذا ما جاء في عبارة "الكنز المفقود" في نص "ما الثورة" للمفكرة انا ارنت لتعبر عن حالة الثوار في حالة الإحباط وخيبة الأمل في ثورتهم سعادة تظهر وسرعان ما تختفي بل لا تظهر لتختفي مباشرة، هذا هو



قدر الثورات ، كل الثورات الإنسانية في أن تفقد كنزها وهذا ما يحدث للحالة العربية .وحسب المستجوب فان الأحداث التي شهدها الربيع في مختلف الأقطار العربية سوف تشهد الفوضى والخراب والدمار ولم تصل إلى ما سطر له في البداية حينما بدأت في تونس، أي أن هناك مؤامرة تحاك ضد الوطن العربي من قبل اطراف خارجية.

والحديث عن الحالة الجزائرية فرغم الانتكاسات الكبيرة التي لحقت بالجزائر في أزمتها التي عاشها المجتمع الجزائري تعلمنا درسا كلما حاولنا قراءة تداعيات المشهد السياسي في الدول العربية المنتفضة، حيث تنتصر الحكومات المنتخبة لكل شيء ما عدا التأسيس السياسي للحرية ويقول رجل الثورة الفرنسي روبيسيير قال أثناء الثورة "سوف نهلك لأن تاريخ البشرية لم يجد الفترة التي يؤسس فيها للحرية " .

فتراجع الوعي بالضرورة إلى وضع إستراتيجيات محكمة فبالنسبة للدول العربية في إتخاذ الإحتياطات اللازمة لتفادي هدر كل ما وصلت إليه من تقدم لنيل الانتقال من الأنظمة التسلطية فإن النخب هي التي تحطم آمال الجماهير بالهفوات التي ترتكبها وهذا ما يلائم الدول الغربية التي تنتظر في استعداد لتنقض على ثروات الوطن العربي وتستغلها لمصالحها الخاصة.

14/سرد مجريات المقابلة رقم 14: اجراء مقابلة مع نائب في المجلس الشعبي الوطني

المحور الأول : معلومات عامة حول المستجوبة

1/الجنس : انثي

2/السن : 50 سنة

3/المستوى الدراسي : جامعي

4/الانتماء السياسي : انتمي لحزب تجمع أمل الجزائر "تاج".

5/الانتماء النقابي : غير منخرطة

6/الانتماء الجمعي : غير منخرطة

7/الوظائف الحكومية : نائب في المجلس الشعبي الوطني

8/الوظائف غير الحكومية : محامية

المحور الثاني : مدى متابعة المستجوبة لأحداث الربيع العربي

9/ليس كثيرا في بعض الأحيان أتابع ما يحدث

10/وسائل المتابعة هي التلفاز والانترنت.

11/لنقول أن الموضوعية والمصدقية في نقل الأخبار لا يمكن قياسها لأن الوسائل الإعلامية في الوقت

الحالي متنوعة والخبر يتداول من عدة جوانب فأنا آخذ الخبر وأقيس جهة المعلومة من أين تأتي بذلك احكم

إذا كانت ذات مصداقية أم لا.

12/ربما هذا التنوع خلق ضجة وانتشارا للأحداث لأننا في عالم يطلق عليه بالقريبة الصغيرة نستطيع متابعة

كل ما يحدث في العالم عبر شبكة معلومات واسعة.

المحور الثالث: ردود أفعال المستجوبة حول الأحداث

13/ نعم إن أكتوبر 1988 مر على الجزائر وخلف وراءه حصيلة من الخسائر البشرية والمادية وما يحدث الآن في الوطن العربي كذلك له آثار سلبية كبيرة في الأرواح والهيكل الاقتصادية فالسابقة نحن الجزائريين لأننا عشنا عشيرة حمراء.

14/ تقييم مجريات الأحداث في الوطن العربي: لقد شهدنا حراكا قويا على جميع الأصعدة ففي كل من تونس التي تعتبر بداية الربيع العربي، ممكن القول أنها بدأت تخرج منه بواسطة الانتخابات التي حدثت فيها أما باقي الدول فهي مازالت تعيش الدمار والخراب في البنى التحتية، لكن ربما كل هذا أجد انه مدبر من طرف الغرب، لأنه يسعى إلى توسيع نفوذه في الوطن العربي بما يسمى الشرق الأوسط الكبير ومعه إسرائيل وأمريكا في فلسطين والعراق وسوريا وكلها مؤامرات تحاك ضد الوطن العربي لإبقائه في الفوضى وعدم الأمن حتى يمكن السيطرة على ثرواته البترولية.

المحور الرابع: ترتيب المستجوبة للأسباب الداخلية والخارجية لأحداث

15/ ترتيب الأسباب الداخلية:

1/ الوعي السياسي للحكام والمسؤولين

2/ درجة التنمية الاقتصادية

3/ المستوى الثقافي للمواطنين بصفة عامة

4/ مستوى العدالة الاجتماعية

5/ الفساد في تسيير الشأن العام.

ترتيب الأسباب الخارجية :

1/ الربيع البترولي والصراع الدائر في الوطن العربي .

2/الرؤية الجيوستراتيجية للدول العظمى تجاه المنطقة.

3/الكيان الصهيوني

4/التنظيمات والإيديولوجيات

16/الأحداث سوف تؤدي إلى ترسيخ ديمقراطي على المدى المتوسط أو البعيد في الدول التي تشهد الربيع العربي.

17/أرى أن إحلال نظام ديمقراطي سوف يصل بواسطة فتح السلطة للمشاركة وإدراك المواطنين ووعيهم بأن يقوموا بالمشاركة واختيار الأشخاص المناسبين، أي اختيار الشخص المناسب في المكان المناسب.

المحور الخامس: تأثير الأحداث على مستقبل الجزائر

18/إن المجتمع الجزائري منذ أحداث أكتوبر 1988 هو يحاول أن يبرز تشكيلة من النخب للوصول إلى السلطة، وفتح باب المشاركة هو من يوصلنا إلى التوافق.

19/إن الاحتجاجات في الجزائر مستقلة عن ما يحدث في الوطن العربي، لأنها تنبع من مطالب اجتماعية وتحسين ظروف العيش الخاصة بالمجتمع الجزائري.

20/التشكيلة النخبوية في الدولة تحاول أن تكون في المستوى وتقوم بطرح مشاريع على الدولة حتى نخرج من الأزمة التي تترصص بنا .

21/النخبوي الجزائري ربما لديه مخططات، لكن على الدولة فتح أبواب النقاش والعمل ككتلة واحدة في وضع مخططات وبرامج تنموية في حال الأزمة.

22/الصورة العامة حول مستقبل الجزائر هي أن تعيش في أمن وإستقرار دائم وإبعاد أي أطماع خارجية، والتصدي للفتن التي تزرع من قبل بعض الأطراف، أما الوطن العربي فالحال الذي هو عليه يجب الخروج منه في القريب العاجل والسعي إلى الوحدة حتى نقضي على الأطراف التي تحاول طمس الهوية العربية ولها

أطماع في ثروته وكل هذا لا يكون بين عشية وضحاها، بل بالعمل الجاد وتكتل كل الأطراف العربية ضد العدو الأجنبي.

### التحليل السوسيولوجي لموقف المستجوب رقم 14:

لقد تمت المقابلة مع نائب في المجلس الشعبي الوطني المنتمية لحزب تجمع أمل الجزائر "تاج" تحت رئاسة عمار غول وهي من النخب المندمجة داخل دواليب السلطة. وهي تتابع ما يحدث الآن في الوطن العربي ولكن ليس بشكل دائم عبر وسائل الإعلام السمعية البصرية.

إن المجتمعات العربية يجب أن تتعاون فيها كل الكفاءات الدينية و المدنية، من اجل قيادة مسؤولية ملهمة من رجال ونساء ليكونوا قادة ملهمين، هذا سيؤدي ليس فقط إلى حل النزاعات في المجتمعات، وإنما أيضا إلى التسامي عن المصالح الطائفية الضيقة والإسهام في حل النزاعات ومع اختراق الإعلام حياتنا اليومية وجب علينا متابعة مجريات الأحداث التي تدور في العالم فأصبح العالم قرية صغيرة يمكنك الوصول إلى أي نقطة فيه عبر شتى الوسائل التكنولوجية المتطورة، لكنها وللأسف مستوردة من الغرب وهي من تتحكم في العالم وحتى فينا. وحسب المستجوبة فإن هناك مؤامرات تحاك ضد الوطن العربي وهذا السبب الذي يرجح لقيام العديد من الحركات الاحتجاجية دفعة واحدة في العالم العربي مما أدى إلى خلل في المجتمع وتقلص نسبة التنمية الاقتصادية وتفشي الآفات الاجتماعية والأمن والخراب والدمار في الأقطار التي قام فيها الربيع العربي، وهذا ما استوجب على الأمة العربية والجزائر كجزء من المنظومة العربية القيام بالتدابير اللازمة لتفادي الأزمة، لأن الجزائر وحسب الكثير من المحللين والباحثين السياسيين والاجتماعيين يؤكدون على المسار المظلم الذي خاضه المجتمع الجزائري أثناء العشرية الحمراء.

والفكرة التي نخرج منها هي أن لا احد بإمكانه التنبؤ بما سوف يحدث في المستقبل في ظل الأوضاع الراهنة.

15/ سرد مجريات المقابلة رقم 15: إجراء مقابلة مع نخبة سياسية "أستاذ جامعي"

معلومات عامة حول المستجوب:

1/الجنس: ذكر

2/السن: 56 سنة

3/المستوى الدراسي : ليسانس في العلوم السياسية والإعلام ودكتورا

4/الانتماء الحزبي: غير منخرط في أي حزب معين

5/الانتماء النقابي: نضالي الوحيد في الجامعة ضد الظلمات.

6/الانتماء الجمعي: رئيس جمعية أولياء التلاميذ

7/وظائف حكومية: كنت في سكرتاريات في utfc جامعة التكوين المتواصل وفي الوظيف العمومي ،و اشتغلت مع عمار غول و أيضا عمار بن يونس .

8/الوظائف غير الحكومية : لا توجد

المحور الثاني: مدى متابعة المستجوب لأحداث التي تقع في بلدان الربيع العربي

9/نعم أتابع: لأننا نحن أصحاب الإعلام والاتصال مهتمون بالأحداث وخاصة عندما كنا شبابا.

10/وسائل المتابعة: مهتم بالتلفاز باللغتين العربية أي الوطنية وأيضا قنوات الفرنسية.

11/نعم، العامل الصحفي لديه موضوعية ويريد تغطية الخبر،وكل القنوات تغطي حسب وجهة نظرها.

12/لا، الربيع العربي هو تسمية جاءت من الغرب ،وهذا المصطلح كما قال : "ميسيو دولا فونتان" الفرنسي

عن قصة الغراب والكناري فالأول يمثل اللون الأسود البشع والثاني الصوت العذب وليس هكذا ما وقع لنا

مدحونا في الأول ونحن الآن أوضاعنا الحالية لا ربيع ولا شتاء أصبحت دار لقمان على حالها.

13/ هو لا يوجد تعريف واحد لنشرح الإعلام فهو راجع إلى قوة وضعف الإعلام والإشاعات تكثر حينما يكون الإعلام ضعيفا وهو ما نحن عليه في الدول العربية إذن يفقد الإعلام مصداقيته وموضوعيته ويفتح باب الإشاعات.

المحور الثالث: ردود أفعال المستجوب حول الأحداث

14/ أحداث أكتوبر 1988 سابقة لما يحدث الآن في الوطن العربي، عند أهل السياسة نعم يريدون أن يدمجوا الرؤية التي تحدث في الوطن العربي، فما حدث مثلا في تونس التي نعتبر أننا شعب واحد لأن لدينا نفس العادات والتقاليد ونحن اهل وتجمعنا الكثير من الأمور نعتبرها كأنها ولاية جزائرية، فكيف وقع في الجزائر قبل في الثمانينات" والربيع شيء وأحداث أكتوبر شيء آخر".

15/ رد فعل الجزائريين: لا توجد أي ردود أفعال، في السابق كانت لديها وعي وتعرف في السياسة ولها اتجاهات وتتابع كل ما يحدث على الساحة وتتفاعل معه أما الآن فالشباب ليس لديهم أي معرفة بما يحدث أو له توجهات سياسية، الآن ما يهمهم هو الأمور المادية ومثلا عندما يتم إنشاء نقابة فالأشخاص الذين يتولون تسييرها يدافعون عن أمورهم الشخصية فهي لا تدافع عن حقوق بل نقابة أشخاص إنشاؤها لمآرب فردية وليس جماعية .

16/ تقييم المستجوب للأحداث: تابعت أحداث مصر في وسائل الإعلام فإن التكنولوجيات الجديدة ربما لعبت دورا لكن هي مقارنة أوروبية لأن الرجوع إلى الأوضاع الاجتماعية تجد أن المجتمع المصري لا يمتلك وسائل التكنولوجية ربما فقط الطبقة الغنية أما الطبقات الأخرى لا تملك جهاز إعلام آلي فتجد في الأسرة الواحدة ربما جهازا واحدا. ولكن هذه الأمور لا تقاس على المجتمعات المتخلفة فإن إحصائيا ليس لدينا مجتمع صناعي أو ما بعد الصناعي وليس لدينا ثقافة صناعية كما المجتمعات الغربية.

17/ فالمؤامرة تأتي من الدول العظمى لأنها تحاول التدخل في البلدان العربية وأيضا الحركات العربية تريد أن تطالب بحقوقها وهذا من حقها.

## الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

وأوضاع العالم تغيرت بطريقة هائلة، حيث أصبحت نظاما ليبراليا مسيطرا على العالم والحتمية التاريخية في هذه الفترة في الوطن العربي لم تعرف هل هي تعيش في العصور الوسطى أم العصور الحديثة، حيث أن التاريخ سوف يعرف العرب تغييرات اعتقد ليس في منحى سلبي بل إلى الأحسن.

المحور الرابع: ترتيب المستجوب الأسباب الداخلية والخارجية للأحداث

18/أسباب داخلية:

1/درجة التنمية الاقتصادية

2/مستوى وعي المسؤولين

3/الوعي الثقافي والتعليمي للمواطنين

4/العدالة الاجتماعية

5/الفساد

أسباب الخارجية:

1/الريع البترولي

2/الرؤية الجيوستراتيجية للدول العظمى سبب في حدوث الأزمة

3/التنظيمات و الإيديولوجيات الدينية

4/الكيان الإسرائيلي المتواجد في المنطقة

19/الأوضاع سوف تؤول إلى: حدوث فوضى وإخلال بالنظام العام

20/إحلال النظام الديمقراطي في الوطن العربي يتم عبر فتح السلطة للمشاركة.



المحور الخامس: تأثير الاحداث على مستقبل الجزائر

21/نحن في فترة صراعات حول السلطة لم تبرز اي نخب والأخرى في تراجع

22/نعم لها علاقة بما يحدث في الوطن العربي.

23/ليس لدى النخب السياسية أي مخططات، النخب متفوقة في التفكير بمصلحتها الخاصة فمثلا في الجامعة لدينا أستاذ لديها رؤية ضيقة محصورة في المنفعة الشخصية بدلا من التفكير في تطوير الجامعة والرقي بالبحث والسبق إلى التفكير في المنفعة العامة.

24/نظرتي المستقبلية في الجزائر لدينا تحولات ونأمل في تحسين الأوضاع والنخب حسب المنظرين "موسكا" و "باريتو" الذين تحدثوا عن دور النخب في تحسين الأوضاع، نأمل تحسن الأوضاع في الوطن العربي والتفكير في المنفعة العامة لأن العقليات المتواجدة تفكر في نفسها فقط ونأمل من النخب تغليب المنفعة العامة على الخاصة.

التحليل السوسولوجي لموقف المستجوب رقم 15:

إجراء مقابلة مع نخبة جامعية مندمجة داخل دواليب الحكم، إن المستجوب من المتابعين لما يحدث في الوطن العربي كونه من أصحاب الإعلام وعلاقته بالصحافة، لأنه يدرس في هذا المجال، ويتابع الأحداث عبر وسائل الإعلام المختلفة. ويقول إن مصطلح الربيع العربي تسمية جاءت من الغرب وهذا يدرجه ضمن سياسات مخطط لها عبر أجندة سياسية غربية تمتدح الدول العربية في الأول، لأنها تطالب بالديمقراطية وحقوق الإنسان ورفع الشعارات لإسقاط الأنظمة التسلطية، لكن كل هذا سوف يوصل بلدان الربيع العربي إلى أوضاع مزرية وخراب وتشتت الأمة العربية، ويصبح لا ربيع ولا شتاء يسمونه الآن دمارا شاملا للوحدة العربية وهو يخدم مصالح الدول الغربية في تحصيل أطماعها التي خططت لها منذ فترات طويلة بفعل المؤامرة والتخطيط لتحطيم الوطن العربي من قبل اطراف خارجية.

يقول المستجوب بخصوص سابقة أحداث أكتوبر 1988 للوضع العربي إن أصحاب السياسة يريدون أن يدمجوا الرؤية التي تحدث في الوطن العربي مع ما حدث في الجزائر ولكن كل أزمة لها خصوصيتها، وفيما يخص الشباب الجزائري لا يتطلع الدخول إلى الربيع لأن لديه أهدافا يريد تحصيلها مثل العيش الهادئ والترف وهذا ما جعل الحكومة تطمئن من انه لن يقع أي تغير يذكر في النخب الحاكمة "مازالت دار لقمان على حالها" وليس لديها آفاق مستقبلية في تغيير عقليات بل تستمر في تسيير الحكم.

إن الحتمية التاريخية للدول العربية التي ترجعها إلى إلغاء دور الأفراد في سير حركة التاريخ والمجتمع، ويجعلهم خاضعين للحتمية والقدرية بتكرار النماذج التي كانت موجودة في الماضي، فتحد من قدرتهم على الإبداع والإبتكار يقول كارل بوبر "لا يمكن للطبيعة ولا للتاريخ أن يفهمنا نحن ما الذي ينبغي علينا فعله كما لا يمكننا أن نضع لنا التصورات ولا الغايات، بل علينا أن نختار قراراتنا وغاياتنا، إننا نحن الذين نضع للطبيعة والتاريخ الغايات والقصد الذي نشاء. إن أهم فكرة هي فك انغلاق الأنساق وتكريس الإفتتاح لا كفكرة نفرضها على المجتمع وإنما كواقع معاش في الوجود الاجتماعي للفرد .

يأمل المستجوب أن تتحسن الأوضاع و النخب التي ذكرها كل من موسكا و باريتو في الفترات التاريخية السابقة أن تخرج نخباً سياسية تلعب دورها في تسيير شؤون الرعية وتحسين الأوضاع في الدول العربية ومعها الجزائر في المستقبل وتبتعد عن النزعة الفردية وتفكر في مصلحة الجميع.

المبحث الثاني: التحليل الكمي للمقابلات

1/الجداول الاحصائية لمواقف النخب :

جدول رقم 01: يمثل توزيع المستجوبين حسب متغير الجنس والسن :

المجموع		انثى		ذكر		السن / الجنس
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
%7,14	1			%7,14	1	( 40/30 )
1	1	%1	1		0	( 50/ 40)
57,14	8			%57,14	8	( 60 / 50)
35.71%	5			%35,70	5	( 70/ 60)
					0	70 فما فوق
%100	15	%1	1	%99	14	المجموع

تحليل معطيات الجدول :

من خلال الجدول رقم 1 الذي يبين توزيع المستجوبين حسب متغير السن والجنس نستنتج أن هناك نسبة عالية من الذكور 99%، في حين بلغت نسبة الإناث 1% فقط وهذا راجع إلى طبيعة المجتمع في حد ذاته، ذلك أنها تتعلق بالنخب، هذا الأخير الذي تعتبر فيه نسبة مشاركة الإناث في العمل السياسي ضئيلة مقارنة بنسبة الذكور، الأمر الذي يبرز طبيعة الطبقة السياسية في المجتمع الجزائري ويدل من جهة أخرى على المكانة التي تحتلها المرأة في النظام السياسي الجزائري، كما يبين قبولا من قبل الذكور على إعطاء آرائهم حول أحداث الربيع العربي وعدم تخوفهم عكس الإناث فتتخوفن وتمانعن من إجراء المقابلة معهن ولقد حالنا الحظ مع أنثى واحدة.

وفيما يخص أعمار المستجوبين فيبرز هذا الجدول أن أكبر نسبة يمكن تسجيلها حول عامل السن هي تلك المتعلقة بالفئة العمرية من ( 50 / 60 ) سنة بما نسبته 57,14 ثم تأتي الفئة العمرية الثانية وهي تضم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين ( 60 / 70 ) سنة بنسبة 35,70، ثم تأتي الفئة العمرية الأقل عمرا وهي الفئة التي تمتد ما بين ( 30 / 40 ) بما نسبته 7,14 وأخيرا الفئة العمرية ما بين ( 40 / 50 ) بما نسبة 1%.

الأمر الذي يعطى لنا بناء واضحا لأعمار النخب السياسية الجزائرية التي تندمج في السلطة حيث نجد أن أغلبهم ينتمون إلى فئة عمرية معينة وهي تتوافق مع مرحلة الكهولة والشيخوخة أي فترة ما بعد الخمسين مما نستطيع ترجمته بالنضج السياسي، وهو ما يعني في نهاية الأمر أنهم مؤهلون من حيث السن لممارسة العمل السياسي، غير ان السن ليس معيارا كافيا لتأهيل الفرد لمثل هذه الممارسات اما فيما يخص النخب غير المندمجة في السلطة فهي تنتمي إلى الفئة العمرية المتوسطة اي بين مرحلة الشباب والكهولة مما يعطيها الفرصة للتأهل في المراحل المقبلة لتقلد المناصب مع مرور الزمن اذا حالفها الحظ.

الجدول رقم 02: يمثل توزيع المستجوبين حسب المستوى الدراسي

النسبة المئوية	التكرار	المستوى الدراسي
46,66	7	جامعي
53,34	8	ما بعد التدرج
%100	15	المجموع

تحليل معطيات الجدول :

من خلال الجدول رقم 2 الذي يبين توزيع المستجوبين حسب المستوى الدراسي فإن كل النخب ذات مستوى عال ولها خبرة في مجال السياسة، حيث بلغت نسبة النخب ذات المستوى الجامعي بنسبة 46,66% وأما النخب الأخرى فهي ذات مستوى عالي أي ما بعد التدرج وبلغت نسبتها 53,34%.

وهذا إنما يعكس طبيعة التركيبة البشرية من حيث المستوى الدراسي التي تمثل فئة النخب

السياسية ومن دون شك أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي للنخب إرتفعت نسبة الإهتمام بأحداث الربيع العربي والعكس صحيح.

ومن هنا نلاحظ بأن النخب السياسية في الجزائر تهتم برفع مستواه التعليمي والأكاديمي من اجل تطوير قدراتها العلمية وخدمة الوطن والمساعدة في تقدمه.

الجدول رقم 03: يمثل توزيع المستجوبين حسب الانتماء السياسي

المجموع		غير منخرط		منخرط		الإنتماء السياسي
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
33,33	5	60	8	46,66	7	إنخراط في حزب
20	3	80	12	20	3	إنخراط في نقابة
46,66	7	46,66	7	53,33	8	إنخراط في جمعية
%100	15	%100	27	100	19	المجموع

تحليل معطيات الجدول:

من خلال الجدول رقم 3 الذي يبين توزيع المستجوبين حسب الانتماء السياسي، فإن النخب السياسية في الجزائر تتفاوت نسب إنتمائها وانخراطها في المجتمع المدني وهذا ما اتضح من خلال النسب المحصل عليها فلقد كانت نسبة الانتماء في الاحزاب السياسية بما نسبته 33,33%، و نسبة الانتماء للنقابات 20% وأما فيما يخص الانتماء في الجمعيات بنسبة 46,66%.

ومن خلال النتائج المحصل عليها نلاحظ بأن هناك إقبالا كبير على الإنخراط في الجمعيات على الإنتماء في الأحزاب السياسية والنقابات، وهذا ربما راجع إلى أن هناك عدم رغبة من طرف النخب في الإنخراط في الأحزاب وكذلك النقابات أو هناك عوامل أخرى منها مثل عدم الثقة أو نقص الوعي السياسي... الخ. وهذا مما يجعل الساحة السياسية فارغة ويصيبها الخمول والتصدع وهذا يرجع إلى الثقافة السياسية لدى النخب أو ربما عدم القدرة على الدخول في الصراعات السياسية. وهذا ما يؤدي إلى وجود الأزمات وعدم القدرة على حلها.

الجدول رقم 04: يمثل توزيع المستجوبين حسب الوظيفة

نوع الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
وظائف حكومية	7	46,66%
وظائف غير حكومية	8	53,34%
المجموع	15	100%

تحليل معطيات الجدول :

نستنتج من خلال الجدول رقم 4 بأن هناك نخباً تنتمي في دواليب السلطة أي تندمج معها وتقوم بوظائف مختلفة داخلها ولقد قدرت نسبة النخب التي لها وظائف في السلطة 46,66% في حين بلغت نسبة النخب التي ليس لها وظيفة داخل السلطة بنسبة 53,34.

وهنا نلاحظ أن توزيع النخب السياسية يقع ضمن اتجاهين هما الانتماء أو عدم الانتماء للسلطة مما يخلق عدة توجهات و آراء أو تمثلات حول ما يحدث في الوطن العربي وهو الموضوع الذي نحن بصدد دراسته مع النخب السياسية على اختلاف إنتماءاتها ويصبح أماننا معرفة توجهات النخب بصدد الحراك أو ما يطلق عليه الربيع العربي الذي يشهد أزمة في مسألة الإنتقال الديمقراطي.

ومن ثم أمكننا القول بأن الساحة السياسية الجزائرية تعرف انقسامات في صنع القرار بين مؤيد ومعارض وهذا ما يخلق صراعات في السلطة فهناك من يرى بأنه مشارك في المعترك السياسي وله الحق في اخذ المكانة السياسية في الدولة. وأما الصنف الثاني فيجد نفسه مهمشاً وناقماً على الأوضاع مما يدفعه إلى المطالبة بالتغيير والإنتقال إلى حكم آخر ويصبح في جهة المعارضة للنظام لأنه غير مستفيد وليس له فاعلية في اتخاذ القرارات.

الجدول رقم 05: يبين العلاقة بين مدى المتابعة الإعلامية والوظيفة

المجموع		لا يتابع الأحداث		يتابع الأحداث		المتابعة الإعلامية نوع الوظيفة
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
46,66%	07		0	46,6%	07	وظيفة حكومية
%53,34	08		0	%53,3	08	وظيفة غير حكومية
100	15				15	المجموع

تحليل معطيات الجدول:

نستنتج من خلال الجدول رقم 5 الذي يبين العلاقة بين الوظيفة ومدى متابعة المستجوبين أحداث الربيع العربي الذي يتضح من خلاله ان كل المستجوبين يتابعون الأحداث رغم اختلاف وظائفهم ويبدون اهتماما كبيرا بما يحدث في الوطن العربي بمتابعته بشكل دائم عبر شتي الوسائل الاعلامية والمكتوبة، التي تنقل مجريات الأحداث ومن خلالها يتوضح إلينا ان النخبوي الجزائري مهتم بجميع المستجدات على الساحة الوطنية والعربية. وعليه بلغت نسبة النخب التي لها وظيفة حكومية 46,66% في حين بلغت نسبة الذين ليس لديهم وظيفة في الحكومة 53,34% وكل منهم اجاب بنعم بأنه يتابع ما يحدث من أحداث في الوطن العربي او ما يطلق عليه بالربيع العربي.

ومن هنا نلاحظ بأن رغم إختلاف موقع النخب السياسية إلا أنها تحرص على متابعة ما يجري من حولها من أحداث وتغيرات وتطورات، إذ أن هناك فئات كثيرة تتابع الأحداث عبر مختلف الوسائل المتنوعة المرئية والمسموعة والمكتوبة والالكترونية، مما ساعد في معرفة تمثلات النخب السياسية حول ما يحدث في الوطن العربي وهذا عامل أساسي في بناء تصورات عامة حول النخبوي الجزائري.



الجدول رقم 06: يبين توزيع المستجوبين حسب الوظيفة والأسباب الداخلية والخارجية للأحداث

المجموع		وظائف غير الحكومية		وظائف حكومية		الوظيفة الأسباب
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
46,66%	7	39,99%	6	6,66%	1	الأسباب الداخلية
53,33%	8	13,33%	2	39,99%	6	الأسباب الخارجية
100	15	53,33	8	46,66	7	المجموع

تحليل معطيات الجدول :

من خلال الجدول رقم 6 الذي يمثل العلاقة بين المستجوبين حسب الوظيفة أي الاندماج أو غير الاندماج في السلطة وترتيبهم للأسباب الداخلية والخارجية. فالنخب التي لها وظائف في السلطة ترى بأن الأسباب الخارجية هي أكبر سبب لوقوع الأحداث بنسبة 39,99% وأما الأسباب الداخلية فهي بنسبة 6,66% وهذا ربما راجع إلى انها ترى بان هناك مؤامرة. وأما فيما يخص النخب التي ليس لها عمل في الحكومة فان الاسباب الداخلية هي اكبر نسبة قدرت 39,99% وأما الاسباب الداخلية فقدت بنسبة 13,33%، وهذا يرجع الى كون النخب ليس لها وظيفة حكومية ترى بأن الأحداث كان سببها الأوضاع الداخلية المزرية والحكم غير العادل وكذلك الفساد وغيرها من الأسباب الداخلية إستوجبت التغيير والقيام بالحراك من أجل تحقيق وضع أحسن للشعوب العربية وذلك راجع إلى النضج الذي وصلته تلك الشعوب.

ومنه نستنتج من خلال الجدول بأن هناك تمايز في الآراء بين النخب المندمجة في السلطة وغير المندمجة في السلطة، حيث هناك من يرى بأن الأسباب الخارجية لها علاقة بما يحدث الآن في الوطن العربي وكذلك الأسباب الداخلية لا يمكن إقصاءها ولكن الأسباب المتراكمة هي ما سارع في قيام الأحداث، وأن ترتيب النخب يختلف حسب كل شخص كيف يحلل الواقع العربي وموقعه في دواليب السلطة، لأن الرؤية تختلف من شخص الى آخر حسب مكانته وموقعه في المجتمع والدولة.

الجدول رقم 07: يبين العلاقة بين أين ستؤول الأحداث والوظيفة

المجموع		وظيفة غير حكومية		وظيفة حكومية		الوظيفة أين ستؤول الأحداث
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
66,46%	7	37,50%	3	14,28%	1	ترسيخ ديمقراطي
53,33%	8	62,50	5	85,71%	6	نشوب فوضي
						انتفاضة سوف تؤدي إلى تجارب مختلفة
100	15	100	8	100	7	المجموع

تحليل معطيات الجدول:

من خلال الجدول رقم 7 الذي يبين العلاقة بين أين ستؤدي أحداث الربيع العربي و متغير الجنس، وعبر النسب التي تمثلت بالنسبة للنخب التي لها وظيفة حكومية التي ترى أنه إختلاف في الآراء إلى أين ستؤول، حيث قدرت نسبة الذين قالوا سوف تؤدي إلى ترسيخ ديمقراطي 14,28 %، أما فيما يخص نشوب فوضي بنسبة 85,71% ، وأما فيما يخص انتفاضة سوف تؤدي إلى تجارب مختلفة فهي صفر بالمئة لم يختارها اي مستجوب. ومنتقل إلى النسب التي تخص المستجوبين الذين ليسوا في السلطة أي ليس لديهم عمل في الحكومة ولقد كانت نسبة من إختار بأن الأحداث سوف تؤدي إلى ترسيخ ديمقراطي 37,50 بالمئة ونسبة الذين يرون بأن الأحداث ستؤول إلى نشوب فوضي قدرت ب 62,50 بالمئة وفيما يخص إنتفاضة ستؤدي الى تجارب مختلفة فهي كذلك لم يتم إختيارها من قبل المستجوبين.

ومنه نستنتج من خلال النسب بأن هناك ميلا إلى حدوث فوضي لأن الأغلبية إختارها من الطرفين النخب الحكومية وغير الحكومية، ونلاحظ بأن آراء النخب توزعت مع الخيرات بين ترسيخ وفوضي وهذا يرجع إلى أن هناك إختلافا في وجهة النظر بين النخب على تنوع مواقعها السياسية في السلطة.

الجدول رقم 08: يمثل العلاقة بين إختيار المستجوبين للطريق الذي يؤدي إلى إحلال نظام ديمقراطي في الوطن العربي والوظيفة

المجموع		وظيفة غير حكومية		وظيفة حكومية		الوظيفة إحلال نظام ديمقراطي عربي
النسب	تكرار	النسب	تكرار	النسب	تكرار	
66,46%	7					عبر التحرر
53,33%	8	62,50	5	57,14%	4	فتح السلطة للمشاركة
		37,50%	3	42,85%	3	وضع الأزمة
100%	15	100%	8	100%	7	المجموع

تحليل معطيات الجدول :

من خلال الجدول رقم 8 الذي يبين العلاقة بين إختيار المستجوبين للطريق الذي يؤدي إلى إحلال نظام ديمقراطي في الوطن العربي والوظيفة، والتي تمثلت في النخب المندمجة في السلطة والتي إختارت بين فتح السلطة للمشاركة بنسبة 57,14 بالمئة وكذلك وضع الازمة أي التحرر والأزمة متزامنان بنسبة 42,85 بالمئة وأما فيما يخص النخب غير مندمجة في السلطة فإختارت فتح السلطة للمشاركة بنسبة 62,50 بالمئة وأيضا وضع الأزمة بنسبة 37,50 بالمئة. أما الطريق الذي يمر عبر التحرر فلم تختاره أي من النخب.

وعليه فنلاحظ بأن هناك اتفاقا كبيرا حول أنه فتح السلطة للمشاركة وذلك بإعطاء النخب الفرصة للوصول إلى السلطة عبر الطرق المعمول بها أي الانتخابات فإنه يفسح المجال للنخب الأخرى بالوصول إلى السلطة وهذا يجعل من الوضع فيه نوع من المشاركة ويحقق مساعي النظام الديمقراطي ويقلل من الإصطدم بين النخب أو الصراع للوصول إلى السلطة.

الجدول رقم 09: يبين العلاقة بين أحداث أكتوبر 1988 في الجزائر هل هي سابقة على ما يحدث في الوطن العربي والوظيفة

المجموع		وظيفة غير حكومية		وظيفة حكومية		أحداث أكتوبر 88 سابقة على الوطن العربي
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
46,66%	7	33,32	5	13,33%	2	سابقة
53,33	8	19,99	3	33,33	5	غير سابقة
100%	15	53,33	8	46,66%	7	المجموع

تحليل معطيات الجدول:

يبين الجدول رقم 09 العلاقة بين أحداث أكتوبر 88 سابقة لما يحدث الآن في الوطن العربي والوظيفة، فلقد كانت تبيانا في إجابات المستجوبين حول هذا السؤال فلقد بلغت نسبة من يوافقون على أنها سابقة لما يحدث الآن في الوطن العربي بنسبة 46,66%، في حين الآراء المتبقية رأيت انها غير سابقة وتختلف وأنها لها خصوصية وتعلق بالجزائر فقط وبلغت نسبتها 53,33%.

وعليه فإن المستجوبين اختلفوا بعض الشيء على إعتبار أحداث أكتوبر 88 سابقة لما يحدث الآن في الوطن العربي من إحتجاجات وإسقاط للأنظمة الحكم وهذا ربما لأن التجارب التي تحدث في عملية الإنتقال تختلف من حيث الزمن والمكان وكل مجتمع وله خصائصه.

الفصل الميداني: دراسة ميدانية لتمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الإنتقال الديمقراطي العربي

الجدول رقم 10: يمثل العلاقة بين قدرة النخب الجزائرية على التحكم في الأزمات حسب المرحلة الانتقالية التي تشهدها والوظيفة.

المجموع		وظيفة غير حكومية		وظيفة حكومية		الوظيفة تحكم في الأزمات
النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	
46,66%	7		0		0	يتحكم في الأزمات
53,33%	8		8		7	لا يتحكم في الأزمات
%100	15	100%	8	%100	7	المجموع

تحليل معطيات الجدول: يبين الجدول رقم 10 و الذي يمثل مدى قدرة النخب الجزائرية في تفادي الأزمات أو التحكم بها و إيجاد حلول لها، فإن النخب السياسية الجزائرية على اختلاف مواقعها في السلطة ترى بأن النخب غير قادرة على إيجاد حلول للأزمات وذلك بنسبة 0 بالمئة و أما عدم قدرتها فكانت 100 بالمئة .

فنتنتج من خلال معطيات الجدول أن كل المستجوبين يرون بأن النخب السياسية في الجزائر غير قادرة على حل الأزمات وهذا دليل على عدم الاستشراف القبلي للأزمات أي قبل وقوعها لتفادي الهزات الإرتدادية والوقوع في أزمات مختلفة إقتصادية إجتماعية ثقافية... وهذا التقصير وجب على النخب إستدراكه قبل فوات الأوان.

## المبحث الثالث: تحليل عام للدراسة

### 1/ نتائج الدراسة:

تعتمد عملية تحليل المحتوى على تقسيم الخطاب بناء على إختيار وحدة التقسيم، وتمثلت وحدة التقسيم في بحثنا في المقاطع التي تحمل دلالة، وهذا العمل يتطلب مجموعة من المراحل وهي التصنيف والمقارنة والتأويل وهي لا تحمل مسارا خطيا، بل نجدتها متفاعلة فيما بينها وهو ما يميز خصوصية التحليل الكيفي للمقابلات، فكما أشار "ستراوس" A.STRUSSE "يعتبر العمل السوسولوجي سيرورة يرتبط فيها العمل الميداني بالعمل النظري في وضعية ذهاب وإياب".

فمن خلال عملية تحليل مجموع خطابات الباحثين كان التفاعل قائما بين المعطيات النظرية ومحتوى هذه الخطابات.

### مناقشة الفرضيات :

### نص الفرضية الرئيسية :

\*موقع النخب السياسية الجزائرية مع النظام وشبكاته يحدد موقفه المساند أو المعارض لعملية الانتقال الديمقراطي التي يشهدها العالم العربي.

إنطلقنا في هذه الدراسة من فرضية جوهرية تحدد موقع النخب السياسية مع النظام وشبكاته ومن خلالها نرصد تمثلاتها حول أزمة الانتقال الديمقراطي كلا حسب اندماجها في هياكل السلطة أو عدم اندماجها في دواليب السلطة، سنحاول من خلال أسئلة المقابلة معرفة موقف الباحثين الممثلين في العينة المنتقاة بطريقة عشوائية من النخب السياسية، ومعرفة تمثلاتهم حول الأوضاع التي تحدث في الوطن العربي المكناة بالربيع العربي ومن الفرضيات المعتمدة في الدراسة، وكذا مع معرفة مدى نضج الشعور والوعي الديمقراطي لدى فئة الباحثين انطلاقا من أن التعددية السياسية في الجزائر كانت بدايتها مع التحول الديمقراطي الذي جاء بعد

أحداث أكتوبر 1988، فإننا نحاول معرفة هل هذا التغيير الذي حدث في الجزائر سابقة لما يحدث الآن في الوطن العربي أو ليس له علاقة مع أحداث الربيع العربي ولديه خصوصيته.

وجاء في متن الفرضية الفرعية المنقسمة إلى قسمين هما:

1/ تبرز النخب المندمجة في هياكل الدولة على مختلف مستويات المسؤولية رفضا كاملا أو نسبيا للربيع العربي على أساس انه عملية انتقال ديمقراطي وميل لوصفه بالمؤامرة.

2/ تبدي النخب غير مندمجة في دواليب المسؤولية موقفا إيجابيا في اتجاه إعتبار الربيع العربي كمنعطف نضج تاريخي للجماهير العربية.

نتائج الفرضيات:

الفرضية الأولى:

تبرز النخب المندمجة في السلطة موقفها حول أزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي، فهناك بعض النخب السياسية من أبدت موقف رفض كامل أو نسبي من كون الربيع العربي هو عملية انتقال ديمقراطي وميلهم إلى أنه مؤامرة من طرف الغرب بوضع مخططات تسيطر بها على الوطن العربي بواسطة تعاون عدة أطراف على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ودول أوروبا الغربية ووضع مخطط الشرق الأوسط الكبير الذي يقسم المنطقة ويجعلها تسبح في الدمار والحروب الأهلية . في حين الأخرى أبدت نوعا ما رفضا نسبيا وإرجاعه إلى عدة أسباب أخرى ليس فقط المؤامرة ، وأقر 7 مستجوبين من أصل الخمسة عشر بأنهم مندمجون داخل دواليب السلطة ، إذ من خلال أبداء مواقفهم المصرح بها التي تبينها المقابلة (رقم 1) يذهب إلى أنه يرفض كونه إنتقال ديمقراطي وميله الى وصفه بالمؤامرة ، فهناك من المستجوبين من تحفظ بشأن مواقفهم حول الأحداث منهم ما تؤكد النخب السياسية التي يعتبرون أن ما يحدث الآن في الوطن العربي هو نموذج غير مسبوق لأن الأمة العربية تشهد عدة صراعات منذ القدم وهذا سبب لكثرة مواردها وموقعها الإستراتيجي التي تضعها ضمن دائرة الأطماع الخارجية وكذلك الإستعمار الذي توالى على المنطقة

هو خير دليل على ذلك، وهذا ما يؤكد كل الخبراء وعلماء الاجتماع على أن المنطقة تعرف تنوع من حيث الأطياف والأعراق وهذا ما جعل الصراع يصل إلى درجة عالية بين مختلف فئات المجتمع، وهذا ما سبب عدم الوحدة و الإندماج بين الشعوب العربية، ولقد إستغل هذا العامل من أطراف عديدة وكان سبب النزاعات الداخلية في المجتمعات العربية بين (البربر والعرب، والشيعية والسنة، ...).

فهناك من المستجوبين من كانت لديهم خلفية خاصة في تحليل الأحداث والإبداء بمواقفه حول أزمة الإنتقال الديمقراطي فمنهم من لم يرق له تسمية الربيع العربي لأنها مستقاة من البيعة الغربية، وهذا ما جاء في الحالات (9 و15) وأن الأحداث نتيجة تدخل من أطراف خارجية وهذا ما يؤكد بأن الأحداث راجعت إلى نظرية المؤامرة ولكن دون التصريح بذلك عكس الحالات الأخرى التي تؤكد بأنه بإيعاز من أطراف خارجية ويرجعونه إلى نظرية المؤامرة. تتعدد الأبعاد التي تدفع المستجوبين إلى التعبير بمواقفهم حسب إنتمائهم في دوايب السلطة وهذا ما يمكننا من إستنتاج بأن: إعتراف 7 من أصل 15 من المندمجين في السلطة بعبارة المؤامرة وذلك برفضها الكامل لما يحدث ومن كون الربيع العربي هو عملية إنتقال ديمقراطي.

إن ما نلمسه من خلال التوصل إلى رصد بعض تمثلات النخب السياسية المندمجة وإبداء موقفها يتماشى مع ما جاء في الفرضية.



الفرضية الثانية:

تبرز النخب غير المندمجة في دواليب السلطة والتي أبدت موقفها حول أزمة الانتقال الديمقراطي العربي أو ما يطلق عليه بالربيع العربي بصورة إيجابية حول إعتبار الربيع العربي منعطف نضج تاريخي للجماهير العربية وهذا ما نجده عند كل من المستجوب رقم (2 و3 و4 و5...) حيث يذهب إلى أن الربيع العربي هو مطلب جماهيري لتغيير الأوضاع والتخلص من تسلط الحاكم، فهناك من إعتبر الأحداث صراع ناتج عن إنفجار داخلي من قبل الشعوب العربية وتحقيقا للمطالب من بينها العدالة الإجتماعية والعيش في أمن وإستقرار.

فهناك بعض المستجوبين من كانت لهم خلفية سوسيوسياسية واضحة حول ما يحدث في الوطن العربي والجزائر خاصة وأن هناك فئة من النخب من تقف في جهة المعارضة للنظام الجزائري وتطالب بالتغيير وهذا ما جاء في الحالة رقم 6، وأن الأحداث ستؤدي إلى تحقيق الإنتقال الديمقراطي عاجلا أم آجلا، من خلال مطالب الجماهير وإصرارها على التغيير.

تعدد الأبعاد التي تدفع المستجوبين إلى التعبير بمواقفهم وهذا حسب الوظيفة وعدم إنتمائهم للسلطة وهذا ما مكننا من إستنتاج بأن إعتراف النخب التي ليس لها وظيفة في السلطة حول أحداث الربيع العربي وإعتبارها نضجا تاريخيا للجماهير العربية.

وبصفة عامة فإن مدى صدق الفرضية الثانية و من خلال أسئلة المقابلة خاصة سؤال المحور الثالث حول تقييم الوضع العربي وكذلك السؤال الذي يخص الأسباب الداخلية والخارجية، فإن تمثلات النخب السياسية الجزائرية التي نجدها في الجهة الأخرى من السلطة أي خارج إطارها الحكومي أو في صفوف المعارضة التي تعتبر من المعادين للنظام الحاكم والنخب الحاكمة وهذا ما إلتمسناه من خلال بعض آراء النخب المعارضة ووقوفها مع التغيير والإنتقال الديمقراطي في الجزائر فإن الدراسة التي قمنا بها قادتنا إلى وضع صورة مصغرة عن المجتمع الصغير من النخب السياسية التي أجرينا معها المقابلات لرصد تمثلاتها حول الوضع المتأزم في الوطن العربي وهذا بصفة عامة، و الجزائر جزء من المنظومة العربية تؤثر فيه وتتأثر به.

## 2/ الاستنتاج العام :

وعليه ومن خلال عروض وتحليل بيانات الدراسة يمكننا الإنتهاء إلى بعض النتائج حول تمثلات النخب السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي العربي، ومدى متابعة النخب لمجريات الأحداث التي تجري على الساحة العربية التي تبين أن النخبوي الجزائري يطلع على كل شاردة و واردة ويهتم بالوقائع والأحداث التي تقع حوله.

فقد بينت الدراسة، بأن على إختلاف توجهات وآراء النخب، إلا أن هناك قواسم مشتركة في روح الإنتماء إلى هذه الأمة العربية والإهتمام بما يحدث فيها من أزمات على إختلافها، فإن هذه الدلالات الإجتماعية التي تمثل طبيعة النخبوي الجزائري الذي تمثل من خلال مواقفه المختلفة حول مسألة الإنتقال الديمقراطي العربي.

فهناك فرق بين الإنتقال والترسيخ الديمقراطي... فحدوث الانتقال الديمقراطي أمر وإستمرار وتعزيز الديمقراطية أمر آخر تماما، فإن تأسيس نظم سياسية ديمقراطية لا يعني بالضرورة أن الديمقراطية سوف تعزز في هذه البلدان، إذ أن إحتتمالات تعزيز الديمقراطية يتزايد عند وجود الظروف والأوضاع الأساسية الداعمة مثل التغير التدريجي المعتاد، وكذلك عندما يوجد عدد كاف من الفاعلين السياسيين الذين يعطون أولوية عالية للقيم والأهداف والترتيبات الديمقراطية، والذين يملكون المهارات اللازمة لتفعيلها، وفي حالة غياب الأوضاع والظروف تتضاءل إحتتمالات ترسيخ الديمقراطية، مما يؤدي إلى حالة عدم الاستقرار السياسي في تلك الدولة وظهور بوادر الأزمة فيها. وهذا ما وقع ويقع في الوطن العربي.

ففي تحليله الأنثروبولوجي وتمحيصه التاريخي لإشكالية التراث العربي والإسلامي بشكل عام، تطرق المفكر المغربي " محمد عابد الجابري " إلى عدة مداخل فكرية وتنظيرات فلسفية تحمل في مضامينها الكثير من الدلالات والمعاني الإيستمولوجية، عبر من خلالها على حالة الواقع المتأزم الذي يعيشه العالم العربي في جميع مجالاته، حيث تمظهرت أولى نتائج أطروحته العلمية في: "أن العقل العربي أصبح يتعامل مع الممكنات الذهنية على أساس أنها حقيقة"، ومن هذا المنطلق باتت حتمية هذه الحالة الباطولوجية تسلط الضوء في شكل مؤثرات عكسية على فعل الممارسة اليومية -حسب تعبير عالم الاجتماع بيير بورديو- داخل

الواقع العربي المعاصر والمعاش الجزائري تحديدا، لاسيما وأن المخيال الاجتماعي للفرد الجزائري اليوم، أصبح متمركزا على ثنائية "عقدة المستعمر عند فرانس فانون" و"القابلية للاستعمار حسب تعبير "مالك بن نبي" وهو الأمر الذي يمكن أن نقرأه بشكل أدق تحت غطاء ازدواجية: "الاحتقار والاستهتار" الذي صنفتنا ضمن الدول التي تتطور في التخلف .. !!

علينا فهم أننا أمام تراكمات تاريخية لفهم البعد الحضاري لتاريخ الجزائر ويحضر مثال ضربه مالك بن نبي في كتابه "المسلم في عالم الإقتصاد" وتحدثه عن العالم الألماني "شاخنت" والذي وضع مخططا إقتصاديا لألمانيا بينما نحن وضعنا مخططا لفهم العامل الحضاري بدل فهم البعد الحضاري. إن مسألة البناء الحضاري للمجتمع وفق معايير الدولة الحديثة والمعاصرة في الجزائر باتت تعد من بين المعضلات الأساسية و الإشكاليات الهامة التي ما بدأت تطرح لدى العديد من الدارسين والمتابعين للشأن العام الكثير من الإستفهامات والتساؤلات تمحورت معالمها الرئيسية في البحث عن كيفية تحديد الأطر المعرفية والاجتماعية لفكرة الهوية بمختلف تصنيفاتها وتلويناتها، فبعد أكثر من 50 سنة من الاستقلال مازال سؤالنا الجوهرى يطرح في كل مناسبة قضية من نكون؟.... هذا الإستفهام الذي ربما سيثير عواطف البعض ويحرك مشاعرهم بالغضب قولا "شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب...." لا أعتقد ذلك؟ وأن هذا الرد ليس نكرانا للجدور أو للقيم وللعقيدة وإنما هو تعمقنا في حيثيات هذه العبارات التي بات يتملق فيها وعليها أصحاب المواقف القدرة بالضحك على الذقون واستخفاف بالعقول لأن حقيقة الأمر تؤكد جهلنا الواقعي لماهية الذات الجزائرية والأرض الجزائرية والتراث والتاريخ العريق للجزائر وإمتزاجه بعدة قوميات سببها الاستعمار بمختلف ألوانه والأصول البربرية للمجتمع الجزائري وهذا كله تداعي للنظر إلى مسألة الهوية وأهميتها.... مما خلق أزمة في عدة مناسبات.

أما المسألة العربية فإننا لا ننكر شواهد الفشل والانتكاسات التي حفلت بها مسيرة الربيع العربي كما أن الانتصارات التي حققتها الثورة المضادة ماثلة للعيان ولا سبيل لإنكارها، لكنني ازمع أن ذلك كله لا يعني حتما نهاية الربيع العربي إذا احتكنا إلى تحليل الواقع وخبرة التاريخ، لا نعرف في التاريخ ثورة سريعة كاملة

الأوصاف أنجزت التحول الديمقراطي بقليل من التكاليف وبكثير من التسامح والوفاق ،بذات القدر لم تحدثنا خبرات الأمم عن ثورة مضادة كانت أقل حدة وغلو من الثورة الأصلية ،ولكن العكس هو ما حدث .

من غير المنصف مقارنة الربيع بالثورات الأوروبية 1848 الوطن العربي لازال في انقسام حول دور الدين والسلطة في أوروبا تعدت هذا الصراع قرنين تحديدا قبل ثورات القرن التاسع عشر ،عبقرية الثورة الفرنسية

( باعتبارها أكثر شيوعا )إنها استطاعت دائما وأبدا أن تقود إلى قاعدة من القيم والمفاهيم تلك المبنية على أفكار عصر التنوير: روسو، فولتير ،مونتسكيو....)حتى بفاعلية الثورات المضادة ،التحدي اليوم هو أن نتفق على ما هي الحرية ،العدالة ،المساواة ،لبناء يتناسب مع تاريخنا وثقافتنا هنا دور المثقف العربي ،أي نظام ديمقراطي دون قاعدة من القيم آيل للسقوط وعرضة لقوة أخرى غير قوة الشعب .عندما سال فوكوياما -إيان تدشين كتابه الأخير -عن مستقبل الربيع العربي فأجاب أن حربا كحرب ال1848 قد تكون الضرورة والمخرج . صمويل هنتنجتون الذي يقول في كتابه "النظام السياسي في المجتمعات المتحولة"1968ان الثورات لا يصنعها الفقراء بل الطبقة المدنية المتوسطة ،حيث يكون للطلبة المتحمسين للتغيير دور محوري كبير في هذه الثورات .هؤلاء ،بكلمات هنتنجتون ،يعرفون كيف يتظاهرون ويصنعون تمردا وعصيانا ،لكنهم لا يعرفون كيف ينظمون أنفسهم .لهذا عادة ما لا تكتمل الثورات التي يظهر من بين صفوفها من يعرفون كيف يتصلون بالمناطق الريفية والفئات المحافظة في المجتمع .

رحلة الإنتقال الديمقراطي طويلة وشاقة ،والربيع العربي صنعته إرادة الشعوب ولم تصنعه الزعامات ولا الأحزاب ،وقد علمتنا خبرة التاريخ أن إرادة الشعوب لا تقهر وأن أي تشويه لتلك الإرادة يظل عبثا طارئا ولا دوام له .إذا استعادت الجماهير وعيها وتحملت النخب مسؤوليتها "هذا الكلام في الصميم ويعكس واقعا على الأرض "لكن علينا أن لا نغفل أن الواقع المرير إرتباط الأنظمة وكثير من النخب التي هي مع عدو حضارتنا و ديننا الحنيف لذا لا يجوز أن نغفل عن تجارب سبقتنا مثل تجربة الثورة الأمريكية التي وحدت 50 ولاية تحت دولة إتحادية واحدة بعد حرب ضروس وهو ما حققه الشيخ زايد في الإمارات بالحوار فهل سيرتقي وعي الجماهير والنخب لهذا المستوى وإن تم ذلك فهل ستكون لدينا الفرصة للتطبيق ؟هذا ما علينا معرفته وانتظار حدوثه مستقبلا .....

## خاتمة:

يعلمنا التاريخ أن المراحل الزمنية التي تعقب الثورات الجماهيرية ضد نظام الحكم القائم تكون في العادة الأكثر عسرا ، فتنشر فيها الفوضى و يتزعزع الأمن و يعم عدم اليقين و يتقلب فيها الناس من اليمين إلى اليسار و يخون بعض أصحاب المبادئ مبادئهم مفضلين بريق السلطة اللامع الأخاذ ، و سبب هذا يعود كما فسره علماء التاريخ إلى تخلخل و إهتزاز القيم و عدم تيقن الناس من صلاح النظام الجديد للحكم .

ياختصار، نقول إن أدبيات الإنتقال الديمقراطي بدءًا بتحليل عوامل وأسباب سقوط الأنظمة السلطوية مرورًا بعملية الديمقراطية ومسيرة التحول ذاتها وما يعترها من إشكالات وحتى إنتكاسات و إنتهاء بتأسيس أنظمة ديمقراطية شبيهة بالنموذج الغربي تبقى الإطار الأفضل لفهم ما تمر به دول الربيع العربي من تحولات سياسية . أما الإخفاقات الكبرى التي واجهت مسيرة هذه التحولات في بعض الدول وما تعانیه من صراعات دموية فتفسيره نجده في مسألتين، أولهما إنعدام الشرط المركزي للتحول السياسي السلمي وهو وجود هوية وطنية جامعة ، و ثانيهما اللعبة الإقليمية والدولية التي جعلت من هذه الدول العربية ساحات لتصفية حسابات و تحقيق مكاسب للنفوذ . وفي إطار هذه اللعبة و كإحدى أدواتها يروج للتفسير التأمري للربيع العربي . فالوطن العربي يحاول تجاوز تناقضات خصخصة الدولة، فالوطنية في القرن العشرين أنشأت أمما مستقلة إستقلالًا شكليًا ، و في القرن الواحد والعشرين تصبو إلى إنشاء دولة القانون . و سيدفع الحكام ثمنًا ثقيلاً (الهجرة، المتابعات القضائية ، المشاكل الاقتصادية و السياسية و الأمنية... ) لإعتقادهم بأن الدولة يمكن أن تخصص غير حساب .

فالإبحار في مياه الأزمة لا يحتاج إلى المتشائمين الذين يشتكون من ريحها ، ولا إلى المتفائلين الذين ينتظرون تغير إتجاه الريح ، بل إلى العمليين الذين يضبطون أشرعتها ليجروا إلى وجهتهم و منطقة أمانهم.

# المراجع

## قائمة المراجع

### القرآن الكريم

سورة الاسراء الاية 80

القصص: الاية 20

### المراجع باللغة العربية:

- \* ابراهيم على حيدر، التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية، مركز دراسات الوحدة العربية ط1. لبنان، 1996.
- \* ار برادلي جون. تر: شمياء عبد الحكيم، مابعد الربيع العربي: كيف اختطف الاسلاميون ثورات الشرق الاوسط ط1، 2012.
- \* انجريس موريس، تر بوزيد صحراوي واخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. دار القصة للنشر: الجزائر، 2010
- \* انعام رعد، الصهيونية الشرق اوسطية والخلطة المعاكسة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت 1997.
- \* بن سعيد العلوي سعيد، الديمقراطية والتحول الاجتماعي في المغرب. منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية: الرباط. 2000 سامية الساعاتي، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة. 2003.
- \* بن سعيد العلوي سعيد ( واخرون )، المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية ط1. مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت. 1996.
- \* بن عروس زهيرة واخرون: الاسلاموية السياسية "الماساة الجزائرية"، دار الفرابي لبنان، 2002.
- \* بن نبي مالك، مشكلات الحضارة: وجهة العالم الاسلامي المسالة اليهودية. دار الوعي جزائر ج 2. ط1، 2012.

\*بن هلهول الرويلي علي: الأزمات تعريفها - أبعادها - أسبابها إدارة الأزمة استراتيجية  
المواجهة، الحلقة العلمية الخاصة بمنسوبي وزارة الخارجية، جامعة نايف العربية للعلوم  
الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، الجزء الأول، الرياض، 2011

\*بوحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية  
للكتاب: الجزائر، 1985

\*توران الان، ما الديمقراطية؟ تر: عبود كاسرحة، منشورات وزارة الثقافة: سوريا  
2000.

\*جابي ناصر: الدولة والنخب، منشورات شهاب، الجزائر، 2008

\*دال روبرت، عن الديمقراطية، تر: احمد امين الجمل، الجمعية المصرية لنشر المعرفة  
والثقافة: القاهرة 2000.

\*الربيع فايز، الديمقراطية بين التاصيل الفكري والمقاربة السياسية، دار الحامد للنشر  
والتوزيع: الاردن ط1، 2004

\*رزاقى عبد العالى، جمهورية العسكر فى الوطن العربى. الشروق للانتاج وتانشر  
الاعلامى: الجزائر. 2014 .

\*رشيد حاتم، الازمة الجزائرية...الى اين؟ اصدار مركز الاردن الجديد  
للدراسات: عمان. 1998.

\*الزيانى عثمان، تجديد الثقافة السياسية كمدخل للبناء الديمقراطى فى دول الربيع  
العربى، مركز الجزيرة للدراسات، 2015.

\*الزين حسن محمد، الربيع العربى (اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير)، دار القلم  
الجديد: لبنان، 2013.

\*شدود ماجد، النظام الاقليمى الشرق اوسطى. مطبعة البازجى، دمشق 1996

\*صفار احمد بشير، النخبة السياسية فى الجزائر، مركز البحوث والدراسات  
السياسية: القاهرة، 1985.

\*عزمى بشارة، فى الثورة والقابلية للثورة، المركز العربى للابحاث ودراسة السياسات: معهد  
الدوحة: قطر، 2011.



\*عصام سليمان ،الانظمة البرلمانية بين النظرية والتطبيق :دراسة مقارنة، بيروت، منشورات دار الحلبي الحقوقية ،2010.

\*العمر فاروق عمر ،المؤمرات (حقائق ام نظريات ) .ط1،2007

\*عوض صابر فاطمة ،مرفت على خفاجة ،اسس مبادئ البحث العلمي ،الاسكندرية :مكتبة ومطبعة الاشعاع الفني ،2002

\*غازي حسين ،الشرق الاوسط الكبير (بين الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية) ،منشورات اتحاد الكتاب العرب :دمشق .2005

\*غليون برهان ، "آفاق الديمقراطية في البلاد العربية" ، ب.س

\*غليون برهان ،بيان من اجل الديمقراطية ،الطبعة الاولى .دار بوشان للنشر ،الجزائر ،1990 .

\*فوكوياما فرانسيس ،نهاية التاريخ .تر جنكر ،جدل :كتاب العلوم الاجتماعية .ع1992.1  
حيدوسي غازي ،الجزائر التحرير الناقص ،دار الطليعة للطباعة والنشر :لبنان.1997

\*فيلاي عبد السلام ،الجزائر الدولة والمجتمع .دار الوسام العربي:الجزائر .2013.

\*قنانش محمد.المواقف السياسية بين الاصلاح والوطنية (في فجر النهضة الحديثة )،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع :الجزائر .العدد 8.بدون سنة

\*قيرة اسماعيل ،الذات العربية الممزقة :التحديات الراهنة .شؤون عربية ،ع38،1995

\*قيرة اسماعيل واخرون ،مستقبل الديمقراطية في الجزائر .مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت 2002.

\*الكنز على (واخرون)،المجتمع الدولة في الوطن العربي في ظل السياسات الراسمالية الجديدة "المغرب العربي"،مركز البحوث العربية :القاهرة مكتبة مدبولي،1998.

\*الكوري على خليفة وآخرون ،المسالة الديمقراطية في الوطن العربي ،بيروت :مركز الدراسات الوحدة العربية .2002

\*لعياضي نصر الدين ، صورة المعارضة الجزائرية في الاعلام الرسمي :الواقع والتمثلات .مركز الجزيرة للدراسات .2015

\*لوبون غوستاف ،سيكولوجية الجماهير (تر :هاشم صالح )،دار الساقى:بيروت.ط1،1991

\*مجموعة مؤلفين، الثورة المصرية (الدوافع والاتجاهات والتحديات)، المركز العربي  
للأبحاث ودراسة السياسات: قطر. ط1، 2012

\*محفوظ محمد، الحضور والمثاقفة "المتقف العربي وتحديات العولمة"، مركز العربي: بيروت  
، 2000.

\*محمود عبد القادر، الثورات العربية (الادراك والاستجابة)، قرطبة للنشر  
والتوزيع: الجزائر، ط1، 2012

\*محمود مصطفى. العاب السيرك السياسي، مطبوعات اخبار اليوم: مصر. بدون سنة  
مقري عبد الرزاق، نائب رئيس حركة مجتمع السلم، التحول الديمقراطي في الجزائر  
دراسة ميدانية. ب.ب.س.

\*منصور بلقيس احمد، الاحزاب السياسية والتحول الديمقراطي في اليمن، مكتبة مدبولي  
:القاهرة، 2004.

\*نزار خالد، مذكرات الجنرال، دار الشهاب، الجزائر. 1999.

\*هيكل محمد حسنين، الانفجار، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1990.

المراجع باللغة الاجنبية :

المراجع باللغة الفرنسية :

\*ADDI LAHOUARI :L'Algerie et la democratie/Edition la decouverte/paris/françe/1995

\*ADDI LAHOUARI :LIMPASSE DU POPULISME :Edition E N A L Alger/1990

\*DURKEIM /E « REPRESENTATION INDIVIDUELLES ET REPRESENTATION COLLECTIVES ;REVUE –MATA PHYSIQUE ET DU MORAL 1998TOM 4 FDITION SOCIOLOGIE ET PHILOSOPHIE ,PARIS PUF 1967.(2)MOSCOVICI-S(1976)LA PSH  
\*CHANALYSE :SONIMAGE ET SON PUBLIC –PARIS :PRESSE UNIVERSITAIRE DE FRNCE..

\*Françoisbourricaud.changementsocial.dans encyaloopaedia universalis .france 1990

\*guillermo o'donell . « illusions about consolidation « journalof democracy.vol.7.no.2(april 1996

\*Guimeil ;C .(1999)La pensèe socioale.paris.presses universitaires De France

\*Guy rocher .le changement sociale .introduction à la sociologie gènèrale.E D H ;M ;H .paris 1968.

\*Harbi Mohamed.l'Algerie et son destin.croyants ou citoyens.mediaassocies.Alger.1994

\*JODELET -D (1990)LES REPRESENTATION SOCIALES IN  
J.FRICHARD ;GHIGLION ET C.BONNET(EDS) ;TRAITE DE  
PSYCHOLOGIE COGNITIVES VOL

\*KASES .R :IMAGE DE LA CULTURE CHEZ LE OUVRIERS  
TOME 4 TRAITE DES SCINCES PEDAGOGIQUE PARIS 1968

\*Mhammed boukhobza /octobre88 -evolution ou  
rupture ?alger .editions bouchène.1991

\*quandt willim b .sociète et pouvoir en algérie .la dèceennie du  
ruptures .casbah editiion alger 1999

\*Rudolph rezsohazy.pour comprendre l'action et le changement  
politique.ducculot .1996

\* Rachid Tlemçani, "Elections et élites en Algérie", Alger: CHIHAB  
EDITIONS, 2003,.

\*Saad dahleb.pour l'indèpendance de l'Agèrèe.mission  
accomplie.ED DAHLEB ;Alger ;1990

\*guillermo o'donnell . "the perpetual crises of democracy"  
journal of democracy.vol .18 no.1(january 2007)

\*William B .Quandt /revolution and political leadership/algeria  
1954-1968.mit presse.1969

. Giddens, A. ( 1993) Sociology, ( 2nd edition), Cambridge:  
Polity Press.

\* Ake,C. (2000), The Feasibility of Democracy in Africa, Dakar: Council  
for the Development of Social Science in Africa.. 2001

\*Anderson, L. (ed.) (1999), Transition to Democracy, New York:  
Columbia University Press.

\* Anderson, L. (ed.) (1999), Transition to Democracy, New York:  
Columbia University Press.

\*Bhalla, S. (1994), " Freedom and Economic Growth: A Virtuous  
Cycle", Quated in Ake, op. Cit.

\* Dahl, R. (1971), Polyarchy: Participation and Opposition, New  
Haven: Yale University Press.

\*Diamond, L. (1992), " Promoting Democracy", Foreign Policy, 87  
Lipset, S. (1960), Political Man: The Social Bases of Politics, Garden  
City, New York; Doubleday.

\*Moore, B. (1966), Social Origins of Dictatorship and Democracy,  
Boston: Beacon Press. ,

\*O' Donnell, G. (1992), " Transitions, Continuities, and Paradoxes", in  
Mainwaring, S. et al., (eds) op. cit.,

\*Potter, D., Goldblatt, D., Kiloh, M. and Lewis, P. (eds) (1997),  
Democratization, Cambridge: Polity Press.

\*Potter, D., Goldblatt, D., Kiloh, M. and Lewis, P. (eds) (1997),  
Democratization, Cambridge: Polity Press.

\* Rueschemeyer, D., Stephens, E. and Stephens, J. (1992), Capitalist  
Development and Democracy, Cambridge: Polity Press.

## الدوريات والمجلات :

\*مجلة الحوار الثقافي، مجلة فصلية أكاديمية محكمة، /عدد ربيع صيف 2013. مخبر حوار الحضارات والتنوع الثقافي وفلسفة السلم، جامعة مستغانم ..عنوان المقال "التمثلات الاجتماعية بين الأبعاد النظرية الى نظرية النواة المركزية

\*زين العابدين حمزاوي، الأحزاب السياسية وأزمة الانتقال الديمقراطي في المغرب، المجلة العربية للعلوم السياسية، عدد 16. أكتوبر 2007

\*ثامر كامل محمد، إشكالية الشرعية والمشاركة وحقوق الإنسان في الوطن العربي "مجلة المستقبل العربي"، عدد 251 (2000).

\*ابراهيم سعد، الثورة والانتقال الديمقراطي في الوطن العربي (نحو خطة الطريق) المستقبل العربي. العدد 398، السنة 2012، مركز الدراسات الوحدة العربية :لبنان. 2011.

\*الاعرج واسيني "البوعزيزي ايقونة الحياة" مجلة الواشنطنوني العربي (الالكترونية) أكتوبر 2011

\*حنيفي ساري، ثورتي الياسمين والميدان: قراءة سوسولوجية اضافات (مجلة علم الاجتماع) العدد 13، السنة 2011، مركز الدراسات الوحدة العربية :لبنان

\*صالح عامر ، "الربيع العربيّ وخيار الديمقراطية: الأسباب - المخاطر - الآفاق"، مجلة الحوار المتمدّن (العراقية)، 2011/09/27

\*بلقزيز عبد الإله ، "عوامل ساعدت على نجاح التغيير"، مجلة الفرقان (الدار البيضاء)، ع.69، 2012.

\*مجلة الفكر البرلماني. مجلة متخصصة في القضايا والوثائق البرلمانية، مقالة بعنوان: فلسفة الاصلاحات السياسية الجارية. مجلس الامة. الجزائر. افريل 2012

\*حريتي عبد العزيز ، الربيع العربي يلقي بظلاله على الرئاسيات في الجزائر. مدير مركز أمل الامة للبحوث و الدراسات، 2014.

\*مقال في جريدة الخبر بعنوان "شعوب عربية تغتال" لمحمد بزان، الجمعة 9ماي 2014

\*مقال من جريدة الكشك الصحفي الاسبوعية تحت عنوان: "الشرق الاوسط الجديد" المؤلفه  
شمعون بيرس، الاسبوع من 10 الى 16 جانفي 1995

الاطروحات والمذكرات :

\*على موسى رابح، السيرورة الانتقالية ومنطق تجديد البنى الاجتماعية - المهنية في  
الجزائر. اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، 2008/2007

\*بلعور مصطفى، التحول الديمقراطي في النظم السياسية العربية دراسة حالة النظام  
السياسي الجزائري (1988/2008). اطروحة دكتورا في العلوم السياسية، 2010/2009

\*اسامة معقافي، النخبة الحاكمة ومسار التحول الديمقراطي دراسة حالة تونس  
1987-2010، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص  
الدراسات المغاربية، سنة الجامعية 2010-2011.

المواقع الالكترونية :

\*"بحث حول علم الاجتماع السياسي ل الابرش ابراهيم تم الاطلاع عليه :يوم  
[http /elnasar.com](http://elnasar.com) 2014/04/12

\*محمد عبد الشفيق عيسى، "هل هو الربيع العربي بالمعنى الغربي حقا؟" ماخوذة  
موقع الالكتروني [http /www.arabea.com](http://www.arabea.com) تم الاطلاع عليه في 10/5/5

\*الربيع العربي ماذا يعني؟ "العادل الصفتي" [www.alarabiya.net](http://www.alarabiya.net)

\*هشام الشلوي، مغالطات حول تسمية الثورات بالربيع

، [http :WWW.YOUTUBE.COM](http://WWW.YOUTUBE.COM) تم الاطلاع عليه في 2014/7/8

\*منتدى دولي مسارات التحول الديمقراطي موجز حول التجارب الدولية والدور

المستفادة، برنامج الامم المتحدة الالمانى، يونيو 2011. تم الاطلاع عليه في 2015/6/25

\*الجزائر -مغرب -موريطانيا في ظل الربيع العربي اصلاحات واستقصاء ديمقراطي "د  
بوحنية قوي "جامعة ورقلة. [HTTP :WWW .BCHRAI.NET](http://WWW.BCHRAI.NET) تم الاطلاع عليه في

\*عدي الهواري. <http://studies.aljazeera.net> تم الاطلاع عليه في 2015/6/29

\*قرون كركيش محمد: الحركات الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، جانفي 2012. <http://www.marxy.com> تم الاطلاع عليه في 2015/7/2

\*سبيلا محمد "النخبة الساسية والنخبة الثقافية في مغرب ما بعد الاستقلال" مقال نشر بصحيفة الجزائر نيوز العدد 2545.27 ماي 2012 <http://WWW.MOHAMD.COM> SABILA.COM تم الاطلاع عليه في 2015/7/26

دراسات وتحليل مستقبل الإصلاحات السياسية في الجزائر بين التصور والتطبيق (دراسة \* مقارنة سوسيوسياسية) للأستاذ كاوجة بن صغير والأستاذة لبعق زينب جامعة ورقلة .

[Http/ www.kaoudja.com](http://www.kaoudja.com). تم الاطلاع عليه في 2015/8/23

<http://www.aljaredah.com>

\*ازمة القيم في ظل الربيع العربي .. الواقع وسيناريوهات المستقبل : الحسين حامد محمد حسين قریشی <http://aafaqcenter.com> تم الاطلاع عليه في 2015/8/30

\*الربيع العربي وازمة القومية العربية محمد قياتي <http://unitedna.net> 2014/3/2

[http .arabic/2004/3/1.grandnidadaleeast document./com](http://arabic/2004/3/1.grandnidadaleeast.document.com) تم الاطلاع عليه في 2015/9/23

\*ياناكوبولس فاسيليس، الربيع العربي ... الشرق الاوسط وشمال افريقيا. نقلا عن [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net) تم الاطلاع عليه في 2015/8/04

\*هل دخل التحول الديمقراطي في العالم العربي النفق المظلم؟ <http://arabic/carnegieendowment/org> تم الاطلاع عليه في 2015/5/12

\*في حوار مع موقع قنطرة الالمانى للحوار مع العالم العربي والاسلامي، 2011 ندوة: مستقبل دراسة حركات الاسلام السياسي في العالم العربي تم الاطلاع عليه في [studies.alarabiya.net](http://studies.alarabiya.net) 2015/05/08



الملاحق

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

السياسي الاجتماع علم/ماجستير : تخصص

رقم

...../الاستمارة

دليل استمارة المقابلة :

حول موضوع: تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي العربي

" (مقاربة لمعرفة اثر أحداث الربيع العربي على فاعلي الحقل السياسي الجزائري)

التاريخ 2015 /...../.....: الساعة من..... إلى.....

اليوم .....: مكان اللقاء.....:

تحية طيبة .يسعدني لقاؤكم وإنني أشكركم على منحي جزءا من وقتكم ، أعرفكم بشخصي : الطالبة هنية قصير ، أدرس في جامعة الجزائر 2 كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / ماجستير علم اجتماع سياسي ، جئت لمحاورتكم في إطار بحث يتناول موضوع "تمثلات النخبة السياسية الجزائرية لأزمة الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي . " وكن على يقين أن هذه المحاوره تخص البحث العلمي لا غير .

شكرا على تعاونكم معنا

إشراف الأستاذ /د :

إعداد الطالبة

علي موسى رابح

قصير هنية

السنة الجامعية:

2014 – 2015

## دليل مقابلة:

### المحور الأول: معلومات عامة تتعلق بالمبحوث

الاسم واللقب:

الجنس: ذكر

أنثى

السن:

عص

مد التدرج

امعي

المستوى الدراسي: ثانوي

الانتماء السياسي:

غير منخرط في حزب

منخرط في حزب

في حلة الانخراط ما نوع الحزب السياسي:

النضال النقابي:

غير منخرط

منخرط

الانتماء الجمعي:

غير منخرط

منخرط

في حالة الانتماء للجمعية ما نوعها:

تري حدد

بيئية

إنسانية

ثقافية

خيرية

مهنية

الوظائف الحكومية (سابقا وحاليا):

الوظائف غير الحكومية:

المحور الثاني: معرفة مدى اطلاع المبحوث على الواقع العربي ودرجة متابعته للأحداث

1- هل تتابع دوريا ما يحدث في الوطن العربي من وقائع الوضع الاجتماعي و السياسي العربي؟  
نعم  لا

2- ما هي وسائل متابعتك لأحداث ما يسمى " الربيع العربي":

\*الإعلام المرئي

\*الإعلام المسموع

\*الإعلام المقروء

\*المطالعة ( كتب أو مجلات )

\*الانترنت

\*المشاركة في الملتقيات التي تدور حول الأحداث

3- هل الوسائل التي تتابع من خلالها الأحداث تجدها ذات مصداقية وموضوعية في نقل الواقع السياسي و الاجتماعي العربي ؟

4- هل تعتقد بأن تنوع و انتشار وسائل الإعلام يعتبر سبب في انتشار أحداث ما يسمى " الربيع العربي " في عدة بلدان عربية؟

نعم  لا

5- إلى أي حد تؤثر الإشاعات والتصريحات الإعلامية على الجماهير ؟

## المحور الثالث: رصد ردود أفعال المبحوث حول أحداث " الربيع العربي "

5- هل تشكل حركات التحول الديمقراطي للنخب الشابة في المشهد العربي الراهن بديلا للتحالفات الحاكمة في الوطن العربي ؟

6- كيف تقيم مجريات ما يعرف بـ " الربيع العربي " من خلال تسلسل الأحداث بداية من تونس وانتقالها إلى مصر، ليبيا، اليمن، سوريا.....

7- ما هي ردود فعل الشعب الجزائري و النخب في الجزائر اتجاه الأحداث التي يعرفها الوطن العربي ؟

## المحور الرابع: أسباب ونتائج أحداث الربيع العربي في نظر المبحوث

8- رتب حسب تقديرك الأسباب الداخلية المباشرة في نشوب الأزمة:

\*درجة التنمية الاقتصادية.

\*المستوى الثقافي والتعليمي للمواطنين في الوطن العربي.

\*الوعي السياسي للحكام و المسؤولين.

\*مستوى العدالة الاجتماعية.

\*مستوى الفساد في تسيير الشأن العام.

9/رتب حسب تقديرك الأسباب الخارجية المباشرة لنشوب الأزمة:

\*الرؤيا الجيوسراتيجية لدول العظمى اتجاه الوطن العربي.

\*الربيع البيترولي والصراع الدائر حول الوطن العربي من قبل القوى الكبرى سبب في هذه الأحداث.

\*التنظيمات والإيديولوجيات الفكرية و السياسية و الدينية لها علاقة في نشوب الأزمة.

\*الكيان الإسرائيلي المتواجد داخل الوطن العربي هو سبب الأمن وعدم استقرار الأوضاع في الوطن العربي.

10- هل تعتقد أن هذه الأحداث سوف تؤدي إلى:

• ترسيخ ديمقراطي على المدى المتوسط أو البعيد في الدول التي تشهد الربيع العربي.

• نشوب فوضى داخل الوطن العربي.

• هذه الانتفاضات سوف تقود إلى إيجاد تجارب مختلفة وفقا لسياقها.

11- يقول " روبرت دال " Robert dahl إن الوصول إلى إيجاد نظام ديمقراطي يمر عبر احد الحالات التالية

:

1- الطريق الذي يمر عبر التحرير.

2- فتح السلطة للمشاركة.

3- وضع الأزمة ( حيث أن التحرير و الأزمة متزامنان)

في رأيك أي حالة من الثلاثة المذكورة أعلاه تمكن من إحلال النظام الديمقراطي في الوطن العربي.

المحور الخامس : تأثير أحداث الربيع العربي على مستقبل الجزائر

12- هل تعتبر أحداث أكتوبر 1988 في الجزائر سابقة لما يسمى " الربيع العربي "؟

لا

نعم

في حالة نعم الى ماذا يرجع ذلك.....

13- هل استطاع المجتمع الجزائري منذ أحداث أكتوبر 1988 الانتقال من مرحلة تنهي سيطرة نخب معينة لصالح

بروز نخب جديدة تختار عن طريق الشرعية الانتخابية؟

نعم

لا

14- هل ما يجري حاليا في الجزائر من احتجاجات و معارضة ضد نظام الحكم، لها علاقة بما حدث في الوطن

العربي؟

15- ما مدى قابلية التشكيلة النخبوية في امتصاص حراك الجماهير في حالة الأزمات وكيف تتعامل معها؟

16- هل النخبوي الجزائري لديه مخططات لتفادي الوقوع في الأزمات و إيجاد حلول لها على المدى القريب؟

نعم

لا

\*بصورة عامة أعطي نظرتك حول مستقبل الانتقال الديمقراطية في الجزائر والوطن العربي في ظل التحديات

والأزمات الحالية؟